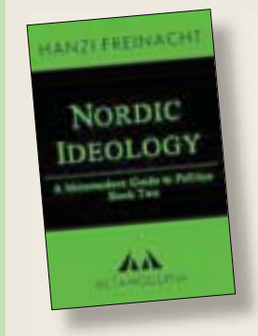

آيديولوجيا اسكندنافيّة لإنقاذ العالم!
(كتب)

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Thursday - 20 May 2021 - Front Page No. 1 Vol 43 No. 15514

الخميس 8 شوال 1442 - 20 مايو (أيار) 2021 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15514

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

نتنياهو يرد طلب بايدن... ومشروع فرنسي أمام مجلس الأمن... وأفكار مصرية للفلسطينيين والإسرائيليين

سباق الساعات الأخيرة بين التهدئة والتصعيد

واشنطن: علي بردى وهبة القدسي
تل أبيب: نظير مجلي

فيما دخلت المساعي الرامية للتهدئة بين إسرائيل والفلسطينيين مراحلة متقدمة أمس، استمر التصعيد الميداني، في سباق الساعات الأخيرة قبل حسم مسار «حرب غزة».

فقد تعرضت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن لمزيد من الضغوط بعضها غير معتاد في الكونغرس، من أجل اتخاذ موقف أكثر حزماً يطالب بالتهدئة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، بعدما شرعت فرنسا في التواصل مع تونس لإصدار قرار في مجلس الأمن يدعو إلى وقف فوري للنار، وإيصال المساعدات الإنسانية العاجلة إلى المدنيين في قطاع غزة.

وفي أول تعقيب على المشروع الفرنسي، أفادت ناطقة باسم البعثة الأميركية لدى الأمم المتحدة، بأن واشنطن «لن تدعم أفعالاً نعتقد أنها تقوض الجهود لخفض التصعيد (...) كنا واضحين ومتسقين أننا نركز على الجهود الدبلوماسية المكثفة الجارية من أجل إنهاء العنف».

ودفعت الضغوط المختلفة، الرئيس بايدن إلى الاتصال أمس مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ليبلغه أن الولايات المتحدة تتوقع «خفضاً كبيراً للتصعيد اليوم». غير أن مصادر إسرائيلية قالت إن نتنياهو رد طلب بايدن، وقرر أنه يحتاج إلى مزيد من الوقت «حتى يستعيد الهدوء والأمان للمواطنين الإسرائيليين»، وفق بيان للناطق بلسانه. وكشف مصدر إعلامي أن نتنياهو يصر على تصفية محمد ضيف، القائد العسكري لـ«حماس».

إلى ذلك، قالت مصادر عربية لـ«الشرق الأوسط» إن مصر تقدمت بأفكار إلى إسرائيل و«حماس»، تدعو إلى تهدئة عبر مرحلتين، تبدأ بـ«وقف متزامن» للنار يعقبه تحرك مصري لدى الطرفين للوصول إلى «تهدئة طويلة الأمد». (تفاصيل ص 4 و5)

فلسطينيون يعاينون أضراراً ناجمة عن غارة إسرائيلية في غزة أمس (د.ب.أ)

الرياض: المحادثات مع طهران في مرحلة استكشافية

الرياض: «الشرق الأوسط»

وصف وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان حالة المحادثات بين السعودية وإيران، بأنها في مرحلة «استكشافية».

وقال الوزير، في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية أمس: «بدأنا مناقشات استكشافية، إنها في بدايتها». وعبّر الوزير السعودي عن أمله في أن «يرى الإيرانيون أن من مصلحتهم العمل مع جيرانهم بطريقة إيجابية تؤدي إلى الأمن والاستقرار والازدهار». وتابع قائلاً: نحن في مرحلة مبكرة من المناقشات.

ورداً على سؤال حول تأثير نتيجة الانتخابات الرئاسية الإيرانية المرتقبة في 18 يونيو (حزيران) المقبل على السياسة الإقليمية لطهران، اعتبر الأمير فيصل بن فرحان أن هذا التأثير سيكون ضئيلاً، ذلك أن السياسة الخارجية يُقرّرها المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي. وقال: «دور المرشد الأعلى أساسي، لذلك لا نعتقد أنه سيكون هناك أي تغيير جوهري في سياسة إيران الخارجية».

بدوره، قال الدكتور محمد السلمي رئيس معهد رصانة الدولي للدراسات الإيرانية، في حديث مع «الشرق الأوسط»،

فيصل بن فرحان لا يتوقع أي تأثير إقليمي للانتخابات الإيرانية

إن التواصل لا يزال في مرحلة جس النبض واختبار الثقة لمدى جدية إيران للانتقال إلى مرحلة جديدة، وتغيير الصورة الذهنية للنظام في سياساته وأطماعه، وقال إن الاهتمام منصبّ على نقاش المسار الأمني.

وأضاف السلمي أن السعودية أظهرت باستمرار جدّيتها ورغبتها في تصفير المشاكل، والتعبير عن رؤية طموح تجاه المنطقة ومنها إيران بما يخدم مصالح الجميع، لكن المواقف لا تزال عالقة، ولم نلاحظ أي انخفاض في وتيرة الضخ الإعلامي المعادي للمملكة.

وأشار السلمي إلى أن السعودية تختبر ما إذا كانت إيران قد تتبنى توجهاً جديداً بعد الوصول إلى قناعة حول عدم جدوى أي اتفاق متوقع يتعامل مع برنامجها النووي من دون توافق مع محيطها الإقليمي أو أخذ هواجسه بالاعتبار.

وتضررت العلاقات بين الرياض وطهران، نتيجة تراكمات مختلفة، يأتي في صلبها السلوك التخريبي لإيران في المنطقة، وتبنيها الميليشيات المسلحة في عدد من الدول العربية، لكن ذروة الخلاف بلغت بإعلان قطع الصلات الدبلوماسية عام 2016.

(تفاصيل ص 2)

«الإدارة الكردية» تتراجع عن رفع سعر الوقود بعد احتجاجات

«أثرياء الحرب» يتنافسون لدعم الأسد

دمشق - القامشلي - لندن: «الشرق الأوسط»

يتنافس «أثرياء الحرب» في سوريا، لإعلان دعم الرئيس بشار الأسد في الانتخابات الرئاسية التي يبدأ اقتراع المغتربين فيها اليوم، على أن تجري في داخل البلاد في 26 من الشهر الحالي.

ولفتت الانتباه لافتات وصور في شوارع دمشق والمدن الأخرى الخاضعة لسيطرة الحكومة.

وقالت مصادر متابعة لـ«الشرق الأوسط» إن «قراءة لأسماء داعمي الحملة الانتخابية للأسد توضح الخريطة الجديدة لسوريا بعد الحرب، فمعظمهم قادة ميليشيات وأثرياء حرب وعائلات صعدت خلال الحرب، وفي المقابل انحسر حضور الشركات الخاصة التي سبق أن دعمت الأسد في الولايتين الثانية والثالثة».

وتابعت المصادر أن الحملة الانتخابية توضح توازنات اقتصاد الظل الجديدة، حيث تنافس أثرياء الحرب وزعماء المناطق على إظهار الدعم والولاء الذي هو في حقيقته ترسيخ لزعامتهم على مناطقهم، خاصة أن بعضهم أصبح من أهل الحل والربط، بمعنى تقاضي إتاوات لحل النزاعات بين أصحاب المصالح والسلطات والأجهزة الأمنية».

على صعيد آخر، ألغت «الإدارة الذاتية» الكردية قرارات زيادة غير مسبوقة بأسعار الوقود والمحروقات والغاز بعد استمرار الاحتجاجات في القامشلي ومدن أخرى وسقوط قتلى جنوب مدينة الحسكة شمال شرقي سوريا، في وقت حذرت القيادة العامة لـ«قوات سوريا الديمقراطية» و«قوات الأسايش» من «فتنة وتحول المظاهرات الاحتجاجية إلى وسيلة لضرب الأمن والاستقرار».

(تفاصيل ص 9)

استقالة وزير الخارجية اللبناني بعد تصريحاته «المسيئة»

بيروت: «الشرق الأوسط»

استقال وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية شربل وهبة، من مهامه أمس، على خلفية تصريحاته المسيئة لدول الخليج، التي تحولت إلى أزمة سياسية، ولاقت رفضاً واستنكاراً واسعين في لبنان. واتخذ قرار بتعيين وزيرة الدفاع نائبة رئيس الحكومة، زينة عكر، وزيرة للخارجية بالوكالة بدلاً عنه.

وسلّم وهبة الذي كان قد اعتذر عن تصريحاته، صباح أمس، رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب، كتاباً يطلب إعفاءه من مسؤولياته الوزارية، مؤكداً أنه أقدم على هذه الخطوة في ضوء التطورات الأخيرة والملابسات التي رافقت الحديث الذي أدلى به إلى إحدى المحطات التلفزيونية، و«حرصاً منه على عدم استغلال ما صدر للإساءة إلى لبنان واللبنانيين».

وتمنى وهبة بعد لقائه دياب «إقفال هذا الموضوع بالكامل، لتقوم العلاقات اللبنانية مع الدول العربية والدول الصديقة والشقيقة على أساس الاحترام المتبادل».

في غضون ذلك، غصّ مقر إقامة السفير السعودي في لبنان وليد البخاري بالوفود السياسية والدينية والشعبية المتضامنة مع المملكة، فيما نفى البخاري «كل ما يحكى عن سعي السعودية لترحيل اللبنانيين عن أراضيها».

(تفاصيل ص 8)

نواب طالبوا بايدن بمنع «الحزب» من استغلال الأوضاع المتدهورة في لبنان

دعوات أميركية إلى التصدي لـ«حزب الله»

واشنطن: رنا أبتر

حثت مجموعة من النواب الأميركيين إدارة الرئيس جو بايدن على اتخاذ خطوات طارئة بخصوص الأزمة المستمرة في لبنان والحيلولة دون تدهور الوضع أكثر، وحذروا من استغلال «حزب الله» الأوضاع المتدهورة في البلاد.

وكتب 25 نائباً رسالة إلى وزير الخارجية أنتوني بلينكن أعربوا فيها عن قلقهم الشديد من «الأزمات الاقتصادية والسياسية التي تشهد تفاقماً كبيراً وتؤدي إلى تزعزع البلاد، مما يخلق تهديدات حقيقية وواضحة على المنطقة أجمع».

ودعا المشرعون؛ وعلى رأسهم رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الديمقراطي غريغوري ميكس، بلينكن إلى «التصرف بشكل عاجل وبارز بالتعاون مع الشركاء الدوليين لمساعدة الشعب اللبناني الذي يعاني، والحيلولة دون انهيار لبنان اقتصادياً؛ الأمر الذي سيهدد أمن الشرق الأوسط واستقراره وأمن الولايات المتحدة القومي».

وحذر النواب؛ في رسالتهم إلى وزير الخارجية، من استغلال «حزب الله» وميليشيات أخرى وشبكات إجرامية، إضافة إلى قوى خارجية كإيران وروسيا، الأوضاع المتدهورة. وقالوا إن هذه العناصر تسعى إلى زرع مزيد من الانقسام في المجتمع اللبناني لمصالحها الخاصة. وعدّ النواب أن «دعم لبنان في هذا الوقت الحساس لا يقتصر فقط على الاحتياجات الإنسانية والاقتصادية؛ بل هو ضرورة أمنية تهدف إلى منع هذه العناصر من تهديد استقلال لبنان وسيادته».

ورأى النواب أن على الولايات المتحدة وحلفائها أن «يبدأوا فوراً تقديم مساعدات إنسانية مباشرة لمواجهة مشكلات كالجوع والبطالة والمرض، التي تؤثر مباشرة على الشعب اللبناني».

(تفاصيل ص 8)

عراقجي: القضايا الرئيسية تحتاج إلى حسم في العواصم

تفاؤل حذر بعد انتهاء الجولة الرابعة من «فيينا»

فيينا: راغدة بهنام

مع اختتام الجولة الرابعة من مفاوضات فيينا الرامية لإعادة العمل بالاتفاق النووي المبرم بين إيران والقوى الكبرى عام 2015، أمس، برز تفاؤل حذر بشأن التوصل إلى اتفاق في الجولة المقبلة المقررة الأسبوع المقبل.

فقد خفض دبلوماسيون من «الترويكا» الأوروبية (فرنسا وألمانيا وبريطانيا)، سقف التوقعات بشأن التوصل إلى اتفاق في الجولة المقبلة. وقالت الدول الأوروبية الثلاث في بيان مشترك، إن من الضروري أن تسمح إيران لوكالة الطاقة الذرية بمواصلة مراقبتها للاتفاق النووي.

بدوره، قال منسق المحادثات باسم الاتحاد الأوروبي إنريكي مورا أمس، إنه «واثق تماماً» بأن يكون هناك اتفاق نهائي، مضيفاً أن مشاورات تجري حالياً بين رافاييل غروسي، أمين عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية، والوفد الإيراني الموجود في فيينا لتمديد مهلة الاتفاق التقني الذي ينتهي (غداً) السبت بما يسمح بالإبقاء على عمليات التفتيش الأساسية ريثما يتم استكمال المفاوضات السياسية.

وقالت مصادر أوروبية لـ«الشرق الأوسط» في وقت سابق، إن الكثير من التقدم تحقق بالفعل في الجولة الرابعة، لكن هناك حاجة الآن إلى قرارات سياسية تتخذ في العواصم للمضي قدماً. ورفضت هذه المصادر تحديد الطرف الذي عليه أن يقدم تنازلات أكبر.

من جهته، قال مبعوث روسيا للمحادثات وسفيرها الدائم لدى الوكالة الدولية ميخائيل أوليانوف، إن المفاوضين يشعرون بحدوث تقدم، وإن اتفاقاً أصبح «في المتناول». وأضاف، أنه يأمل أن تكون الجولة الخامسة المقررة منتصف الأسبوع المقبل، هي الأخيرة.

وقبل الاجتماع، قال كبير المفاوضين الإيرانيين عباس عراقجي، إنه تم تحقيق تقدم «جيد»، مضيفاً أن هناك «قضايا رئيسية يتعين الحسم بشأنها في العواصم».

(تفاصيل ص 3)

مصر «لن تتأثر مائياً» بالملء الثاني لسد النهضة (ص 2)

السودان يتوقع شطب 45 مليار دولار من ديونه الخارجية (ص 3)

جدل حول صلاحيات «الرئيس الليبي» المقبل (ص 10)

انقسامات في ألمانيا حول إرث ميركل (ص 11)

تضييق صيني يخنق مكاسب «بتكوين» في 2021 (اقتصاد)

مساع لطمأنة اليابانيين قبل أسابيع من الأولمبياد

أوروبا لاستقبال السياح الملقحين

لوزان: شوقي الريّس
باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

اتفق ممثلو الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، أمس، على السماح للمسافرين من دول أخرى ممن تلقوا جرعات اللقاحات المضادة لـ«كوفيد – 19»، والمرخصة على المستوى الأوروبي، بالدخول إلى أراضي الاتحاد.

ومع اقتراب الموسم السياحي، صادق سفراء الدول الـ27 على هذه التوصية التي طرحتها المفوضية الأوروبية رغم أنها ليست ملزمة. ويحاول الاتحاد الأوروبي تنسيق تدابيره بشأن حدوده الخارجية بسبب تداعياتها على حرية التنقل داخل أراضيه.

وأغلق الاتحاد حدوده الخارجية في مارس (آذار) 2020، وفرض اعتباراً من يونيو (حزيران) لائحة محدودة تتمّ مراجعتها بشكل منتظم، للدول الخارجية التي يمكن لسكانها الملقحين وغير الملقحين دخول الاتحاد.

في سياق آخر، ومع اقتراب الموعد المقرر لافتتاح الدورة المؤجلة للألعاب الأولمبية الصيفية في 23 يوليو (تموز) المقبل في طوكيو، يرتفع منسوب الضغط الذي تتعرض له اللجنة الأولمبية الدولية، من داخل اليابان وخارجها، لتأجيلها مجدداً أو إلغائها، خشية أن تتحول إلى بؤرة لتفاقم المشهد الوبائي الذي يشهد موجة رابعة، وضعت معظم مستشفيات العاصمة على شفا قدراتها الاستيعابية.

وسعت اللجنة الأولمبية إلى طمأنة الشعب الياباني، الذي يعارض جزء كبير منه تنظيم دورة الألعاب في طوكيو الصيف المقبل، في ظل مخاوف حيال مخاطر تفشي الفيروس أثناء المنافسات.

وقال رئيس اللجنة الأولمبية الدولية، الألماني توماس باخ، أمس، إنه سيتم تلقيح ثلاثة أرباع سكان القرية الأولمبية على الأقل ضد فيروس «كورونا» قبل ألعاب طوكيو. وأوضح باخ، في لقاء مع مسؤولين أولمبيين: «في هذه اللحظة، تم تلقيح ما يصل إلى 75 في المائة من سكان القرية الأولمبية، أو سيحصلون على التلقيح في الوقت المناسب قبل الألعاب الأولمبية».

(تفاصيل ص 6 و7)

السلطة الجزائرية مصممة على إنهاء الحراك

الجزائر: بوعلام غمراسة

في خطوة عدها مراقبون إصراراً من السلطات الجزائرية على إنهاء الحراك الشعبي، هاجم قائد أركان الجيش الفريق سعيد شنقريحة أمس، ضمناً عناصر تنظيم «رشاد» و«حركة استقلال منطقة القبائل» (المعروفة اختصاراً بـ«ماك»)، الذين أدرجتهما السلطات منظمتين إرهابيتين. وقال شنقريحة خلال زيارته منشأة عسكرية في وهران أمس إنه يحذر «المغامرين بكل أطيافهم وأيديولوجياتهم من محاولة المساس بوحدتنا الترابية»، وتوعد بـ«التصدي لهم بحزم وقوة».

وأثار قرار السلطات تصنيف «رشاد» و«ماك» منظمتين إرهابيتين، مخاوف لدى المتظاهرين من موجة اعتقالات جديدة يوم الجمعة المقبل، تكون أكبر من تلك التي طالت 700 منهم يوم الجمعة الماضي.

بدورها، نقلت وكالة «رويترز» أمس، عن «مصدر جزائري رسمي» عزم السلطات على مواجهة احتجاجات الحراك. وقال المصدر رداً على سؤال حول ما إذا كانت قوات الأمن ستمنع تنظيم مزيد من الاحتجاجات «يجب أن تعود الحياة إلى طبيعتها».

وأضاف المسؤول الجزائري: «لم يعد هذا وقت مسيرات بل وقت العمل وإعادة الاقتصاد الجزائري إلى مساره الصحيح». وتابع أن الانخفاض الحاد في إيرادات النفط وأثر الجائحة لم يتركا للجزائر مجالاً للتركيز على أي شيء آخر.

(تفاصيل ص 10)

رموز في «ثورة 2019» تحدثوا عن التحول المجتمعي في البلاد

أمسية سودانية «مبهرة» في باريس

باريس: «الشرق الأوسط»

نُظمت في باريس، الليلة قبل الماضية، ندوة سودانية تحدث فيها ناشطون وناشطات، بإبهار، عن التحول المجتمعي الذي يشهده السودان منذ إطاحة نظام البشير قبل عامين. وعقدت الأمسية بالتعاون مع وزارة الخارجية الفرنسية، وجاءت مترافقة مع المؤتمر الدولي بباريس لدعم العملية الانتقالية في السودان.

افتتح الندوة التي حملت عنوان «ماذا بعد الثورة؟»، رئيس معهد العالم العربي جاك لانغ، الذي رحّب بالدبلوماسيين والمسؤولين السودانيين الحاضرين، مشيراً إلى رغبة الرئيس إيمانويل ماكرون في الاحتفاء بعودة السودان إلى العالم وتقديم فعالية حول ثورة شعبه.

كانت المفاجأة مشاركة رموز من الثورة في الندوة، خصوصاً من الناشطات. وكان أبرز هؤلاء آلاء صلاح، طالبة الهندسة في جامعة الخرطوم التي اشتهرت بلقب «كنداكة» بعد أن انتشر لها تسجيل

آلاء صلاح

تهتف فيه وتبث الحماسة لدى زملائها الثوار.

قالت آلاء، في الندوة، إنها كانت واحدة من الطلبة الثائرين، واستفادت من الفرصة، وأرادت أن توصل صوت الثورة إلى خارج السودان. وهكذا تعاونت مع مصور فرنسي نشر كتاباً عن تلك الأيام المباركة من الثورة.

المتحدثة الأخرى كانت نسرين الصائم، التي درست الفيزياء ونالت شهادة عليا في الطاقة المتجددة، وما كان يمكن لها أن تبقى مع ملفاتها الدراسية وهي ترى زملاء لها يُقتلون في وضح النهار.

وقالت الصائم في الندوة: «لم تحدث الثورة فجأة، وكنا نعرف أنها ستأتي لكننا لم نعرف موعدها».

(تفاصيل يوميات الشرق)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

فيصل بن فرحان: المحادثات مع إيران في «مرحلة استكشافية»

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الخارجيّة السعودي فيصل بن فرحان أنّ المحادثات بين السعودية وإيران بدأت، لكنها في مرحلة «استكشافيّة».

وقال الوزير في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية الثلاثاء «بدأنا مناقشات استكشافيّة، إنّها في بدايتها»، وأشار «نأمل أن يرى الإيرانيّون أنّ من مصلحتهم العمل مع جيرانهم بطريقة إيجابية تؤدّي إلى الأمن والاستقرار والازدهار. ونحن في مرحلة مبكرة» من المناقشات.

وردّاً على سؤال حول تأثير نتيجة الانتخابات الرئاسيّة الإيرانيّة المرتقبة في 18 يونيو (حزيران) على السياسة الإقليميّة لطهران، اعتبر بن فرحان أنّ هذا التأثير سيكون ضئيلاً، ذلك أنّ السياسة الخارجيّة يُقرّرها المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي.

وقال «دور المرشد الأعلى أساسي، لذلك لا نعتقد أنّه سيكون هناك أي تغيير جوهري في سياسة إيران الخارجيّة».

من جهته قال الدكتور محمد السلمي رئيس معهد رصانة الدولي للدراسات الإيرانية، إن التواصل لا يزال في مرحلة جس النبض واختبار الثقة من مدى جدية إيران للانتقال إلى مرحلة جديدة، وتغيير الصورة الذهنية للنظام في سياساته وأطماعه، وقال إن الاهتمام منصبّ لنقاش فتح في المسار الأمني.

وأضاف في حديثه مع «الشرق الأوسط» أن السعودية أظهرت باستمرار جدّيتها ورغبتها في تصفير المشاكل، والتعبير عن رؤية طموح تجاه المنطقة ومنها إيران بما يخدم مصالح الجميع، لكن المواقف لا تزال عالقة، وبردنا المستمر لحالة الإعلام في الداخل الإيراني لم نلاحظ أي انخفاض في وتيرة الضخ الإعلامي المعادي للمملكة، وكان آخرها التأييد المطلق لتصريحات وزير الخارجية اللبناني المستقيل والتي اندلعت على إثرها عاصفة دبلوماسية.

وأشار السلمي، إلى أن السعودية تختبر ما إذا كانت إيران التي تواجه عزلة سياسية وظروفاً اقتصادية خانقة، قد تتبنى توجهاً جديداً بعد الوصول إلى قناعة حول عدم جدوى أي اتفاق متوقع يتعامل مع برنامجها النووي دون توافق مع محيطها الإقليمي أو أخذ هواجسه بالاعتبار.

وقال إن الانتخابات الإيرانية المرتقبة على بعد أسبوعين، لا تعني السعودية ولا دول المنطقة في شيء، ذلك لأن السياسة الخارجية مرتبطة بالمرشد الأعلى، ووزير خارجية الظل في منظومة المرشد، علي أكبر ولايتي.

وبناء عليه، لا أعتقد أننا سنشهد تطوراً سريعاً قريباً، خاصة على الصعيد الدبلوماسي، باستثناء مساعي خفض التوتر والتهدئة النسبية، واختبار النوايا، بعد أن وجهت الرياض رسائل مباشرة تتضمن خطوطاً حمراء، إلى طهران فيما يتعلق بالعمليات التي ترتكبها الميليشيات التابعة لإيران تجاه السعودية، وأنها لن تسمح بتجاوزها، ومن بينها القتال الدائر في مأرب اليمنية، ومحاولات جماعة الحوثي لاقتحامها.

وتضررت العلاقات بين الرياض وطهران، نتيجة تراكمات مختلفة، يقع في القلب منها سلوك إيران التخريبي في المنطقة وتبنيها الميليشيات المسلحة في عدد من الدول العربية، لكن الخلاف بلغ الذروة بإعلان قطع الصلات الدبلوماسية عام 2016.

بريطانيا تؤكد أن تغيير المبعوث الأممي إلى اليمن ليس حلاً

الرياض: عبد الهادي حبتور

في الوقت الذي أكد فيه مايكل آرون؛ السفير البريطاني لدى اليمن، أن تغيير المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن ليس حلاً للنزاع الدائر منذ نحو 6 سنوات، أشار إلى أن المبعوث الحالي مارتن غريفيث قبل بالمنصب الجديد بوصفه «حلماً» كان يريد تحقيقه.

وقال آرون في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط» إن حل الأزمة اليمنية لدى الأطراف اليمنية نفسها، وأضاف: «نحتاج جدية من الحوثيين. هل الخطة الحالية فشلت؟ ممكن. وعليه؛ نحتاج إلى جهود جديدة، لكن المبعوث ليس الحل. الأطراف اليمنية لديها الحل».

وكانت الأمم المتحدة أعلنت الأسبوع الماضي تعيين مبعوثها إلى اليمن البريطاني مارتن غريفيث أميناً عاماً مساعداً للشؤون الإنسانية.

وفي تعليقه على هذا التعيين، قال مايكل آرون إن «المنصب الجديد هو حلمه (مارتن). هو يريده لأنه منصب جديد ممتاز. لا نقول المنصب الحالي ليس ممتازاً، لكن هذا أكثر تقدماً».

وتابع: «أعتقد أن 3 سنوات كافية، ونحتاج الآن لجهود جديدة من شخص جديد (...) واختيار مبعوث جديد في يد الأمين العام ومجلس الأمن، وربما يتم ذلك خلال شهر».

وكشف آرون عن أن مارتن غريفيث سيصل إلى العاصمة الأردنية عمّان السبت، قبل أن يتوجه إلى العاصمة السعودية الرياض الأحد المقبل. فيما استبعد أي جديد فيما يتعلق بإمكانية عقد لقاء بين غريفيث والحوثيين الذين رفضوا لقاءه خلال المرة الأخيرة في مسقط.

كما نفى مايكل آرون أن يكون هو المبعوث الأممي الجديد إلى اليمن بعد تداول اسمه ضمن بعض الأسماء، وقال ضاحكاً: «لا؛ لست ضمن المرشحين للمنصب».

وفي رده على سؤال عمّا يمكن أن يقدمه أي مبعوث جديد في ظل فشل 3 مبعوثين أمميين في إحراز أي تقدم خلال السنوات الماضية، أجاب السفير البريطاني: «أعتقد أن الشيء الوحيد الذي يمكن أن يساعد في حل المشكلة، هو أن يعترف الحوثيون بأن الحل أفضل بالنسبة لهم من استمرار الحرب، وهذا الأمر واضح للجميع».

وتابع: «نحتاج حلاً يرضي جميع الأطراف؛ الحوثيين والسعودية والشرعية، والسؤال هو: كيف نجد الحل المناسب لكل الأطراف؟ لا أعتقد أن الحوثيين يريدون استمرار الحرب إلى الأبد في أي ظروف، هم مواطنون يمنيون، لكنهم لا يفهمون؛ لديهم سوء فهم للظروف والسياسة».

وعمّا إذا كانت ممارسة مزيد من الضغوط على الحوثيين قد تجلبهم إلى طاولة المفاوضات، قال مايكل آرون: «ضغوط من أين؟ هم لا يحتاجون كفيلاً. ليست لديهم علاقات إلا مع إيران و(حزب الله)، وإلى حد ما مع سلطنة عمان. الآن هناك جهود عمانية في موقف أحسن. لم تفشل جهودهم، لكن كان من المستحيل عليهم أن يغيروا موقف الحوثيين. الدور العماني مفيد جداً، ولكن ليس حاسماً».

وإجابة عن سؤال: هل هناك نية للتوجه إلى مجلس الأمن الدولي في الفترة المقبلة للضغط على الطرف المعطل؟ أجاب مايكل آرون: «أعتقد أولاً أن علينا أن نختار مبعوثاً جديداً، ثم سنرى».

المراوغات الحوثية... قصة 16 عاماً من الانقلاب على الاتفاقات

عدن: محمد ناصر

رغم الآمال التي تشكلت حول المبادرة الأممية لوقف الحرب في اليمن والدعم الكبير الذي أظهرته الولايات المتحدة لهذه الخطة، التي عززت بمبادرة سعودية تلتقي معها في كثير من بنودها، فإن تمسك الميليشيات الحوثية باستمرار الحرب وتعظيم المأساة الإنسانية التي يعيشها ملايين اليمنين منذ بدء الانقلاب، يشكل الوجه الآخر للمراوغات وعدم الالتزام بالاتفاقات منذ بداية التمرد على السلطة في منتصف العام 2004، وحتى اليوم.

تصم المراوغات تاريخ الحوثيين مع أي محادثات؛ سواء الاتفاقات التي أبرمتها السلطات اليمنية مع الميليشيات منذ بداية التمرد وحتى اتفاق استوكهولم، بشأن الانسحاب من موانئ ومدينة الحديدة مروراً باتفاق السلم والشراكة، فحين أفاق اليمنيون على نبأ تجريد حملة عسكرية للقبض على حسين بدر الدين الحوثي، وحتى مقتله، بعد نحو ثمانين يوماً من المعارك، في مرتفعات منطقة مران غرب محافظة صعدة، حيث اشترطت السلطات حينها انتقال والده بدر الدين الحوثي للعيش في صنعاء، والتوقف عن أي استهداف للقوات. إلا أنه تنصل من الاتفاق وعاد إلى صعدة بعد شهرين معلناً بذلك مرحلة جديدة من التمرد.

ويقول عارف العمري الباحث المتخصص في شؤون الجماعات الدينية إن عودة بدر الدين الحوثي إلى صعدة كان هدفها قطع الطريق أمام تزعم عبد الله الرزامي للتنظيم السري، ولهذا عمل بهدوء على إيجاد القيادة البديلة في أسرته، واستطاع خلال فترة بسيطة وبعد مشاورات ولقاءات داخل التنظيم السري ولقاءات مع قبائل خولان بن عامر أن ينقل القيادة لابنه، عبد الملك، الذي كان حينها صغيراً في السن، واستمر هو إلى جواره إلى حين وفاته الغامضة.

من جهته، يقول مسؤول رفيع في الحكومة اليمنية حينها إنه ورغم الشكوك بوجود تنظيم سري فلم نتوقع أن عودة الحوثي الأب إلى صعدة كانت بهدف إعادة تنظيم وترتيب صفوف هذا التنظيم تحت قيادة ابنه الآخر، بعد قيادة الرزامي لبقايا الميليشيات، ومع ذلك أصدر الرئيس السابق علي عبد الله صالح، في مايو (أيار) من عام 2005، من جديد عفواً رئاسياً، واشترط أن يسلم المتمردون أنفسهم، ويوقفوا إطلاق النار، لكنهم ردوا بالرفض.

المسؤول الذي يعيش في مناطق سيطرة الحوثيين بعد أن أبعد من عمله ذكر لـ«الشرق الأوسط» (مشترطاً عدم الكشف عن هويته) أنه وبعد هذا الموقف بدأت تتكشف للسلطات العليا ملامح مشروع ميليشيات الحوثي وجاهزيتهم، بعد أن ظل بدر الدين الحوثي يعمل عليه منذ عام 1985، عقب أول زيارة له إلى مدينة قم الإيرانية، ويضيف: «شهدت هذه المرحلة تحولاً في الاستهداف، حيث استهدفت ميليشيات الحوثي زعماء القبائل الذين كانوا يشكلون ركيزة حضور السلطة المركزية في المحافظة، ولكن اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية دفع بالسلطات إلى إعلان وقف جديد لإطلاق النار، وإطلاق سراح مجموعة من المعتقلين الحوثيين».

ومع دخول عام 2007، انتقلت المواجهات إلى الجولة الرابعة، ومعها توسعت مطامع ميليشيات الحوثي، حيث هاجمت نقطة تفتيش قرب الحدود مع السعودية، وقتلت ستة جنود، واستمرت الحرب حتى 16 يونيو (حزيران)، حيث توقفت هذه المرة بوساطة قطرية، أصدر بموجبها يحيى بدر الحوثي بياناً أعلن فيه قبول المتمردين بوقف إطلاق النار، وخروج أخيه عبد الملك الحوثي وآخرين للإقامة في قطر، مقابل الإفراج عن مساجين حوثيين، لكنهم عادوا بعد أيام وتنصلوا من الاتفاق بأكمله.

جانب من مراسم توقيع اتفاق استوكهولم اليمني نهاية عام 2018 (غيتي)

وفي حين كانت الدوحة تواصل مساعيها لإنجاح اتفاق وقف القتال، بعد استبعاد شرط خروج زعيم الميليشيات من اليمن، جاء الهجوم الإرهابي على مسجد سلمان وسط مدينة صعدة، الذي كان يرتاده كبار ضباط الجيش حينها، حيث انفجرت قنبلة في 2 مايو (أيار) بعد صلاة الجمعة، فقُتل 15 شخصاً، وجُرح 55 آخرون، ليشعل القتال من جديد، لكنه توقف في 17 يوليو (تموز) 2008. واستمرت الوساطة قطرية ومعها لجنة رئاسية يمنية بغرض تطبيع الأوضاع وتنفيذ الاتفاق، واستمرت هناك لعدة أسابيع ولم تحقق شيئاً، حيث كانت الميليشيات تعلن القبول بوقف إطلاق النار وشروط السلطات لكسب المزيد من الوقت وإعادة تنظيم صفوفها والحصول على أسلحة، لتعود المواجهات من جديد، ويتضح هذا بجلاء في 7 من أغسطس (آب) من العام ذاته، حين أعلن عبد الملك الحوثي التزامه الكامل بوقف إطلاق النار وإنهاء المظاهر المسلحة في جميع مديريات صعدة وتسليم الأسلحة الثقيلة والمتوسطة التي بحوزة اتباعه إلى الدولة، والسماح بعودة النازحين إلى قراهم، وعدم التعرض لهم، بالإضافة إلى فتح الطرقات وإزالة الألغام والنزول من الجبال، وبذلك أسدل الستار على الجولة الخامسة من الحرب.

ومن جديد، لم تلتزم الميليشيات بأي اتفاق، حيث بدأت بنصب نقاط تفتيش في مناطق كثيرة من صعدة، بهدف قطع الإمدادات عن القوات هناك، وبلغت الأزمة ذروتها باختطاف ستة أجانب من الجنسية الألمانية كانوا يعملون في إحدى البعثات الطبية.

ومع بداية أغسطس من عام 2009، اندلعت أولى شرارات الحرب في أكثر من منطقة بمحافظات صعدة وعمران والجوف، إذ إن الميليشيات استغلت فترة الهدنة التي قاربت على العام وإعادة ترتيب صفوفها ونشر عناصرها وحشد المنتمين لنفس السلالة في محافظتي عمران والجوف، خلفت المواجهات عشرات القتلى والجرحى، فضلاً عن مئات المشردين.

استمرت المعارك بشكل متقطع إلى أن توقفت في 12 فبراير (شباط) من العام التالي، حيث أعلنت ميليشيات الحوثي مرة أخرى قبولها بالشروط التي وضعتها الحكومة، بعد أن تمركزت في منطقة مطرة الجبلية، واتخذت منها مركزاً للقيادة لما تتمتع به من تضاريس جبلية يصعب استهدافها بالطيران أو اقتحامها دون تضحيات كبيرة، وفي يوليو من العام ذاته، توفي بدر الدين الحوثي. ولم تنفذ الميليشيا أي بند من البنود التي التزمت بها، وأعقب ذلك بداية الأزمة السياسية بين المعارضة ونظام حكم الرئيس السابق حول تعديل الدستور والانتخابات الرئاسية. واستغلّت الميليشيات ذلك، وتوسعت في السيطرة على المواقع والمعسكرات في صعدة، وحتى منطقة حرف سفيان في محافظة عمران.

ويعتقد الباحث العمري ومعه كثيرون أن «الحروب في صعدة تحولت إلى تصفية حسابات داخل السلطة اليمنية»، ويقول إن شروط الحكومة كانت تشكل قارب نجاه للحوثيين، وبالتالي مع أول فرصة يرى الحوثيون أن لديهم من القوة البشرية والمادية ما يكفي يدشنون جولة جديدة من الصراع، وهم مطمئنون أن أي تقدم للجيش سيوقفه إعلان حكومي مشروط لوقف النار.

إثيوبيا تعلن استكمال 80 % من أعمال البناء

مصر «واثقة» من عدم تأثر مصالحها بالملء الثاني لـ«سد النهضة»

القاهرة: محمد نبيل حلمي

قال وزير الخارجية المصري سامح شكري، أمس، إن لدى بلاده «ثقة» بأن الملء الثاني لـ«سد النهضة» الإثيوبي المقرر في يوليو (تموز) المقبل، «لن يكون مؤثراً على المصالح المائية لمصر، وإنها تستطيع أن تتعامل معه من خلال الإجراءات المحكمة لإدارة الموارد المائية». لكنه أضاف أن «أي تفاقم للأمر مرتبط بوقوع الضرر (على مصر)، وإذا لم يحدث نستطيع أن نستمر في التعامل مع الأمر من دون الحاجة إلى تأزم أو تصعيد».

ومع ذلك، فإن شكري اعتبر خلال تصريحاته لفضائية «تن» المصرية، مساء أول من أمس، أثناء وجوده في باريس، أن أطراف التفاوض «تقترب من نقطة حاسمة وفاصلة هي الملء الثاني»، داعياً إلى «ضرورة أن تتكاتف الجهود الدولية لإقناع الشركاء الإثيوبيين بضرورة التوصل إلى اتفاق».

بدوره، قال وزير المياه والري الإثيوبي سيشلي بقلي، أمس، إن «أعمال البناء في السد تسير وفق الخطة الموضوعة وبصورة جيدة وتجاوزت 80 في المائة».

وتتفاوض مصر والسودان مع إثيوبيا، منذ نحو 10 سنوات، من دون نتيجة، بهدف عقد اتفاق قانوني ينظم عمليتي الملء والتشغيل للسد، الذي تبنيه الأخيرة على الرافد الرئيسي لنهر النيل، لتوليد الطاقة الكهربائية. وفي مارس (آذار) الماضي، لوّحت القاهرة بـ«استخدام القوة» للحفاظ على حصتها التاريخية في مياه النيل، وقال الرئيس عبد الفتاح السيسي، إن المساس بها «خط أحمر».

وعندما سُئل شكري مرة ثانية عما إذا كانت بلاده تعتبر ملء السد «خطاً أحمر»، أجاب بأن «الملء الثاني هو إجراء، وأي ردود أفعال بأي شكل من قبلنا مرتبطة بضرر مادي يقع لتصرف غير مسؤول أو استغلال المنشأة (سد النهضة) في غير الغرض الذي أنشئت من أجله وهو توليد الكهرباء... حجب المياه سيؤدي إلى اتخاذ الإجراءات التي تكفل حماية المصالح المائية المصرية».

وسبق لوزارة الري المصرية في أبريل (نيسان) الماضي، أن أشارت إلى أن «الادعاء الإثيوبي بأن المخارج المنخفضة (وعددها فتحتان) قادرة على إمرار متوسط تصرفات النيل الأزرق، ادعاء غير صحيح، إذ إن القدرة الحالية للتصرف لا تتعدى 50 مليون متر مكعب يومياً لكلتا الفتحتين، وهي كمية لا تفي باحتياجات دولتي المصب، ولا تكافئ متوسط تصرفات النيل الأزرق»، وفق البيان.

واعتبرت الوزارة حينها أن «تنفيذ عملية الملء الثاني هذا العام واحتجاز كميات كبيرة من المياه طبقاً لما أعلنه الجانب الإثيوبي، ستؤثر بدرجة كبيرة على نظام النهر لأن المتحكم الوحيد أثناء عملية الملء في كميات المياه المنصرفة من السد ستكون هذه المخارج المنخفضة، وسيكون الوضع أكثر تعقيداً بدءاً من موسم الفيضان (شهر يوليو المقبل)».

شكري متوسطاً نظيرته السودانية ونظيره الإثيوبي في كينشاسا الشهر الماضي (رويترز)

وسعى وزير الخارجية المصري إلى «الطمأنة» بشأن «وجود رصيد من الأمان (المائي) المتوفر في خزان السد العالي» المصري، محذراً في الوقت نفسه من أنه «إذا تم اتخاذ إجراءات أحادية بشكل غير مسؤول من إثيوبيا، أو لم تراع وقوع الضرر الجسيم على دولتي المصب (مصر والسودان) فلن تدخر القاهرة جهداً في الدفاع عن مصالحها، واتخاذ الإجراءات الكفيلة بالدفاع عن مصالحها وضمانها».

وأظهر تعويلاً على تطوير التفاوض بين أطراف الأزمة، قائلاً إن «لدينا رصيداً طويلاً، وهناك قدراً كبيراً من التفاهم على عناصر فنية كثيرة، ولا بد من إرادة سياسية لتحقيق الهدف». وقال إن «التحركات الدولية مفيدة وتظهر مدى أهمية القضية، ونحن في المقام الأول ننتظر دعوة رئاسة الاتحاد الأفريقي لمكتبها، بحضور الأطراف (مصر، والسودان، وإثيوبيا) لاتخاذ قرار يؤدي لإعطاء فرصة أخرى للعملية التفاوضية تحت إطار جديد، وربما بمشاركة أكثر فاعلية من المراقبين الدوليين، وتوسيع نطاقهم ليسهموا بشكل إيجابي في تقريب وجهات النظر وطرح الحلول».

وجاءت قضية السد ضمن محاور لقاء الرئيس المصري مع نظيره السنغالي ماكي سال. وأكد السيسي «موقف مصر الثابت بضرورة التوصل إلى اتفاق قانوني ملزم وشامل حول ملء وتشغيل السد».

في المقابل، أبرزت وكالة الأنباء الإثيوبية تصريحات شكري على واجهة موقعها في نسخته العربية، وتواكب الأمر، مع نقل الوكالة نفسها تصريحات لمستشار شؤون الحدود بوزارة الخارجية الإثيوبية إبراهيم إدريس اعتبر فيها أن «السودان ومصر تستخدمان سد النهضة للضغط على إثيوبيا للتخلي عن حقها في مياه النيل».

كما رأى إدريس أن «دولتي المصب لا تهتمان بالسد في المقام الأول، ولكن بمياه النيل، وهما تسعيان للحصول على تنازل قانوني من إثيوبيا من خلال التهديد والضغط والإقناع الدولي... طلب مشاركة الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة كوسطاء في المفاوضات حيلة للضغط».

شكري قال إن لقاء جاويش أوغلو سيأتي بعد «المرحلة الاستكشافية»

مصر ترهن «التطبيع» مع تركيا بـ«الاطمئنان» لمراعاة مصالحها

القاهرة: محمد نبيل حلمي

رهنت القاهرة التقدم في مسار «تطبيع» العلاقات مع أنقرة بـ«الاطمئنان» إلى مراعاة مصالحها من قبل تركيا، ومنها «احترام الخصوصية، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، والتوقف عن رعاية أي عناصر مناهضة ومناوئة لمصر».

وقال وزير الخارجية المصري سامح شكري، في تصريحات صحافية، مساء أول من أمس، إنه تحدث هاتفياً مع نظيره التركي مولود جاويش أوغلو «اتصالاً بالأزمة في غزة، وفي إطار العمل من خلال منظمة التعاون الإسلامي، لكن اللقاء الثنائي المباشر سيأتي عندما نواصل المراحل الاستكشافية (في الحوار بين البلدين) التي تتم على المستوى دون الوزاري».

وتوترت العلاقات بين القاهرة وأنقرة منذ عام 2013، وخفضا علاقاتهما الدبلوماسية، على خلفية موقف الرئيس التركي رجب طيب إردوغان المناهض لإطاحة الرئيس الراحل محمد مرسي بعد احتجاجات شعبية واسعة ضد استمراره في الحكم، لكن العلاقات التجارية ظلت قائمة رغم ذلك. واستضافت مصر مطلع الشهر الحالي، مشاورات «استكشافية» برئاسة نائبي وزيري الخارجية في الجانبين، ووصفها البلدان بـ«الصريحة والمعمقة».

ورأى شكري أن «هناك بوادر لرغبة من قبل تركيا لتغيير المسار، والوفاء بمتطلبات دائماً تُطرح بمراعاة لطبيعة العلاقات الدولية واحترام الخصوصيات وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وعدم رعاية أي عناصر مناهضة للدولة».

واعتبر أن «مجموعة من التصريحات وبعض الإجراءات التي اتخذتها تركيا حولت مسارها بعيداً عن بعض ممارسات التدخل في الشؤون المصرية أو رعاية عناصر مناوئة أو متطرفة، وأدى ذلك إلى رفع مستوى التواصل إلى المستوى السياسي فيما وصفناه بمشاورات استكشافية».

وبدأت «الإشارات التركية» لـ«التفاهم» أو عقد اجتماعات مع مصر، في الظهور منذ سبتمبر (أيلول) الماضي، غير أن القاهرة لم تتفاعل معها حينها، وقالت إنها «تحرص على العلاقة الوثيقة بين الشعبين، ولكن الوضع السياسي ومواقف بعض الساسة الأتراك كانت سلبية»، داعية إلى «أفعال حقيقية».

وشرح شكري أنه «كان ضرورياً بعد هذه الفترة من تعثر العلاقة الثنائية والإقليمية أن يكون هناك حوار سياسي معمق».

ونوه بأنه «تم تأكيد توقعاتنا في كيفية إدارة العلاقات، وتوضيح سياساتنا لتحقيق الاستقرار في المنطقة، وما نتوقعه من تعديل مسار السياسات التركية حتى لا تتقاطع مع المصالح المصرية خاصة عندما يكون الأمر مرتبطاً بالأمن القومي المصري، ويكون في إطار اتخاذ خطوات عملية يمكن رصدها وتقييمها».

على صعيد آخر، نوّه وزير الخارجية المصري بأن «المصالحة مع قطر تسير وفق الالتزام القائم في اتفاق العلا، والقاهرة تلتزم التزاماً كاملاً بما تتعهد به وتتابع التزام قطر بالتزاماتها». وقال إن «المسار ينبئ بوجود تفاهم حول كثير من القضايا، وهناك بوادر إيجابية والتزام متبادل بالتنفيذ، وهذا يقود إلى عودة العلاقة الطبيعية التي تجمع بين مصر وأشقائها العرب».

بريطانيا وفرنسا وألمانيا تتحدث عن تقدم «لكن النجاح ليس مضموناً»... وروسيا ترى «الحل في متناول اليد»

مباحثات إحياء «النووي» الإيراني إلى جولة خامسة و«تفاؤل» بالتوصل لاتفاق

فيينا: راغدة بهنام

لم تنتهِ المفاوضات حول الاتفاق النووي الإيراني مع الجولة الرابعة، ولا بحلول 21 مايو (أيار) الحالي، كما كان يأمل المتفاوضون في فيينا، ولكن على الرغم من ذلك، فإن الآمال في التوصل إلى اتفاق قريباً لم تكن أكبر. وفي ختام الجولة الرابعة التي استمرت قرابة 10 أيام، واختتمت أعمالها أمس، قال المنسق الأوروبي إنه «واثق تماماً» من أنه سيتم التوصل إلى اتفاق، ولكنه رفض تحديد موعد لذلك، فيما قال بيان مشترك من الثلاثي الأوروبي إن «النجاح ليس مضموناً، إذ لا تزال هناك بعض القضايا الصعبة للغاية».

وعبر المدير السياسي للاتحاد الأوروبي، إنريكي مورا، عن أمله في إمكانية التوصل إلى اتفاق قبل موعد الانتخابات الرئاسية المقبلة في إيران، المقررة في 18 يونيو (حزيران) المقبل. وكشف عن أن مشاورات تجري حالياً بين المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافائيل غروسي، والوفد الإيراني الموجود في فيينا، لتمديد مهلة الاتفاق التقني الذي ينتهي غداً (21 مايو/ أيار)، بما يسمح بالإبقاء على عمليات التفتيش الأساسية حتى يتم استكمال المفاوضات السياسية.

وقالت مصادر أوروبية لـ«الشرق الأوسط» في وقت سابق إن كثيراً من التقدم قد تحقق بالفعل في هذه الجولة، ولكن هناك حاجة الآن لقرارات سياسية تتخذ في العواصم للمضي قدماً. ورفضت هذه المصادر تحديد الطرف الذي عليه أن يقدم تنازلات أكبر، لكنها قالت إن طهران وواشنطن كلتاهما يجب أن تقررا ما هي التنازلات التي يمكنهما تقديمها للمضي قدماً بالمفاوضات.

المدير السياسي للاتحاد الأوروبي إنريكي مورا عقب اجتماع في فيينا أمس (أ.ف.ب)

وعقب اجتماع اللجنة المشتركة، قال دبلوماسيون كبار من بريطانيا وفرنسا وألمانيا إن هناك «تقدماً ملموساً في المحادثات النووية مع إيران، لكن النجاح ليس مضموناً، لأن هناك قضايا في غاية الصعوبة لم تحل بعد». وأضافوا أنه من الضروري أن تجد إيران والوكالة الدولة للطاقة الذرية سبيلاً لضمان استمرار الوكالة في مراقبة أنشطة إيران، مع اقتراب انقضاء أجل الاتفاق الفني بينهما.

وقال الدبلوماسيون من الثلاثي الأوروبي، في بيان: «ستكون (قدرة) الوكالة الدولية للطاقة الذرية على الوصول (إلى المواقع النووية) ضرورياً لمساعينا من أجل إحياء خطة العمل الشاملة المشتركة (الاتفاق النووي)، لأن الاتفاق لن يمكن تطبيقه من دون ذلك»، حسب «رويترز».

واستؤنفت المحادثات في فيينا في السابع من مايو (أيار) مع الأطراف المتبقية في الاتفاق، وهي إيران وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا وألمانيا. واجتمعت الأطراف في فندق فخم، بينما كان الوفد الأميركي موجوداً في فندق على الجهة المقابلة من الشارع. ورفضت إيران عقد اجتماعات مباشرة مع الولايات المتحدة بشأن كيفية استئناف الامتثال للاتفاق الذي انسحب منه الرئيس السابق دونالد ترمب في عام 2018، بهدف تعديل سلوك إيران الإقليمي، وتحجيم أنشطتها لتطوير الصواريخ الباليستية، الأمر الذي ردت عليه إيران بانتهاكات جسيمة في الاتفاق النووي بعد نحو عام من الانسحاب الأميركي.

ولم يحدد مورا الذي تحدث للمرة الأولى للصحافيين منذ بدء جولات التفاوض هذه، ما هي العراقيل التي ما زالت تمنع تحقيق اختراق أو التوصل إلى اتفاق، ولكنه أكد أن الجولة حققت كثيراً من التقدم، غير أنه ما زالت هناك أمور يجب مناقشتها، وهي متعلقة بالعقوبات الأميركية، وأيضاً بالالتزامات النووية الإيرانية.

وبدا المنسق الأوروبي واثقاً من التوصل إلى اتفاق بسبب «الليونة والالتزام» اللذين تبديهما الأطراف المشاركة في المحادثات، وقال: «أنا متأكد من أنه سيكون هناك اتفاق نهائي... أعتقد أننا نسير على الطريق الصحيح، وسوف نحصل على اتفاق»، وأشار إلى أن إعادة العمل بالاتفاق هي «مفتاح لعمليات التفتيش، وأمن المنطقة واستقرارها، والسلام العالمي».

وعندما سئل مورا إن كان يقول إنه سيكون هناك اتفاق في الجولة المقبلة، أجاب: «لا يمكنني التنبؤ بذلك. ما يمكنني قوله هو أنه سيكون هناك اتفاق... نعم بالتأكيد».

كبير المفاوضين الإيرانيين وسفير إيران لدى المنظمات الدولية يغادران بعد اجتماع أمس (رويترز)

وعلى الرغم من رفض مورا تحديد موعد زمني جديد للتوصل إلى اتفاق، بدا السفير الروسي ميخائيل أوليانوف أكثر ثقة منه، وقال في تغريدة على موقع «تويتر»، في ختام الاجتماعات، إن المفاوضين سيعودون لجولة جديدة خامسة الأسبوع المقبل «قد تكون الأخيرة»، مضيفاً أن المشاركين يشعرون بأنه تم تحقيق تقدم جيد بعد أحدث جولة، وأن «ثمة اتفاقاً في المتناول». وعبر عن أمله في أن تكون جولة الأسبوع المقبل هي الأخيرة.

وفي برلين، قال وزير الخارجية الألماني، هايكو ماس، إن الجولة الرابعة قد حققت «نتائج ملموسة»، ولكنه أضاف أنه من غير الواضح كيف يمكن للمفاوضات أن تتقدم، لأن هناك حاجة لتقييم ما تم التوصل إليه حتى الآن في العواصم. وستعود الوفود إلى دولها للتشاور قبل العودة للجولة الخامسة. وقال ماس إن «الهدف تحقيق نتائج في الأسبوعين المقبلين، وخلق ظروف لعودة الولايات المتحدة إلى الاتفاق».

وقبل الاجتماع، قال كبير المفاوضين الإيرانيين، عباس عراقجي، للتلفزيون الرسمي الإيراني، إنه تم تحقيق تقدم «جيد» في المحادثات «لكن بعض القضايا تحتاج إلى مزيد من المناقشات»، وأضاف: «هناك كثير من القضايا الرئيسية التي يتعين البت فيها في العواصم».

وفي طهران، أبلغ المتحدث باسم لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان، أبو الفضل عموئي، وكالة «إيلنا» الإصلاحية، بأن الفريق المفاوض النووي سيعقد اجتماعاً خلف الأبواب المغلقة بعد عودته من فيينا، لتقديم تقرير عن مسار المباحثات.

وفي بداية الجولة الرابعة، كان يأمل المتفاوضون في أن تكون هذه هي الجولة الأخيرة، وقد كانت أطول من سابقاتها التي كانت تنتهي خلال 6 أيام، فيما استمرت هذه الجولة لقرابة 10 أيام متواصلة. وأبدت مصادر أوروبية «خيبتها» من الفترة التي تستغرقها لحلحلة القضايا التي ما زالت عالقة، وقالت لـ«الشرق الأوسط» إنه «كان هناك فعلاً أمل في أن تكون هذه الجولة الأخيرة»، ولكن تبين أن «مناقشة التفاصيل تستغرق وقتاً أطول مما كان متوقعاً».

وكان وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، قد أثار تساؤلات قبل أيام حول قرب التوصل إلى اتفاق، بعد أن تبين أنه يخطط لزيارة فيينا، ولكنه عاد وألغى الزيارة في اللحظات الأخيرة بسبب رفع فيينا لعلم إسرائيل تضامناً معها، كما قالت الخارجية الإيرانية. وعلى الرغم من أن ظريف كان يخطط لعقد اجتماعات مع مجموعة «4+1»، ولقاء الوفد الإيراني الموجود، برئاسة نائبه عباس عراقجي، فقد أكد مورا، أمس، أن زيارته كانت زيارة ثنائية، لا علاقة لها بالاتفاق.

وزير الداخلية يحذّر المرشحين للرئاسة من «الإساءة» للمنافسين الآخرين

روحاني ينتقد خصوم الداخل لـ«الحداد» على العقوبات

لندن: عادل السالمي

انتقد الرئيس الإيراني، حسن روحاني، من يقيمون «الحداد» على العقوبات، بينما تسعى الحكومة إلى رفعها، مطالباً المرشحين للانتخابات الرئاسية بتقديم برنامج إلى الناس، والكف عن «التشويه»، فيما دعا رئيس مجلس بلدية طهران مرشح الرئاسة، محسن هاشمي رفسنجاني، إلى «فترة ازدهار اقتصادية» للحيلولة دون الانهيار الأمني والاقتصادي.

وقال روحاني: «لا يمكن لبعضهم أن يقول إننا نفكر بالناس، لكن ينزعج أو يقيم العزاء عندما نريد أن نرفع العقوبات، لا يمكن الجمع بين رثاء معيشة النساء والنواح على رفع العقوبات».

وخاطب الرئيس الإيراني خصومه في الداخل عدة مرات أمس، في الاجتماع الوزاري الأسبوعي، قائلاً: «لماذا ينزعجون من المفاوضات في فيينا؟ إنهم يعتقدون أن فيينا في الجوار، لكنها مدينة أخرى. يقولون دائماً: لماذا تتفاوضون؟ في حين أن هذه الحكومة لم تدخل مفاوضات على مدى 8 سنوات إلا وخرجت منتصرة».

وأضاف: «انتهت الفترات السابقة، بعضهم لم يذهب حينها إلى مفاوضات إلا وعاد بقرار (أمعي) جديد ضد إيران». وقال للإيرانيين: «أعدكم بأن نهاية مفاوضات فيينا ستكون انتصار الشعب الإيراني، وقد قطعنا اليوم خطوات كبيرة في هذا المجال».

وجاء خطاب روحاني غداة اتهامات وجهها المتحدث باسم الحكومة، علي ربيعي، لمرشحين في الانتخابات بتبني مهاجمة سجل الحكومة على مدى 8 سنوات في حملاتهم الانتخابية.

ووقع 200 برلماني، أول من أمس، بياناً أكدوا فيه تمسك طهران بشرط رفع جميع العقوبات، والتحقق منها قبل الامتثال لالتزامات الاتفاق النووي.

وكرر روحاني تحذيرات سابقة لخصومه من ارتكاب «الخيانة»، إذا «تركت المصالح الوطنية» مقابل السعي إلى «مصالح حزبية وفئوية»، نافياً وجود أي تضارب بين المصالح ومعيشة الناس.

وأظهرت مواقف المرشحين في آخر أيام تسجيل الطلبات أن تدهور الوضع المعيشي، وانتشار الفقر في إيران، سيكون «بيت القصيد» في الانتخابات الرئاسية المقررة في 18 يونيو (حزيران) المقبل.

وكاد إسحاق جهانغيري، نائب الرئيس الإيراني، أن يجهش بالبكاء السبت الماضي، عندما وقف أمام وسائل الإعلام وتطرق إلى تراجع الوضع المعيشي في إيران، بعد لحظات من تسجيله طلب الترشح للرئاسة.

ودافع روحاني عن سجله في السنوات السابقة، قائلاً: «هدفنا كان أن نجبر الأعداء على أن يقولوا يوماً ما ارتكبنا خطأ، وهذا ما فعلناه، لكن بعضهم لا يزال يقول: ماذا فعلتم؟ كم مرة يجب أن تقول أميركا إن الضغوط القصوى والحرب الاقتصادية على إيران كانت خاطئة، وهذا ما أعلنه المسؤولون الأميركيون خلال هذه الفترة، هل يوجد نصر أكبر من هذا؟ عدونا أصر على الجلوس على طاولة المفاوضات، ونحن ذهبنا».

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، انتقد سعيد جليلي، ممثل المرشد الإيراني في المجلس الأعلى للأمن القومي، حكومة روحاني على إلقائها عبء العقوبات على كاهل الناس، بدلاً من أن تتحمله.

وقال روحاني إن الانتخابات الرئاسية المقبلة «تحظى بأهمية على الصعيد الدولي»، مضيفاً أنه «ستتجه أنظار العالم إلى إيران في 18 يونيو (حزيران)» مشيراً إلى أنه في الخطوة الأولى من الانتخابات خلال الأيام الماضية «شهدنا حضوراً مناسباً وإثارة، ولاحظنا أن مختلف المرشحين ذهبوا إلى وزارة الداخلية لتسجيل الطلبات»، وعد ذلك «حضوراً لافتاً لمختلف الفصائل والأحزاب والتوجهات».

وعد أن الخطوة الثانية هي إعلان نتائج دراسة طلبات الترشح من مجلس «صيانة الدستور»، مشيراً إلى أن أهميتها تكمن في «أننا نرى المحفزات للمجتمع للحضور في الانتخابات، أو سنرى حركة مزعجة»، في إشارة ضمنية إلى احتمال رفض طلبات الترشح. وقال: «نأمل في أن تكون الخطوة الثانية في إطار الدستور ومصالح النظام، وأن نشهد تركيبة مناسبة تشجع الناس على المشاركة».

ولفت إلى أن الخطوة الثالثة هي الحملات الانتخابية التي تبدأ الأسبوع المقبل، والخطوة الرابعة توجه الناخبين إلى صناديق الاقتراع، مطالباً مرشحي الرئاسة بتقديم برنامج واضح، وشرح استراتيجيتهم للتعامل مع الأزمات، مثل جائحة كورونا والجفاف، والصدق مع الناس، وقال: «توجيه الشتائم ليس برنامجاً، بعض المرات نعتقد أنه إذا أخذنا الشتائم من الطرف الآخر، سينزع سلاحه، فكل ما يملكه هو الشتائم».

وقال أيضاً: «ما زلنا نواجه العقوبات، ولدينا خطوات في هذا المجال يجب أن تكتمل، وعلى المرشحين أن يقولوا ما هي خططهم». وتابع: «يجب أن يعرف الناس هل يختارون من يريد التعامل مع العالم أم من يريد المواجهة»، مضيفاً: «يجب أن نقول للناس هل نحن معتدلون أم متشددون».

وأوضح روحاني: «فترة الحملات الانتخابية مهمة؛ في هذه الفترة يجب ألا نستخدم الخداع في التعامل. وإذا عرضنا سلعة للناس، يجب أن نقول إن هذه السلعة خطط للمستقبل أو نقد للماضي». وأضاف: «يجب أن تكون مطابقة للواقع، وإذا تقارنت بالكذب والاتهامات والإجراءات غير الأخلاقية، فإن الناس لن يقبلوا بذلك».

وتابع: «بعضهم كان يقول إن الغاية تبرر الوسيلة؛ نحن مسلمون نعارض هذا الشعار دائماً، ونعده منافياً للأخلاق»، وأضاف: «يجب أن يكون كل من الطريق والوسيلة والهدف صحيحاً».

وفي الأثناء، قال وزير الداخلية، عبد الرضا رحماني فضلي، إن الوصول المتساوي للمرشحين إلى التسهيلات والمرافق العامة «ملزم قانونياً».

ويعد رحماني فضلي من الحلقة الضيقة لمرشح الرئاسة رئيس البرلمان السابق علي لاريجاني الذي يعتقد أنه سيكون بدل المعتدلين للرئيس روحاني، وسط احتمالات بشأن إمكانية تنازل إسحاق جهانغيري، نائب الرئيس الإيراني، لصالحه.

وقال فضلي إن الأسماء التي سيوافق عليها مجلس «صيانة الدستور»، وستعلنها وزارة الداخلية لخوض الانتخابات «كل واحد لديه الحق بشكل متساوٍ لاستخدام هيئة الإذاعة والتلفزيون لتقديم برامجه»، لافتاً إلى أن ترتيب برامج المرشحين مع الهيئة سيكون على عاتق لجنة الانتخابات التابعة لوزارة الداخلية.

ووجه تحذيراً إلى المرشحين وحملاتهم بأن الإساءة والنيل من كرامة المرشحين الآخرين بأي شكل من الأشكال تمثل «انتهاكاً يعاقب الشخص عليه وفق القانون».

وفي الأثناء، هددت وزارة الداخلية، في بيان لها أمس، بملاحقة المسؤولين عن «نشر الأخبار المزيفة». وأشار البيان إلى «توجيه اتهامات بلا أساس حول عدم حيادية وزارة الداخلية»، مضيفاً أن «الاتهامات من هذا النوع مرفوضة»، وأكد أن وسائل الإعلام «بريئة من السلوك المتشدد وفبركة الأخبار المزيفة».

بدوره، احتج المتحدث باسم «صيانة الدستور»، عباس علي كدخدائي، على تقارير «مزيفة» تنشرها مواقع خبرية إيرانية حول عملية البت بأهلية المرشحين، وقال: «بعضهم يعتمد على التكهنات، وبعضهم يستند إلى أخبار سرية، وبعضهم يحيل إلى مصادر مطلعة موثوقة، لنشر هذه الشائعات. ووسط هذا كله، هناك بعضهم يسلي نفسه بتهديد (صيانة الدستور)»، مبدياً استغرابه من «الهجمات» التي تتعرض لها الهيئة.

وأبلغ كدخدائي التلفزيون الرسمي بأن «نتائج فحص طلبات الترشح ستعلن إذا توصلنا إلى إجماع، لكن إذا لم نتوصل، سنقرر تمديد فترة دراسة الطلبات لخمسة أيام إضافية»، وأضاف: «لم نتوصل إلى نتيجة نهائية حول المرشحين»، حسب ما نقلت وكالة «إرنا».

التحالف الدولي يعزز دعمه للعراق في مواجهة «داعش»

بغداد: «الشرق الأوسط»

في وقت دعا فيه رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي إلى تعزيز العلاقة مع التحالف الدولي الذي يساعد العراق في الحرب ضد تنظيم «داعش»، أعلنت قيادة العمليات المشتركة في الجيش العراقي أن قوات التحالف الدولي عززت دعمها للقوات العراقية العاملة في محافظة الأنبار بغرب البلاد من خلال تزويدها بأسلحة وذخائر لدعمها في مواجهة الإرهاب.

وأفاد بيان للقوات المشتركة العراقية بأن «قوة المهام المشتركة - عملية العزم الصلب سلمت قيادة عمليات الجزيرة في قاعدة عين الأسد الجوية أسلحة وذخائر ومعدات بقيمة 1407938 دولاراً دعماً للعراق في مهمته من أجل هزيمة داعش، وهي جزء من برنامج صندوق تمويل التدريب والتجهيز لمكافحة داعش الذي تم تنفيذه منذ عام 2014».

يأتي ذلك بعد يوم من لقاء جمع رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي مع مساعد الأمين العام لحلف شمال الأطلسي جون مانزا والوفد المرافق له. وأوضح بيان صادر عن المكتب الإعلامي للكاظمي أن الأخير أكد «أهمية أن ترتقي العلاقة بين العراق وحلف الناتو إلى بداية جديدة ومثمرة تنحصر في المجالات غير القتالية وفق متطلبات الحكومة العراقية واحترام سيادة البلد». وأشار البيان إلى أنه جرى «بحث التعاون الثنائي بين بغداد وحلف شمال الأطلسي، والدور الذي تقوم به بعثة الناتو من خلال دعم العراق في حربه ضد الإرهاب، ورفع مستوى قدراته العسكرية، ضمن أطر التدريب والمشورة وتطوير البنى المؤسساتية وغيرها».

سياسياً، في الوقت الذي أوقفت الفصائل المسلحة التي تعلن معارضتها للوجود الأميركي في العراق ضرباتها الصاروخية على سفارة الولايات المتحدة في المنطقة الخضراء ببغداد، فإنها ما زالت تواصل شن ضربات صاروخية على أماكن يُعتقد وجود قوات أميركية أو للتحالف الدولي فيها، مثل مطار بغداد أو قاعدة بلد شمال العاصمة العراقية أو قاعدة عين الأسد في الأنبار (غرب)، فضلاً عن الاستمرار في استهداف أرتال نقل المؤن للتحالف الدولي، وهي أرتال يقودها متعاقدون عراقيون وليس فيها أي وجود أميركي.

وفي هذا السياق، شكك النائب في البرلمان العراقي عن «تحالف الفتح»، أيوب الربيعي، في وجود نية حقيقية في الانسحاب الأميركي من العراق برغم تأكيد الحوار الاستراتيجي بين واشنطن وبغداد أن القوات الأميركية ستنسحب من العراق على مراحل. وقال الربيعي، في تصريح صحافي، إن «هناك تأكيدات أميركية بعدم الانسحاب من العراق، حيث عبّر الأميركيون وعبر أكثر من تصريح عن عدم وجود رغبة لديهم في الخروج من البلاد». وأضاف أن الحوار الاستراتيجي بين البلدين أكد أن هناك اتفاقاً مع الجانب الأميركي على الانسحاب «لكن عملياً لم يحدث ذلك».

ميدانياً، واصلت القوات العراقية عملياتها العسكرية في مطاردة عناصر «داعش» في أكثر من محافظة، لا سيما في كركوك وديالى ونينوى. وفي هذا السياق، أفاد بيان لخلية الإعلام الأمني بأن عملية عسكرية انطلقت من ثلاثة محاور في محافظة كركوك. وأوضح البيان أن قاطع المقر المتقدم لقيادة العمليات المشتركة في كركوك «شرع بعملية أمنية واسعة ومن ثلاثة محاور، المحور الأول للفرقة الثامنة واللواء 45 بالاشتراك مع القوات الخاصة وفوج استطلاع من المقر المتقدم في كركوك، بهدف تفتيش وادي الشاي». وأضافت الخلية: «في المحور الثاني، (شنّت) الفرقة الخامسة بالشرطة الاتحادية ولواء من المهمات الخاصة (عمليات) تفتيش وملاحقة لعناصر عصابات داعش في وادي زغيتون».

وفي محافظة نينوى، عبر عضو البرلمان العراقي عن المحافظة محمد الشبكي عن مخاوف من إمكانية هروب سجناء من سجون المحافظة. ودعا الشبكي، في بيان، «الحكومة المركزية إلى نقل السجناء الدواعش من سجون نينوى غير المسيطر عليها إلى السجون المركزية». وأضاف أن «بقاء هؤلاء الدواعش في سجون المحافظة فترة أطول مؤشر خطير يسهم في تقويض أمن المحافظة». وأوضح أن «هناك دعوات سابقة لنقل الدواعش من سجون الموصل إلى السجون المركزية» وعدم تركهم في السجون المحلية. ولفت إلى أن «بقاءهم مدعاة للتهريب بدوافع الفساد أو بطلب إعادة المحاكمة بذريعة نزع اعترافات (منهم) بالقوة».

البرهان يؤكد أن الجيش سيغادر المشهد السياسي بعد الانتخابات... ونائب وزير الدفاع الروسي في الخرطوم

السودان يتوقع شطب 45 مليار دولار من ديونه

الخرطوم: محمد أمين ياسين

قال رئيس الوزراء السوداني، عبد الله حمدوك، إن حكومته أجرت تفاهمات مع الدول الدائنة في «نادي باريس» والدول خارجه، وتنتظر اتخاذ قرار بشأن إعفاء أو تخفيف الديون البالغة 60 مليار دولار بنهاية يونيو (حزيران) المقبل، مؤكداً استيفاء السودان كل الالتزامات والشروط التي تؤهله للاستفادة من مبادرة الدول المثقلة بالديون (هيبك). وقال إنه يتوقع شطب ما يصل إلى 45 مليار دولار من ديون السودان الخارجية.

وأضاف في مؤتمر صحافي بمطار الخرطوم أمس، عقب عودته من المشاركة في «مؤتمر باريس» الذي تبنته الحكومة الفرنسية لدعم الانتقال الديمقراطي في السودان، أن المملكة العربية السعودية تعهدت بقيادة التنسيق بين الدول الدائنة لمعالجة هذا الملف.

وأكد حمدوك أن مؤتمر باريس يمثل عودة السودان واندماجه في التنمية الدولية، وهو «أكبر هدية نقدمها للشعب السوداني»، كما أنه يشكل علامة فارقة في طريق انتقال البلاد نحو الديمقراطية. وكشف حمدوك عن نقاشات وتفاهمات جرت مع شركة «إيرباص» بشأن صناعة الطيران في السودان، ما يؤهل الناقل الوطني «سودانير» لاستعادة مكانته في المنطقة.

في غضون ذلك، أكد رئيس مجلس السيادة السوداني الفريق عبد الفتاح برهان أن الشراكة مع المدنيين خلال الفترة الانتقالية الحالية ستظل مستمرة «ولا تراجع عنها مهما تعاظمت الابتلاءات»، وأن الجيش سيغادر المشهد السياسي بعد الانتخابات العامة، المقررة في نهاية الفترة الانتقالية.

ودعا البرهان، في لقاء جمعه بكبار الضباط بالخرطوم أمس «إلى عدم الالتفات إلى الشائعات التي تستهدف زعزعة القوات المسلحة وتماسكها». وكانت تسريبات صدرت في وسائل التواصل الاجتماعي أشارت إلى أن وجود تذمر وسط ضباط الجيش، بعد إعلان إحالة 99 من العسكريين إلى النيابة العامة بتهم التورط في مقتل شابين خلال مسيرات التضامن التي خرجت في 29 رمضان الماضي في الذكرى الثانية لمذبحة «فض الاعتصام».

وقال البرهان حول هذا الأمر «إننا نتابع الأمر وهو تحت السيطرة». دون الخوض في التفاصيل. وأشار إلى أهمية تماسك القوات المسلحة ودورها في التصدي للمهددات التي تستهدف وحدة التراب وزعزعة الأمن القومي وعزم القيادة وإرادتها على المضي قدماً في المحافظة على القوات المسلحة رادعة قوية. وأكد البرهان، أن «القوات المسلحة لن تفرط في شبر من أراضي السودان».

وذكر الإعلام العسكري في بيان، أن البرهان التقى ضباط القوات المسلحة برتبة العميد فما فوق، واستمع إلى مقترحاتهم في قضايا القوات المسلحة.

وقال البرهان إن القوات المسلحة على أتم الاستعداد والجاهزية لتنفيذ الترتيبات الأمنية بحسب اتفاق جوبا للسلام، وشدد على أهمية الإسراع في تنفيذ هذا البند، ونصت الاتفاقية على تكوين جيش وطني موحد في البلاد.

من جهة ثانية، استقبل رئيس هيئة الأركان محمد عثمان الحسين، بمكتبه بالقيادة العامة، نائب وزير الدفاع الروسي، إسكندر فومين، والوفد المرافق له. وقال الإعلام العسكري في بيان، إن اللقاء تطرق إلى سبل تطوير العلاقات بين القوات المسلحة السودانية والروسية.

ووصف نائب وزير الدفاع الروسي، الذي وصل البلاد مساء أول من أمس يرافقه وفد عسكري في زيارة تستغرق أياماً عدة، العلاقة بين السودان وبلاده بالتاريخية، مشيداً بالتعاون بين الجيشين.

وكانت الخرطوم علقت اتفاقيات التعاون مع موسكو بإنشاء قاعدة عسكرية روسية شمال مدينة بورتسودان على ساحل البحر الأحمر، إلا أن الأخيرة نفت إخطارها رسمياً من الجانب السوداني. وشدد القرار السوداني على إيقاف الانتشار العسكري للقوات الروسية المتزايد في قاعدة «فلامنجو» التي تتبع القوات السودانية البحرية.

وشهدت الأشهر الماضية تسابقاً أميركياً - روسياً على السودان بعدما وصلت بوارج من البلدين إلى ميناء بورتسودان.

وزير الخارجية الألماني في إسرائيل لإطلاق محادثات مع السلطة

تشدد في المفاوضات يسبق انفراجة محتملة في غزة

رام الله: كفاح زبون

قالت مصادر فلسطينية في قطاع غزة مطلعة على مباحثات التهدئة الجارية بين إسرائيل وحماس، إن الطرفين، مستعدان لوقف إطلاق النار، لكنهما متمسكان بشدة بشروطهما، ولا يقدمان أي تنازلات، ما أبطأ جهود الأطراف رغم الضغوطات الكبيرة.

وأكدت المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن إسرائيل ترفض أي اشتراطات من قبل حماس، وتقول إنها مستعدة بعد انتهاء عمليتها، (الخميس)، لوقف النار إذا أوقفته الفصائل الفلسطينية فقط، بدون أي تفاهمات في هذه المرحلة، وذلك حتى لا تبدو كمن توصل إلى اتفاق معهم أو رضخ لشروطهم، لكن الفصائل رفضت واشترطت أن توقف إسرائيل النار وتتعهد بوقف إخلاء حي الشيخ جراح ووقف أي تصعيد في القدس والضفة. وبحسب المصادر، فإنه رغم تصاعد وتكثيف الضغوط، لم يتراجع الطرفان عن مواقفهما حتى الأمس. وقالت إنه طالما هناك قصف إسرائيلي، ستستمر حماس والجهاد والفصائل بإطلاق الصواريخ والنار، ولن يتوقفوا وهذا ما يحدث كل يوم.

وتحدثت التقارير أمس، عن اقتراح مصري للتهدئة بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية في قطاع غزة يدخل حيز التنفيذ اليوم الخميس، بدءاً من الساعة الـ6 صباحاً. وجاءت التقارير مع تلميحات إسرائيلية بانتهاء العملية حتى الخميس، لكن حماس نفت وجود اتفاق من هذا النوع. وكانت القناة «12» الإسرائيلية، قد قالت إن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أبلغ الولايات المتحدة، مساء الاثنين، أن تل أبيب مستعدة لوقف إطلاق النار مع الفصائل الفلسطينية خلال يومين أو ثلاث. وذكرت مصادر إسرائيلية أن نتنياهو يريد يومين أو 3 أيام قبل إنهاء حملته على صورة نصر أو يخرج منها كمن حقق إنجازات واسعة.

وتضغط الولايات المتحدة ومصر وروسيا وقطر وألمانيا والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي من أجل وقف النار. ورجحت المصادر أن يصار إلى اتفاق وقف نار فوري، على أن تطلق بعد ذلك مباحثات جدية حول إدخال تسهيلات على غزة وتبادل أسرى، لكن بدون أن يكون ذلك مرتبطا فورا بوقف لإطلاق النار الحالي. ويفترض أن يصل وزير الخارجية الألماني إلى تل أبيب، الخميس، من أجل الدفع باتجاه وقف إطلاق النار يتلوه دفع مفاوضات بين السلطة وإسرائيل، وهي خطة تعمل عليها أيضاً الولايات المتحدة.

وقال البيت الأبيض أمس إنهم يعملون جاهدين لدعم وقف إطلاق النار والتوصل إلى هدوء دائم وبناء طريق لمعالجة أسباب الصراع.

وأكد البيت الأبيض أن بايدن تحدث مع نتنياهو 4 مرات بشأن خفض العنف، وأضاف: «أجرينا أكثر من 60 اتصالاً هاتفياً منذ الأسبوع الماضي مع مسؤولين في إسرائيل والسلطة ودول أخرى».

ونشر موقع «والا» العبري بأن بايدن تحدث مجدداً مع نتنياهو أمس وأخبره بأنه يتوقع خفضاً كبيراً في مستوى التوتر والتصعيد نهاية اليوم مع غزة، كما توقع من نتنياهو أن يكون في طريقه لوقف إطلاق النار.

وأكدت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أن هيكو ماس يبحث في إسرائيل اليوم الخميس محاولات وقف إطلاق النار في غزة. وقال ماس في كلمة أمام البرلمان الألماني أمس إنه يريد دفع خطة من ثلاث خطوات: وقف فوري لإطلاق صواريخ حماس، والتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة، واستئناف المحادثات المباشرة بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية.

وأعلنت إسرائيل أنها تجري تقييماً للتأكد مما إذا كانت شروط «وقف إطلاق النار» مستوفاة لكنها تستعد «لأيام أخرى» من القتال بعد أسبوع من التصعيد مع الفصائل المسلحة الفلسطينية في غزة.

وقال مصدر عسكري إسرائيلي لصحافيين الأربعاء: «نبحث عن الوقت المناسب لوقف إطلاق النار»، ولكن «نستعد لأيام أخرى»، وأضاف: «نحن نقيم ما إذا كانت إنجازاتنا كافية، وما إذا كان هدفنا في إضعاف القدرة القتالية لحركة حماس في غزة قد تحقق».

وتساءل المصدر ما إذا كانت حماس ستفهم «الرسالة» التي تقول إن قصفها الصاروخي لإسرائيل لا يمكن أن يتكرر.

ولم تمنع الجهود المكثفة لوقف النار في غزة الهجمات الإسرائيلية المكثفة على القطاع، وهي هجمات ردت عليها الفصائل الفلسطينية وقتلت إسرائيل في اليوم العاشر من الهجوم على غزة 10 فلسطينيين على الأقل، في غارات استهدفت منازل الفلسطينيين في مناطق واسعة.

وقال سلامة معروف، رئيس المكتب الإعلامي الحكومي، في بيان له إن طائرات المحتل شنت أكثر من 194 غارة في اليوم العاشر، معظمها تركز شرق مدينة غزة وجنوب قطاع غزة من ضمن أكثر من 1810 غارات واعتداءات شنت منذ بداية العدوان، طالت مختلف مناطق القطاع، وتركزت بالقصف على البيوت والمباني السكنية والمقار الحكومية والبنى التحتية من طرق وشبكات كهرباء ومياه وصرف صحي.

وأوضح أن العدوان خلّف واقعاً إنسانياً صعباً سيما مع نزوح أكثر من 107 آلاف مواطن من منازلهم بسبب القصف، منهم 44 ألفا في مراكز الإيواء وأكثر من 63 ألفا خارج المراكز لدى الأقارب.

وأكد أن خسائر مادية كبيرة وأضراراً لحقت بالبنى التحتية ومنازل المواطنين والمزارع بلغت في تقديراتها الأولية أكثر من 322,3 مليون دولار، منها 246,7 مليون دولار خسائر مباشرة، فيما تم تقدير الخسائر غير المباشرة بقرابة 75,6 مليون دولار.

وردت الفصائل الفلسطينية بصواريخ على مدن ومستوطنات إسرائيلية وقواعد جوية.

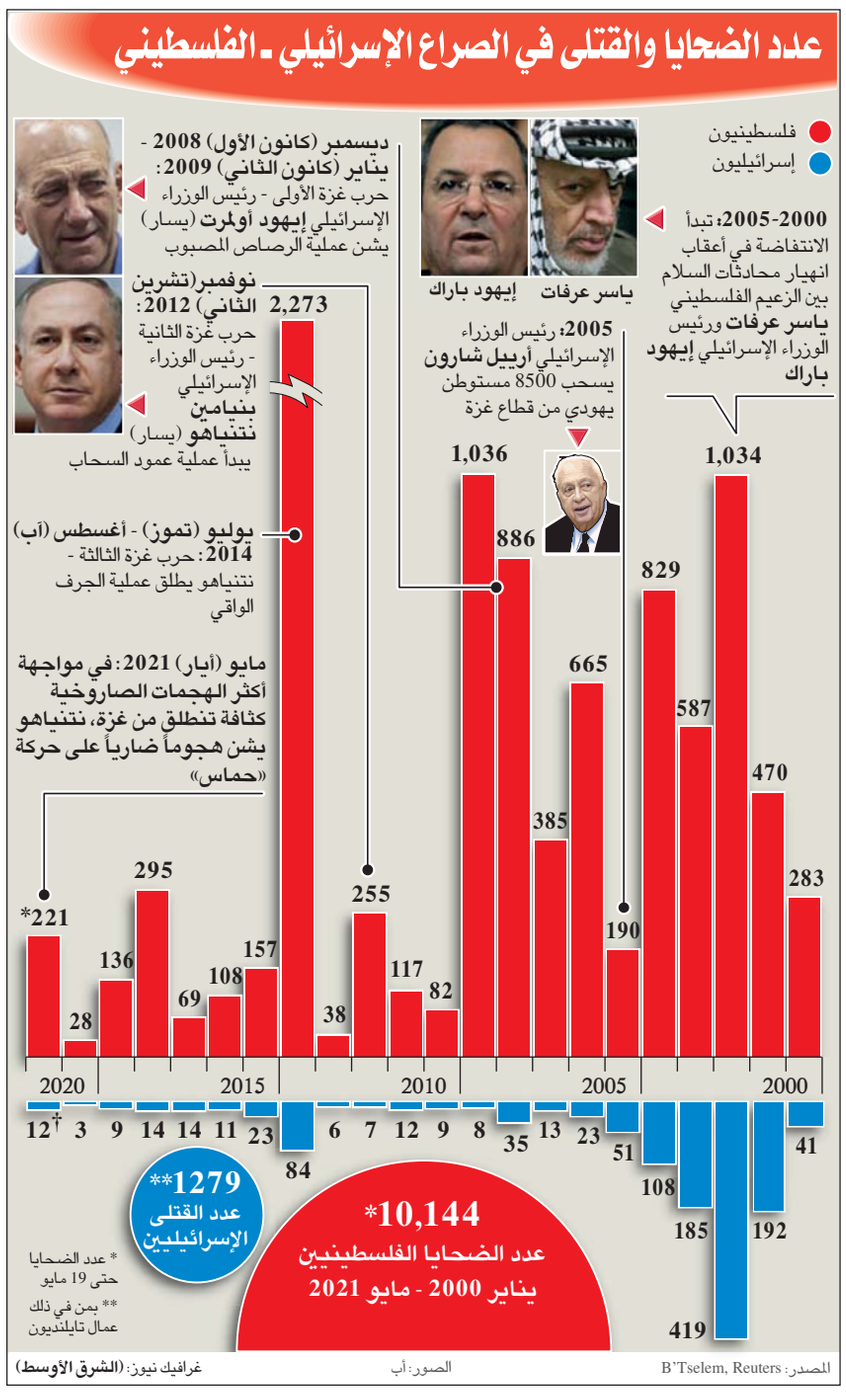

لا يستبعد إعادة احتلال قطاع غزة

نتنياهو يرفض طلب بايدن وقف «حرب الصواريخ»

تل أبيب: نظير مجلي

أكدت مصادر إسرائيلية سياسية أن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، رد طلب الرئيس الأميركي، جو بايدن، وقف حرب الصواريخ على قطاع غزة. وقرر أنه يحتاج إلى مزيد من الوقت «حتى يستعيد الهدوء والأمان للمواطنين الإسرائيليين»، وفقاً لبيان أصدره مكتب الناطق بلسانه.

وحرص نتنياهو على زيارة مقر قيادة العمليات في الجيش الإسرائيلي، ومن هناك وجّه الشكر على «الدعم الرسمي الأميركي والأوروبي لحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها»، ولكنه أعلن إصراره على مواصلة العمليات. وكشف مصدر إعلامي مطلع أن نتنياهو يصر على تصفية محمد ضيف، القائد العسكري لـ«حماس».

واعتبر الخبير العسكري الاستراتيجي، عاموس يدلين، هذا القرار «إضاعة فرصة ذهبية لتحسين العلاقات مع بايدن وإدارته». وقال: «العملية استنفذت أهدافها وتوقيفها اليوم استجابة للطلب الأميركي، كان يمكن أن يوفر لإسرائيل صفحة جديدة في هذه العلاقات، تضع حداً للمواجهة بيننا وبين الحزب الديمقراطي الأميركي. لكن نتنياهو يختار توجيه صفعة للمبادرة الأميركية، وهو أمر مؤسف سيكلفنا ثمناً».

وكان عدد من الوزراء قد تحمّسوا لعقد جلسة للمجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية (الكابينيت)، مساء أمس (الأربعاء)، لإعلان وقف إطلاق النار. لكن نتنياهو ألغى هذه الجلسة في اللحظة الأخيرة وأصدر بيانه المذكور. وحسب موقع «واي نت»، التابع لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، فإن الرئيس الأميركي أبلغ نتنياهو، أمس، خلال الاتصال الرابع به خلال أسبوع، بأنه يترقب «تخفيضاً للتصعيد بشكل كبير اليوم»، وذلك تمهيداً للتوصل لوقف إطلاق النار. لكن نتنياهو رفض طلب بايدن وقال إنه «لا يوجد حد زمني للعملية العسكرية الإسرائيلية».

والتقى رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أمس الأربعاء، مع حوالي 70 سفيرا ودبلوماسيا أجنبيا، أعلن أمامهم أنه لا يستبعد أن يقدم على إعادة احتلال قطاع غزة، في وقت تزداد فيه الضغوط على الحكومة الإسرائيلية لوقف النار وإنهاء هذه الجولة من الحرب على قطاع غزة، وتتصاعد فيه المطالب حتى من أحد وزرائه، بوقف نار بشكل أحادي الجانب ومن دون اتفاق مع حماس.

وقدم نتنياهو، ووزير خارجيته، غابي أشكنازي، إحاطة للدبلوماسيين الأجانب، في أعقاب الانتقادات الواسعة لجيشه، على الحملة العسكرية التي يشنها على قطاع غزة ويتم فيها قتل مدنيين كثيرين وأطفال ونساء ومسح أبراج وعمارات وتدمير بيوت وشوارع وبنى تحتية. قال نتنياهو إن هذه الحرب لم تتم بمبادرة إسرائيل بل رد على قصف القدس من قطاع غزة. وفند ادعاءات حماس بالقول: «ليس القدس ما تهمهم. نحن من جهتنا، وفي ضوء الاحتجاجات الفلسطينية أصدرنا قرارا بمنع دخول اليهود إلى باحة جبل الهيكل (الحرم الشريف)، وطلبنا من المحكمة أن تؤجل البحث في قضية الشيخ جراح. حماس أرادت فقط الركوب على الموجة لأغراض سياسية. أما أشكنازي، فاعتبر أن حماس استغلت الوضع في القدس حتى تظهر كما لو أنها حامي حمى المدينة، لتكسب بذلك نقاطا حزبية تمهيدا للانتخابات». وأضاف: «من أجل مكاسبهم الحزبية ضحوا بسكان غزة».

وحاول نتنياهو تبرير القصف الذي أدى إلى قتل عشرات الأطفال والمدنيين، بالقول، إن «الجيش الإسرائيلي هو أكثر جيش في العالم يحرص على تفادي إصابة المدنيين. إذ قبل قصف المبنى، نتصل بسكانه ونبلغهم بأننا سنقصف لأن حماس تستخدمهم لأعمالها الإرهابية. شارحا، أنه إما تفعل أجهزة رادار فيها وإما تعد خططها الحربية ضد المدنيين الإسرائيليين، أو تستخدم ساحتها منصة لإطلاق الصواريخ علينا». وقال إن قواته تواصل تنفيذ خططها الحربية حتى لا تستطيع حماس مواصلة عملياتها.

ودعا نتنياهو الدبلوماسيين إلى توضيح الأمر لحكوماتهم، بأنه لن يسمح لحماس بتحقيق النصر في هذه الحرب «لأن انتصارها سيلحق ضررا ليس بإسرائيل، فقط، بل بدول الغرب برمتها وكذلك بالشعب الفلسطيني». لافتا إلى أن «الشعب الفلسطيني ليس عدوا لنا، بل حماس هي عدو لنا وله». و«نحن نضرب كل من يحاول ضربنا وننفذ عمليات دقيقة، ويجب أن تدعموا إسرائيل لأن ما يجري يخص أمن المنطقة كلها وليس إسرائيل فقط».

وكان وزير الطاقة الإسرائيلي، يوفال شتاينتس، المقرب من نتنياهو، قد انضم، أمس، إلى العديد من السياسيين والجنرالات الذين ينصحون الحكومة بوقف النار مع قطاع غزة بقرار أحادي الجانب. وقال في تصريحات صحافية، إنه لا يؤيد الوصول إلى أي اتفاق مع حركة حماس «لأنها ليست جهة مؤتمنة. وأي خلاف يحصل بين قادتها، يجعلهم يستغلون الجبهة لتسجيل نقاط ضد بعضهم البعض، وبالتالي تخرق الاتفاق والتفاهمات». وقال إن «الضربات التي تلقتها حماس كافية لتلقينها الدرس. وإن العملية الحالية قد استنفدت. وبإمكاننا التوقف الآن». واعتبر شتاينتس، أن الحل الجذري لمشكلة حماس يكون فقط «في إعادة احتلال غزة وتصفية حكم حماس. لكن هذا الحل يكلف ثمنا باهظا غير مقبول في إسرائيل حاليا، وأنا أحترم من يعارضونه».

وفي لقاء أجراه نتنياهو مع رؤساء البلديات في البلدات المحيطة بقطاع غزة، قال إنه يستمد قوة وتشجيعا كبيرين من صمود هذه البلدات. ولكن الرؤساء أخبروه بأن صمودهم نابع من إيمانهم بأنه سيضع حدا لصواريخ حماس، وهددوه أنه إذا عادت الصواريخ فإنهم سيخرجون للتظاهر ضده. وكشف بعضهم أن عدة آلاف من مواطنيهم تركوا بلداتهم وهربوا شمالا لحين عودة الهدوء.

من جهة أخرى، أفادت مصادر سياسية في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، بحالة نزوح جماعي من سكان تل أبيب وضواحيها، ممن يخشون الصواريخ القادمة من قطاع غزة، متدفقين على المستوطنات يستأجرون البيوت فيها. ومن هذه المستوطنات، بيت حورون وجفعات زئيف، الواقعتان على طريق تل أبيب القدس، ومستوطنات أخرى في وسط الضفة. وهم يتحدثون عن «حالة رعب تجتاح تل أبيب».

نتنياهو يتحدث لمجموعة من السفراء في قاعدة عسكرية بتل أبيب أمس (رويترز)

بايدن يتوقع «تهدئة كبيرة» ووقف إطلاق النار في غزة

بايدن مع زوجته في قاعدة ديترويت يتحدث إلى رشيدة طليب ممثلة ولاية ميشيغان في الكونغرس (أ.ب)

واشنطن: هبة القدسي

قال الرئيس الأميركي جو بايدن في اتصال هاتفي، صباح الأربعاء، مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، إن الولايات المتحدة تتوقع «خفضاً كبيراً للتصعيد اليوم»، في غزة على طريق وقف إطلاق النار. وكانت المكالمة مع نتنياهو هي المحادثة الرابعة منذ اندلاع العنف.

وقال بيان البيت الأبيض، إن الرئيس بايدن تحدث هاتفياً مع رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو، وأجريا نقاشاً مفصلاً حول حالة الأحداث في غزة، والتقدم الإسرائيلي في إضعاف قدرات «حماس» والعناصر الإرهابية الأخرى، والجهود الدبلوماسية المستمرة من قبل الحكومات الإقليمية والولايات المتحدة. وأبلغ بايدن رئيس الوزراء الإسرائيلي، أنه يتوقع تهدئة كبيرة، اليوم، في مسار وقف إطلاق النار.

وقالت نائبة المتحدثة الصحافية للبيت الأبيض كارين جان بيير، للصحافيين، على متن طائرة الرئاسة لزيارة ولاية كونتيكيت «لقد تلقينا أكثر من 60 مكالمة من الرئيس ومسؤولي الإدارة مع كبار القادة في إسرائيل والسلطة الفلسطينية وقادة آخرين في المنطقة». وأشارت إلى سعي بايدن لتهدئة العنف في حديثه إطلاق النار»، ولكن «نستعد لأيام أخرى»، وأضاف: «نحن نقيم ما إذا كانت إنجازاتنا كافية، وما إذا كان هدفنا في إضعاف القدرة القتالية لحركة حماس في غزة قد تحقق».

وتساءل المصدر ما إذا كانت حماس ستفهم «الرسالة» التي تقول إن قصفها الصاروخي لإسرائيل لا يمكن أن يتكرر.

ولم تمنع الجهود المكثفة لوقف النار في غزة الهجمات الإسرائيلية المكثفة على القطاع، وهي هجمات ردت عليها الفصائل الفلسطينية وقتلت إسرائيل في اليوم العاشر من الهجوم على غزة 10 فلسطينيين على الأقل، في غارات استهدفت منازل الفلسطينيين في مناطق واسعة.

وقال سلامة معروف، رئيس المكتب الإعلامي الحكومي، في بيان له إن طائرات المحتل شنت أكثر من 194 غارة في اليوم العاشر، معظمها تركز شرق مدينة غزة وجنوب قطاع غزة من ضمن أكثر من 1810 غارات واعتداءات شنت منذ بداية العدوان، طالت مختلف مناطق القطاع، وتركزت بالقصف على البيوت والمباني السكنية والمقار الحكومية والبنى التحتية من طرق وشبكات كهرباء ومياه وصرف صحي.

وأوضح أن العدوان خلّف واقعاً إنسانياً صعباً سيما مع نزوح أكثر من 107 آلاف مواطن من منازلهم بسبب القصف، منهم 44 ألفا في مراكز الإيواء وأكثر من 63 ألفا خارج المراكز لدى الأقارب.

وأكد أن خسائر مادية كبيرة وأضراراً لحقت بالبنى التحتية ومنازل المواطنين والمزارع بلغت في تقديراتها الأولية أكثر من 322,3 مليون دولار، منها 246,7 مليون دولار خسائر مباشرة، فيما تم تقدير الخسائر غير المباشرة بقرابة 75,6 مليون دولار.

وردت الفصائل الفلسطينية بصواريخ على مدن ومستوطنات إسرائيلية وقواعد جوية.

من جهة أخرى، أفادت مصادر سياسية في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، بحالة نزوح جماعي من سكان تل أبيب وضواحيها، ممن يخشون الصواريخ القادمة من قطاع غزة، متدفقين على المستوطنات يستأجرون البيوت فيها. ومن هذه المستوطنات، بيت حورون وجفعات زئيف، الواقعتان على طريق تل أبيب القدس، ومستوطنات أخرى في وسط الضفة. وهم يتحدثون عن «حالة رعب تجتاح تل أبيب».

وقالت وزارة الخارجية الروسية أن موسكو مستعدة لبذل جهود للوساطة بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي بهدف وقف العنف والعودة إلى طاولة المفاوضات.

وأفاد بيان أصدرته الوزارة بأن نائب الوزير ميخائيل بوغدانوف أبلغ السفير الإسرائيلي في موسكو، ألكسندر بن تسفي، بهذا العرض، خلال استقباله أمس في الخارجية. ووفقا للبيان فقد جرى خلال اللقاء «تبادل صريح للآراء حول الوضع المتفاقم في العلاقات الإسرائيلية الفلسطينية، بما في ذلك حول قطاع غزة». وأعرب الجانب الروسي عن قلقه البالغ إزاء تصاعد التوتر وأكد على عدم جواز اتخاذ خطوات من شأنها استمرار تصاعد أعداد الضحايا في صفوف المدنيين. وأكدت الوزارة أنه «في الوقت نفسه، تم تأكيد استعداد موسكو الثابت للقيام بجهود للوساطة بين الأطراف المعنية من أجل تسهيل وقف النزاع المتفاقم في أسرع وقت، والعودة إلى مناقشة ملفات التسوية على طاولة المفاوضات على أساس المبادئ القانونية الدولية ذات الصلة».

وكانت موسكو أعلنت قبل يومين، أنها بذلت «جهودا كبرى» للتهدئة، ورأت أن «وقف النار في أسرع وقت يعد الأولوية الأساسية التي يجب تركيز الجهود عليها». وقالت مصادر دبلوماسية إن الرئيس فلاديمير بوتين قد يدخل على خط جهود الوساطة عبر الاتصال بالقيادتين الفلسطينية والإسرائيلية «إذا لزم الأمر». وبدا أن العرض الذي قدمه بوغدانوف، أمس، عكس رغبة روسية في جس نبض الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني ومدى استعدادهما للتعامل بشكل إيجابي مع الوساطة الروسية.

وعرضت موسكو في وقت سابق أكثر من مرة، تنظيم لقاء يجمع الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. وفي حين أعربت القيادة الفلسطينية عن استعداد فوري لتلبية الدعوة الروسية، فإن الجانب الإسرائيلي لم يبد حماسة تجاهها.

موسكو تعرض وساطة بين الفلسطينيين والإسرائيليين

موسكو: رائد جبر

أعلنت وزارة الخارجية الروسية أن موسكو مستعدة لبذل جهود للوساطة بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي بهدف وقف العنف

إطلاق النار والتهدئة، وسربت الإدارة يوم الثلاثاء، أن بايدن أبلغ رئيس الوزراء الإسرائيلي، أنه لا يمكن للإدارة الأميركية مواجهة الانتقادات لصمتها إزاء الضربات الإسرائيلية في غزة، إلا لفترة محدودة. وقالت صحيفة «نيويورك تايمز»، عن مسؤولين بالبيت الأبيض، إن «اللغة التي تحدث بها بايدن مع نتنياهو كانت أكثر صرامة من البيان الذي أصدره البيت الأبيض»، وقال فيه إن بايدن أعرب عن دعمه وقف إطلاق النار.

وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض للصحافيين، جين ساكي، مساء الثلاثاء «إن هدفنا الآن هو إنهاء الصراع الحالي، وهذا ما ينصبّ تركيزنا عليه، أي العمل لإنهاء المعاناة والخسائر في الأرواح التي نراها على كلا الجانبين في هذه المرحلة». مضيفة، أن الطريقة الوحيدة لإنهاء الصراع منذ فترة طويلة، هي حل الدولتين، حيث يمكن للشعبين الفلسطيني والإسرائيلي، أن يعيشا جنباً إلى جنب. «هذه هي المناقشات التي أجريناها منذ البداية، من خلال حوارنا الاستراتيجي مع إسرائيل. من الواضح أن الأمر متروك لكلا الطرفين للمضي قدماً».

وحول موقف إدارة بايدن من اتفاقات أبراهام بين إسرائيل وبعض الدول العربية، قالت ساكي «إننا لا نتبع نفس تكتيكات الإدارة السابقة. لقد أعدنا المساعدة الإنسانية والمساعدات الأمنية للفلسطينيين، هذا شيء تم إيقافه في عام 2018 وشعرنا أنه ليس إجراءً بنّاءً من الإدارة السابقة».

وانتقدت ساكي إدارة ترمب، قائلة، إنه لم تقم بأي شيء بنّاء، لإنهاء الصراع الطويل في الشرق الأوسط. وشددت على أن وجهة نظر إدارة بايدن، هي حل الدولتين، «ما زالت وجهة نظرنا هي أن تقديم تلك المساعدة الإنسانية والأمنية للفلسطينيين مع الحفاظ على علاقتنا الأمنية الطويلة مع إسرائيل، هو في مصلحة الولايات المتحدة، وحل الدولتين هو ما يتعين على كلا الطرفين أن يجتمعا معاً للاتفاق. وهذه هي الطريقة الوحيدة للحصول على نتيجة طويلة الأجل سلمية ودائمة».

يذكر أن عدداً كبيراً من الديمقراطيين في مجلسي الشيوخ والنواب، قد دعوا إلى وقف فوري لإطلاق النار، محذرين من أن الولايات المتحدة لا تستطيع ببساطة أن تأمل أن يتوقف العنف وأن تتحسن الأوضاع، بينما إسرائيل تتعهد بمواصلة الضربات. كما طالب بعض المشرعين الديمقراطيين، بتقليص المساعدات الأميركية لإسرائيل. وعقد النائب الديمقراطي عن مصنع فورد لصناعة السيارات. وخلال زيارته للمصنع ألقى خطاباً وجه فيه كلمة لرشيدة طليب، وقال لها «أنتِ مقاتلة، أنا معجب بذكائك وتعاطفك واهتمامك بالآخرين، وأدعو الله أن تكون جدتك وعائلتك بخير في الضفة الغربية». ووعدها بالعمل لحماية أسرتها بمن فيهم جدتها وعمها اللذان يعيشان في قرية بيت هور بالضفة الغربية وبقية الفلسطينيين.

ويواجه بايدن ضغوطاً سياسية للقيام بمزيد من الجهود للتوصل إلى وقف إطلاق النار في قطاع غزة، في الوقت الذي يرتكب فيه الرئيس الأميركي جرائم حرب وينتهك القانون الدولي علانية.

وأشار مكتب طليب في الكونغرس، إلى أنها طالبت بحماية الفلسطينيين، وانتقدت دعم الولايات المتحدة في منح حكومة نتنياهو مليارات الدولارات كل عام لارتكاب جرائم ضد الفلسطينيين. وقالت طليب، إنه لا يمكن التسامح مع الفظائع المرتكبة مثل قصف المدارس بأسلحة قدمتها الولايات المتحدة إلى إسرائيل. واستمر الحديث بين طليب وبايدن وزوجته جيل بايدن، لنحو ثماني دقائق على مدرج المطار في مدينة ديترويت، حيث كان بايدن يقوم بجولة في

نتنياهو يتراجع عن «التناوب» بعدما جعلته الحرب «رئيس حكومة قوياً»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر في حزب الليكود الحاكم في إسرائيل بأن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، الذي فشل في تشكيل حكومة جديدة، لم يعد مستعداً لاتفاق تناوب مع حلفائه القادمين، لأن «الحرب مع قطاع غزة جعلته أقوى شخصية إسرائيلية، والأكثر ملاءمة لرئاسة الحكومة».

وقال أحد المقربين منه إنها «لضرب من الوقاحة أن يطلب اليوم أحد، خصوصاً في اليمين، أن يتناوب مع نتنياهو رئاسة الحكومة. فالدولة تعيش في ظروف طوارئ وحرب تحتاج إلى رجل قوي يقودها ويجابه أعداءها، ويكون مستنداً لحزب قوي وقاعدة جماهيرية عريضة. وهذا هو نتنياهو وحده».

المعروف أن كتاب التكليف لتشكيل حكومة، موجود اليوم بيدي يائير لبيد، رئيس حزب «يوجد مستقبل»، تبقى له 13 يوماً على انتهاء مدة التكليف. وقد كان أتم المفاوضات على تشكيل ائتلاف حكومي واسع، يضم اليمين واليسار والوسط وكذلك «الحركة الإسلامية». ولكن، بعد نشوب الحرب، أعلن شريكه الأساسي، نفتالي بنيت، رئيس حزب «يمينا»، انسحابه من الاتفاق، رغم أنه صاحب المكسب الأكبر منها، وكان يفترض أن يصبح رئيس حكومة التغيير لمدة 30 شهراً؛ فقد خشي بنيت من اتهام اليمين له بإسقاط حكم نتنياهو في عز الحرب مع «حماس». وبدا أن اثنين من رفاقه في الحزب ينويان تركه، وربما الانضمام إلى الليكود، بينهم نائبته إييلت شكيد.

وفي الأيام الأخيرة، نشرت أنباء تقول إن شريكاً آخر له، هو رئيس حزب «تكفا حداشا» (أمل جديد)، غدعون ساعر، يدرس اقتراحاً لتشكيل حكومة بالتناوب على رئاستها مع نتنياهو. وقالت مصادر في الليكود إن ساعر وافق بشكل مبدئي على دفع هذه الخطوة قدماً. وأنه أدار حواراً حولها مع رئيس قائمة الصهيونية الدينية المتطرف، بتسلئيل سموتريتش، فاتفقا على أن بنيت لم يعد ملائماً لترأس حكومة. ومع أن مصادر «تكفا حدشا»، نفت الموضوع، وقالت: «لم يُنقل إلينا أي اقتراح من عضو الكنيست سموتريتش، ولا علم لنا باقتراح كهذا»، إلا أن سموتريتش نفسه أكده، وقال إنه يدفع بهذا الاقتراح، مع كل من نتنياهو وساعر، كوسيط ودي للطرفين.

يُذكر أن نتنياهو كان قد عرض على بنيت، قبل إعلانه عن فشل الاتصالات لتشكيل حكومة في «كتلة التغيير»، عدة مرات اقتراحات بتشكيل حكومة يتناوبان بموجبها على رئاستها، لكن في حزبي الليكود و«يمينا» أدركا أن احتمالات نجاح خطوة كهذه ضئيلة جداً. فيما رفض ساعر بشدة إمكانية انضمامه إلى حكومة برئاسة نتنياهو. وقال إنه انشق عن الليكود، بسبب زعيمه نتنياهو، ولن يعود إليه ما دام استمر نتنياهو رئيساً له. وقال: «أنا بهذا أفي بتعهدي للناخب، ولن أنضم إلى حكومة برئاسة نتنياهو ولن أدعمها. واستمرار حكم نتنياهو، الذي يفضل مصلحته الشخصية على مصلحة الدولة، يضر بإسرائيل. وأنا أفضل الجلوس في المعارضة على المشاركة في حكومة برئاسة نتنياهو».

وما يريده الليكود اليوم أن يقبل بنيت وساعر بالرضوخ لنتنياهو «الذي أثبت في الحرب أنه الرجل القوي في إسرائيل»، وينضمان إلى حكومة برئاسته تكون «يمينية بالكامل؛ يمين 100 في المائة».

مشروع فرنسي في مجلس الأمن... وبايدن يحدد موعداً نهائياً لإسرائيل

أميركا تتعرض لضغوط دولية وداخلية لوقف النار «فوراً» في غزة

واشنطن: علي بردى

تعرضت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن للمزيد من الضغوط الدولية والداخلية من أجل اتخاذ موقف أكثر حزماً يطالب بالتهدئة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، بعدما شرعت فرنسا، بالتواصل مع تونس، في جهود لإصدار قرار في مجلس الأمن يدعو إلى وقف إطلاق النار فوراً، وإيصال المساعدات الإنسانية العاجلة إلى المدنيين في قطاع غزة.

وبينما توصلت المطالب داخل الولايات المتحدة من أجل الاضطلاع بدور أكثر فاعلية لوقف القتال بين إسرائيل و«حماس»، وتجنيب المدنيين الفلسطينيين المزيد من إراقة الدماء، كان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون اجتمع مع نظيره المصري عبد الفتاح السيسي، وانضم إليهما عبر الفيديو الملك عبد الله الثاني بن الحسين.

وتقرر على الأثر القيام بمبادرة لوقف النار، وكذلك اتصل ماكرون بنظيره التونسي قيس سعيد الذي تحتل بلاده المقعد العربي في مجلس الأمن. وانعكس ذلك تغيراً ملحوظاً في طريقة تعامل الرئيس الأميركي والمسؤولين الكبار في إدارته مع هذه الأزمة. وظهر ذلك في استخدام بايدن لغة أكثر حزماً مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. وخلافاً للهجة المؤيدة لإسرائيل في ثلاثة اتصالات سابقة، قال بايدن لنتنياهو إنه «يتوقع خفضاً جوهرياً لتصعيد اليوم (أمس) في سبيل وقف النار». وهذه هي المرة الأولى التي يحدد فيها الرئيس الأميركي موعداً نهائياً لكي يبدأ الجانب الإسرائيلي بخفض التصعيد.

وأكد مسؤول أميركي كبير للإسرائيليين، أن الوقت ليس في صالحهم فيما يتعلق بالاعتراضات الدولية على الضربات الجوية الإسرائيلية وصواريخ «حماس»، مضيفاً أنه من مصلحتهم إنهاء العمليات العسكرية قريباً.

وفي موازاة الضغوط الداخلية المتزايدة، وبعضها غير معتاد في الكونغرس الأميركي، من أجل اتخاذ موقف أكثر حزماً من الأزمة في غزة، واجهت الولايات المتحدة المزيد من التحركات الدبلوماسية في مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة.

وتعقد الجمعية العامة للأمم المتحدة اجتماعاً اليوم يشارك فيه عدد من وزراء الخارجية، وبينهم الفلسطيني رياض المالكي، مما يرفع نسبة الضغوط الدولية على الولايات المتحدة لاتخاذ موقف أكثر حزماً يطالب بوقف النار فوراً.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن لا اتجاه في الوقت الراهن لإصدار قرار من الجمعية العامة المؤلفة من 193 دولة.

وقال مصدر دبلوماسي غربي رفيع في مجلس الأمن لـ«الشرق الأوسط»، إنه بمضي أكثر من عشرة أيام على الأحداث، فإن «الوضع لا يتحسن. بل يزداد سوءاً»، مشدداً على أن الدول الغربية «تدعم حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، ولن تتنازل عن أمن إسرائيل». وأكد أنه «يجب أن تتوقف الصواريخ التي تطلقها (حماس)، ويجب أن يتوقف الهجوم العسكري الإسرائيلي كذلك»، معبراً عن «القلق من هذا الوضع». ورحب بـ«كل المبادرات التي تدفع باتجاه الحلول الدبلوماسية والحوار، بما في ذلك المبادرات الأميركية»، لأن «الوقت حان للدبلوماسية». وإذ ذكر بأن القضية الفلسطينية موجودة على جدول أعمال المجلس، أكد أنه «ليس هناك أي سبب كي يتغاضى المجلس عن الوضع الراهن»، داعياً إلى إصدار القرار المنشود «في أسرع وقت ممكن. كلما عجّلنا، كان أفضل».

تظاهرة غاضب في نيويورك ضد الحملة الإسرائيلية على غزة (أ.ف.ب)

ورحب بما سماه «التغيّر في الموقف الأميركي»، بعدما أعلن الرئيس بايدن تأييد الولايات المتحدة لوقف النار، لكنه حذر من أن «المماطلة يمكن أن تعطي انطباعاً بأنها رخصة للقصف وإدامة العنف»، مؤكداً أنه «من الأفضل أن يتحرك الأميركيون بعض الشيء».

وأكد دبلوماسي آخر أن المشروع يتضمن دعوة من أجل معاودة المحادثات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، لإيجاد تسوية دائمة على أساس حل الدولتين، منبهاً إلى أن عدداً من الدول سيصرّ على التنديد بـ«حماس». وأكد رئيس مجلس الأمن للشهر الحالي المندوب الصيني لدى الأمم المتحدة تشانغ جون، أن فرنسا أعدت مشروع قرار يدعو إلى وقف النار. وأوضح أن نظيره الفرنسي لدى نيكولا دو ريفيير أبلغ المجلس أنه يجري إعداد مشروع قرار، مؤكداً أن الصين وتونس والنرويج «لم تتخلّ عن جهودها».

وأضاف أن «مسودة البيان تبقى مطروحة على الطاولة، وسنواصل بذل جهودنا، للتأكد من أن مجلس الأمن يفي بتفويضه والمسؤوليات الملقاة على عاتقه». ولفت إلى أن دعم الرئيس بايدن لوقف النار «يتسق مع ما نقترحه في مجلس الأمن»، مشدداً على أن الصين ستدعم «كل الجهود التي تسهل وقف النار، وتسهيل إنهاء الأزمة، وإعادة السلام في الشرق الأوسط».

وتحدى المندوب الفلسطيني لدى الأمم المتحدة رياض منصور، إدارة بايدن، لإظهار أي نتائج مما تسميه «دبلوماسيتها الهادئة»، لوقف المعارك بين إسرائيل و«حماس»، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة عرقلت مراراً اتخاذ موقف في مجلس الأمن.

وحض إدارة بايدن على فعل المزيد، وقال: «إذا تمكنت إدارة بايدن من ممارسة كل ضغوطها لإنهاء العدوان على شعبنا؛ فلن يقف أحد في طريقها».

وكان مجلس الأمن أخفق خلال أربعة اجتماعات طارئة في إقناع الولايات المتحدة بالانضمام إلى إجماع بقية الأعضاء الـ14 في المجلس على مشاريع بيانات قدمتها تونس والنرويج والصين، للمطالبة بوقف فوري للأعمال العدائية بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وبرر المسؤولون الأميركيون هذا التعطيل بأنهم يقومون بجهود دبلوماسية مكثفة لوقف التصعيد انطلاقاً من وقف «حماس» لإطلاق الصواريخ من غزة في اتجاه المدن والبلدات الإسرائيلية. ويحتاج أي بيان رسمي من مجلس الأمن إلى إجماع الدول الـ15 الأعضاء، بخلاف القرار الذي يمكن إصداره بتسعة أصوات على الأقل، وعدم استخدام حق النقض، «الفيتو»، من أي من الدول الخمس الدائمة العضوية: الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين.

قراءة في دبلوماسية باريس لوقف حرب «حماس» ـ إسرائيل

أربعة اتجاهات للجهود الفرنسية في غزة

باريس: ميشال أبو نجم

أربعة اتجاهات سلكتها «وما زالت» الجهود الدبلوماسية الفرنسية للدفع باتجاه إعلان لوقف إطلاق النار بين الفصائل الفلسطينية في غزة وإسرائيل، عبر الاتصالات المباشرة لرئيس الجمهورية إيمانويل ماكرون ووزير خارجيته جان إيف لودريان وعبر القنوات الدبلوماسية التقليدية.

يتمثل الاتجاه الأول بالتشاور مع الطرف العربي وتحديداً مع الرئيسين الفلسطيني والمصري ومع ملك الأردن، والثلاثة يتواجدون في إطار ما يسمى «مجموعة عمّان»، التي تضم أيضاً ألمانيا، وغرضها إبقاء الأنظار مسلّطة على ملف النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي، ومحاولة الاستفادة من وصول الرئيس جو بايدن إلى البيت الأبيض لمحاولة تحريك مفاوضات السلام. كذلك شملت الاتصالات الفرنسية تونس التي تمثل المجموعة العربية في مجلس الأمن الدولي.

وفي مرحلة أولى، راهنت باريس على الوساطة المصرية وعبّرت عن دعمها الكامل لها، وأكثر الرئيس ماكرون من التشاور مع نظيره عبد الفتاح السيسي يومي الاثنين والثلاثاء، بفضل وجود الأخير في باريس للمشاركة في القمتين اللتين دعا إليهما ماكرون بخصوص السودان ودعم الاقتصادات الأفريقية. كذلك حصل اجتماع ثلاثي مع العاهل الأردني «عبر تقنية الفيديوكونفرانس» للتشاور والنظر في الخطوات الممكنة للتهدئة. وأهمية مصر، بالنسبة لفرنسا، أن خطوطها مفتوحة على الطرفين، وأن كلمتها مسموعة إلى حد ما، وسبق لها أن قامت بالعديد من الوساطات بينهما في السابق وفي ظروف مشابهة. وأمس صدر بيان مشترك فرنسي - مصري - أردني دعا إلى وقف «فوري» لإطلاق النار، أكد على العمل مع الأفرقاء كافة لبلوغ هذا الهدف، بما في ذلك مجلس الأمن، والحث على وصول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة دون عوائق، وأخيراً ذكر بالعودة إلى طاولة المفاوضات.

ويمثل الاتحاد الأوروبي الوجهة الثانية للمساعي الفرنسية؛ إذ تعي باريس، كما تقول مصادر دبلوماسية أوروبية وعربية، أن «وزنها» الخاص ليس كافياً للتأثير على رئيس الوزراء الإسرائيلي، الذي اتصل به ماكرون يوم الخميس الماضي عقب اتصال مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس. وسعت باريس للالتزام بموقف «متوازن» بحيث اعترفت بحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، إلا أنها في الوقت عينه، شددت على أن يتم ذلك في «إطار احترام القانون الدولي»، كما أكدت بيانات قصر الإليزيه والخارجية العديدة منذ بدء العمليات العدائية، على المبادئ الأساسية لحل سياسي للنزاع، وجاء في بيان لقصر الإليزيه في 13 الحالي، أن فرنسا «عازمة على المشاركة في الجهود لاحترام الحقوق المشروعة لكل طرف». بيد أن الرهان على الشركاء الأوروبيين لممارسة ضغوط جماعية على طرفي النزاع، لم يفض إلى موقف «إجماعي»، والدليل على ذلك أن وزراء الخارجية الأوروبيين الذين اجتمعوا في بروكسل، أول من أمس، عجزوا عن إصدار بيان مشترك بسبب رفض المجر مضمونه. وقالت مصادر رئاسية أمس، إن الملف سيكون على طاولة مناقشات القادة الأوروبيين في إطار المجلس الأوروبي، يومي الاثنين والثلاثاء، المقبلين.

بيد أن تناول هذا الملف لا يمكن أن يكون واقعياً من غير التشاور ومحاولة التنسيق مع واشنطن، وقد قام بالمهمة لودريان الذي اتصل بنظيره أنتوني بلينكن يوم الأحد الماضي. إلا أن باريس أصيبت، وفق مصدر دبلوماسي عربي في باريس، بـ«الخيبة» من المواقف الأميركية، وتحديداً من تعطيلها أربع جلسات لمجلس الأمن الدولي التي كانت غايتها إصدار «بيان» وليس قراراً، يدعو إلى وقف العنف ولا يتضمن إدانة أحادية لإسرائيل. كما أن مصدر الخيبة الآخر، أن التعاطي الأميركي بعيد كل البعد عما وعد به بايدن من تغليب «الإدارة الجماعية» لأزمات العالم على المقاربات «الأحادية»، وهو ما يلتزم به في مجلس الأمن ما يُفقِد كلامه الصدقية.

يرى المصدر المشار إليه، أن باريس أيقنت أن الإدارة الأميركية، عبر تعطيلها مجلس الأمن بحجة أن صدور بيان علني أعدّه ثلاثة أعضاء في المجلس (الصين وتونس والنرويج)، «ليس مناسباً ولا مفيداً» إنما أرادت إعطاء الوقت الكافي لنتنياهو للاستمرار في العمليات العسكرية وتحقيق الأهداف التي وضعها منذ البداية. يضاف إلى ذلك، أن المماطلة الأميركية، رغم ثلاثة اتصالات بين بايدن ونتنياهو، من شأنها المخاطرة بتوسيع دائرة النزاع الذي قد يتحول إقليمياً ويهدد سلامة لبنان ويفاقم الخسائر البشرية والمادية، ويفضي إلى معارك أرضية إذا سعت إسرائيل للدخول إلى غزة.

من هنا، الوجهة الرابعة التي اختارتها باريس، وهي التقدم مباشرة بمشروع قرار إلى مجلس الأمن الدولي بعد الاجتماع الثلاثي الفرنسي - المصري - الأردني، يكون أقوى من بيان يدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار، الأمر الذي تم مساء الثلاثاء. ووزعت مصادر الإليزيه عبر تطبيق «واتساب» معلومات تفيد بأن القادة الثلاثة اتفقوا على ثلاث نقاط: وقف تبادل القصف، وأن الوقت قد حان لوضع حد لإطلاق النار، وأخيراً نقل الملف إلى مجلس الأمن عبر مشروع قرار يتم التصويت عليه. يضاف إليها نقطة رابعة وقوامها إطلاق مبادرة إنسانية لصالح غزة بالاشتراك مع الأمم المتحدة. وبالفعل، جاء مشروع القرار الفرنسي بالتنسيق مع القاهرة وعمان وأيضاً تونس، وهو يتضمن العناصر كافة المشار إليها وأريد له أن يكون سهلاً ومختصراً. وتريد الأطراف المعنية أن يتم التصويت عليه «في أقرب الآجال».

في الساعات المقبلة، ستتجه الأنظار لرؤية رد الفعل الأميركي على المبادرة الفرنسية. ولم يعرف أمس في باريس ما إذا تم التشاور مع واشنطن قبل طرح مشروع القرار. بيد أن القراءة السائدة في باريس أن هناك «إرهاصات» أميركية باتجاه طلب وقف عمليات القصف المتبادلة. ولا تريد باريس أن تجد نفسها للمرة الأولى بمواجهة واشنطن، في عهد بايدن، داخل قبة مجلس الأمن. لذا؛ فإنها ستسعى، كما تقول مصادر دبلوماسية، إلى نص «إجماعي»، وأن الغرض من ذلك «إعادة الوحدة إلى مجلس الأمن». وبما أن التسريبات الآتية من إسرائيل ومن واشنطن، تشير إلى قرب انتهاء العمليات العسكرية، فإن التصويت على النص الفرنسي لن يكون مستعصيا وهو ما تأمله باريس.

متظاهرون يرفعون الأعلام الفلسطينية تضامناً مع غزة في باريس السبت الماضي (د.ب.أ)

الحكومة المصرية تبدأ «تنسيقاً فورياً» لإعادة «إعمار غزة»

القاهرة: محمد نبيل حلمي

في الوقت الذي أعلن فيه رئيس مجلس الوزراء المصري، دكتور مصطفى مدبولي، أمس، «بدء التنسيق الفوري مع الوزارات والجهات المعنية لتنفيذ ما أعلنه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي من تخصيص بلاده 500 مليون دولار كمبادرة لصالح عملية إعادة الإعمار في قطاع غزة»، واصلت السلطات المصرية، لليوم الرابع، فتح معبر رفح الحدودي مع القطاع لاستقبال الجرحى وعلاجهم بالمستشفيات المصرية وإدخال المساعدات المقدمة من القاهرة، نتيجة الأحداث الأخيرة، مع قيام الشركات المصرية المتخصصة بالاشتراك في تنفيذ عملية إعادة الإعمار.

وأعرب مجلس الوزراء المصري، عن «ترحيبه وإشادته بإعلان السيسي، عن مبادرة عملية إعادة الإعمار في قطاع غزة»، لافتاً إلى «الدور المهم الذي تقوم به القيادة السياسية المصرية على مختلف الأصعدة؛ من أجل احتواء الموقف وإنهاء التصعيد المتبادل حالياً بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وإنهاء حالة التوتر الحالية واستعادة الاستقرار والحد من نزف الدماء والخسائر البشرية والمادية»، مؤكدا أن هذه القرارات تعطي رسالة قوية تؤكد مساندة الدولة المصرية للأشقاء الفلسطينيين.

في غضون ذلك واصلت السلطات المصرية، أمس، فتح معبر رفح البرى استثنائيا لاستقبال الجرحى والمصابين القادمين من قطاع غزة، ولإدخال المساعدات إلى القطاع. وأكدت مصادر مسؤولة عن تشغيل المعبر، لوكالة الأنباء الرسمية المصرية، أمس، أنه «تم افتتاح المعبر من الجانب المصري استثنائيا، لليوم الرابع على التوالي، وذلك لاستقبال الجرحى والمصابين القادمين من غزة وإدخال المساعدات إلى القطاع».

وأشارت المصادر إلى وجود جميع الأطقم الإدارية والطبية لتيسير عبور الجرحى والمصابين ومرافقيهم للعلاج في المستشفيات المصرية، لافتة إلى أنه «قد تم تشغيل المعبر يوم الأحد الماضي حيث تم إدخال كميات كبيرة من المساعدات إلى القطاع».

وأعلن السيسي، أول من أمس، عن تقديم بلاده «500 مليون دولار كمبادرة تخصص لصالح عملية إعادة الإعمار في قطاع غزة، مع قيام الشركات المصرية المتخصصة بالاشتراك في تنفيذ عملية إعادة الإعمار»، داعياً خلال مشاركته أمس، في قمة ثلاثية عقدت في باريس بشأن تطورات الأوضاع في فلسطين، إلى «تكثيف جهود المجتمع الدولي بكامله لحث إسرائيل على التوقف عن التصعيد الحالي مع الفصائل الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وبدء الجهود الدولية في تقديم أوجه الدعم المختلفة والمساعدات للفلسطينيين».

جرعات التطعيم تعفي القادمين من الحجر الصحي

السعودية تلزم شركات الطيران تسجيل بيانات المسافرين المحصنين بلقاح «كورونا»

جدة: أسماء الغابري

استكمالاً لعودة الحياة لطبيعتها في السعودية، والجهود التي تبذلها المملكة في مواجهة جائحة «كوفيد - 19»، خصوصاً بعد السماح برفع تعليق السفر للمواطنين رسمياً وفق الإجراءات الاحترازية، أنشأت الهيئة العامة للطيران المدني بوابة إلكترونية لتسجيل اللقاحات للقادمين ممن تلقوا اللقاح قبل وصولهم إلى مطارات المملكة.

وألزمت الهيئة العامة للطيران المدني جميع شركات الطيران العاملة بمطارات المملكة، بتسجيل بيانات المسافرين المحصنين القادمين قبل وصولهم إلى المملكة من غير المواطنين والفئات المستثناة على البوابة الإلكترونية المخصصة لتسجيل اللقاح إلكترونياً، لتسهيل إجراءاتهم عند الوصول، وذلك لمن أتم جميع الإجراءات النظامية للقدوم للمملكة.

واعتباراً من اليوم (الخميس)، لن يُطلب من الأجانب القادمين من بلدان مؤهلة حصلوا على كل جرعات التطعيم ضد «كوفيد - 19»، أو تعافوا منه مؤخراً، قضاء فترة حجر صحي.

ومن المقرر أن تسهم البوابة في ربط معلومات المسافرين مباشرة مع تطبيق «توكلنا»، لإنهاء إجراءات دخول جميع القادمين إلى المملكة من جميع المنافذ الدولية للمملكة الجوية والبحرية والبرية من الدول التي لم يتم تعليق القدوم منها.

وأكد التعميم على ضرورة تسجيل جميع المسافرين المحصنين القادمين إلى المملكة من غير المواطنين السعوديين والفئات المستثناة في البوابة الإلكترونية المخصصة لتسجيل اللقاح إلكترونياً، مع الالتزام بجميع الاشتراطات المطلوبة.

من جهة أخرى، أقرت السعودية إلزامية التلقيح ضد فيروس كورونا للدخول للأماكن العامة والخاصة، وكذلك استخدام وسائل النقل العام في المملكة اعتباراً من 1 أغسطس (آب).

وتسعى السعودية من خلال هذه القرارات إلى تعزيز التطعيم في المملكة وتوفير لقاح فيروس كورونا المستجد «كوفيد – 19» لما لا يقل عن 70 في المائة من سكان البلاد بحلول نهاية عام 2021.

وتحمل التفاصيل، إلزامية اللقاح حال دخول أي نشاط اقتصادي أو تجاري أو ثقافي أو ترفيهي أو رياضي، ودخول أي مناسبة ثقافية أو علمية أو اجتماعية أو ترفيهية، كذلك دخول أي منشأة حكومية أو خاصة، سواءً لأداء الأعمال أو المراجعة، ودخول أي منشأة تعليمية حكومية أو خاصة، استخدام وسائل النقل العامة، كذلك إلزاميته لعودة التعليم حضورياً للمعلمين والمعلمات، وأعضاء هيئات التدريس والتدريب في الجامعات والمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، وتتفق وزارتا (الصحة، والتعليم) على تحديد فئات الطلاب العمرية المستهدفة.

إجراءات سعودية متكاملة لتعزيز الصحة العامة (د.ب.أ)

ووفق الداخلية السعودية، فإن القرارات بناءً على ما رفعته الجهات المختصة بشأن الإجراءات التي اتخذتها المملكة في مواجهة فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19)، ولغرض الحفاظ على الصحة العامة.

وقدمت مراكز التطعيم في عموم مدن المملكة، التي بلغ عددها 587 أكثر من 12 مليون جرعة من اللقاح حتى الآن، وسط إقبال كبير من أفراد المجتمع؛ للحصول على اللقاح.

وعلى صعيد الإحصائيات، أعلنت «الصحة» إحصائية جديدة لمستجدات «كورونا» في المملكة خلال الساعات الـ24 الماضية تضمنت تسجيل 1213 حالة مؤكدة وتعافي 910 حالات، في حين بلغ عدد الحالات النشطة 8367 حالة منها 1372 حالة حرجة، ليبلغ إجمالي عدد الإصابات 436239 حالة وحالات التعافي 420671 حالة، في حين سُجلت 13 حالة وفاة ليصل الإجمالي إلى 7201 حالة، وأُجري 88859 فحصاً مخبرياً.

وأكدت وزارة الصحة ضرورة التقيد بالإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية خلال فترة الإجازة الصيفية والسفر للحد من انتشار فيروس كورونا وللحفاظ على صحة وسلامة أفراد المجتمع كافة.

العدوان الإسرائيلي يقوض جهود مواجهة الوباء

تزايد المخاوف من تفشي «كوفيد ـ 19» في غزة

غزة: «الشرق الأوسط»

في أحد مراكز الإيواء في وسط قطاع غزة، تقول أم جهاد غبان، وهي واحدة من نحو أربعين ألف فلسطيني فروا من منازلهم جراء القصف الإسرائيلي المكثف، إنها لم تتمكن وأولادها من الاستحمام منذ يوم الجمعة، وسط مخاوف من تفشي فيروس كورونا في القطاع الذي يشهد منذ أكثر من أسبوع تصعيداً دامياً مع إسرائيل، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وتضيف أم جهاد (34 عاماً) المحاطة بأطفالها الستة: «لم أستحم أنا وأولادي منذ وصلنا إلى هنا الجمعة... المياه تقطع لساعات طويلة والنظافة معدومة».

ولجأ 43 ألف شخص إلى 53 مدرسة فتحتها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) كمراكز إيواء في قطاع غزة، وفق ما أكد المتحدث باسم المنظمة الأممية في القطاع عدنان أبو حسنة.

في باحة مدرسة ذكور غزة الجديدة، حيث تجلس أم جهاد، نصبت حبالاً للغسيل علقت عليها قطع ملابس مبللة. وتقول أم جهاد: «هربنا من القصف ولم نأخذ شيئاً. أخشى العدوى بكورونا، لكنها ستكون أسهل من الصواريخ الإسرائيلية».

ويقاطعها ابنها فؤاد (8 أعوام) الذي تغطي الأتربة قدميه الحافيتين، قائلاً: «الصواريخ تقتلنا، فيروس كورونا يسبب سعلة وسخونة فقط».

في الجانب الآخر من باحة المدرسة، كانت أم منصور القرم (65 عاماً) تبكي بعد تلقيها اتصالاً من أحد جيرانها الذي أخبرها أن نصف منزلها تدمر بسبب القصف الإسرائيلي. وتقول السيدة التي لجأت مع نحو ثلاثين شخصاً من عائلتها إلى المدرسة هرباً من القصف المكثف شرق مدينة غزة: «الوضع لا يحتمل، كورونا وحرب معاً، لا أحتمل نفسي».

وتشرح القرم أنها باتت تشعر بألم في الكلى لأنها تضطر لتقليل مرات ذهابها إلى الحمام. وتقول السيدة الستينية إنها ذهبت قبل يومين إلى منزل معارف لها «فقط لأستحم».

خارج إحدى الغرف، يقول سالم العطار (38 عاماً) الذي لجأ إلى المدرسة مع مائة من أقاربه بعد تدمير منزله بالقصف الإسرائيلي في منطقة العطاطرة في شمال قطاع غزة: «لو أجرت الطواقم الطبية فحص كورونا للموجودين في المدرسة ستجد أن 80 في المائة منهم مصابون».

ويتابع العطار، وهو أب لستة بُترت ساقه اليسرى وفقد عينه جراء قصف صاروخي إسرائيلي في العام 2011: «الوضع مأسوي. لو لم يقصف بيتي كنت فضّلت الموت فيه أنا وأولادي بصاروخ، على أن نموت هنا بفيروس».

ويحذر أبو حسنة بدوره من «أن يسبب الازدحام في تحول هذه المراكز إلى بؤرة لتفشي فيروس كورونا»، مشيراً إلى أن أونروا «تقدم مواد التعقيم والإرشادات الصحية والمياه للحول دون وقوع ذلك».

وتحدثت وزارة الصحة في قطاع غزة عن عرقلة الجانب الإسرائيلي دخول ممثلي الصليب الأحمر إلى القطاع.

وطال القصف الإسرائيلي، الاثنين، عيادة ومكاتب الهلال الأحمر القطري ومباني وزارة الصحة في قطاع غزة والمختبر المركزي المخصص لإجراء فحوص كورونا، وألحق بها أضراراً وتم الإبلاغ عن وقوع إصابات.

وتوقف عمل المختبر المركزي إثر القصف، على ما أكد المتحدث باسم وزارة الصحة في غزة، أشرف القدرة.

وأشار القدرة إلى اعتماد الوزارة خطة طوارئ منذ بدء العملية العسكرية الإسرائيلية على قطاع غزة.

وشدد على أن «استمرار العدوان الإسرائيلي على القطاع يهدد بتقويض جهود مواجهة وباء كورونا».

وحذّر المتحدث باسم وزارة الصحة «من التأثير المباشر لانقطاع التيار الكهربائي على مختلف الأقسام الحيوية»، إذ إن المولدات الكهربائية تستنزف كميات كبيرة من الوقود.

واضطر التصعيد بين الجانبين الإسرائيلي الفلسطيني، وزارة الصحة إلى تقليص عدد أسرّة العناية المركزة في مستشفى الشفاء لصالح أقسام الجراحة، ونقل خدمات كورونا من المستشفى الإندونيسي في شمال قطاع غزة إلى المستشفى التركي الأوروبي، لتخصيصه لاستقبال الجرحى بالقصف الإسرائيلي.

وأحصى قطاع غزة الذي يقطنه نحو مليوني شخص، منذ اكتشاف أول إصابة بفيروس كورونا وحتى الاثنين نحو 106 آلاف حالة بينها 986 وفاة.

وحصل قطاع غزة على أكثر من 110 آلاف جرعة من لقاح كورونا من مصادر متعددة، وهي كمية تكفي لتطعيم 55,200 شخص. ووفق إحصاء لوزارة الصحة، تم تطعيم أكثر من 38 ألف شخص حتى اليوم.

وقُتل 219 فلسطينياً في حلقة العنف المتواصلة بين الدولة العبرية والفصائل الفلسطينية في قطاع غزة منذ العاشر من مايو (أيار). وبين القتلى طبيبان وأكثر من ستين طفلاً، إضافة إلى أكثر من 1400 جريح، على ما أكدت وزارة الصحة الفلسطينية.

وبدأ التصعيد مع صدامات جرت في القدس على خلفية التهديد بطرد عائلات من حي الشيخ جراح في القدس الشرقية من منازلها لصالح مستوطنين يهود، ما دفع الفصائل المسلحة، وبينها «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، إلى إطلاق آلاف الصواريخ باتجاه إسرائيل.

وزير الصحة السوداني: الوضع الوبائي مخيف

الخرطوم: محمد أمين ياسين

حذرت السلطات السودانية من أن الوضع الوبائي في البلاد بسبب فيروس كورونا في «غاية الخطورة»، ويمضي نحو الانحدار الشديد باتجاه تضاعف ارتفاع الحالات إلى أكثر من 100 ألف بحلول يونيو (حزيران) المقبل، وعليه قررت تعطيل الدراسة بكل أنحاء البلاد لمدة شهر، والتشديد على منع دخول القادمين من الهند البلاد.

وقال عضو مجلس السيادة، رئيس اللجنة، صديق تاور، في مؤتمر صحافي بالخرطوم أمس (الأربعاء)، إن القرارات اتخذت بعد نقاش مستفيض لتقارير وتنبؤات وزارة الصحة بالوضع الوبائي الراهن وتوقعاتها بارتفاع أعداد الإصابات في الفترة المقبلة.

وأضاف: بناء على ذلك قررنا تعطيل الدراسة بالجامعات والمدارس لمدة شهر، وتقييد دخول جميع القادمين من الهند خلال الأسبوعين الماضيين، وإعادة فحص جميع الركاب القادمين عبر المعابر من مصر وإثيوبيا.

وأشار إلى أن الإجراءات تشمل حظر التجمعات والحفلات، وتقليص العمالة في المؤسسات العامة والخاصة إلى الحد المعقول، كما يشترط استمرار النشاط الرياضي عدم دخول الجمهور إلى الملاعب.

ومن جانبه قال وزير الصحة السوداني عمر النجيب إن الوضع الوبائي في البلاد مخيف جدا، إذ تذهب التوقعات بتجاوز حالات الإصابة 100 ألف في يونيو (حزيران) المقبل. وأشار إلى أن الإجراءات التي تم اتخاذها بواسطة لجنة الطوارئ الصحية العليا بالبلاد، من أجل حماية حياة المواطنين، والحفاظ على المؤسسات الصحية من الانهيار.

وأقر الوزير بتعثر حملة التطعيم وضعفها، وقال إن الوزارة بصدد إطلاق أضخم حملة للوصول إلى أكبر عدد من المواطنين، كما سيتم توزيع اللقاحات في المؤسسات العامة والخاصة.

ومن جهة ثانية، كشف مدير سلطة الطيران المدني إبراهيم عدلان عن إصدار نشرة جوية تم تعميمها على جميع المطارات الدولية بمنع دخول الوافدين من الهند خلال 14 يوما، والتشديد على إجراء فحص الركاب القادمين من مصر وإثيوبيا بمطار الخرطوم، حجرهم على حسابهم الخاص.

واستبعد عدلان أي اتجاه لإغلاق المطارات بالبلاد في الوقت الراهن، بيد أنه قال إذا تفاقم الوضع الوبائي فسنلجأ إلى ذلك.

وأبدت وزارة التربية والتعليم موافقتها الكاملة على قرارات اللجنة بتعطيل الدراسة بالجامعات والمدارس، حرصا على سلامة الطلاب.

وقالت وزيرة التربية والتعليم المكلفة، تماضر الطريفي، اتفقنا مع لجنة الطوارئ على عقد امتحانات شهادة الأساس في كل الولايات مطلع الشهر المقبل، وإجراء امتحانات الشهادة الثانوية في مواعيدها بنهاية الشهر نفسه.

من جهتها، رهنت وزارة الشؤون الدينية استمرار الصلوات في دور العبادة بالالتزام الصارم بالاشتراطات الصحية، ولوحت بمساءلة أي تقصير من جانب لجان المساجد والأئمة، واللجوء إلى إغلاق كلي لدور العبادة.

وذكرت لجنة الطوارئ الصحية في بيان أول من أمس (الثلاثاء) أن 50 في المائة من حالات الاشتباه تأكدت إصابتها بفيروس كورونا، إذ بلغت الإحصائيات إصابة 34,707 من جملة عينات الفحص لحوالي 65,252 شخصا، فيما بلغت أعداد الوفيات (1116) غالبيتهم من كبار السن.

وعزت اللجنة ازدياد حالات الإصابة وانتشارها مجتمعيا إلى التجمعات والمناسبات الاجتماعية والدينية.

وشددت اللجنة على إلزام الجميع بغطاء الوجه «الكمامة» في جميع مواقع العمل والأسواق والمركبات العامة وكل من يخالف ذلك يعرض نفسه للمساءلة والعقوبة القانونية.

ومنذ بدء حملة التطعيم بلقاح «أسترازينيكا» في مارس (آذار) الماضي، تم تطعيم 140 ألف من أصل 800 ألف جرعة وصلت إلى البلاد، بسبب إحجام كثير من السودانيين عن التوجه إلى المراكز لتلقي الجرعة.

وطلب السودان 17 مليون جرعة من لقاحات (كوفيد - 19) ليغطي 8 ملايين بما يمثل 20 في المائة من سكان البلاد.

وفقد السودان عددا كبيرا من رموزه السياسية والاجتماعية جراء إصابتهم بفيروس كورونا، أبرزهم رئيس حزب الأمة، والسياسي المخضرم الصادق المهدي.

ساعدت في تفسير سبب مرور الجائحة بسلام على الغالبية

رفع «البصمة المناعية» لأطفال عانوا بشدة من الفيروس

القاهرة: حازم بدر

أحد الألغاز الدائمة لوباء «كوفيد 19» تلك التي تتعلق بأن معظم الأطفال يعانون من أعراض أقل من البالغين بعد الإصابة بفيروس «كورونا المستجد». وتشير دراسة بقيادة جامعة ييل، نشرت في العدد الأخير من دورية «إميونتي»، إلى أن استجابة الجهاز المناعي التي تحدث في الحالات النادرة التي يعاني فيها الأطفال من ردود فعل مهددة للحياة بعد الإصابة قد تقدم رؤية مهمة. وفي حين أن كثيراً من الأطفال المصابين بالفيروس لا تظهر عليهم أعراض، أو لا يتم تشخيصهم، يعاني واحد من كل 1000 طفل من استجابة التهابية متعددة الأجهزة (MIS - C) بعد 4 إلى 6 أسابيع من الإصابة المؤكدة بفيروس كورونا المستجد، وهو الفيروس المسبب لمرض «كوفيد 19».

وتتميز هذه الحالة بمجموعة متنوعة من الأعراض، بما في ذلك الحمى وآلام البطن مع القيء أو الإسهال والطفح الجلدي ومشكلات القلب والأوعية الدموية والعصبية، وإذا تم تشخيص الحالة مبكراً، يمكن علاجها بسهولة باستخدام مثبطات المناعة مثل المنشطات، ومع ذلك إذا تركت دون علاج، يمكن أن تكون قاتلة.

ولماذا يحدث هذا عند القليل من الأطفال، بينما هي حالة شائعة عند البالغين؟ سألت كاري لوكاس، الأستاذة المساعدة في علم الأحياء المناعي بجامعة ييل والمؤلفة الرئيسية للدراسة، هذا السؤال.

وفي تحليل شامل، اختبرت لوكاس ومختبرها الدم من الأطفال الذين يعانون من استجابة التهابية متعددة الأجهزة (MIS - C)، والبالغين الذين يعانون من أعراض «كوفيد 19» الشديدة، وكذلك الأطفال والبالغون الأصحاء، ووجدوا أن الأطفال الذين يعانون من استجابة التهابية متعددة الأجهزة لديهم بصمة جهاز مناعي مختلفة عن المجموعات الأخرى.

وعلى وجه التحديد، كان لدى الأطفال الذين يعانون من استجابة التهابية متعددة الأجهزة، مستويات عالية من الإنذارات، وهي جزيئات تشكل جزءاً من جهاز المناعة الفطري الذي يتم تحريكه بسرعة للاستجابة لجميع العدوى.

وأشارت نتائج بحثية أخرى إلى أن استجابة الجهاز المناعي الفطري للطفل قد تكون أقوى من استجابة البالغين، وهو أحد التفسيرات المحتملة لسبب تعرضهم بشكل عام لأعراض أكثر اعتدالاً من البالغين بعد الإصابة.

تقول لوكاس، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني لجامعة ييل، أول من أمس: «قد تكون المناعة الفطرية أكثر نشاطاً عند الأطفال المصابين بالفيروس، ولكن على الجانب الآخر، في حالات نادرة، قد تتسارع بشدة وتساهم في هذا المرض الالتهابي».

ووُجد أيضاً أن الأطفال الذين عانوا من استجابة التهابية متعددة الأجهزة لديهم ارتفاع ملحوظ في بعض الاستجابات المناعية التكيفية، والتي تعد دفاعات لمكافحة مسببات أمراض معينة، مثل الفيروس المسبب لـ«كوفيد 19»، وتمنح عادة ذاكرة مناعية.

وبدلاً من أن تكون الاستجابات وقائية، لاحظ الباحثون أن الاستجابات التي تنتج عند هؤلاء الأطفال المصابين تهاجم مجموعة متنوعة من الأنسجة المضيفة، وهي سمة مميزة لأمراض المناعة الذاتية.

وتتكهن لوكاس بأن الاستجابة المناعية الأولية في هذه الحالات النادرة تؤدي إلى «شلال» يضر بالأنسجة السليمة، ما يجعل النسيج بدوره أكثر عرضة للهجوم من قبل الأجسام المضادة الذاتية.

في غضون ذلك، تقول لوكاس إن التوقيعات الغريبة للجهاز المناعي عند الأطفال الذين لديهم استجابة التهابية متعددة الأجهزة يمكن أن تساعد في التشخيص وخيارات العلاج المبكر للأطفال المعرضين لخطر كبير للإصابة بهذا الاضطراب.

تراجع في الإصابات بلبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

يستمر الانخفاض في عدد إصابات كورونا اليومية في لبنان، إذ أعلنت وزارة الصحة في تقريرها أمس (الأربعاء) تسجيل 489 حالة خلال الأربع والعشرين ساعة الأخيرة ما رفع العدد التراكمي إلى 537043 إصابة.

وأوضح التقرير عدم تسجيل أي حالات إصابات في القطاع الصحي وتسجيل 10 حالات وفاة جديدة ليصبح عدد الوفيات الإجمالي 7651.

وكان رئيس اللجنة الوطنية في لبنان لإدارة لقاح كورونا عبد الرحمن البزري أعلن منذ أيام أن تصنيف لبنان سيتغير قريبا من المرحلة الرابعة إلى المرحلة الثالثة وبائيا، مشددا على ضرورة الحفاظ على هذه المكاسب وتثبيتها من خلال التباعد الاجتماعي والتقيد بالتوصيات العلمية وزيادة نسبة التلقيح.

هذا ويستكمل لبنان عملية التلقيح ضد كورونا، وأعلنت وزارة الصحة العامة عن آلية الـ«واك إن» بالنسبة إلى لقاح «أسترازينيكا» والتي بدأ تطبيقها أمس بشكل يتيح لأي شخص يتجاوز الأربعين عاما الحصول على اللقاح بعد الاتفاق والتنسيق على الموعد مع أقرب مركز، على أن يكون الشخص المعني مسجلا على منصة وزارة الصحة ومزودا بمستند تعريف.

كما أعلنت الوزارة أنها بدأت باستهداف فئات عمرية جديدة وتحديدا لمن تتراوح أعمارهم بين 55 و59 عاما بلقاح «فايزر» على أن يكونوا قد تسجلوا على المنصة المخصصة للقاح قبل 17 من مايو (أيار) الحالي ولديهم أمراض مزمنة ومستعصية، موضحة أنه سيتم استكمال إرسال المواعيد تباعا لفئات عمرية إضافية خلال الأسبوع المقبل وفق خطة وزارة الصحة العامة والتي ترتكز في هذه الفترة على توسيع مروحة التغطية باللقاح أفقيا وعموديا.

الإمارات والبحرين تقدمان جرعة داعمة من «سينوفارم»

دبي: «الشرق الأوسط»

قالت دولة الإمارات العربية المتحدة إنها ستعطي جرعة داعمة إضافية من لقاح «سينوفارم» الصيني للوقاية من كوفيد - 19 بعد ستة أشهر على الأقل من تلقي الجرعة الثانية.

وقالت البحرين أيضا إنها ستقدم جرعة ثالثة من اللقاح بعد ستة أشهر على الأقل من الجرعة الثانية، وستبدأ بالفئات الأكثر عرضة للخطر.

وذكرت الهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ والأزمات في الإمارات أول من أمس (الثلاثاء) أن الجرعة الداعمة الإضافية «تأتي ضمن استراتيجية الدولة الاستباقية لتوفير الحماية القصوى للمجتمع» وأولوية الحصول عليها لكبار السن والمصابين بأمراض مزمنة.

وأعلنت منظمة الصحة العالمية الأسبوع الماضي أنها وافقت على الاستخدام الطارئ للقاح كوفيد - 19 الذي تنتجه شركة سينوفارم الصينية المملوكة للدولة.

وبدأت الإمارات في تصنيع لقاح سينوفارم في إطار مشروع مشترك بين الشركة الصينية وشركة التكنولوجيا غروب42 (جي42) ومقرها أبوظبي، وفق رويترز.

وقالت الهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ والأزمات إن الإمارات قامت بتطعيم حوالي 73 في المائة من إجمالي السكان المؤهلين. وتتيح الإمارات أربعة لقاحات مجانا. وسجلت الإمارات أمس الثلاثاء 1270 إصابة جديدة بفيروس كورونا ليصل إجمالي الإصابات إلى 548681، والوفيات 1637.

وفي البحرين أعلن الفريق الوطني الطبي للتصدي لفيروس كورونا عن فتح باب التسجيل للجرعة المنشطة من التطعيم المضاد لفيروس كورونا (كوفيد - 19) للفئات الأكثر عرضة للخطر في مملكة البحرين الذين أكملوا 6 أشهر من أخذ الجرعة الثانية من تطعيم سينوفارم، من العاملين في الصفوف الأمامية من الكوادر الطبية، بالإضافة إلى المواطنين والمقيمين من البالغين من العمر 50 عاماً فما فوق، وممن يعانون من السمنة المفرطة وأمراض نقص المناعة.

وأوضح أن التسجيل للجرعة المنشطة من التطعيم المضاد لفيروس كورونا متاحٌ عبر الموقع الإلكتروني التابع لوزارة الصحة healthalert.gov.bh عبر اختيار «التسجيل لأخذ جرعات منشطة» ضمن خيار التسجيل لأخذ التطعيم المضاد لفيروس كورونا.

وأكد الفريق الحرص على تطوير بروتوكولات التطعيم ضمن الحملة الوطنية للتطعيم بحسب البروتوكولات الطبية، وذلك بتقديم جرعة منشطة للتطعيم المضاد لفيروس كورونا ضمن الخطوات الاستباقية التي تقوم بها مملكة البحرين في جهود التصدي لفيروس كورونا بما يسهم في الحفاظ على صحة وسلامة الجميع، ذاكراً أنه سيتم الإعلان لاحقاً عن فتح باب التسجيل لأخذ الجرعة المنشطة لباقي المواطنين والمقيمين من غير الفئات المذكورة، حيث سيكون موعد الجرعة المنشطة من التطعيم لهم بعد 12 شهراً من أخذ الجرعة الثانية بما يضمن تحقيق أقصى استفادة ممكنة.

ولفت إلى الإجراءات الخاصة بالقادمين من كل من جمهورية الهند، وجمهورية باكستان الإسلامية، وجمهورية بنغلاديش الشعبية، وجمهورية نيبال الديمقراطية الفيدرالية، وجمهورية سريلانكا الديمقراطية الاشتراكية، مشدداً أن على جميع المسافرين القادمين إلى مملكة البحرين من هذه الدول - بما فيهم المسافرون العابرون (الترانزيت) - البالغين من العمر 6 سنوات فما فوق يتوجب عليهم تقديم شهادة تثبت نتيجة الفحص المختبري لفيروس كورونا (PCR) تحوي رمز كيو آر (QR code) وذلك قبل 48 ساعة من وقت المغادرة، إضافة إلى استمرار إجراء الفحص المختبري عند الوصول، وإجراء فحص مختبري ثان للقادمين الذين سيقيمون في البحرين لمدة تمتد لأكثر من 5 أيام، وفحص مختبري ثالث بعد عشرة أيام من تاريخ الوصول للقادمين الذين سيقيمون في البحرين لمدة تمتد لأكثر من 10 أيام، إضافة إلى الحجر الصحي الاحترازي وفق الإجراءات الاحترازية المعمول بها لكل المسافرين القادمين من هذه الدول لمدة عشرة أيام في مسكنهم الخاص إن وجد أو أحد الفنادق المخصصة للحجر الصحي الاحترازي المرخصة من قبل الهيئة الوطنية لتنظيم المهن والخدمات الصحية.

عودة تدريجية للحريات في الغرب... وتفاقم المعاناة في الهند

«الأوروبي» يستعد لفتح حدوده أمام الملقحين بالكامل

بروكسل - باريس: «الشرق الأوسط»

اتفق ممثلو الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، أمس (الأربعاء)، على السماح بالدخول إلى أراضي الاتحاد للمسافرين من دول أخرى الذين تلقوا الجرعات اللازمة من اللقاحات المضادة لـ«كوفيد - 19»، المرخصة على المستوى الأوروبي، وفق ما أفادت به مصادر أوروبية.

إنعاش السياحة

ومع اقتراب الموسم السياحي الصيفي، صادق سفراء الدول الـ27 على هذه التوصية التي طرحتها المفوضية الأوروبية، على الرغم من أنها ليست ملزمة، وفق وكالة الصحافة الفرنسية. ويحاول الاتحاد الأوروبي تنسيق تدابيره بشأن حدوده الخارجية بسبب تداعياتها على حرية التنقل داخل أراضيه.

وأغلق الاتحاد حدوده الخارجية في مارس (آذار) 2020 أمام السفر «غير الضروري»، وفرض اعتباراً من يونيو (حزيران) لائحة محدودة تتم مراجعتها بشكل منتظم للدول الخارجية التي يمكن لسكانها الملقحين وغير الملقحين الدخول إلى الاتحاد.

ووافق ممثلو الدول الأعضاء أيضاً على تخفيف معيار معدل العدوى الذي يؤخذ في الاعتبار لوضع هذه اللائحة. وتم رفع هذا المعدل من 25 إلى 75 إصابة (من أصل كل 100 ألف نسمة في الأيام الـ14 الماضية).

وبالتالي، يُفترض أن تطول القائمة التي تضم حالياً 7 دول، هي أستراليا وإسرائيل ونيوزيلندا ورواندا وسنغافورة وكوريا الجنوبية وتايلاند، بالإضافة إلى الصين في انتظار المعاملة بالمثل. وعلى خط موازٍ، توافقت الدول الأعضاء على وضع آلية طوارئ منسقة لتعليق سريع لدخول مسافرين من دول أخرى، في حال تدهور الوضع الصحي فيها بسبب ظهور نسخ متحورة من فيروس كورونا.

الرئيس ورئيس الوزراء الفرنسيان يتناولان القهوة بعد إعادة فتح الباحات الخارجية أمس (أ.ف.ب)

عودة تدريجية للحريات

من فرنسا التي تعيد فتح المتاحف والباحات الخارجية للمطاعم إلى نيويورك التي تسمح بإزالة الكمامات، استعاد سكان دول غربية عدة هذا الأسبوع بعضاً من الحرية، بفضل تراجع تفشي فيروس كورونا، خلافاً للهند التي ما زالت غارقة في أزمة صحية حادة.

وبعد 6 أشهر من حياة تحكمها قيود، بات بإمكان الفرنسيين اعتباراً من يوم أمس الذهاب إلى المطاعم والمقاهي من جديد، لكن فقط في باحاتها الخارجية، مع فرض استقبال 50 في المائة من قدرتها الاستيعابية، وجلوس 6 أشخاص فقط على الطاولة نفسها. وفرض على المطاعم والمقاهي الانتظار حتى التاسع من يونيو (حزيران) لاستقبال الزبائن في قاعاتها الداخلية. كما سُمح مجدداً لدور السينما والمسارح والمتاحف الفرنسية باستقبال الجمهور، مع فرض وضع كمامات، وبقدراتها الاستيعابية القصوى. وتم تأخير بدء سريان حظر التجول الليلي ساعتين، إذ أصبح يبدأ عند الساعة التاسعة مساء، وينتهي عند السادسة صباحاً.

وفي الأيام الأخيرة، كان عمال المقاهي ينشطون كي يكونوا جاهزين، فنظفوا الباحات الخارجية، ورتبوا الطاولات وفقاً للتعليمات الصحية، وقام بعضهم بوضع لوائح حجوزات سرعان ما امتلأت.

واتُخذ قرار رفع القيود بشكل جزئي بعدما تراجع تفشي الفيروس، على الرغم من أن الأعداد لا تزال مرتفعة (متوسط 14 ألف إصابة جديدة في اليوم)، وتسريع وتيرة حملة التلقيح في فرنسا، حيث تسبب الوباء بوفاة 108 آلاف شخص.

وتذهب النمسا إلى أبعد من ذلك في العودة إلى الحياة الطبيعية، مع إعادة فتح المطاعم والفنادق والمراكز الثقافية بشكل كامل أمس. لكن ينبغي أن يُبرز كل شخص يريد الدخول إلى هذه الأماكن وثيقة تُثبت عدم إصابته بالمرض أو تلقيه اللقاح. ويمكن إجراء فحص سريع في المكان عندما يكون ذلك ممكناً أو إظهار نتيجة فحص سلبية أو مستند يُثبت تلقي اللقاح أو فحص للأجسام المضادة.

استمرار جدل الكمامات

وشهدت نيويورك التي كانت بؤرة الوباء في ربيع عام 2020، وكانت حذرة جداً في مواجهة الفيروس منذ أشهر، أمس، رفع كثير من التدابير الوقائية، على الرغم من فرض قيود بالنسبة إلى القدرة الاستيعابية، خصوصاً في المطاعم.

ودفع ارتفاع معدل التلقيح -أكثر من 60 في المائة من سكان نيويورك حصلوا على جرعة واحدة على الأقل- وكذلك تراجع معدل تفشي «كوفيد - 19» الذي بات حالياً أقل من 1,5 في المائة، عدداً كبيراً من المصارف الكبيرة، ومن بينها «جي بي مورغن تشايس» و«غولدمان ساكس»، إلى إعلان إنهاء العمل عن بعد، وهو إجراء كان معمماً.

وبالإضافة إلى تخفيف بعض القيود، سُمح للأشخاص الذين تلقوا اللقاح بعدم وضع كمامة حتى في القاعات الداخلية. فبعد أيام من التردد، صادق حاكم ولاية نيويورك على هذا القرار الصادر عن السلطات الفيدرالية اعتباراً من يوم أمس.

إلا أن هناك التباساً حول هذا الموضوع، لأن لا أحد يتحقق مما إذا كان الأشخاص الذين لا يضعون الكمامة قد تلقوا اللقاح فعلاً. وينوي بعض التجار الذين لديهم حرية فرض وضع الكمامات في محلاتهم القيام بذلك، على غرار خوان روساس، وهو مدير مطعم في مانهاتن، الذي قال لوكالة الصحافة الفرنسية: «أعتقد أنه لا يزال مبكراً؛ يتسرعون قليلاً».

وتتطلع كيبيك، إحدى المقاطعات الكندية الأكثر تضرراً من الوباء، إلى الخروج من الأزمة أيضاً. وقد أعلن رئيس وزراء المقاطعة، فرنسوا لوغو، الثلاثاء، أن الصيف المقبل سيكون «صيف الحرية»، مع رفع تدريجي للقيود بحلول نهاية يونيو (حزيران). وسيُرفع حظر التجول في 28 مايو (أيار)، ولن يُعد وضع الكمامات إجراءً إلزامياً للأشخاص الملقحين اعتباراً من 25 يونيو (حزيران). وقال لوغو في مؤتمر صحافي: «اليوم نراه، الأمل هنا».

أزمة متفاقمة في الهند

هذا الأمل في الدول الغربية، حيث تسير حملة التلقيح على قدم وساق، يتعارض مع الوضع الكارثي الذي لا يزال سائداً في الهند، حيث توقفت حملات التطعيم في عدة مناطق بسبب الإعصار تاوكتاي الذي أسفر عن 33 قتيلاً على الأقل، و93 مفقوداً.

وسجلت الهند التي تعد 1,3 مليار نسمة، أمس، عدد وفيات قياسياً جديداً خلال 24 ساعة، بلغ 4529، ما يرفع الحصيلة الإجمالية إلى 283,248 وفاة. ويميل عدد الإصابات الجديدة المسجلة يومياً إلى الانخفاض، فقد سُجلت 267,334 إصابة جديدة في الساعات الأربع والعشرين الأخيرة، ما يرفع الحصيلة الإجمالية إلى 25,5 مليون إصابة. وارتفع عدد الوفيات اليومي جراء المرض في الأيام الأخيرة، مع تفشي الفيروس شيئاً فشيئاً في الأرياف الهندية، حيث لا توجد مستشفيات، أو في حال وُجدت فهي تعاني من نقص في المعدات الأساسية.

والوضع مقلق أيضاً في الأرجنتين التي سجلت، الثلاثاء، أعداداً قياسية للإصابات الجديدة (35543) والوفيات الجديدة (745) في يوم واحد.

مخاطر انتقال عدوى «كوفيد ـ 19»

هناك خطر ضئيل للتعرض للعدوى في الهواء الطلق من على مسافة بعيدة، لكن خطر الإصابة من مسافة قريبة يظل قائماً

شرفة المقهى

يتركز الهباء الجوي داخل «مخروط» ويتشتت تدريجياً عن طريق الريح، مع عدم وجود مخاطرة للتعرض للعدوى من مسافة بعيدة.

قاعة المطعم

تؤدي منظومة التهوية إلى تدوير الهباء الجوي في أرجاء القاعة من مخروط التشتيت، الأمر الذي ربما يحمل العدوى لأشخاص بعيدين.

المصدر: دراسة قام بها باحثون بجامعة باريس
أ.ف.ب: (الشرق الأوسط)

«سيروم» الهندي يعلّق تصدير لقاحات «كورونا»

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

ذكر معهد سيروم الهندي للأمصال (إس آي آي) أنه سيتم وقف التسليم المخطط له لجرعات لقاح فيروس «كورونا» إلى البلدان الأكثر فقراً لعدة أشهر، وفق ما نقلت «وكالة الأنباء الألمانية». وينتج المعهد، الذي يُعد واحداً من أكبر الجهات المصنعة للقاحات والأمصال ومقره مدينة بونا، اللقاح الذي تطوره جامعة أكسفورد، وشركة أسترازينيكا البريطانية - السويدية تحت مسمى «كوفيشيلد».

وذكر المعهد، أول من أمس، أنه من المأمول استئناف الصادرات بنهاية العام، مشيراً إلى أن موجة الإصابات الضخمة بالفيروس في الهند هي السبب في التأخير. والهند هي ثاني أسوأ بلد مصاب في العالم بعد الولايات المتحدة، حيث يبلغ إجمالي عدد حالات الإصابة بالفيروس 25 مليون حالة. ويُعتبر هذا التأخير صفعة لمبادرة «كوفاكس»، التي كانت تتوقع في الأصل أن توفر 110 ملايين جرعة من اللقاح الذي ينتجه المعهد إلى الدول الأكثر فقراً بحلول مايو (أيار).

في سياق متصل، قالت جايل سميث المنسقة الأميركية للاستجابة العالمية لفيروس «كورونا» في مؤتمر صحافي إن الولايات المتحدة ستتبرع بعدد كبير من جرعات اللقاحات المضادة لمرض «كوفيد - 19»، عبر برنامج «كوفاكس» التابع لـ«منظمة الصحة العالمية» لتوزيع اللقاحات على الدول الأكثر فقراً.

وأعلن الرئيس الأميركي جو بايدن، الاثنين، أن إدارته سترسل بحلول نهاية يونيو (حزيران) ما يصل إجماليه إلى 20 مليون جرعة من لقاحات «فايزر - بيونتيك» و«مودرنا» و«جونسون آند جونسون»، علاوة على 60 مليون جرعة من لقاح «أسترازينيكا» أعلن بالفعل عزمه على منحها لدول أخرى، كما ذكرت وكالة «رويترز».

وقالت سميث أمس إن «تخصيص اللقاحات سيشمل بالتأكيد حصة كبيرة توزع عبر برنامج (كوفاكس)، لكننا لم نتخذ قرارات نهائية بعد». وأضافت أنه لم تتخذ بعد قرارات بشأن وجهة اللقاحات. وتابعت أن الولايات المتحدة تدرس زيادة تمويلها لـ«كوفاكس»، إضافة إلى ملياري دولار قالت إنها تبرعت بها بالفعل للبرنامج في الأشهر الماضية.

غالبية المواطنين يعارضون عقدها في الصيف وسط ارتفاع حالات «كورونا»

مساع أولمبية لطمأنة اليابانيين قبل أسابيع من انطلاق الألعاب

لوزان (سويسرا): شوقي الريّس

مع اقتراب الموعد المقرر لافتتاح الدورة المؤجلة للألعاب الأولمبية الصيفية في 23 يوليو (تموز) المقبل في طوكيو، يرتفع منسوب الضغط الذي تتعرّض له اللجنة الأولمبية الدولية، من داخل اليابان وخارجها، لتأجيلها مرة أخرى، أو لإلغائها، خشية أن تتحوّل إلى بؤرة لتفاقم المشهد الوبائي الذي يشهد موجة رابعة، وضعت معظم مستشفيات العاصمة على شفا قدراتها الاستيعابية.

ومع اتساع دائرة المعارضة الشعبية لتنظيم الألعاب في هذه الظروف، اضطر رئيس وزراء اليابان، يوشيهيدي سوغا، الذي يؤيد تنظيم الألعاب في موعدها، إلى وضع الكرة في ملعب اللجنة الدولية قائلاً إن القرار النهائي يعود لها.

لكن اللجنة الأولمبية الدولية التي تعقد اجتماعاً طارئاً نهاية هذا الأسبوع دعت آلاف الرياضيين إلى المشاركة فيه افتراضيّاً، ما زالت تصرّ على افتتاح الألعاب في موعدها المقرر وقدرتها على تنظيمها في أفضل ظروف الأمان والسلامة الصحية. وفي حديث خاص مع «الشرق الأوسط»، صباح أمس (الأربعاء)، في لوزان، قال الناطق بلسان اللجنة الدولية مارك ويليامز: «كل المؤشرات تدلّ على أن الألعاب يمكن أن تسير وفقاً للجدول الزمني المقرر، وهذا ما سيحصل».

وكانت الاعتراضات داخل اليابان على تنظيم الألعاب في موعدها قد ازدادت في الأسابيع الأخيرة، حيث توالت التظاهرات الشعبية المطالبة بتأجيلها، وارتفعت نسبة المعترضين بين سكان العاصمة إلى 80 في المائة، وفقاً لبعض الاستطلاعات، فيما دعت نقابة أطباء العناية الأولّية في طوكيو يوم الثلاثاء الفائت إلى إلغائها أمام الموجة الوبائية الجديدة التي تشهدها البلاد. وحذّرت هذه النقابة التي تضمّ نحو ستة آلاف طبيب من ازدياد الضغط الذي تتعرّض له مستشفيات العاصمة، وطلبت من الحكومة إقناع اللجنة الأولمبية الدولية بصعوبة تنظيم الألعاب في هذه الظروف والموافقة على إلغائها. وكانت إحدى نقابات الممرضين قد وجهت طلباً مماثلاً إلى الحكومة في الأسبوع الماضي.

ويوم الجمعة الماضي، تسلّمت بلدية طوكيو عريضة تحمل تواقيع 350 ألفاً من سكان العاصمة وموجّهة إلى رئيس اللجنة الأولمبية الدولية توماس باخ، تدعوه فيها إلى «إلغاء الألعاب حفاظاً على أرواحنا». وفيما بدأت تسمع أصوات في البرلمان وبين الرياضيين تطالب بفتح نقاش وطني حول الموضوع، أفاد استطلاع أجرته كبرى الصحف اليابانية «أساهي شيمبون» بأن 43 في المائة، من السكّان يؤيدون إلغاءها و40 في المائة تأجيلها إلى العام المقبل.

لكن رغم كل هذه الضغوط التي يرجّح أن يرتفع منسوبها مع اقتراب موعد افتتاح الألعاب، ما زالت اللجنة الدولية مصممة على عدم تأجيلها وافتتاحها في الموعد المقرر، مستندة إلى تقارير الخبراء وإلى تطمينات الحكومة اليابانية التي أعلن رئيسها عن اتخاذ كل التدابير اللازمة لمنع انتشار الوباء خلال تنظيمها.

وتجدر الإشارة أن تأجيل الألعاب، أو إلغاءها، سيشكّل ضربة اقتصادية قاسية لليابان حيث إن تكلفة هذه الألعاب حتى الآن تجاوزت 15 مليار دولار، ما يجعل منها الدورة الأعلى تكلفة في تاريخ الألعاب الأولمبية، علماً بأن تكلفتها عندما فازت بها طوكيو في عام 2013 لم تكن تتجاوز نصف هذا المبلغ. يضاف إلى ذلك أن ديوان المحاسبة الياباني قدّر نفقاتها مؤخراً بما يزيد على 26 مليار دولار، من غير احتساب تكاليف تدابير الوقاية الصحية خلال الألعاب.

يابانيون معارضون لتنظيم الألعاب الأولمبية يحتجون في طوكيو (رويترز)

وفي حسابات الحكومة أيضاً أن إلغاء الألعاب سيقوّض شعبيتها، حيث إنها راهنت بقوة على تنظيمها تحت شعار «ألعاب النهضة» بعد سنوات طويلة من الركود الاقتصادي وعقد من الإعمار في أعقاب الكوارث الثلاث التي نجمت عن الزلزال والتسونامي والحادث النووي في محطة فوكوشيما عام 2011.

يضاف إلى ذلك أن الإلغاء سيشكّل هزيمة معنوية لليابان في وجه غريمتها الإقليمية الصين التي تستعدّ للاحتفال بدورة الألعاب الأولمبية الشتوية في فبراير (شباط) المقبل، بعد أن أحكمت سيطرتها تقريباً بالكامل على الوباء.

ولدى استفسار منظمة الصحة العالمية عن رأيها في الموضوع، رفض المسؤولون اتخاذ أي موقف رسمي مكتفين بالتذكير أن المشهد الوبائي في اليابان ليس على درجة عالية من الخطورة، وأن المعدّل التراكمي للإصابات الجديدة هو دون المعدلات التي تسجّلها معظم الدول الأوروبية حالياً.

لكن رغم قرار الحكومة حظر دخول الجمهور من الخارج لمشاهدة الألعاب وفرض فحوصات طبية صارمة وتدابير شديدة لفصل الجمهور الياباني، في حال وجوده، عن الوفود الرياضية، يحتجّ المعارضون على تخصيص موارد صحية للمشاركين في الألعاب، بينما قد يحتاج إليها المواطنون في حال تفاقم الوضع الوبائي. كما يخشون من احتمال دخول بعض الطفرات الفيروسية السريعة السريان مع الرياضيين الوافدين، أو أن تتحوّل الألعاب إلى بؤرة مفجّرة لانتشار الوباء.

وفيما بدأ بعض النجوم الرياضيين اليابانيين يطالبون بطرح موضوع تنظيم الألعاب، أو تأجيلها على بساط النقاش العام وبتّها بسرعة، صرّح، أمس، رئيس الاتحاد الدولي لألعاب القوى سيباستيان كو بقوله: «أعتقد أن بوسعنا تنظيم ألعاب أولمبية آمنة، والكل مصمم على ذلك».

من جانبها، سعت اللجنة الأولمبية إلى طمأنة الشعب الياباني، أمس. وقال رئيس اللجنة الأولمبية الدولية، الألماني توماس باخ، إنه سيتمّ تلقيح ثلاثة أرباع سكان القرية الأولمبية على الأقل ضد فيروس «كورونا»، قبل ألعاب طوكيو الصيفية. وأوضح باخ، في لقاء مع مسؤولين أولمبيين: «في هذه اللحظة، تم تلقيح ما يصل إلى 75 في المائة من سكان القرية الأولمبية، أو سيحصلون على التلقيح في الوقت المناسب قبل الألعاب الأولمبية». وأضاف في حديثه إلى لجنة تنسيق أولمبية ويابانية: «لكن جهودنا لن تتوقف هنا. لدينا أسباب وجيهة للاعتقاد أن هذا الرقم سيتخطى الثمانين في المائة»، كما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية».

مشاريع إعادة تدوير تحوّل كمامات مستخدمة إلى مقاعد مدرسية

باريس: «الشرق الأوسط»

قد تخضع الكمامات الواقية من فيروس «كورونا» لإعادة التدوير قريباً في أستراليا، لتحسين قدرة إسفلت الطرق على المقاومة وزيادة مرونته، أما في الولايات المتحدة فهي تُستخدم لصنع مقاعد المدرسة أو أغطية الأرضيات، في حين أن بعضها في فرنسا يُستعمل في مجال صناعة السيارات. إلا أن «معدات الحماية الشخصية» لا تزال بعيدة جداً عن إعادة التدوير نظراً إلى وزنها الخفيف وقابليتها للتطاير، وفق تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية. والواقع أن العالم الساعي إلى إبطاء تفشّي جائحة كوفيد - 19، ساهم في انتشار مشكلة عالمية أخرى هي التلوث البلاستيكي. فوفقاً لجمعية الكيمياء الأميركية، لا يقل عدد الكمامات المصنوعة من مادة البولي بروبيلين المطاطية والمعدنية المستخدمة شهرياً في كل أنحاء العالم عن 129 ملياراً، أي أكثر من أربعة مليارات في اليوم.

والنتيجة أن هذه الكمامات تتراكم في مواقف السيارات، وعلى طول الأنهار، أو تسد المجاري، أو تتسبب باختناق الحيوانات البحرية.

ونقل مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) عن شركة «غراند فيو ريسيرتش» أن المبيعات العالمية للكمامات بلغت ابتداء من صيف العام الفائت 166 مليار دولار سنة 2020 في مقابل 800 مليون في عام 2019.

ودعا برنامج الأمم المتحدة للبيئة الحكومات إلى التعامل مع إدارة هذه النفايات في مجالَي السياحة وصيد الأسماك كخدمة عامة أساسية. وأشار البرنامج إلى أن ثمة حاجة إلى 40 مليار دولار لمجرّد الحدّ من الآثار الضارة لوصول هذه الملوثات الجديدة إلى المياه. إلا أنّ آمالاً بدأت تبرز بإمكان استخدام هذه المنتجات البلاستيكية مرة ثانية.

وحصل فريق باحثين أستراليين من معهد ملبورن الملكي للتكنولوجيا من خلال خلط الأقنعة المسحوقة مع الردميات المفتتة، على أسطوانة مصنوعة من مادة مرنة وذات قدرة عالية على التحمل يمكن استخدامها كواحدة من الطبقات اللازمة لإقامة طريق. وتستلزم طريق بطول كيلومتر واحد ثلاثة ملايين كمامة. وقال الباحث في جامعة ملبورن الملكية للتكنولوجيا («آر إم آي تي») محمد صابريان الذي يعوّل على خصائص الكمامات لجهة «قوة الشد» لوكالة الصحافة الفرنسية: «نبحث عن شركاء للانتقال إلى التطبيق الفعلي وإقامة طريق تجريبية».

أما قطاع المستشفيات، فتولى زمام الأمور بنفسه. في بريطانيا، استثمرت مستشفيات عدة في آلة ضغط أنتجتها مجموعة الضغط الحراري في كارديف (ويلز) تتولى صهر الأردية الطبية والكمامات الجراحية في قرص بلاستيكي ذي لون مائل للزرقة، يُستخدم لاحقاً في صنع كراسي الحدائق أو طاولاتها.

في فرنسا، بدأت تظهر بعض المبادرات في هذا المجال. فمستشفيات باريس وبعض المجموعات الكبيرة كشركة «سان غوبان» لمواد البناء أو محطة «تي إف 1» التلفزيونية تبادر إلى جمع كماماتها في مستوعبات الفرز. وتُفصل مكوناتها للإبقاء على البولي بروبيلين فقط، وتحويله إلى حبيبات، ثم إعادة استخدامه في صناعة السيارات. وفي بعض البلدان، تأتي المبادرات من السلطات المحلية في المدن والمناطق، مثل فانكوفر في كندا التي نشرت مستوعبات جمع الكمامات.

لكن هذه الحماسة لتدوير الكمامات تصطدم بضعف الربحية التي توفرها إعادة التدوير الكمامات. وأوضح المدير العام لشركة «تيرا سايكل» في ولاية نيوجيرسي الأميركية توم زاكي أن «تكلفة جمع الكمامات وفرزها وإعادة تدويرها عالية جداً، مقارنة بقيمة المواد الناتجة». وتبيع الشركة صناديق من الورق المقوى للمؤسسات، يستخدمها زبائنها لرمي الكمامات المستعملة التي يجري بعد ذلك فرزها في أوهايو، ومن ثم إعادة تدويرها. وشرح: «لماذا يمكن إعادة تدوير الألمنيوم؟ لأن قيمة الألمنيوم عالية جدا، فهي تمثل أكثر من تكلفة جمعه ومعالجته».

بخاري ينفي «سعي المملكة لترحيل اللبنانيين عن أراضيها»

وفود لبنانية تزور السفارة السعودية مستنكرة «إساءة وهبة»

بيروت: «الشرق الأوسط»

غصّ مقر إقامة السفير السعودي في لبنان بالوفود اللبنانية المتضامنة مع المملكة، بعد الإساءة التي وجّهها وزير الخارجية المستقيل شربل وهبة للمملكة ودول الخليج، فيما نفى السفير وليد بخاري «كل ما يحكى عن سعي المملكة لترحيل اللبنانيين عن أراضيها»، معتبراً أن السعودية «لديها لغة وخطاب سياسي واحد في العلن وفي السر وهو ما أكسبها احترام المجتمع الدولي».

وأشار بخاري، خلال استقباله الوفود إلى أنه في خضم حرب الخليج لم ترحل بلاده أحداً عن أراضيها، لأنها بنيت على أسس إنسانية، ولفت على سبيل المثال إلى أنه عندما توجه إلى المملكة لتلقي لقاح كورونا وجد عائلات لبنانية تنتظر دورها قبله، بعد أن سجلت أسماءها، الأمر الذي أسعده، لأن الدولة لم تفرق بين مواطن ومقيم، بالنسبة إلى الانتظار في الدور، وبالنسبة لنوع اللقاح.

وزارت أمس السفير السعودي وفود لبنانية سياسية وشعبية للتعبير عن تضامنها مع المملكة بعد الإساءة التي صدرت عن وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال الذي اتهم في مقابلة تلفزيونية دول الخليج بتمويل «تنظيم داعش»، واستقبل بخاري الوفود في خيمة عربية في منزله حيث كان مفتي الجمهورية عبد اللطيف دريان أوّل الواصلين.

وأكّد دريان أن زيارته تأتي تعبيراً عن تضامنه مع المملكة وسائر الدول الخليجية التي ما تخلت أبداً عن لبنان، معتبراً أن ما صدر أخيراً من كلام عن وهبة لا يشكل إساءة لدول شقيقة فقط، بل إساءة للبنانيين أيضاً. وشدّد دريان على أن ما صدر من إساءة مرفوض ومدان ومستهجن، آملاً اجتياز هذه الأزمة مع التعويل على حكمة الدول الشقيقة، وآملاً أن يكون هناك إجراء جدي وجذري بحق وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال شربل وهبة.

بدوره، أدان وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال محمد فهمي ما صدر بحق المملكة، مشيراً إلى أن السعودية هي صمام أمان لكل الدول العربية، ومن بينها لبنان. وقال فهمي بعد لقائه بخاري إن «الخيمة تعني القوة والعزة والكرامة والشهامة»، وإنه «جاء بصفة شخصية، ولم يترك التضامن الحكومي».

وزار بخاري وفد من «تيار المستقبل» برئاسة النائبة بهية الحريري التي أكّدت الوفاء «لمملكة الخير على وقوفها إلى جانب لبنان عبر عقود طويلة، وليس اليوم فقط» وقالت إن المملكة ودول الخليج لم يتركوا لبنان، ولم يميزوا بين اللبنانيين مطلقاً. ورأت الحريري أن الاستنكار لا يكفي، وأن زيارة وفد «المستقبل» جاءت لتحمّل السفير السعودي الاعتذار إلى خادم الحرمين الشريفين وولي عهده وحكومة المملكة والشعب السعودي كله وشعب الخليج عن الكلام المسيء الذي لا يمثل رأي اللبنانيين، مضيفة: «نحن كتلة تيار المستقبل على الأرض كلها، وعموم اللبنانيين، لا نحمل للمملكة إلا كل خير، فالمملكة وقفت إلى جانب لبنان في محنته خلال الحرب الأهلية والاجتياحات الإسرائيلية، وفي إعادة الإعمار كانت في المقدمة لحفظ استقرار لبنان وانتظامه، وصولاً إلى فرص العمل التي أتاحتها لكل الشعب اللبناني من دون استثناء ومن دون أي تمييز».

وفي إطار التضامن أيضاً، زار بخاري وفد من «تكتل الجمهورية القوية» (يضم نواب القوات اللبنانية) برئاسة النائب بيار بو عاصي الذي شدّد على أن الاستنكار ليس للكلام الذي صدر عن الوزير وهبة فقط، بل لاستسهال السياسيين في لبنان أكثر وأكثر لتدمير العلاقات والجسور بين الشعوب التي بناها الأجداد والآباء والجيل الجديد، ليقوم من هو في موقع المسؤولية ومؤتمن على تعزيز هذه العلاقات والجسور بتدميرها بكلام سطحي، لا يشبه اللبناني بشيء، فيضرب بذلك صميم هوية لبنان بكلام عنصري يؤذي مصالح لبنان وهويته وعلاقته بالمملكة وبدول مجلس التعاون الخليجي الصديقة والشقيقة.

واعتبر بو عاصي أن ضرب علاقة لبنان بالدول الشقيقة، كما الإخلال بالواجب الوظيفي وضرب المصلحة الوطنية العليا ومصلحة اللبنانيين في العالم عموماً وفي الخليج العربي والسعودية في هذه الحالة خصوصاً، يستأهل المحاكمة، كاشفاً أن «القوات» بصدد التفكير بشكل جدي في الاتهام والمحاكمة إلا أن القرار النهائي لم يؤخذ بعد.

وأكّد النائب تيمور جنبلاط، بعد زيارته دارة بخاري، على رأس وفد من كتلة «اللقاء الديمقراطي» (تضم نواب الحزب التقدمي الاشتراكي)، رفض الإساءة للمملكة العربية السعودية ودول الخليج التي أفضالها كثيرة تاريخياً على لبنان، معتبراً أن الكلام الذي صدر عن وزير خارجية لبنان غير مسؤول وغير أخلاقي.

وفي السياق نفسه، أكّد شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن على دور المملكة العربية السعودية في دعم لبنان وصونه من الأخطار ومن خلخلة الأمن والاستقرار، مستنكراً ما حصل، لأنه خارج عن عادات وتقاليد وآداب لبنان.

كما زار النائب نهاد المشنوق بخاري، لافتاً إلى أنه جاء ليؤكد المؤكد، وأن الغيمة السوداء انقشعت، وأظهرت محبة الشعب اللبناني واحترامه وتقديره للمملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي التي كان دورها دائماً خيراً وبنّاء وصادقاً وإيجابياً تجاه اللبنانيين، متمنياً ألا يسمح بتكرار مرور هذه الغيمة، أياً كان الثمن أو الضغوط والمتغيرات.

يُشار إلى أن البخاري استقبل أيضاً وفوداً شعبية واقتصادية ونقابية، منها وفد من نقابة الصحافة، على رأسه نقيب الصحافة عوني الكعكي، ووفد من طرابلس وعكار برئاسة مفتي عكار السابق الشيخ زيد زكريا، وقاضي طرابلس الشيخ سمير كمال الدين، ورئيس اتحاد الغرف اللبنانية محمد شقير، ورئيس «مجلس الأعمال اللبناني السعودي» رؤوف أبو زكي على رأس وفد من المجلس.

المفتي دريان في دارة السفير السعودي أمس وإلى جانبه السفير بخاري (الوطنية)

لبنان: «التصريحات المسيئة» تفرض تعديلاً حكومياً

بيروت: «الشرق الأوسط»

فرضت أزمة التصريحات المسيئة التي أطلقها وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال شربل وهبة بحق دول الخليج، تعديلاً في حكومة لبنان المستقيلة، بعد أن اضطر وهبة إلى الاستقالة، وتم تكليف وزيرة الدفاع زينة عكر تصريف أعمال وزارة الخارجية.

وسلّم وهبة صباح أمس رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب كتاباً يطلب إعفاءه من مسؤولياته الوزارية، مؤكداً أنّه أقدم على هذه الخطوة «في ضوء التطورات الأخيرة والملابسات التي رافقت الحديث الذي أدلى به إلى إحدى المحطات التلفزيونية، وحرصاً منه على عدم استغلال ما صدر للإساءة إلى لبنان واللبنانيين».

وكان وهبة اتهم في مقابلة تلفزيونية دول الخليج بتمويل تنظيم «داعش» ليعود بعدها ويصدر بياناً يعتذر فيه عن «العبارات غير المناسبة التي صدرت عنه في معرض الانفعال»، مؤكداً أنّه لم يكن يقصد الإساءة إلى أي من الدول أو الشعوب العربية الشقيقة.

وتمنى وهبة بعد لقائه دياب «إقفال هذا الموضوع بالكامل، وأن يصبح من الماضي لتقوم العلاقات اللبنانية مع الدول العربية والدول الصديقة والشقيقة على أساس الاحترام المتبادل».

وكان رئيس الجمهورية توافق مع دياب بداية على تسليم الوزارة لوزيرة المهجرين غادة شريم المقربة من «التيار الوطني الحر»، لكنهما اصطدما بتحفظ رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي أصر على تسليمها لشخصية مقبولة لا تخلق حساسيات.

ويأتي إعلان وهبة طلب اعفائه بعد تنديدات واسعة، بالإضافة إلى بيان صادر عن مجلس التعاون الخليجي طالب فيه وهبه «بتقديم اعتذار رسمي لدول مجلس التعاون وشعوبها نظير ما بدر منه من إساءات غير مقبولة على الإطلاق».

كما كانت وزارة الخارجية السعودية قد استنكرت بشدة ما تضمنته تصريحات الوزير اللبناني التي وصفتها بأنها تتنافى مع أبسط الأعراف الدبلوماسية ولا تنسجم مع العلاقات التاريخية بين الشعبين.

وكانت رئاسة الجمهورية اللبنانية أكّدت، أن ما قاله وهبة (المقرّب من عون) هو رأي شخصي ولا يعكس موقف الدولة اللبنانية، ورئيسها الحريص على رفض ما يسيء إلى الدول الشقيقة والصديقة عموماً، والسعودية ودول الخليج خصوصاً.

من جهة أخرى، تقدم عدد من المحامين اللبنانيين بإخبار أمام النيابة العامة التمييزية ضد وهبة بجرم مخالفة المسؤوليات الوظيفية، إضافة إلى الجرائم التي تنال من الوحدة الوطنية وتعكر صفو علاقات لبنان مع الدول العربية.

نواب أميركيون يدعون بايدن إلى منع «حزب الله» من استغلال الوضع المتدهور في لبنان

واشنطن: رنا أبتر

حثت مجموعة من أعضاء مجلس النواب الأميركي إدارة الرئيس جو بايدن على اتخاذ خطوات طارئة للتطرق للأزمة المستمرة في لبنان والحيلولة دون تدهور الوضع أكثر.

وكتب 25 نائباً رسالة إلى وزير الخارجية أنتوني بلينكن أعربوا فيها عن قلقهم الشديد «من الأزمات الاقتصادية والسياسية التي تشهد تفاقماً كبيراً وتؤدي إلى تزعزع البلاد، مما يخلق تهديدات حقيقية وواضحة على المنطقة أجمع».

ودعا المشرعون؛ وعلى رأسهم رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الديمقراطي غريغوري ميكس، بلينكن إلى «التصرف بعجلة وبشكل بارز بالتعاون مع الشركاء الدوليين لمساعدة الشعب اللبناني الذي يعاني، والحيلولة دون انهيار لبنان اقتصادياً؛ الأمر الذي سيهدد أمن الشرق الأوسط واستقراره وأمن الولايات المتحدة القومي».

وحذر النواب؛ في الرسالة الموجهة إلى وزير الخارجية، من استغلال «حزب الله» وميليشيات أخرى وشبكات إجرامية، إضافة إلى قوى خارجية كإيران وروسيا، الأوضاع المتدهورة. وقالوا إن هذه العناصر تسعى إلى زرع مزيد من الانقسام في المجتمع اللبناني لمصالحها الخاصة. وعدّ النواب أن «دعم لبنان في هذا الوقت الحساس لا يقتصر فقط على الاحتياجات الإنسانية والاقتصادية، بل هو ضرورة أمنية تهدف إلى منع هذه العناصر من تهديد استقلال لبنان وسيادته».

وطرح النواب 4 خطوات تحتاج الولايات المتحدة إلى اعتمادها لحلحلة الأزمة في لبنان؛ أولاها الدفع نحو إنشاء مجموعة دولية على غرار مجموعة «أصدقاء لبنان» تضم فرنسا وغيرها من الحلفاء الدوليين، بهدف التنسيق لتقديم مساعدات مالية وتأسيس برنامج إصلاحي بالتعاون مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي بهدف استقرار الاقتصاد اللبناني، وذلك بانتظار تشكيل حكومة قادرة على التجاوب مع مطالب شعبها. وشدد النواب على أهمية وجود تدابير صارمة للقضاء على الفساد، وإصلاح الوزارات غير الفعالة. كما دعوا إلى إجراء مراجعة شاملة وتدقيق في حسابات «مصرف لبنان المركزي».

وفي ظل هذه الخطوات، عدّ المشرعون أن على الولايات المتحدة وحلفائها أن يبدأوا فوراً تقديم مساعدات إنسانية مباشرة لمواجهة مشكلات كالجوع والبطالة والمرض التي تؤثر مباشرة على الشعب اللبناني، على أن تقدم هذه المساعدات مباشرة إلى اللبنانيين، مع الحرص على احترام القوانين الأميركية والتحقق التام من خلفيات من يتلقاها من أشخاص ومؤسسات.

وتطرقت الطروحات إلى الجيش اللبناني، فأكد النواب على ضرورة توفير مزيد من المساعدات للجيش «وهو شريك قديم للولايات المتحدة ومؤسسة محترمة وضرورية للأمن في لبنان». وقال النواب: «رغم أن المساعدات الأميركية يجب أن تستمر وتركز على التدريب والعتاد، فإن تراجع قيمة رواتب عناصر الجيش والمصاعب الاقتصادية التي تواجههم قد تؤدي إلى تخليهم عن الخدمة وتراجع أداء الجيش، مما سيؤدي إلى مزيد من التدهور في الوضع الأمني. وهذا سيؤدي بالتالي إلى استفادة مجموعات مسلحة مثل (حزب الله) وغيره من ميليشيات تهدد إسرائيل والمنطقة».

وإضافة إلى هذه الطروحات، تطرق النواب إلى تفجير مرفأ بيروت الذي وقع في أغسطس (آب) من العام الماضي، فطلبوا من وزير الخارجية أن يدعو بشكل علني إلى إجراء تحقيق دولي ومستقل في التفجيرات، مضيفين أن «المحققين اللبنانيين لم يقدموا شيئاً يذكر في ظل الفساد وسوء الإدارة في صفوفهم. وعلى الولايات المتحدة أن تقود الدعوات لإجراء تحقيق غير منحاز تقوده الأمم المتحدة».

ألمانيا تحظر 3 جمعيات مرتبطة بـ«حزب الله»

برلين: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الداخلية الألماني، هورست زيهوفر، قراراً أمس بحظر 3 جمعيات تقوم بجمع أموال في ألمانيا لصالح «حزب الله» في لبنان. وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية، شتيفه ألتر، إنه جرى أمس إتمام فرض الحظر، بعدما صدر قرار الحظر في 15 أبريل (نيسان) الماضي، على جمعيات: «عائلة ألمانية - لبنانية» و«الناس من أجل الناس» و«أعط السلام»، وقامت الشرطة بحملات تفتيش وإجراءات مصادرة في 7 ولايات هي: بريمن، وهيسن، وهامبورغ، وساكسونيا السفلى، وشمال الراين – ويستفاليا، وشليزفيغ – هولشتاين، وراينلاند - بفالتس. وقال متحدث باسم الوزير زيهوفر على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «أولئك الذين يدعمون الإرهاب لن يكونوا بأمان في ألمانيا». وأضاف عن الوزير؛ الموجود حالياً في الحجر الصحي بالمنزل بسبب إصابته بـ«كورونا»: «أياً كان اللباس الذي يظهر به أنصاره (الإرهاب)، فلن يجدوا ملاذاً في بلادنا».

وبحسب البيانات؛ فإن الجمعيات الثلاث المحظورة قامت بجمع تبرعات لصالح عائلات عناصر من «حزب الله» قتلوا في المعارك. وقالت الوزارة إن «الهدف من هذه الجمعيات هو تعزيز قتال (حزب الله) ضد إسرائيل، وهو ما يتعارض مع فكرة التفاهم بين الشعوب؛ لأن شعور المقاتلين بأن عائلاتهم ستحصل على دعم مالي في حال وفاتهم يزيد من استعداد أنصار (حزب الله) من الشباب للمشاركة في القتال ضد إسرائيل».

وبحسب تقييم السلطات الأمنية، فقد تأسست الجمعيات الثلاث لتحل محل جمعية «مشروع الأيتام في لبنان»، التي حُظرت في ألمانيا عام 2014 بقرار من وزير الداخلية الألماني آنذاك توماس دي ميزير.

ويشير تقرير لـ«هيئة حماية الدستور الألمانية (الاستخبارات الداخلية)» إلى أن ألمانيا ليست مكاناً للعمل بالنسبة لـ«حزب الله»؛ بل ملاذ. وفي آخر تقرير نشرته الهيئة، قُدرت كوادر «حزب الله» في ألمانيا بنحو 1050 شخصاً.

وسبق أن صنفت ألمانيا ومجمل الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي الجناح العسكري لـ«حزب الله» منظمة إرهابية. وبقيت أنشطة الجناح السياسي للحزب؛ الذي كان ينظم بشكل منتظم مظاهرات مناهضة لإسرائيل، لوقت طويل مسموحاً بها، قبل أن تُحظر عام 2020 في ألمانيا.

وفي مواجهة التصعيد العسكري الأخير بين إسرائيل والفلسطينيين، تخشى السلطات الألمانية تصاعد التحركات ضد إسرائيل. ففي برلين؛ جرت مظاهرات مؤيدة للفلسطينيين تخللتها صدامات وتوقيفات. كما أُحرقت أعلام إسرائيلية أمام كنيسين يهوديين في مونستر وبون. وقال المتحدث باسم المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل آنذاك إن «ديمقراطيتنا لن تتسامح مع المظاهرات المعادية للسامية».

عون وحيداً في رسالته إلى البرلمان بمواجهة «الإطفائي» بري

بيروت: محمد شقير

يدخل لبنان في مرحلة سياسية جديدة غير تلك التي قامت مع تكليف الرئيس سعد الحريري بتشكيل الحكومة، وهذا ما أراده رئيس الجمهورية ميشال عون في توجيهه رسالة إلى المجلس النيابي، يشكو فيها الرئيس المكلف ويحمله مسؤولية التأخير في تشكيلها، ويطلب من النواب اتخاذ ما يرونه مناسباً لأنهم أصحاب القرار النهائي، باعتبار أن الأكثرية في البرلمان هي التي سمت الحريري لتأليف الحكومة.

ولم يأخذ عون بالنصائح التي أُسديت له من جهات محلية وخارجية، على خلفية أن الرسالة ترفع منسوب الاحتقان المذهبي والطائفي، وتحديداً بين الطائفة السنية الداعمة للحريري و«العهد القوي» والتيار السياسي المحسوب عليه، وذهب في رمي المسؤولية على الرئيس المكلف إلى مضامين حملتها الرسالة أقل ما يقال فيها أنها تحريضية تفتح الباب أمام الانقلاب على اتفاق الطائف.

ومع أن عون لم يطلب مباشرة من النواب سحب تكليفهم للحريري بتشكيل الحكومة، فإن الوقائع التي أوردها في رسالته تنم عن تحريضهم على نزع التكليف بطريقة مخالفة للدستور، رغم أنه لا اعتراض على صلاحيته في مخاطبتهم، خصوصاً أن نزع التكليف يتطلب تعديل الدستور، وهذا ما يلقى معارضة نيابية لقطع الطريق على إقحام البرلمان في انقسام طائفي.

كذلك فإن عون -بحسب مصدر نيابي بارز تحدث لـ«الشرق الأوسط»- لم يتردد في توجيه رسالته إلى البرلمان لربطها بالرسالة التي بعث بها إلى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، ونفض يديه من اتهامه بتعطيل تشكيل الحكومة، ورمى بالمسؤولية الكاملة على الرئيس الحريري.

وربما أخطأ عون في الشكل والمضمون عندما اتخذ قراره ذلك -منفرداً أو بمباركة «أهل البيت»- اعتقاداً منه بأن المفاوضات الجارية في المنطقة على أكثر من صعيد، بالتزامن مع فتح قنوات التواصل بين الخصوم، ستصب لمصلحته وتؤمن له «فائض القوة»، ليس لقلب الطاولة في وجه الحريري فحسب، وإنما للانقلاب على الطائف، رغم أنه كان قد نفى عندما التقى وزير الخارجية المصرية سامح شكري اتهامه بإعادة النظر فيه.

كذلك أخطأ في قراءته لموقف حليفه «حزب الله»، من زاوية أنه لا يمانع في تجيير «فائض القوة» الذي يتمتع به لمصلحة عون، ما يمكنه من الإمساك بزمام المبادرة لإعادة تعويم وريثه السياسي، رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، وسارع إلى إعداد جدول أعمال لمواجهة المرحلة الراهنة، من دون العودة إليه أو التشاور معه.

ويؤكد المصدر النيابي أن مضامين رسالة عون جاءت بمثابة تجميع للبيانات الصادرة عن «التيار الوطني»، ووضعها في خدمة باسيل، وكأنه يقول للبنانيين: «ومن بعده الطوفان»، وإلا فإن قراره توجيه رسالته يخضع للأجندة السياسية التي يتحرك تحت سقفها رئيس الظل؛ أي باسيل.

لذلك فإن عون، برسالته تلك إلى البرلمان، أوقع نفسه في مأزق سياسي، وإن كان يراهن -انطلاقاً من حسابات باسيل- على أن تطييف تشكيل الحكومة سيؤدي إلى إعادة خلط الأوراق في الساحة المسيحية باتجاه إعطاء فرصة لباسيل لإعادة ترتيب وضعه، مع أنه أخذ يوسع دائرة اشتباكاته حتى كادت تشمل الجميع. وإن كان «حزب الله» يحرص على مراعاته بعدم الضغط عليه، فإنه لا يلتزم بأجندته السياسية، لأنه يتعامل مع الأزمة اللبنانية من زاوية إقليمية، وبالتالي لن يصرف فائض قوته إكراماً لهذا الحليف أو ذاك.

وعليه، فإن الجميع، ومن خلالهم الجهات الإقليمية والدولية، تراقب الدور الذي سيلعبه رئيس المجلس النيابي نبيه بري، بدعوته البرلمان غداً للانعقاد، في جلسة تخصص لتلاوة الرسالة التي وصلته من عون، ويبقى له القرار النهائي حول ما إذا كانت ستبقى محصورة في تلاوتها، على أن يحدد لاحقاً موعداً لعقد جلسة لمناقشة مضامين الرسالة التي يتعامل معها المصدر النيابي على أنها ملغومة. وتبقى الآمال معقودة على بري في تعطيل مفاعيلها، ومنع شظاياها من أن تتطاير باتجاه إغراق البلد في أزمة حكم تتجاوز تشكيل الحكومة، مع أنه لا مانع من الاكتفاء بعقد جلسة وحيدة تقتصر على تلاوتها لسحب فتيل انجرار النواب إلى صدام سياسي لا مبرر له، فيما البلد يرزح تحت هموم الأزمات المعيشية والاجتماعية التي لا حلول لها إلا بتشكيل حكومة مهمة بمواصفات فرنسية.

فرئيس المجلس، بنظر من يؤيده أو من يقف على الحياد، يبقى صمام الأمان لمنع أزمة تشكيل الحكومة من أن تتحول إلى أزمة مستعصية، وتهدد البرلمان الذي يبقى صمام الأمان لقطع الطريق على اللعب بالدستور، وصولاً إلى تعديله بما يهدد اتفاق الطائف الناظم للعلاقات بين اللبنانيين، لأن البديل في المدى المنظور لن يكون إلا كارثة تدفع باتجاه مزيد من سقوط البلد.

كذلك فإن بري، ومن خلفه «حزب الله»، ليس في وارد الدخول في متاهات غير محسوبة يمكن أن تأخذ البلد إلى المجهول، استرضاءً لفريق كان أول من رفض مبادرته لإنقاذ المبادرة الفرنسية، بذريعة أنه ليس وسيطاً، ما دام أنه يقف إلى جانب الحريري، ويشكل له رافعة سياسية، وإلا لكان بادر للاعتذار عن تشكيل الحكومة.

وبكلام آخر، فإن بري لن يشكل جسراً لمن يضغط على الحريري لإضعافه أو سحب التكليف منه، ويعزو المصدر النيابي السبب إلى أن عون يخطئ إذا كان يراهن على أن الكتلة الشيعية ستضع نفسها بتصرف من يريد تطويق الرئيس المكلف لدفعه للاعتذار.

ويلفت المصدر نفسه إلى أن النواب الشيعة لن يكونوا في عداد من يريد قهر الطائفة السنية، بالتخلص أولاً من الرئيس المكلف الذي يعد الزعيم الأول في طائفته، ويحظى بتأييد رؤساء الحكومات السابقين ومرجعياتها الروحية، وباحتضان شعبي. كما أن بري، بدعم من حليفه «حزب الله»، يعد أن الحفاظ على العلاقة بين الطوائف خط أحمر، ولن يسمح باستهدافها، لقطع الطريق على جر البلد إلى فتن مذهبية، وهو يراهن على دور معظم الكتل النيابية، بدءاً برئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط الذي يتناغم معه باستمرار، بصرف النظر عن البرودة التي تسيطر على علاقته بالرئيس المكلف، وكذلك الحال بالنسبة لرئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع الذي وإن كان على خلاف مع الحريري كاد يصل إلى حد القطيعة، فإنه في المقابل سيقف بالمرصاد لمن يحاول جر البلد إلى المجهول، وإعادة إحياء الانقسامات الطائفية التي أصبحت من الماضي منذ أن انتهت الحرب الأهلية.

لكن يبقى السؤال عن الموقف الذي سيتخذه الحريري، باعتبار أنه المستهدف مباشرة من رسالة عون، خصوصاً أن الأكثرية النيابية تراهن على ما سيقوله، ليس في الدفاع عن موقفه فحسب، وإنما للحفاظ على التواصل بين الطوائف اللبنانية لإسقاط مقولة عون عن أنه يصر على مصادرة التمثيل المسيحي.

فخطاب الحريري -بحسب المصدر- سيبقى تحت سقف الحفاظ على الطائف، والتمسك به، وإن كان لن يخلو من وضع النقاط على الحروف، مبيناً الأسباب التي كانت وراء تعطيل تشكيل الحكومة، محملاً عون وفريقه السياسي مسؤولية مباشرة عن تعطيلها، وبالتالي لن يقع في الفخ المنصوب له من قبل صاحب الرسالة.

وإلى أن تُعقد الجلسة غداً، فإن رسالة عون أدت إلى إعادة خلط الأوراق، وربما سيسبق الحريري انعقادها بقيامه بمروحة واسعة من الاتصالات، تحديداً بينه وبين حلفاء الأمس لمعاودة التواصل، على أن تبقى الأنظار شاخصة إلى الدور الذي سيلعبه «الإطفائي» بري في تعامله مع الرسالة، على خلفية إبطال أي محاولة لتطييف الخلاف داخل البرلمان.

مقتل شاب وإصابة سيدة في حفلات شعبية تأييداً للأسد

الحملة الانتخابية تظهر الخريطة الجديدة لـ«اقتصاد الظل» في سوريا

دمشق: «الشرق الأوسط»

أظهرت حملات الانتخابات الرئاسية السورية، التي انطلقت في دمشق وسائر المحافظات والمناطق الواقعة تحت سيطرة النظام تنافساً محموماً بين الموالين للرئيس بشار الأسد على إظهار الولاء، حيث امتلأت الشوارع والساحات والحواجز بصوره المهورة بأسماء مقدمي الصور واللافتات، أثرياء حرب وقبائل وعشائر وعائلات أثرت، وظهر خلال الحرب.

في دمشق، لفتت الانتباه اللافتات والصور التي قدمتها «عشائر بني خالد»، وفي ريف حمص قبيلة النعيم وآل الناصر وآل جعفر وآل نصور، وغيرهم ممن يتزعمون مناطقهم أثرياء حرب. وفي حماه كانت اللوحات والصور الأكبر والأكثر كثافة منهم الحاج أبو الخير، الذي يتداول اسمه في محافظة حماة كأحد القادرين، مقابل دفع المعلوم، ومؤخراً أولم في الملعب البلدي بحماة لأكثر من 1300 شخص. وبحسب مصادر في حماة، بلغت تكلفة الوليمة نحو مليار ليرة سورية (الدولار الأميركي يعادل 3100 ليرة). وفي حلب والساحل كان الحضور الأقوى خلال الأيام القليلة الماضية للفرقة 25 للمهام الخاصة، فوج طه، وفوج حيدر... وغيرها، وفرقة الصاعقة وأمراء حرب وقادة ميليشيات رديفة.

وقالت مصادر متابعة لـ«الشرق الأوسط» إن «قراءة لأسماء داعمي الحملة الانتخابية للأسد توضح الخارطة الجديدة لسوريا بعد الحرب، فمعظمهم قادة ميليشيات وأثرياء حرب وعائلات صعدت خلال الحرب، ومعظمهم ينشط في التهريب، ما يؤكد التحولات في سوريا، وفي المقابل انحسر حضور للشركات الخاصة التي سبق ودعمت الأسد في الولايتين الثانية والثالثة، أبرزها شركتا الاتصالات (سيرتيل) و(إم تي إن) وشركات رجل الأعمال محمد حمشو وجميع الشركات التي ظهرت مع تسلم بشار الأسد السلطة عام 2000».

وتابعت المصادر: «إن الحملة الانتخابية توضح توازنات اقتصاد الظل الجديدة التي يقوم عليها نظام الأسد في المرحلة الحالية، التي تنتظم بقوة دفع الكسب غير المشروع، بعد أن كانت تقوم على شركات خدمية مرخص لها (مثل الاتصالات والعقارات والنفط)، التي أفقرت البلاد وأنهكت الاقتصاد». ورأت المصادر في «تنافس أثرياء الحرب وزعماء المناطق على إظهار الدعم والولاء هو في حقيقته ترسيخ لزعامتهم على مناطقهم، خاصة أن بعضهم أصبح من أهل الحل والربط، بمعنى تقاضي إتاوات لحل النزاعات بين أصحاب المصالح والسلطات والأجهزة الأمنية».

صورة في حمص رفعها حزب «البعث» الحاكم تأييداً للرئيس الأسد

وضمن الحملة الانتخابية التي يقوم بها حزب البعث الحاكم، انخرطت فروع الحزب و«كتائب البعث» في مناطق سيطرة النظام بنصب «خيمة وطن»، حيث تقام احتفالات شعبية راقصة ومهرجانات خطابية ومسيرات تعلن «الولاء» المطلق لبشار الأسد، وعلمت «الشرق الأوسط»، أن ورشة خياطة واحدة في المنطقة الوسطى أنتجت أكثر من ثلاثة ملايين عَلَم في شهر فبراير (شباط) الماضي استعداداً للحملة الانتخابية، بكلفة ألف ليرة للعلم الواحد أي ثلاثة مليارات ليرة (نحو مليون دولار) ولم يعلن عن الجهة التي مولت خياطة تلك الأعلام.

في الاحتفالات التي أقيمت خلال الأيام القليلة الماضية في ريف حمص، ألقى هلال الهلال الأمين العام المساعد للحزب خطبة شرح فيها الشعار الذي اختاره الأسد لحملته، وهو «الأمل بالعمل» يعني الأمل بسوريا الأفضل والأمل بـ«التحرير من كل قوى الإرهاب»، منوهاً بأن سوريا أصبحت بعهد بشار الأسد وبفضله «تأكل مما تزرع، وتلبس مما تصنع».

يُشار إلى أنه مع بدء الحملة الانتخابية شهد برنامج تقنين الكهرباء تحسناً، حيث زادت ساعات وصل الكهرباء في بعض المناطق، لتصل إلى ساعتَيْ وصل وخمس ساعات قطع، وفي العاصمة السورية تقلص القطع إلى ساعتين مقابل ثلاث ساعات وصل، كما شهدت كميات ضخ المياه تحسناً في المناطق التي تعاني من قطع عدة أيام، مثل ريف دمشق الذي يصل فيه ضخ المياه ليومين فقط كل أسبوع، ومحافظتي حمص وحماة. أما أزمات ارتفاع الأسعار وشح الخبز والغاز والبنزين فما زالت على حالها، لكنها سحبت من التداول الإعلامي بعد اعتماد طريقة التبليغ بالرسائل الهاتفية لتسلم المخصصات وانحسار الطوابير في الشارع. وقالت مصادر أهلية في مدينة حمص لـ«الشرق الأوسط»: «من المتوقع بعد الانتخابات أن نعود إلى الحياة الطبيعية. طبيعية بمعنى قطع دائم للكهرباء والماء وعودة مظفرة لطوابير الغاز والبنزين والخبز... الآن نعيش عرس الانتخابات بعدها كل شيء يعود مثل قبل وأسوأ».

وفي أول ضحايا احتفالات حملة الانتخابات الرئاسية في سوريا، شيعت مدينة حمص، أمس (الأربعاء)، الشاب مهندس الصوت عمار فوزي تلاوي، الذي قُتل برصاص أطلقه مجهولون في منطقة الفرحانية بريف حمص الشمالي، أثناء حفل ضمن الحملة الانتخابية، وقالت صفحات موالية للنظام إن الرصاص أطلقه إرهابيان يقودان دراجة نارية على «الخيمة الوطنية» في قرية الفرحانية التابعة لبلدة تلبيسة. وتعد بلدة تلبيسة في منطقة الحولة بريف حمص الشمالي أول منطقة في المحافظة التي خرجت فيها مظاهرات مناهضة لنظام الأسد عام 2011، ودفعت ثمناً باهظاً من أرواح أبنائها قتلاً وتشريداً وحصاراً.

مصادر محلية رجحت مقتل الشاب مهندس الصوت في «خيمة وطن» بمنطقة الريحانية برصاص أطلقه محتفلون بـ«العرس الانتخابي»، مشيرة إلى أن سيدة في حماة أُصيبت قبل أيام برصاص مشابه انطلق من حفل انتخابي للرئيس الأسد في أحد أحياء حماة. وأوضحت المصادر أن «السيدة كانت على شرفة منزلها حين اخترقت رصاصة طائشة ساقها وفتتت عظام الركبة»

لافتة رفعها في دمشق موالون لـ«الفرقة 25» تأييداً للرئيس بشار الأسد (الشرق الأوسط)

يشار إلى أن الاتحاد العام الرياضي واتحاد نقابات العمال بدأ بتنظيم احتفالات شعبية داعمة للأسد للأندية الرياضية وللعاملين في شركات القطاع العام في مناطق سيطرة النظام شملت جميع المحافظات والبلدات والقرى، ما يجعل حضور المرشحين الآخرين لرئاسة الجمهورية عبد الله السلوم ومحمود مرعي حضوراً بائساً، بل يثير غضب الموالين، أحد أبناء اللاذقية كتب على حسابه في «فيسبوك»: «يجب كسر يد من علَّق صورة المرشح محمود مرعي عند مدخل جامعة تشرين، ألا يعلمون أن شعارنا (لا مرعي ولا عبد الله... بشار بعد الله)».

وكان المرشحان المنافسان للرئيس السوري بشار الأسد قد أطلقا حملتيهما الانتخابيتين قبل أيام، واختار المرشح عبد الله سلوم عبد الله، العضو في المكتب السياسي في «حزب الوحدويين الاشتراكيين» شعار حملته عبارة «قوتنا بوحدتنا»، وحملت لوحاته الإعلانية الطرقية عناوين فرعية مثل: «لا للإرهاب» و«نعم لدحر المحتلين». فيما اختار محمود مرعي كلمة «معاً» عنواناً لحملته، وقدم نفسه للناخب السوري بوصفه «المعارض الوطني السوري»، وحملت لافتاته الإعلانية عبارات مثل: «معاً... لأن رأينا مختلف لكن بشرف»، و«معاً للإفراج عن معتقلي الرأي». وتستمر الحملات الانتخابية حتى يوم 25 من الحالي، وهو يوم «الصمت الانتخابي» استعداداً ليوم الاقتراع المحدد في الـ26 منه للسوريين في الداخل، على أن تجري اليوم الخميس للسوريين في الخارج.

أعلنت وزارة الخارجية السورية أن كلاً من تركيا وألمانيا رفضتا إجراء التصويت في الانتخابات الرئاسية السورية على أراضيهما، وسط توقعات بأن تجري في دول أجنبية قريبة من دمشق، وعدم حصولها في معظم الدول الغربية والعربية، باعتبار أن اليوم هو موعد تصويت السوريين في الخارج.

وقال معاون وزير الخارجية السوري، أيمن سوسان، لقناة «السورية» الرسمية، إن الانتخابات ستجري في القسم الأعظم من السفارات السورية في الخارج، باستثناء تركيا وألمانيا، إضافة إلى الدول التي سبق أن أغلقت البعثات الدبلوماسية السورية فيها.

مصادر في واشنطن تقول إن الأسد «عرقل الاتصالات العربية»

مساع أميركية لـ«توحيد» الأكراد... وتفاهمات مع تركيا

واشنطن: إيلي يوسف

حملت زيارة الوفد الأميركي الأخيرة برئاسة القائم بأعمال مساعد وزير الخارجية جوي هود، إلى كردستان العراق وشمال شرقي سوريا، عنوانين أساسيين تريد إدارة جو بايدن التأكيد على أولويتهما في المرحلة المقبلة: التوصل إلى توافق سياسي بين الأكراد، بما يضمن مستقبلاً آمناً للمناطق التي تسيطر عليها «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، على أن تؤدي إلى تفاهمات مقبولة من تركيا، وبحث تعزيز ممرات العبور الخاصة بإيصال المساعدات، خصوصاً في منطقة اليعربية، التي أعيد طرح فتح معبرها، وتشترط موسكو للموافقة عليه أن يكون تحت سيطرة قوات النظام، ولو بمشاركة خلفية من «قسد»، بالاتفاق أيضاً مع تركيا التي تريد دوراً أساسياً في هذا المجال.

تؤكد مصادر سياسية ودبلوماسية في واشنطن أن ما سمعته ولمسته من تأكيدات ونيات إدارة بايدن تجاه سوريا، يشير إلى مسلمة أساسية، تتلخص بالرغبة في الانسحاب من سوريا، شرط الحفاظ على ما تحقق من إنجازات في مواجهة «داعش». وتعتقد تلك الأوساط أن هذه الخلفية تفسر إلى حد بعيد أسباب تأخرها في تعيين مسؤول أميركي خاص، «وقد لا يتم تعيينه أبداً».

وتنقل أوساط أخرى عن مسؤولين أنه تم الاتفاق خلال زيارة الوفد الأميركي على الإفراج عن 50 مليون دولار كانت إدارة دونالد ترمب السابقة قد أوقفت تسليمها إلى «المنطقة». كما تم إبلاغ الأكراد بأنه لا انسحاب أميركي فورياً ومفاجئاً، إلّا بالاتفاق والتنسيق معهم ومع الدول الغربية الأخرى. لكنها تضيف أن الأميركيين فشلوا حتى الآن في إقناع «الأكراد السوريين المتحالفين مع تركيا، بالتفاهم مع «قسد» على إدارة شؤون المنطقة الشمالية من سوريا. غير أن المصادر الدبلوماسية أعلاه تشير إلى أن المقاربة السياسية لمسؤولي هذا الملف في إدارة الرئيس السابق دونالد ترمب، تبنتها إدارة بايدن، بعدما غيّر بريت ماكغورك المبعوث الأميركي السابق لمحاربة «داعش»، الذي يتولى اليوم مسؤوليات أكبر، موقفه، وبات أقرب إلى مواقف المبعوث الخاص السابق إلى سوريا جيمس جيفري وفريق عمله. وتضيف أن وجهة النظر التي كان يحملها جيفري وتدعو للحفاظ على دور تركيا وموقعها في «الناتو»، هي السائدة معطوفة على التغييرات التي طرأت أيضاً على مواقف أنقرة ومقارباتها للعديد من ملفات المنطقة، واتجاهها إلى إعادة الانخراط في علاقات «طبيعية» مع دولها.

وبحسب تلك الأوساط، فإن واشنطن تعمل حثيثاً على التوصل إلى تفاهمات بين القوتين الكرديتين الأساسيتين، بتنسيق حثيث مع كردستان، لإعادة إطلاق المبادرة السابقة التي كانت تعمل عليها إدارة ترمب، لإقناع «قسد» بالابتعاد عن حزب العمال الكردستاني، والسماح بإعادة إدخال القوات التي دربتها «البيشمركة» إلى سوريا، على أن تتولى هي حماية المناطق الحدودية مع تركيا. وهي المبادرة التي تعطلت بسبب اعتراض ماكغورك وعدد من المسؤولين عن هذا الملف في تلك الفترة، فضلاً عن «قسد». ويؤكد الأميركيون أنهم لا يشترطون التوصل إلى تفاهمات كاملة بين الأكراد، ولكن على الأقل التوصل إلى حد أدنى مقبول يتقاطع مع ما حاولت فرنسا القيام به أيضاً في الفترة السابقة. فإدارة بايدن لا تريد التركيز سوى على نقطتين؛ المساعدات الإنسانية وتوفير المعابر لها، وإطلاق سراح المعتقلين سواء عند الأكراد وبينهم، أو مع النظام. وبعيداً عن المواقف «المبدئية» التي تطلقها إدارة بايدن من الرئيس السوري بشار الأسد ومن الانتخابات الرئاسية وشرعيتها، فإن الموقف الحقيقي تختصره دعوات في الكونغرس دعت أخيراً إدارة بايدن إلى أن تطالب الأسد بالكشف عن ثروته، لضمان «الشفافية» قبل الانتخابات!

وتضيف أن إدارة بايدن وخلافاً لموقف إدارة ترمب الذي كان قاطعاً في معارضته الانفتاح على الأسد، لم تبلغ الدول المعنية التي أجرت أخيراً اتصالات معه اعتراضاً واضحاً، بل اشترطت أنه إذا كان بإمكانها أن تقنعه بتسهيل تطبيق القرار الدولي 2254، خصوصاً في ملف المساعدات الإنسانية وإطلاق المعتقلين، فهي لن تمانع. وتنقل عن مصادر دبلوماسية عربية في واشنطن أن عملية الانفتاح تلك عادت للتوقف بسبب اصطدامها بمواقف الأسد المتعنتة التي كرر فيها مواقفه السابقة، خصوصاً عندما طلب منه تحديد إطار مستقبلي لعلاقته بإيران.

وتؤكد تلك المصادر على أن إدارة بايدن كانت ولا تزال مستعدة للقيام بمبادرات تخفف من العقوبات المفروضة على سوريا بموجب «قانون قيصر»، وأن البعض اقترح رفع عدد منها، بما يسهل الحصول على المساعدات الخاصة بمواجهة وباء «كورونا».

وتشير إلى أن أصواتاً ديمقراطية، خصوصاً من الجناح التقدمي، تدعو ليس فقط لتخفيف العقوبات، بل والتخلي عن هذا السلاح، لأنه لم يجرِ حتى الساعة «كشف ومعرفة أسماء المسؤولين الحقيقيين عن عمليات النظام، وبأن الأسماء التي تعرضت للعقوبات الأميركية ليست سوى واجهة»، في حين أن العبء الأكبر يقع على كاهل الشعب السوري الذي يعاني الأمرّين. كما اقترح البعض على إدارة بايدن أن يسمح لسوريا بالتصرف بفوائدها المالية المتأتية عن أموال «صندوق النقد الدولي»، بصفتها عضواً مساهماً فيه، التي تُقدّر بنحو 490 مليون دولار، لتسهيل تسييلها وإنفاقها على مكافحة الوباء، وأن البحث جار عن مخرج ملائم لها، لأن تحويل تلك الأموال إلى المصرف المركزي السوري يحتاج تدابير التفافية بسبب شموله بالعقوبات الأميركية.

الدنمارك تعتزم استعادة عائلات «دواعش» من شرق سوريا

كوبنهاغن - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة الدنماركية، أنها تعتزم استعادة 19 طفلا دنماركيا لمتطرفين وثلاث من أمهاتهم، بسبب تدهور الأوضاع الإنسانية في مخيمات يحتجَزون فيها في شمال شرقي سوريا، بعدما رفضت طويلا استعادة أي رعايا لها على صلة بالمتطرفين.

ويأتي قرار الدنمارك بعد صدور تقرير للجنة مكلّفة دراسة شروط استعادة الرعايا الدنماركيين في ملف يثير انقسامات في العواصم الأوروبية.

وصرّح وزير الخارجية يبي كوفود في مؤتمر صحافي بأن «الأوضاع على صعيد الأمن الإنساني في المخيمات شهدت تدهورا. وهذا الأمر ينطبق خصوصا على مخيم الهول الذي يشهد شحا في المواد الغذائية والرعاية الطبية». وتتراوح أعمار هؤلاء الأطفال الـ19 بين عام واحد و14 عاما، وهم يوجدون حاليا في مخيمي الهول وروج في شمال شرقي سوريا، في منطقة خاضعة لسيطرة قوات كردية. ومنذ أكتوبر (تشرين الأول) 2019 بات من الممكن بمجرد قرار إداري سحب الجنسية الدنماركية من متطرفين غادروا البلاد للقتال في الخارج، شرط أن يكونوا يحملون جنسية أخرى.

وكان نواب في الغالبية البرلمانية قد أعربوا عن قلقهم إزاء تدهور الأوضاع الإنسانية واحتمال تطرّف هؤلاء الأطفال، وأجبروا الحكومة على تغيير موقفها الرافض لاستعادة أي رعايا دنماركيين على صلة بالمتطرفين.

لكن رغم أن رئيسة الوزراء ميتي فريدريكسن كانت قد شدّدت في مارس (آذار) على أن أي استعادة لرعايا من سوريا ستقتصر على أطفال، فإن القرار المعلن الثلاثاء والذي يشمل استعادة ثلاث أمهات يشكّل تحوّلا في الموقف الحكومي. وقال وزير العدل نيك هايكروب إن هؤلاء «النساء يجب أن ينلن أشد عقاب لدى وصولهن إلى الدنمارك». وبحسب الاستخبارات الدنماركية، هؤلاء الأمهات يواجهن ملاحقات قضائية بتهم «الإرهاب» لدى عودتهن إلى البلاد البالغ عدد سكانها 5,8 مليون نسمة. ووفق الاستخبارات الدنماركية غادر 160 شخصا على الأقل الدنمارك للقتال في سوريا أو العراق. نحو ثلث هؤلاء قتلوا في النزاع، ونحو النصف إما عادوا إلى الدنمارك أو استقروا في بلد ثالث.

وتعتبر الاستخبارات الدنماركية شبكة المتطرفين أكبر خطر يتهدد أمن البلاد.

أوروبيا، أعلنت بلجيكا في مطلع مارس أنها تعتزم استعادة نحو ثلاثين طفلا بلجيكيا يوجدون على الأراضي السورية.

بعد احتجاجات في شمال شرقي سوريا

دمشق تشجع الاستثمار الخارجي... والقامشلي تتراجع عن رفع سعر الوقود

القامشلي: كمال شيخو

دمشق: «الشرق الأوسط»

ألغت «الإدارة الذاتية» شمال شرقي سوريا، قرارات زيادة غير مسبوقة بأسعار الوقود والمحروقات والغاز، بعد استمرار الاحتجاجات في مدينة القامشلي ومدن ثانية بمناطق شرقي الفرات، وسقوط ضحايا جنوبي مدينة الحسكة، في وقت أصدرت فيه أحزاب وجهات سياسية بيانات ومواقف رافضة لزيادة الأسعار، ومن جانبها حذرت القيادة العامة لـ«قوات سوريا الديمقراطية» و«قوات الأسايش» من خلق الفتنة وعدم تحول المظاهرات الاحتجاجية إلى وسيلة لضرب الأمن والاستقرار.

وأصدرت الإدارة الذاتية، أمس، قراراً يقضي بإلغاء القانون 119 الذي نص على رفع أسعار الوقود والمحروقات والمشتقات النفطية بنسبة تجاوزت 300 في المائة، بعد سلسلة اجتماعات مع اللجان والهيئات الخدمية، واتخذت قراراً بالعدول عن قراراتها، وتسببت مواجهات بين محتجين وقوى الأمن الداخلي بسقوط قتيل وعشرات الجرحى.

ولدى حديثه إلى جريدة «الشرق الأوسط»، قال عبد حامد المهباش، رئيس المجلس التنفيذي للإدارة الذاتية، إن قرار إلغاء رفع الأسعار «جاء نزولاً عند المطالب الشعبية في المناطق التي تديرها الإدارة، والتي أعادت النظر بالقرار وقررت العودة للأسعار السابقة إلى حين التوصل للائحة أسعار جديدة تناسب الوضع الاقتصادي للسكان».

وليلة الثاني على التوالي، شارك مئات التجار وسكان محليون من مدينة القامشلي في إضرابات وحركات احتجاجية، وأغلقوا المتاجر والمحال حتى ساعات الظهر، وكان المحتجون قرروا الدخول في إضرابات مفتوحة للتعبير عن غضبهم من السلطة الحاكمة التي تدير مدناً وبلدات خاضعة لنفوذ الإدارة، والأخيرة قالت، في بيان نشر على حسابها الرسمي، أول من أمس، إن قرار الزيادة يهدف إلى خدمة سكان المنطقة وتحسين الواقع الاقتصادي المتردي، الذي شهد تراجعاً كبيراً جراء موسم الجفاف الذي تشهده المنطقة وباقي أرجاء البلاد.

وبموجب قرار الإدارة رفع زيادة الأسعار، وصلت مشتقات النفط من ضعفين إلى ثلاثة أضعاف، حيث رُفع سعر المازوت إلى 250 ليرة سورية وكان 70 ليرة فقط، بينما ارتفعت جرة الغاز إلى 8000 ليرة بعدما كانت تسعيرتها قبل القرار 2300 فحسب، والبنزين 700 ليرة فيما كان سعره قبل القرار 170 ليرة.

وتسيطر «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) المدعومة من تحالف دولي تقوده الولايات المتحدة الأميركية على أبرز حقول النفط وأكبرها في سوريا، وأيضاً على حقول غاز أساسية، وخلال سنوات النزاع أنشأت هذه الإدارة مصافي نفط بدائية وحراقات صغيرة محلية الصنع لتكرير النفط في بعض الآبار.

ولم يقتصر قرار الرفض على المستوى الشعبي بعد خروج احتجاجات وتنفيذ إضرابات وعصيان مدني في مناطق الإدارة؛ حيث تفاعل رواد مواقع التواصل الاجتماعي والصفحات الزرقاء مع هذه القرارات، ونشروا صوراً وهاشتاغات تطالب قادة الإدارة بالعدول عن زيادة رفع الأسعار، واعتبر نشطاء أن هذه القرارات جاءت في عام يشهد جفافاً وأزمة اقتصادية ومالية تعصف بالمنطقة وعموم سوريا، حيث يسجل سعر صرف الدولار الأميركي أمام الليرة السورية قرابة 3200 وقد وصل إلى حدود 5000 ليرة، وكان قبل الأزمة 47 ليرة فقط.

بدورهما، نشر حزبا «التقدمي الكردي» و«الوحدة الكردي» بياناً عبرا فيه عن رفضهما للزيادة المُعلنة. أما أحزاب «المجلس الوطني الكردي» المعارض، قالت إن قرار «حزب الاتحاد الديمقراطي» و«قوات قسد» التي تهمين على السلطة، ستكون له تداعيات خطيرة.

من جانبها، اتهمت القيادة العامة لـ«قوات قسد» وقيادة قوى الأمن الداخلي (الأسايش) مَن وصفتهم بالمتربصين ذوي الارتباطات الخارجية بالاعتداء بالسلاح على متظاهرين وقواها، ليخلقوا الفوضى في ناحية الشدادي جنوبي الحسكة، ودعت أبناء المنطقة إلى الحذر وعدم الانجرار خلف الفتنة التي تحاول بعض الأطراف إثارتها.

إلى ذلك، سعرت الإدارة الذاتية شراء مادتي القمح والشعير لموسم العام الجاري، وحددت سعر شراء كيلو القمح بـ(1150) ليرة سورية ما يعادل (36 سنتاً أميركياً)، و(850) ليرة عن كيلو الشعير (ما يعادل 3 سنتات أميركية).

في دمشق، أصدر الرئيس السوري بشار الأسد، الأربعاء، قانوناً جديداً للاستثمار في سوريا لتأسيس مشاريع صناعية وإنتاجية كبيرة ولتحقيق العدالة ومنع الاحتكار والحجز الاحتياطي على المشاريع أو فرض حراسة قانونية.

وذكرت الوكالة العربية السورية للأنباء (سانا) أن «قانون الاستثمار الجديد يضمن تحقيق بيئة استثمارية تشجع رؤوس الأموال الخارجية وتحمي رؤوس الأموال المحلية، وتوفر لها وسطاً مشجعاً ومناسباً لتأسيس الاستثمارات، والمشاريع الصناعية والإنتاجية الكبيرة، وبالتالي تحقيق نمو اقتصادي يرفع المداخيل المالية للبلاد، ويؤمن فرص عمل جديدة تعتمد على الخبرات والمهارات البشرية السورية».

ويشمل هذا القانون المشروع الذي يقيمه المستثمر بمفرده، أو عبر شراكات مع القطاع العام، ويركز قانون الاستثمار الجديد على العدالة في منح فرص الاستثمار، ومنع احتكاره، وتبسيط إجراءاته الإدارية، ويمنع هذا القانون إلقاء الحجز الاحتياطي على المشروع، أو فرض الحراسة عليه إلا بموجب قرار قضائي.

وكان مجلس النقد والتسليف أصدر قراراً يقضي بالسماح للقادمين إلى سوريا بإدخال الأوراق النقدية الأجنبية (البنكنوت) حتى مبلغ 500 ألف دولار أميركي أو ما يعادله من العملات الأجنبية الأخرى، شريطة التصريح عنها أصولاً وفق النماذج المعتمدة من هيئة مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب لهذا الغرض والاحتفاظ بنسخة من هذا التصريح.

الجيش الأردني يقتل 3 مهربين حاولوا التسلل من سوريا

عمان - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش الأردني في بيان الأربعاء أنه قتل ثلاثة مهربين من أصل 11 حاولوا التسلل من سوريا إلى المملكة وتهريب كمية كبيرة من المخدرات وأسلحة.

ونقل البيان عن مصدر عسكري قوله إن الجيش أحبط الأربعاء «محاولة تهريب أسلحة وكمية كبيرة من المخدرات من خلال تسلل 11 شخصاً من الأراضي السورية إلى الأراضي الأردنية بمحاولة تعد الأكبر منذ شهور». وأضاف أنه «تم تطبيق قواعد الاشتباك، ما أدى إلى مقتل ثلاثة أشخاص وإصابة اثنين وإلقاء القبض عليهم، وتراجع ستة أشخاص إلى داخل العمق السوري». وأشار إلى ضبط «عدد من الأسلحة، ومليون و307 آلاف حبة كبتاجون، و2100 حبة لاريكا». وأكد المصدر أن «القوات المسلحة ستتعامل بكل قوة وحزم مع أي عملية تسلل أو محاولة تهريب لحماية الحدود ومنع من تسول له نفسه العبث بالأمن الوطني». وغالبا ما تعلن السلطات الأردنية إحباط عمليات تهريب مخدرات على الحدود مع سوريا. وتؤكد وزارة الداخلية أن 95 في المائة من المخدرات التي تُضبط معدة للتهريب إلى الخارج. وعقوبة الاتجار بالمخدرات في المملكة هي السجن لفترات تتراوح بين ثلاثة أعوام و15 عاما تبعا للكميات المضبوطة، أما الحيازة والتعاطي فتصل عقوبتها إلى السجن ثلاث سنوات.

تحديد الخامس من يونيو موعداً لفتح سجل الانتخابات في 30 مجلساً بلدياً

«المجتمع المدني» يطالب الأمم المتحدة بالإسراع في إخراج الأجانب من ليبيا

القاهرة: خالد محمود

وزيرة الخارجية الليبية خلال مؤتمر صحافي مع مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى في طرابلس أول من أمس (أ.ف.ب)

دعا نشطاء وممثلون عن منظمات المجتمع المدني الليبي إلى الإسراع في إخراج جميع القوات الأجنبية من ليبيا، دون مزيد من التأخير، مشددين على ضرورة «تحسين ظروف عيش الشعب الليبي، وتعزيز المصالحة الوطنية، لتحقيق السلام والاستقرار الدائمين».

وأكد المشاركون خلال اجتماع مع رايزدون زينينغا، منسق بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا، على أهمية إخراج ليبيا من المرحلة الانتقالية، من خلال الانتخابات الوطنية المقررة في 24 من ديسمبر (كانون الأول) المقبل، ووضع الخطوات اللازمة لتحقيق هذا الهدف، لا سيما إنشاء الإطار الدستوري والقانوني اللازم.

وأدرجت البعثة الاجتماع في إطار المشاورات الجارية مع الجهات الفاعلة الليبية، بينما تعهد زينينغا بالتواصل مع مزيد من الأطراف المحلية خلال الأيام المقبلة، وأكد حرص البعثة على الاستماع مباشرة إلى الليبيين بشأن أولوياتهم، والحفاظ على المسار الإيجابي.

بدورها، جددت بريطانيا تأييدها التام لجهود البعثة الأممية، الرامية إلى إجراء الانتخابات في موعدها وإخراج المرتزقة. وقالت وزارة الخارجية البريطانية إن وزير شؤون الشرق الأوسط البريطاني، جيمس كليفرلي، أكد خلال اجتماعه في لندن مع يان كوبيش، المبعوث الأممي إلى ليبيا، دعم بلاده إجراء الانتخابات في موعدها، وإخراج المقاتلين والمرتزقة الأجانب من ليبيا، مشيرة إلى أن بريطانيا تؤيد تماماً جهود بعثة الأمم المتحدة لمساعدة الليبيين لتحقيق إجراء الانتخابات في موعدها، وخروج كل المقاتلين والمرتزقة الأجانب، وتحقيق السلام والاستقرار على المدى الطويل.

وكانت الولايات المتحدة قد أوفدت، أول من أمس، أرفع مسؤول إلى ليبيا، منذ عام 2014، فيما وصفته بأنه إشارة إلى تركيز واشنطن المتزايد على جهود حل الأزمة في البلاد، بينما أكد مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط دعم واشنطن للسلطات الانتقالية الجديدة في ليبيا.

إلى ذلك، وصفت البعثة الأممية إلى ليبيا ما يتم تداوله بشكل كبير على صفحات التواصل الاجتماعي في ليبيا على أنه «مقترح اللجنة القانونية للقاعدة الدستورية للانتخابات»، بأنه مجرد «وثيقة مزورة» تهدف إلى تضليل الرأي العام، وعرقلة العملية السياسية، وقالت، عبر مكتبها الإعلامي، إن كل الوثائق والبيانات المتعلقة بالعملية السياسية، التي تسيرها البعثة، تنشر على الموقع الرسمي للبعثة وصفحاتها على منصات التواصل الاجتماعي. في غضون ذلك، رجحت، أمس، وسائل إعلام إيطالية قيام عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة الوحدة، بزيارة عمل إلى العاصمة الإيطالية روما، نهاية الشهر الحالي. لكنها قالت إن مهمة الدبيبة المرتقبة ستعتمد على موافقة مجلس النواب في طبرق على موازنة العام الحالي.

ونقلت «وكالة الأنباء الليبية» الموالية لحكومة الوحدة، عن عمر تنتوش، رئيس لجنة المالية بمجلس النواب، أن جلسة النواب ستُعقد لبحث الميزانية، يوم الاثنين المقبل، مشيراً إلى أن مشروعها المعدَّل سيُحال، خلال اليومين المقبلين، على عقيلة صالح رئيس المجلس، بعدما قامت اللجنة الوزارية بتعديل كل الملاحظات المرسلة إليها من طرف النواب. من جانبه، أكد عضو المجلس الرئاسي، موسى الكوني، مجدداً خلال اتصال هاتفي مع وزير خارجية الجزائر صبري بوقادوم، مساء أول من أمس، أهمية فتح معبري «غدامس وغات» الحدوديين، في التخفيف من معاناة أهالي المناطق الحدودية بين البلدين.

وقال بيان حكومي إن الجانبين بحثا عقد لقاء وزاري مشترك، ومنتدى لرجال أعمال البلدين، خلال الفترة القريبة المقبلة، وذلك لمناقشة آفاق وآليات التكامل الاقتصادي، وتفعيل التبادل التجاري عبر المعابر المشتركة. وتزامن الاتصال مع تفقد وزير شؤون الهجرة بحكومة الوحدة، اجديد معتوق، منفذ الثوم الحدودي الواقع على الحدود الليبية - النيجيرية، حيث اطلع، بحسب بيان حكومي، على أهم الاحتياجات الأساسية لدعم الأجهزة الأمنية الموجودة بالمنفذ.

من جهة ثانية، أعلنت، أمس، اللجنة المركزية لانتخابات المجالس البلدية أنه سيتم، اعتباراً من الخامس من الشهر المقبل، فتح سجل الانتخابات داخل 30 مجلساً بلدياً في المنطقتين الشرقية والغربية، بينها بلدية بنغازي.

وقال رئيس اللجنة الصادق الحراري إن اللجنة باشرت عملها في 116 بلدية على مستوى البلاد، حيث تمت الانتخابات في 43 بلدية، بينما سيتم افتتاح سجل الناخبين في البلديات المتبقية.

وكان بدر التومي، وزير الحكم المحلي، قد ناقش، أمس، مع عمداء بلديات محلية آلية تسريع العملية الانتخابية بهذه البلديات، وتسهيل عمل اللجنة المركزية.

«اتحاد الشغل» التونسي يدعو إلى رحيل الحكومة

تونس: المنجي السعيداني

كشف سامي الطاهري، المتحدث باسم اتحاد الشغل (نقابة العمال) في تونس، عن تغيير حاد في موقف «الاتحاد» من حكومة هشام المشيشي، بعد إعلانها عن برنامج الإصلاح الاقتصادي، وقال إن عمر الائتلاف الحاكم «أصبح قصيراً». نافياً أن يكون حضور نور الدين الطبوبي، رئيس الاتحاد، اللقاء الاقتصادي الأخير الذي نظمته الحكومة بمثابة «قبول ضمني» بمضمون الإصلاحات، التي تعهدت بها الحكومة لصندوق النقد الدولي، في سياق المفاوضات التي تخوضها تونس مع ممثلي الصندوق في واشنطن.

وحمّل الطاهري حكومة المشيشي مسؤولية استفحال الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، «نتيجة سياساتها المتعثرة، وخاصة سياسات وزير المالية الحالي»، مؤكداً أن الخروج من الأزمة «يظل ممكناً بإجراء حوار وطني يشارك فيه الجميع، ويشرف عليه رئيس الجمهورية. لكن يبقى الإجراء الأسلم هو تغيير حكومة المشيشي، إذا كانت تقف حجر عثرة أمام التوصل إلى حل جماعي للأزمة، بدل الاستمرار في تعايشها مع الكثير من الأزمات».

وكانت حكومة المشيشي قد وقّعت بداية السنة الحالية مجموعة من الاتفاقيات المهنية القطاعية، في محاولة لاستمالة اتحاد الشغل لصفها، وضمان حياده في الخلاف السياسي بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة. غير أن الانعكاسات السلبية المحتملة للبرنامج الاقتصادي المطروح على صندوق النقد الدولي غيرت بشكل كبير موقف القيادات النقابية من الحكومة الحالية.

وتحدث أكثر من قيادي في «اتحاد الشغل» عن «سخط كبير» أبدته بعض المنظمات الاجتماعية تجاه الإصلاحات الاقتصادية المزمع تنفيذها، ومن أهمها خفض كتلة أجور العاملين في القطاع العام، والتراجع عن دعم مجموعة كبيرة من المنتجات الاستهلاكية، مؤكدين عدم تأييدهم هذه الإصلاحات ورفضها. في حين أكد «الاتحاد» من جهته رفضه الخطة التي تنتهجها الحكومة، وقال إن زمنها «بات محدوداً، ولن تعمر طويلاً»، وهو ما اعتبر تلميحاً إلى أن الحوار الوطني، المنتظر تنظيمه بعد دخول الأزمة السياسية شهرها الرابع، سيكون إيذاناً بنهايتها من خلال طرح مقترح رحيل حكومة المشيشي على طاولة النقاش.

وتتلقى تصريحات «اتحاد الشغل» مع مواقف بعض قيادات حركة النهضة، الداعم الرئيسي لحكومة المشيشي، بعد طرحهم إمكانية تغيير الحكومة «في حال عدم ظهور حل للأزمة السياسية والدستورية»، التي تعرفها تونس إثر رفض الرئيس قيس سعيد التعديل الوزاري، وقبول 11 وزيراً جديداً صادق عليهم البرلمان. إلى جانب تعطيل القانون المتعلق بالمحكمة الدستورية لمخالفته أحكام الدستور، وفق التعليل الذي قدمه الرئيس سعيد عند إرجاعه القانون ذاته إلى البرلمان في قراءة ثانية.

إلى ذلك، اعتبر الرئيس التونسي قيس سعيّد في مقابلة متلفزة بثّت أمس، أنّ بلاده ضحية للفساد و«اللصوص». وقال في مقابلة مع قناة «فرانس-24» إنّ بلاده «في حاجة إلى أموال، وفي حاجة إلى عدالة اجتماعية والقضاء على الفساد».

مشيرا إلى أنّ تونس «تملك كل الثروات، ولكن للأسف ما ازدادت الصوص إلا وازداد معها اللصوص».

من ناحية أخرى، تواجه حكومة المشيشي موجة من الاحتجاجات والإضرابات عن العمل، حيث تواصل أمس للأسبوع الثالث على التوالي إضراب عام بالقباضات المالية كافة. ومن المنتظر أن يتواصل إلى غاية غدٍ (الجمعة)؛ وذلك للمطالبة بمجموعة من المنح والحوافز المالية. وقد تسبب هذا الإضراب في تقلص مداخيل الحكومة، وتزايد شكاوى المواطنين من تعطل مصالحهم المرتبطة مع الادارات الحكومية.

على صعيد متصل، أكد إلياس بن ميلاد، عضو الجامعة العامة للنقل (اتحاد الشغل) تمسك الجامعة بالإضراب العام في قطاع النقل المزمع تنفيذه اليوم، براً وبحراً وجواً، وذلك إثر فشل الجلسة التفاوضية التي جرت صباح أمس بمقر وزارة النقل.

وسط مخاوف من «عودة الديكتاتورية» وشراء الأصوات

جدل ليبي حول صلاحيات الرئيس القادم وطريقة انتخابه

تحليل إخباري

القاهرة: «الشرق الأوسط»

رغم مرور عشرة أعوام تقريباً على إسقاط نظام الرئيس الراحل معمر القذافي، فإن جُلّ الليبيين يتوجسون من عودة حكم الفرد عبر تكرار آليات غير متفق عليها؛ ولذلك ينصب الاهتمام بدرجة كبيرة هذه الأيام على البنود، التي تتعلق بطريقة انتخاب الرئيس الليبي القادم، والصلاحيات التي ستمنح له، دون غيرها من بنود عديدة تضمنها مقترح القاعدة الدستورية للانتخابات. وبرر عبد القادر إحويلي، عضو مجلس الأعلى للدولة بطرابلس، سر هذا الاهتمام بكونه «التجربة الأولى لليبيين لانتخاب رئيس لبلادهم، بعد إسقاط نظام لم ينتخبوه استمر لمدة 42 عاماً، وسبقه نظام ملكي». وقال إحويلي، عضو اللجنة القانونية بالملتقى التي قدمت مقترح القاعدة الدستورية للانتخابات، لـ«الشرق الأوسط»، إن الإشكالية «لن تتوقف عند كيفية انتخاب الرئيس، سواء من قبل البرلمان أو مباشرة من قبل الشعب، والتي يتوقع حسمها خلال جلسات الملتقى القادمة، كاشفاً عن احتمال امتداد مناقشات الملتقى «للمطالبة بتعديل مقترحات (لجنة فبراير/شباط)، التي تم تضمينها بالإعلان الدستوري، وتحديداً فيما يتعلق بصلاحيات رئيس البلاد».

وأضاف إحويلي، أن «جلسات الملتقى ستناقش كل بنود مقترح القاعدة الدستورية، ومنها صلاحيات الرئيس»، مشيراً إلى أن البعض يرى أن «ما مُنح للرئيس كان أكثر مما ينبغي؛ ولذا لا بد من تقليص هذه الصلاحيات، وذلك في ظل رؤيتهم بأن السلطة المطلقة هي مفسدة مطلقة».

وحول موقفه من كيفية انتخاب الرئيس، قال إحويلي، إن «الجميع عاين كيف استبدت قيادات السلطتين التشريعية والتنفيذية السابقة بمؤسساتها، وانفردت بالقرار رغم أنها لم تُنتخب من قبل الشعب»؛ «وبالتالي لا أحد يمكنه التكهن بما قد يفعله رئيس سينتخب ويدعم من الشعب. هناك تخوف حقيقي من أن يتغول، خاصة في ظل عدم وجود دستور، وربما قد يقدم في لحظة ما على حل البرلمان».

ولم يستبعد عضو اللجنة القانونية بالملتقى «أن تتزايد حظوظ خيار انتخاب الرئيس مباشرة من الشعب، بسبب رغبة الجميع بالمشاركة في الاستحقاق الانتخابي»، فضلاً عن «وجود تخوفات من أن البرلمان سيكون محكوماً بتحالفاته وتكتلاته، ولن تنجو عملية الانتخاب داخله من شبهات شراء الأصوات لصالح شخصية بعينها».

أما رئيس مؤسسة «سليفيوم» للأبحاث والدراسات، المحلل السياسي الليبي جمال شلوف، فاعتبر أن الجدل حول المفاضلة بين عملية انتخاب الرئيس من قبل الشعب، أو من لدن البرلمان، هو «مجرد محاولة من قبل (الإخوان) والتيار الإسلامي في ليبيا لإلهاء الجميع عن هدفهم الحقيقي، وهو إبقاء منصب الرئيس بالصلاحيات ذاتها المحدودة جداً».

وقال شلوف لـ«الشرق الأوسط»، «كثيرون لا يتذكرون للأسف أن مجلس النواب الليبي ناقش هذه الإشكالية من قبل، وصوّت بأغلبية 141 صوتاً في أغسطس (آب) 2014 على مقترح انتخاب الرئيس المباشر من الشعب». موضحاً أن (الإخوان) «يريدون تكرار تجربة تونس، حيث عمدت حركة النهضة هناك إلى إضعاف موقع الرئاسة وتقوية البرلمان، وقد نجح الإسلاميون في ليبيا منذ عام 2014 في ذلك، عبر بث الخوف في الشعب، والعبث بذهنيته بالحديث عن عودة الديكتاتورية، وبالتالي جاءت صلاحيات الرئيس التي وضعتها (لجنة فبراير) محدودة ومقيدة بسلطة البرلمان... وإذا نجحوا في مخططهم فقد تتكرر لدينا أزمات اصطدام بين البرلمان والرئاسة».

وحذر شلوف من التقليل «من خطر هذا المخطط بالتعويل على عدم امتلاك الإخوان والتيار الإسلامي كتلة مؤثرة بالبرلمان»، موضحاً أنهم «يعمدون لأسلوب التحالفات داخل البرلمان وخارجه، بعيداً عن حجم المقاعد، ولديهم فرص لعقد الصفقات والتفاوض مع بعض المكونات الاجتماعية، وفي كل انتخابات هناك مال سياسي، فضلاً عن احتمال تدخل الميليشيات المسلحة الموالية لهم».

ويرى الباحث، أنه «إلى جانب تخويف الناس من شبح تدشين قذافي جديد، فقد يعمد (الإخوان) أيضاً إلى التخويف من أنه إذا تم انتخاب الرئيس من الشعب فقد تأتي النتائج لصالح شخصية قد لا يتوافق عليها الجميع، بينما إذا تم انتخابه من قبل البرلمان فسيحرص النواب فيما بينهم على التوافق، والبعد من البداية عن الشخصيات الجدلية».

وانتهى شلوف إلى أن التحدي الحقيقي، الذي يواجه النشطاء والسياسيين والحقوقيين في ليبيا هو «كشف وإجهاض هذا المخطط الإخواني، والعمل على إيجاد توازن بين السلطتين التشريعية والتنفيذية بما يخدم مستقبل البلاد». ويتوسط عضو مجلس الأعلى للدولة محمد معزب، الآراء السابقة، عبر تأييده لضبط صلاحيات الرئيس لفترة زمنية محددة، بقوله «في ظل عدم وجود أحزاب سياسية متجذرة وناضجة... سيظل هناك تخوف من عودة الحكم الفردي، خاصة إذا لم توجد ضوابط».

«الحراك» الجزائري يتخوف من «موجة اعتقالات» بعد إدراج حركتين على «لائحة الإرهاب»

الجزائر: بوعلام غمراسة

أثار قرار سلطات الجزائر تصنيف حركتين سياسيتين، مندمجتين في الحراك الشعبي، مخاوف المتظاهرين من إطلاق موجة اعتقالات أكبر من تلك التي طالت 700 منهم الجمعة الماضي، خاصة بعد أن جددت قيادة الجيش، أمس، ضمناً تحذيراتها لأفراد التنظيمين بلهجة شديدة، وقالت إنها «ستتصدى لهم بحزم وقوة».

وتلقى ناشطون إشارات سلبية من السلطة، بعد وضع تنظيم «رشاد» الإسلامي، و«حركة استقلال منطقة القبائل»، المعروفة اختصاراً بـ«ماك» على لائحة الجماعات الإرهابية التي يحاربها الجيش منذ بداية تسعينيات القرن الماضي. وبدا من خلال ردود فعل ناشطين، على حساباتهم بالمنصات الرقمية الاجتماعية، مخاوف كبيرة من «مسعى السلطة إيجاد غطاء قانوني لتجريم التظاهر في الشارع، والتعامل مع المتظاهرين كإرهابيين»، على أساس أن الحكومة تعتبر الحراك «مخترقاً» من طرف التنظيمين. كما يسود «الحراكيين» قناعة بأن تصنيف «ماك» و«رشاد» كمنظمتين إرهابيتين، هدفه إنهاء المظاهرات بشكل صارم.

وقرر «المجلس الأعلى للأمن» خلال اجتماع مع الرئيس عبد المجيد تبون، أول من أمس، اعتبار الحركتين تنظيمين إرهابيين، واتهمهما بـ«ارتكاب أفعال عدائية وتحريضية ترمي إلى زعزعة استقرار البلاد والمساس بأمنها».

ورداً على ذلك، قالت «رشاد» أمس في بيان نشره يحيى مخيوبة، أحد قياديها في فرنسا، إنها تعتبر القرار «عبثياً لا يستند إلى أي أساس قانوني، وهو صادرٌ عن هيئة استشارية، ليست لها الصلاحية أصلاً لاتخاذ القرارات». في إشارة إلى أن «مجلس الأمن» لا يتوفر على أي سند دستوري ولا قانوني يتيح له إصدار قرارات وإجراءات تنفيذية، لأنه مجرّد جهاز استشاري، تلجأ إليه السلطات لتقييم أوضاع وأحداث أمنية.

وأكد البيان أن التنظيم «يرفض جملة وتفصيلاً هذا القرار»، مشيراً إلى أنه تأسّس سنة 2007 «على مبدأ اللاعنف والسلمية في التغيير السياسي والاجتماعي، وقام بتوثيق ذلك في إنتاجه الفكري، ولا يوجد في خطابه، ولا في سلوك أعضائه، ما له علاقة بالعنف أو الإرهاب».

ويرأس «رشاد» الدبلوماسي السابق العربي زيتوت، وهو لاجئ في بريطانيا، ويملك في صفوفه القيادي الإسلامي مراد دهينة، المقيم بسويسرا. كما يضم أعضاء بارزين في فرنسا. أما «حركة انفصال القبائل» فيقودها المطرب الأمازيغي فرحات مهني، المقيم في فرنسا.

ويطرح إدراج المنظمتين في لائحة الإرهاب إشكالاً سياسياً مع الدول التي تأوي قادتهما، لأنها تصبح في هذه الحالة حكومات راعية لتنظيمات إرهابية، في منظور السلطات الجزائرية، التي تربطها علاقات ومصالح قوية مع هذه الدول.

وحول هذه القضية، كتب أستاذ العلوم السياسية محمد هناد: «معلوم أن صفة الإرهاب لا يمكن إطلاقها على أي تنظيم، إلا في حالة لجوئه المثبت إلى العنف المسلح من أجل تحقيق مطالب سياسية؛ وهذا ما لا نلمسه لدى الحركتين. أما الأفعال العدائية والتحريضية (كما جاء في بيان الرئاسة)، فلا نرى ما يدعو إلى إدراج أصحابها في قائمة الإرهاب، إذ يكفي تطبيق القانون على مرتكبيها. ثم كيف يمكن التعامل مع هاتين الحركتين بهذه الصفة، ما دامت حركة رشاد تبدو مجرد فكرة أكثر من كونها تنظيماً، بينما تظل حركة ماك تناضل ضمن الإطار السياسي العلني. اللهم إذا كانت السلطة قد اتخذت هذا القرار لخلق أعداء لها، سعياً منها لتجاوز حالة الانسداد التي تشهدها الساحة السياسية الوطنية».

محكمة إسبانية تستدعي زعيم «البوليساريو» للمثول أمامها في أول يونيو

الاتحاد الأوروبي يصعّد لهجته حيال المغرب رداً على «أزمة سبتة»

الرباط: «الشرق الأوسط»

بينما تواصل تدفق المهاجرين غير الشرعيين صباح أمس إلى مدينة سبتة المحتلة، صعد الاتحاد الأوروبي لهجته إزاء المغرب، مؤكداً أنه لن يسمح بالتعرض لـ«الترهيب» في ملف الهجرة. وفي غضون ذلك اتهم رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز الرباط بـ«تحدي» مدريد.

وقالت بروكسل على لسان نائب رئيسة المفوضية الأوروبية، مارغاريتيس شيناس إنه «لا أحد يستطيع ترهيب أو ابتزاز الاتحاد الأوروبي...في ملف الهجرة»، في إشارة واضحة إلى المغرب. مضيفة أن «سبتة هي أوروبا... فهذه الحدود هي حدود أوروبية، وما يحدث هناك ليس مشكلة مدريد، إنها مشكلة جميع الأوروبيين».

وكانت الحكومة الإسبانية قد استدعت أول من أمس سفيرة المغرب في إسبانيا لإبلاغها بـ«استيائها»، والتي استدعتها الرباط بدورها «للتشاور».

وقال سانشيز أمس إنه تم ترحيل 4800 مهاجر إلى المغرب، من بين 8000 دخلوا سبتة بشكل غير شرعي. فيما اعترض جنود إسبان فجر أمس مجموعة صغيرة من المهاجرين بمجرد وصولهم سباحة إلى شاطئ سبتة المحتلة، حسبما أفادت وكالة الصحافة الفرنسية. كما أطلقت القوات الإسبانية غازات مسيلة للدموع لحمل المرشحين للهجرة على التراجع.

في غضون ذلك، قال المصطفى الرميد، وزير الدولة المكلف حقوق الإنسان والعلاقات مع البرلمان، في تدوينة نشرها في «فيسبوك» الليلة قبل الماضية، إن استقبال إسبانيا لإبراهيم غالي، الأمين العام لجبهة البوليساريو الانفصالية»، بأحد مستشفياتها بهوية مزورة، ودون اعتبار لحسن الجوار الذي يوجب التنسيق والتشاور، أو على الأقل الإخبار في مثل هذه الأحوال، يعد «إجراء متهوراً غير مسؤول، وغير مقبول إطلاقا».

وأضاف الرميد: «يبدو واضحاً أن إسبانيا فضلت علاقتها بجماعة البوليساريو، وحاضنتها الجزائر على حساب علاقتها بالمغرب»، معتبراً أن «المغرب ضحى كثيراً من أجل حسن الجوار، في حين أن إسبانيا لم تراع ذلك»، ولهذا، يضيف الرميد: «كان من حق المغرب أن يمد رجليه»؛ في إشارة إلى عدم تقيد المغرب بأي التزام، «حتى تعرف إسبانيا حجم معاناة المغرب من أجل حسن الجوار وثمن ذلك، وأن تعرف أيضاً أن ثمن الاستهانة بالمغرب غال جداً، فتراجع نفسها وسياستها وعلاقاتها، وتحسب لجارها المغرب ما ينبغي أن يحسب له، وتحترم حقوقه عليها، كما يرعى حقوقها عليه».

وتساءل الرميد: «ماذا كانت تنتظر إسبانيا من المغرب، وهو يرى أن جارته تأوي مسؤولاً عن جماعة تحمل السلاح ضد المملكة؟ وماذا كانت ستخسر إسبانيا لو أنها قامت بالإجراءات اللازمة في مثل هذه الأحوال، لأخذ وجهة نظر المغرب بشأن استضافة شخص يحارب بلاده؟ ولماذا لم تقم إسبانيا بالإعلان عن وجود المعني بالأمر على ترابها بهويته الحقيقية»؟ أليس ذلك دليلاً على أنها متأكدة من أن ما قامت به لا يليق بحسن الجوار؟ وماذا لو كان المغرب هو من فعل ما فعلته إسبانيا؟».

بيد أن وزيرة الخارجية الإسبانية، أرانشا غونزاليس لايا، قالت أمس إنه رغم هذه الأزمة فإن مدريد لن تغير موقفها بشأن قضية الصحراء، وستبقى على الحياد وتحترم قرارات الأمم المتحدة.

وعلى صعيد ذي صلة، استدعت المحكمة الإسبانية العليا، أمس زعيم «البوليساريو» للمثول أمامها، في أول يونيو (حزيران) المقبل، وذلك على خلفية ارتكابه جرائم حرب وإبادة جماعية، وانتهاكات حقوق الإنسان. وذكرت مصادر إعلامية أن غالي امتنع عن التوقيع على الاستدعاء، معللاً ذلك بضرورة الرجوع إلى السفارة الجزائرية قبل الإقدام على أي خطوة.

بدوره، أدلى كارلس بوتشدمون، الرئيس السابق لحكومة إقليم كاتالونيا الإسباني، بدلوه في موضوع الأزمة المغربية - الإسبانية، وأعرب عن أمله في ألا ينجرف الاتحاد الأوروبي وراء الالتهاب القومي الإسباني، وذلك في تغريدة على «تويتر» قال فيها إن «سبتة ومليلية مدينتان أفريقيتان، لا تشكلان جزءا من الاتحاد الأوروبي، إلا بإرث الماضي الاستعماري الذي سمح للأوروبيين بأن تكون لهم ممتلكات خارج أوروبا... وللمغرب الحق في إثارة مسألة السيادة»، مشيراً إلى أنه «سيكون من الضروري إيجاد طاولة حوار لحل الخلاف».

وفي الرباط، أصدرت الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية، متزعم الائتلاف الحكومي، أمس بياناً عبرت فيه عن «انزعاجها الشديد» من «تلكؤ السلطات الإسبانية في القيام بما يجب من مبادرات لتصحيح الخروقات المسجلة» بخصوص استضافة غالي، دون الإشارة إلى موجة الهجرة الجماعية، جاء فيه أن على إسبانيا «أن تتحمل مسؤولياتها تجاه أي تداعيات يمكن أن تنتج عن الوضعية الناشئة».

أما حزب التقدم والاشتراكية (معارضة)، فأعلن أنه يتابع «بقلق»، عملية عبور النقط الحدودية نحو مدينة سبتة المحتلة، مُسجِّلاً ما تناقلته وسائل التواصل من صور «مُؤسفة تعكس الأوضاع الصعبة التي تعيشها ساكنة مدينة الفنيدق والجماعات (البلديات) المجاورة لها»، مطالباً بضرورة مُعالجتها من خلال «حلول تنموية بديلة تضمن شروط العيش الكريم لكل الأسر المعنية، لكنه سجل أن هذه التطورات «تجري في سياق يتسم بتوتر العلاقات بين المغرب وإسبانيا، بسبب عدم احترام هذه الأخيرة المصالح العليا لبلادنا، وعدم مُراعاتها لما يقتضيه التعاون البنّاء وحسن الجوار».

من جهته، وجه نور الدين مضيان، رئيس الفريق النيابي لحزب الاستقلال المعارض سؤالاً لرئيس الحكومة، سعد الدين العثماني، حول «تنامي الهجرة الجماعية لفئات اجتماعية عريضة من مختلف الأعمار»، نحو مدينة سبتة المحتلة، عبر قوارب الموت، أو سباحة أو مشيا على الأقدام، في ظروف حاطة بالكرامة والقيم الإنسانية، معتبراً أن هذه «الوضعية المأساوية تجسد الأزمة الاجتماعية التي يعيشها الشريط الساحلي بالمنطقة الشمالية».

واشنطن تدعو إلى «تجنّب عسكرة» القطب الشمالي... وموسكو ترد: «هذه أرضنا»

اجتماع أميركي ـ روسي في آيسلندا يسبق قمة بايدن ـ بوتين

ريكيافيك: «الشرق الأوسط»

تشكل منطقة القطب الشمالي رهاناً جيوسياسياً جديداً يتمحور حوله الاجتماع الإقليمي لوزيري الخارجية، الأميركي والروسي، الأربعاء والخميس، في ريكيافيك بآيسلاند. لكن لا تُنذر التصريحات التي سبقت اللقاء بـ«خفض التصعيد» الذي تدعو إليه واشنطن وموسكو في وقت تُعتبر علاقاتهما في أدنى مستوياتها منذ نهاية الحرب الباردة.

وفي حين بدا وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن راغباً في أن يجعل من القطب الشمالي مختبراً لنوع من التعاون الموجّه نحو تحديات مشتركة مثل مكافحة الاحتباس الحراري، رفع نظيره الروسي سيرغي لافروف منسوب التوتر من خلال تصريحات مدوّية. وأوضح المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس في بيان أن «الاجتماع الثنائي سيعقد بعد الحدث النهائي لمجلس القطب الشمالي مساءً، وسيوفر فرصة لاختبار اقتراح ما إذا كنا نستطيع تحقيق علاقة مع موسكو أكثر استقراراً ويمكن التنبؤ بها».

وذكرت وزارة الخارجية الروسية، كما نقلت عنها «وكالة الصحافة الفرنسية»، أنه تم ترتيب الاجتماع المباشر بين لافروف وبلينكن لبحث «قضايا رئيسية للعلاقات المتبادلة وجداول الأعمال الدولية». ويأتي اللقاء لتقييم عمق الفجوة بين القوتين المتخاصمتين، وتأكيد انعقاد قمة منتظرة جداً في يونيو (حزيران) بين الرئيسين الأميركي جو بايدن والروسي فلاديمير بوتين. وذكر البيت الأبيض أنه يتعين حل الخلافات بين واشنطن وموسكو قبل عقد مثل هذا الاجتماع، بينما قال «الكرملين» إنه يدرس احتمال عقد قمة. وقال «الكرملين»، أمس (الأربعاء)، إن الاستقرار الاستراتيجي ينبغي أن يكون على قمة جدول أعمال اجتماع محتمل بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره الأميركي جو بايدن، إلى جانب بحث العلاقات الثنائية. وقال لافروف الاثنين متحدثاً عن المنطقة القطبية الشمالية: «كان من الواضح تماماً بالنسبة إلى الجميع منذ مدة طويلة أن هذه أرضنا» مدافعاً عن نوع من حصن روسي، ومنددا خصوصاً بالنزعات «العدائية» للدول الغربية في القطب الشمالي، من خلال حلف الأطلسي والنرويج. وأضاف أن «النشاط العسكري» الروسي في القطب الشمالي «قانوني وشرعي تماماً». ويرى أستاذ العلوم السياسية والخبير الفرنسي لشؤون القطب الشمالي ميكا ميريد أن الروس «يدلون دائماً (بهذه التصريحات) لمجرد إثبات الذات، لكن ذلك لا يمنع مواصلة عمل المجلس (مجلس المنطقة القطبية الشمالية) حول مواضيعه التوافقية التقليدية».

لكن التحذير الروسي أثار حتماً رداً من بلينكن الذي دعا الثلاثاء إلى «تجنّب عسكرة» القطب الشمالي، وأيضاً تجنّب الإدلاء بهذا النوع من «التصريحات» التي «تقوّض الهدف المشترك المتمثل بمستقبل سلمي» لهذه المنطقة الواسعة الواقعة حول القطب الشمالي والغنية بالموارد الطبيعية. وقال بلينكن: «لدينا مخاوف حيال مسألة زيادة بعض الأنشطة العسكرية في القطب الشمالي التي تعزز مخاطر حصول حوادث». وقبل بضع ساعات من اللقاء، ندّد بلينكن أيضاً في تغريدة «بتجاوزات روسيا في القرم»، معتبراً أن شبه الجزيرة التي ضمّتها موسكو عام 2014 «أوكرانية». وبالتالي بات معروفاً سياق اللقاء الثنائي بعد عشاء افتتاحي لـ«مجلس المنطقة القطبية الشمالية».

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الأميركي مساء الثلاثاء في ريكيافيك إن اللقاء «سيسمح باختبار» ما إذا كان «بإمكاننا إقامة علاقة مع موسكو تكون مستقرة ويمكن التنبؤ بها». ومنذ وصوله إلى البيت الأبيض في يناير (كانون الثاني) يظهر الرئيس بايدن صرامة شديدة حيال روسيا برئاسة بوتين، الذي ذهب بايدن إلى حدّ وصفه بـ«قاتل»، ليُظهر بشكل أفضل اختلاف نهجه حيال روسيا عن نهج سلفه دونالد ترمب المتهم بالتراخي مع الرئيس الروسي.

وتبادلت موسكو وواشنطن اتهامات قاسية وعقوبات منذ بدء ولاية الرئيس الديمقراطي. لكن يؤكد البلدان أنهما يريدان نوعاً من التهدئة. وقال بلينكن من آيسلندا: «قلنا بشكل واضح جداً إن في حال اختارت روسيا اتخاذ تدابير غير مسؤولة أو عدائية ضد مصالحنا أو شركائنا وحلفائنا، سنردّ»، مضيفاً أن ذلك «ليس للسعي من أجل (إشعال) نزاع أو تصعيد، لكن لأنه لا يمكن تحدينا والإفلات من المحاسبة». إلا أنه اعتبر أن «من المهمّ التمكن من التحدث عن ذلك في لقاء ثنائي لرؤية ما إذا بالإمكان إقامة علاقة مستقرة ويمكن التنبؤ بها مع روسيا»، وكذلك إيجاد أرضيات مشتركة في مجالي المناخ أو نزع الأسلحة.

من أجل التوصل إلى ذلك، يبدو بايدن وبوتين متوافقين على عقد أول قمة لهما في يونيو (حزيران) في بلد أوروبي، على الأرجح على هامش اجتماعات قادة مجموعة السبع وحلف الأطلسي الذين سيعطون الأفضلية لإظهار جبهة مشتركة ضد موسكو. وقال وزير الخارجية الأميركي: «نعتقد أن (القمة) ستُعقد في الأسابيع المقبلة»، وقد يتمّ الإعلان عن مكان وزمان القمة في الأيام التي تلي اجتماع ريكيافيك. وقال بايدن إنه يرغب في عقد محادثات مع بوتين خلال زيارته لأوروبا في الشهر المقبل. وكان بايدن قد وصف بوتين في مارس (آذار) آذار بأنه «قاتل»، الأمر الذي دفع موسكو إلى استدعاء سفيرها في واشنطن للتشاور.

قبل خمسة أشهر من انتخابات تنهي عهد المستشارة الألمانية

انقسامات حول إرث ميركل الدبلوماسي

برلين: «الشرق الأوسط»

بعد خمسة أشهر سينتهي عهد المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل (رويترز)

قبل خمسة أشهر من الانتخابات التي ستنهي عهد المستشارة الألمانية، أظهرت استطلاعات الرأي أن المرشحَين الأوفر حظا لخلافة أنجيلا ميركل، هما المحافظ أرمين لاشيت والمدافعة عن البيئة آنالينا بربوك، وكلاهما يؤمن بأوروبا. وباستثناء مفاجأة كبرى، ستتولى بربوك (40 عاماً) أو لاشيت (60 عاماً) السلطة في ألمانيا، الخريف المقبل. وهناك قاسم مشترك واحد على الأقل بينهما: كلاهما لا يتمتع بأي خبرة على الساحة الدولية، رغم أنهما دخلا البرلمان الأوروبي. لكن تبرز خلافات عميقة بينهما، خصوصاً حول روسيا والصين. والسؤال هل سيغيران الإرث الدبلوماسي للمستشارة الألمانية أو يسيران على خطاها؟ وهل سيكون ذلك كافياً للتفاوض مع فلاديمير بوتين أو شي جينبينغ باسم أول قوة اقتصادية أوروبية؟

العلاقات مع موسكو وبكين تشكل فارقاً كبيراً بين المرشحين.

وشهدت العلاقات بين بوتين وأنجيلا ميركل التي تتقن الروسية اضطرابات، بدءاً بضم موسكو شبه جزيرة القرم الأوكرانية إلى الهجمات الإلكترونية المنسوبة إلى موسكو وتسميم المعارض أليكسي نافالني. ولا يزال المسؤولان اللذان يتحاوران منذ 16 عاماً، يدعمان بقوة مشروع خط أنابيب الغاز «نورد ستريم 2» المثير للجدل. وتعارض بربوك هذا المشروع، لأنه حسب قولها، يفرغ العقوبات التي تستهدف روسيا من معناها ويطرح تهديدات بيئية.

بشكل عام، أظهرت المرشحة في مقابلة مع صحيفة «فرانكفورتر ألغماينه تسايتونغ» ركزت في 24 أبريل (نيسان) على الملف الدولي، طموحات لاقتراح «نهج مختلف للأنظمة الاستبدادية»، وهو «سؤال أساسي» لمستقبل ألمانيا و«أمنها» و«قيمها».

ويؤكد مدير المعهد العالمي للسياسات العامة، ثورستن بينر، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» أن «بربوك تدافع عن موقف ينتقد بوضوح الحكام المستبدين سواء في الكرملين أو في بكين». ولطالما اعتبر لاشيت مؤيداً قوياً للتقارب مع موسكو ويدعم مشروع «نورد ستريم 2».

في 2018، ذهب إلى حد التشكيك في تورط عملاء روس، في محاولة تسميم سيرغي سكريبال في بريطانيا. أثناء ضم شبه جزيرة القرم في 2014. انتقد ما يفترض أنه «شعبوية مناهضة لبوتين» في الغرب. الصين هي نقطة خلاف أساسية أخرى بين المرشحين. وهنا أيضاً يعد نهج لاشيت استمرارية لسياسة ميركل، التي كانت على الخطوط الأمامية نهاية 2020 للتفاوض على اتفاقية استثمارات بين بكين والاتحاد الأوروبي، والحريصة منذ سنوات على تأمين منافذ ألمانية في الصين. ومع ذلك، فإن المرشح المحافظ يثير «أكثر وأكثر منافسة بين الأنظمة» عند التحدث عن بكين، كما يقول بينر.

وتؤكد بربوك أنها تدرك أن الصين «قوة اقتصادية ناشئة مهمة لدرجة أننا لا نستطيع أن ننفصل عنها تماماً». لكن على أوروبا أن تتعامل معها بـ«الحوار والحزم» في آن.

وفي 24 أبريل (نيسان)، قالت إنه في اتفاقية الاتحاد الأوروبي والصين، التي تم تعليقها مطلع مايو (أيار)، «لم يتطرق الجانب الأوروبي بشكل كافٍ إلى قضية العمل القسري لأقلية الأويغور المضطهدة»، التي يجب حظر منتجاتها في أوروبا. وحذرت بربوك أيضاً من وصول إلى الأسواق شركات صينية كـ«هواوي» التي قد تنقل بيانات أوروبية إلى الصين.

وتشاطر بربوك الرئيس الأميركي جو بايدن مواقفه من ضرورة إبداء حزم حيال بكين وموسكو.

من ناحية أخرى، تعتبر «من غير المنطقي»، لا سيما في أوقات الأزمات الاقتصادية، هدف الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي الذي تروج له واشنطن بتخصيص 2 في المائة من إجمالي الناتج المحلي لديها للدفاع بحلول 2024. وهي تعارض الردع النووي، ويؤيد لاشيت حسب بينر «هدف الـ2 في المائة، واقتناء طائرات مسيرة مسلحة وتصدير الأسلحة (من قبل ألمانيا) على عكس بربوك».

بعد مرور أكثر من 20 عاماً على الضوء الأخضر، الذي منحه دعاة حماية البيئة الألمان لتدخل الجيش الألماني في كوسوفو، فإن المرشحة المدافعة عن البيئة مستعدة من ناحية أخرى لزيادة ميزانية الجيش لتحديث معداته.

وسط تمسك أنقرة بمنظومة الدفاع الصاروخية «إس 400»

واشنطن متهمة بدفع تركيا لشراء مقاتلات روسية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

جددت تركيا تأكيد موقفها الرافض للتخلي عن منظومة الدفاع الجوي الروسية «إس 400»، ولوَّحت بإمكانية الاستعاضة عن مقاتلات «إف 35» الأميركية بمقاتلات روسية، وذلك بعد أن أخطرتها واشنطن مؤخراً بإخراجها رسمياً من مشروع الإنتاج المشترك لها الذي يشرف عليه حلف شمال الأطلسي (ناتو).

واعتبر مستشار الرئيس التركي للشؤون الخارجية، مسعود كاسين، في تصريحات، أمس (الأربعاء)، أن واشنطن تجبر أنقرة على تعميق علاقاتها العسكرية مع روسيا. وحدد أن تركيا بحاجة إلى 200 مقاتلة، قائلاً إن هذا هو الواقع المطروح على الطاولة، لكن الولايات المتحدة لا تريد منحنا الطائرات المقاتلة «إف 35».

واعتبر المسؤول التركي أن الولايات المتحدة تدفع بلاده، بهذه الطريقة، إلى شراء طائرات مقاتلة من روسيا، مضيفاً: «تركيا لا تريد شراء الطائرات الروسية، لكن إذا لم تقدّم الولايات المتحدة تلك الطائرات، فيمكننا الشراء من روسيا».

وكان مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) قد قال لوكالة أنباء «الأناضول» التركية الرسمية، في أبريل (نيسان) الماضي، إن الولايات المتحدة أخطرت تركيا بإخراجها، رسمياً، من برنامج إنتاج مقاتلات «إف 35»، وإن الإخطار يشير إلى فسخ مذكرة التفاهم المشتركة المفتوحة لتوقيع المشاركين بالبرنامج في عام 2006، التي وقعت عليها تركيا في 26 يناير (كانون الثاني) 2007، وعدم ضم تركيا إلى مذكرة التفاهم الجديدة.

ونقلت الوكالة التركية عن المسؤول الذي قالت إنه فضل عدم ذكر اسمه أن المذكرة تم تحديثها مع الشركاء الثمانية المتبقين (الولايات المتحدة وبريطانيا وإيطاليا وهولندا والدنمارك والنرويج وكندا وأستراليا)، ولم يتم ضم مشاركين جدد إلى البرنامج.

وتقول تركيا إنها دفعت مبلغ 1,4 مليار دولار، بهدف الحصول على 100 طائرة في إطار البرنامج متعدد الأطراف، وهددت باللجوء إلى الوسائل القانونية لاستعادتها، بعد أن قررت واشنطن في يوليو (تموز) 2019 وقف تسليمها بسبب تسلم تركيا منظومة «إس 400» الروسية التي تعدها واشنطن خطراً على المنظومة الدفاعية للناتو، وكذلك على مقاتلاتها «إف 35».

وأبرمت تركيا صفقة مع روسيا في 2017 لشراء منظومة «إس 400» الصاروخية، بعد تعثر جهودها لاقتناء منظومة «باتريوت» من الولايات المتحدة. وسعت تركيا للبقاء في برنامج إنتاج المقاتلة الأميركية التي تنتجها «لوكهيد مارتن» بأي وسيلة، وعدت مساعي إخراجها غير قانونية، حيث عمدت إلى تكليف شركة «أرنولد آند بورتر» الدولية للمحاماة للحصول على خدمات استشارية قانونية واستراتيجية، في مسعى منها للبقاء في البرنامج.

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، فرض الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب عقوبات على تركيا بموجب قانون «مكافحة أعداء أميركا بالعقوبات» (كاتسا)، شملت مستشار الصناعات الدفاعية التركية، إسماعيل دمير وأربعة من مساعديه، وتضمنت العقوبات فرض حظر على إصدار التراخيص والتصاريح الخاصة بتصدير البضائع والتكنولوجيا الأميركية لإدارة الصناعات الدفاعية التركية، وحظر مؤسسات التمويل الأميركية من تقديم قروض أو تمويل لها بما يزيد على 10 ملايين دولار في السنة، باستثناء ما يتعلق بالأنشطة الإنسانية، كما يتم توجيه ممثلي الولايات المتحدة في المؤسسات المالية الدولية للتصويت ضد أي قرض تستفيد منه الإدارة التركية، من خلال السعي لحجب قروض من مؤسسات عالمية تشمل «البنك الدولي» و«صندوق النقد الدولي».

وتعهد الرئيس الأميركي جو بايدن، خلال حملته الانتخابية، بدفع تركيا للتخلي عن منظومة «إس 400» أو فرض عقوبات مشددة عليها، مندداً بسياسات التسلح التي تعتمدها. لكن تركيا أصرت على الاحتفاظ بالمنظومة الروسية، مؤكدة أنها تسعى إلى التعاقد على دفعة ثانية منها.

وأكد مستشار الصناعات الدفاعية في الرئاسة التركية، إسماعيل دمير، عدم وجود أي أرضية قانونية لاستبعاد تركيا من مشروع مقاتلات «إف 35»، وعدم تسليمها قسماً منها. وأوضح أن اتفاقية الشراكة، التي تضم تركيا، تنص على عدم قدرة أي شريك على استبعاد شريك آخر في مشروع المقاتلة، وأن هذا القرار يتم بإجماع الشركاء كافة أو انسحاب الدولة من تلقاء نفسها.

وتصر تركيا على اقتناء المنظومة الروسية (إس 400)، ملوّحةً بأنها ستتعاقد على دفعة ثانية منها، تشمل الإنتاج المشترك، في الوقت الذي لم يجرِ فيه تفعيل الدفعة الأولى التي تسلمتها في يوليو (تموز) 2019. وتؤكد واشنطن إن نظام الرادار المتقدم في منظومة «إس400» يشكّل تهديداً لأنظمة الدفاع الخاصة بحلف الناتو، الذي تمثل تركيا أحد أعضائه.

وينتظر أن يلتقي الرئيسان التركي رجب طيب إردوغان والأميركي جو بايدن، على هامش قمة الناتو في يونيو (حزيران) المقبل، ويُتوقع أن يبحثا هذا الملف الحساس، الذي يشكل أحد أبرز القضايا الخلافية في العلاقات التركية الأميركية. وأبدت تركيا أكثر من مرة استعدادها لعقد اتفاق بشأن شراء منظومة «باتريوت» الأميركية إذا ما قدمت واشنطن تنازلات بشأن السعر والمشاركة في الإنتاج.

روسيا ترحب بتقرير أميركي حول عقوبات «نورد ستريم 2»

موسكو: «الشرق الأوسط»

قالت روسيا أمس الأربعاء إنها ترى استثناء محتملاً للعقوبات الأميركية ضد الشركة التي تشرف على بناء خط أنابيب الغاز «نورد ستريم 2»، كخطوة نحو تحسين العلاقات بين موسكو وواشنطن.

ونقلت وكالة «إنترفاكس» الروسية للأنباء عن نائب وزير الخارجية سيرجي ريابكوف قوله إنه إذا كان التقرير الذي نشر في وسائل إعلام أميركية حول التنازل صحيحاً، فإن «هناك لمسة من الأوضاع الطبيعية في السياسة الأميركية تلوح في الأفق».

كان موقع أكسيوس الإخباري الأميركي قد ذكر في تقرير الثلاثاء، نقلاً عن مصادر لم يسمها، أن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن سوف تتنازل قريباً عن العقوبات المفروضة ضد الشركة المسؤولة عن المشروع، التي تعد شركة «جازبروم» الروسية المساهم الأكبر فيها.

وبحسب أكسيوس، فإن الدافع وراء القرار هو الاعتراف بأن «نورد ستريم 2»، الذي سينقل الغاز الروسي إلى الاتحاد الأوروبي عبر محطة في ألمانيا، قد اكتمل بنسبة 95 في المائة، والطريقة الوحيدة لإيقاف المشروع هي اتخاذ إجراءات ضد ألمانيا، وهي واحدة من أقرب حلفاء واشنطن.

وأفاد أكسيوس بأنه رغم أن الشركة المسؤولة عن خط الأنابيب لن يتم معاقبتها، فإن الكيانات الأخرى المعنية ستظل تواجه إجراءات عقابية أميركية.

الجمهوريون ما زالوا مصطفين خلفه

تحقيق جنائي يستهدف «منظمة ترمب»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أصبحت المجموعة المملوكة لعائلة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب «منظمة ترمب»، مستهدفة من قبل القضاء بتحقيق جنائي. وقالت المتحدثة باسم المدعية ليتيسيا جيمس: «نحقق الآن بشكل نشِط حول منظمة ترمب في مسائل جنائية، جنباً إلى جنب مع المدعي العام في مانهاتن»، مضيفة: «أبلغنا المؤسسة بأن تحقيقنا حول المنظمة لم تعد طبيعته محض مدنية». وتضم «منظمة ترمب» مئات الشركات المرتبطة بدونالد ترمب أو أقرباء له، خصوصاً فنادق وشركات عقارية وملاعب للغولف. وفتح مدعي مانهاتن الديمقراطي سايروس فانس في 2018 تحقيقاً يتركز مبدئياً على مبالغ دفعت قبل الانتخابات الرئاسية التي جرت في 2016 إلى عشيقتين مفترضتين للملياردير الجمهوري، وتم توسيعه ليشمل معلومات عن احتيال ضريبي ومصرفي وعلى شركات تأمين.

ويجري التحقيق بشكل سري أمام هيئة محلفين كبيرة. وحصل المدعي فانس، في فبراير (شباط)، على بيانات حول دخل دونالد ترمب في السنوات الثماني الأخيرة، وكذلك عائدات «منظمة ترمب» بعد معركة قضائية طويلة. وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، نقلاً عن مصدر مطلع، أن مكتب جيمس سيواصل تحقيقه المدني وسيقوم في الوقت نفسه بإرسال نائبي المدعي العام للانضمام إلى فريق فانس. وينفي ترمب أي تجاوزات، ووصف التحقيق بأنه «استمرار لأكبر حملة اضطهاد سياسي في تاريخ بلدنا». وبعد ستة أشهر من هزيمته الانتخابية ما زال ترمب الذي أفلت مرتين من إجراءات العزل، يتمتع بشعبية لدى الناخبين الجمهوريين. وقد طُرد من شبكتي «تويتر» و«فيسبوك» لتشجيعه أنصاره على غزو مبنى الكابيتول في السادس من يناير (كانون الثاني). لكن يبدو أن الناخبين الجمهوريين ما زالوا يؤيدونه. فقد كشف استطلاع للرأي أجرته شبكة «سي بي إس نيوز»، نهاية الأسبوع الماضي، أن 67 في المائة منهم لا يعتبرون جو بايدن رئيساً منتخباً بشكل شرعي.

وإذا كان أبرز القادة الجمهوريين أقروا في أروقة الكابيتول بشرعية الرئيس الجديد للولايات المتحدة، فإن قلة تعارض الملياردير كثير الصخب، مؤكدين أنهم يفضلون بدلاً من ذلك التركيز على الانتخابات البرلمانية الحساسة في 2022. وقال السيناتور الجمهوري عن تكساس جون كورنين لوكالة الصحافة الفرنسية، الثلاثاء: «هذا كله بات وراءنا». ورغم رد المحاكم عشرات الطعون بنتائج الانتخابات، ترسخت مزاعم ترمب المكررة منذ أشهر لدى الناخبين الجمهوريين. ولكنها «كذبة كبيرة» خطرة وفق النائب ليز تشيني. فتلك المزاعم تسببت وفقاً لها بالاعتداء الدامي لمتظاهرين يؤيدون ترمب على مقر الكونغرس مطلع العام، ومن شأنها إثارة أعمال عنف جديدة. وتشيني، النائب عن وايومنغ، واحدة من 10 نواب جمهوريين من أصل 211 صوتوا في مجلس النواب إلى جانب الديمقراطيين لاتهام دونالد ترمب بـ«التحريض على التمرد» إبان ذاك الاعتداء. لكنه حظي بالبراءة في مجلس الشيوخ في فبراير بسبب الافتقار إلى أصوات جمهورية كافية للإدانة.

غير أن هكذا انتقادات لاذعة نادرة بين الجمهوريين في الكونغرس قد أدت، الأسبوع الماضي، إلى إبعاد النائبة المحافظة عن مركز القرار في الحزب. وحلت مكانها في المنصب الثالث لكتلة الجمهوريين البرلمانية الشابة إليز ستيفانيك التي لا تنفك عن إثارة شكوك التزوير في بعض الولايات. وهي ترى أن دونالد ترمب «أساسي» للمعارضة الجمهورية لاستعادة السيطرة على الكونغرس العام 2022 خلال الانتخابات البرلمانية النصفية.

ويخشى آخرون من أن تؤدي اتهامات دونالد ترمب المتكررة للنظام الانتخابي إلى إضعاف ثقة ناخبيه وثنيهم عن التصويت. بيد أن الغالبية يتجنبون انتقاده بشكل مباشر لحرصهم على عدم جذب غضب الناخبين الجمهوريين، حيث ما زال ترمب يحظى بشعبية كبيرة. ويتجنب زعيم الجمهوريين في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل، بحذر، الأسئلة حول الرئيس الأميركي السابق بعد نحو ثلاثة أشهر من تحميله «المسؤولية» عن أعمال العنف التي سادت الكابيتول.

ورداً على سؤال إن كان ترمب يقوض جهود التركيز على انتخابات 2022 من خلال الصخب الذي يثيره حول جو بايدن والرئاسيات الأخيرة، أكد النائب الجمهوري بايرون دونالدز لوكالة الصحافة الفرنسية، الثلاثاء: «لم أطلع على بيان ترمب». وسرعان ما استعاد خط الحزب: «تركيزنا منصب على (...) السياسات السيئة» لإدارة بايدن، و«نحن نسعى إلى استعادة الغالبية (في مجلس النواب) في 2022». وتؤيد غالبية الجمهوريين في الكونغرس الرئيس السابق ومزاعمه. وقال النائب الجمهوري لويي غومرت، لوكالة الصحافة الفرنسية الثلاثاء: «من المؤكد حصول تزوير».

بدوره، قال جيم جوردان، المؤيد الكبير لدونالد ترمب في مجلس النواب: «كل ما أعرفه هو أن العديد من الأميركيين لديهم مخاوف بشأن الطريقة التي أُجريت بها انتخابات 2020». ولكن هل يتوجب انخراط الرئيس السابق في انتخابات منتصف الولاية المقبلة؟ «بلى، سيكون منخرطاً من دون شك»، قال جوردان لوكالة الصحافة الفرنسية ضاحكاً. وأضاف أنها «ورقة رابحة على الدوام مشاركة زعيم حزب في الانتخابات».

لا قيامة قريبة لـ«معسكر السلام»

حسام عيتاني

ظهر منذ اليوم الأول من جولة القتال في غزة، أن حركة «حماس» قد حققت مكاسب مهمة. لقد منعت إسرائيل من الاحتفال بـ«يوم توحيد القدس» ووجهت دفعات متتالية من الصواريخ إلى تل أبيب وعدد من المدن البعيدة عن خطوط المواجهة بتكتيكات جديدة أربكت «القبة الحديدية»، وعززت موقعها كشريك لا يُنازع في تمثيل الفلسطينيين مقابل القيادة المتهالكة في رام الله.

يُغري هذا التقييم بالظن أن «حماس» المتهمة بالإرهاب والمنضوية في المحور الإيراني، قدّمت خدمة لرئيس الوزراء المنتهية ولايته بنيامين نتنياهو في سعيه اليائس للعودة إلى السلطة بعد فشله في تشكيل حكومة أثناء المدة القانونية التي منحها له رئيس الدولة رؤوفين ريفلين بعد الانتخابات التشريعية الأخيرة في مارس (آذار) الماضي. لم ينتهِ نتنياهو كسياسي. فما زال حزبه «الليكود» يتمتع بشعبية واسعة مكّنته من الحصول على ثلاثين مقعداً في الكنيست الحالي. ومقولة تبادل الخدمات بين المتطرفين في المعسكرين، الفلسطيني والإسرائيلي، في حاجة إلى إعادة نظر.

ما يغفل عنه أصحاب الرأي القائل إن كلاً من جانبي القتال الدائر في غزة يوفر مبررات نهج التشدد، هو أن الساحتين الفلسطينية والإسرائيلية غير مهيأتين حالياً للقبول بمبادرة سلمية من أنّى جاءت. مشروع جاريد كوشنر مستشار الرئيس الأميركي السابق، لم يرَ النور ليس لضحالة ما تضمنته «صفقة القرن» من رؤية لمستقبل المنطقة والحل النهائي للقضية الفلسطينية فحسب، بل خصوصاً لأن ما من قوى مؤيدة للسلام تستحق هذه التسمية لا في إسرائيل ولا عند الفلسطينيين. ممثلو ما كان يعرف بمعسكر السلام الإسرائيلي في الكنيست لا يزيد عددهم على 13 نائباً موزعين على حزبي «العمل» و«ميرتس»، علماً بأن «العمل» قد تراجع كثيراً عن التزامه بالسلام منذ اغتيال زعيمه ورئيس الوزراء الأسبق إسحق رابين، وأضاع خلفه شمعون بيريس الفرصة بالمماطلة والتسويف بذريعة العمل على وقف هجمات «حماس» الانتحارية، إلى أن جاء فشل مفاوضات ياسر عرفات – إيهود باراك سنة 2000 وتبع ذلك اندلاع الانتفاضة الثانية.

غلبة الخطاب والسياسات اليمينية المتطرفة لم تبدأ مع مقتل رابين في 1995، بل يمكن التأريخ لها مع وصول مناحيم بيغن إلى رئاسة الوزراء في 1977 ليعكس جملة من المتغيرات الداخلية الإسرائيلية من مثل زيادة دور ونفوذ اليهود المتحدرين من دول عربية على حساب اليهود الأوروبيين والتوجه نحو تخفيض دور القطاع العام في الاقتصاد والاستفادة من الاختلال في موازين القوى العالمية لمصلحة الولايات المتحدة وضمور الدور السوفياتي المساند للعرب... إلخ... تفاقم التوجه اليميني مع مجيء الموجات الكبيرة من المهاجرين اليهود من جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق أواخر الثمانينات ومطلع التسعينات وتشكيلهم قوة سياسية وازنة استطاعت انتزاع حصة من التمثيل في الكنيست وشاركت في الحكومات مرات عدة بقيادة أفيغدور ليبرمان.

التقى هنا نزوعان يمينيان، ديني وعرقي، يمثلهما اليهود الشرقيون والآتون أخيراً من الكتلة السوفياتية في الوقت الذي كان وزن الكتلة اليهودية الأوروبية التي حكمت إسرائيل حتى منتصف السبعينات يتراجع. وعلى الرغم من أن أكثرية هؤلاء من يهود أوروبا الشرقية مثل أترابهم الذين جاءوا بعد سماح ميخائيل غورباتشوف لليهود بالهجرة، فإن جلهم كان مما يُعرف بـ«اليسار الصهيوني» الداعي إلى بناء نوع من الاشتراكية لليهود على أرض فلسطين. ومعروفة بقية الحكاية عن كيفية تقدم أحزاب مثل «شاس» لتتصدر المشهد السياسي وتفرض ممثليها قبل أن تأتي الأحزاب الدينية الأخرى التي تهتم بمصالح أتباعها في المقام الأول وتتفق فيما بينها على تجاهل كامل الموضوع الفلسطيني الذي روّجت الحكومات الإسرائيلية أنه انتهى مع نهاية الانتفاضة الثانية.

وليست الائتلافات الحكومية المتنافرة بالأمر الجديد في إسرائيل التي شهدت حكومات ضمت، على سبيل المثال، «شاس» الديني و«ميريتس» اليساري بقيادة «العمل» من يسار الوسط. لكن المتغير الجديد هو أن تشرذم الساحة الحزبية لأسباب تمتد من التحولات الديموغرافية والإثنية إلى قانون الانتخابات المستند إلى النسبية والدائرة الواحدة، جعل من تشكيل حكومة متجانسة أمراً في غاية الصعوبة، على ما تشهد الحكومة الأخيرة التي انهارت بعدما انسحب عدد من أعضاء حزب «أزرق أبيض» منه، ما أتاح لنتنياهو التهرب من اتفاقه مع رئيس «أزرق أبيض» بيني غانتس على ترؤس الحكومة مداورة. ولا بد من إضافة العامل الشخصي المتمثل في بنيامين نتنياهو وولعه بالسلطة وبالمناورات الصغيرة والمفاجآت التي تأخذ في الغالب سمة الغدر بالأصدقاء.

وكائنةً ما كانت ظواهر وبواطن الأزمات السياسية الإسرائيلية إلا أنها بدأت تنعكس على صوغ السياسات العامة للدولة وعلى قدرتها على إدارة الأزمات الحادة من مثل هبّة فلسطينيي الأراضي المحتلة في 1948 بالتزامن مع احتجاجات الضفة الغربية والمعركة في غزة. ولن تكون أي حكومة مقبلة من التماسك بحيث تسير في مشروع سلام حقيقي لا مع الفلسطينيين ولا مع غيرهم نظراً إلى غياب القناعة العامة لدى القسم الأكبر من الناخبين الإسرائيليين بجدوى تقديم تنازلات مهما كانت صغيرة للفلسطينيين، ناهيك بالخطوات الكبيرة والخطيرة التي يتطلبها الحل النهائي والتي لا يريد الإسرائيليون مجرد التفكير فيها.

عليه، ستنتظر عملية السلام طويلاً قبل أن تُبعث حية في ظل الانقسامات الداخلية العميقة عند الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي اللذين سيحتاجان إلى إعادة تنظيم سياسية جذرية قد ينتج عنها «معسكر سلام» جديد إذا تبين أن ثمة مصلحة إسرائيلية وإقليمية ودولية في إنهاء النزاع. وهذا ما لا يمتلك الحديث عنه الآن أي معنى.

المنقوش... حالة ليبية لافتة للانتباه!

سليمان جودة

لا أعرف ما إذا كانت نجلاء المنقوش، وزيرة الخارجية الليبية، تملك حق خوض الانتخابات المقبلة في بلادها أم لا؟!... ولكن ما أعرفه مما أتابعه أنها ستفوز بجدارة، لو أنها خاضت السباق على مستواه البرلماني، حتى مستواه الرئاسي.

الانتخابات ستجري في 24 ديسمبر (كانون الأول)، والحكومة التي تتولى المنقوش حقيبة الخارجية فيها جاءت إلى مقاعد الحكم قبل شهرين من الآن، وهي قد جاءت لأهداف محددة، أهمها إعداد البلاد لإجراء عمليات الاقتراع في موعدها من دون تأخير!

ولأن هذا هو الهدف الأهم، فوزيرة الخارجية تعمل من أجله منذ اللحظة الأولى التي تسلمت فيها مهام منصبها، ولا تسمح للتفاصيل أن تشغلها عن هذا الهدف، ولا تجد فرصة مواتية إلا وتسارع خلالها إلى تذكير الجميع بأن البلد ذاهب إلى استحقاقات انتخابية بعد شهور تكاد تكون معدودة على أصابع اليد الواحدة، وأن هذه الاستحقاقات في حاجة إلى أرضية مناسبة تجري فوقها.

تفعل هذا بغير توقف، وتمارسه من فوق أرضية وطنية مجردة، وتذهب إليه في كل مرة وهي تدرك أن منصبها الذي تتولاه يمثل مسؤولية عليها تجاه كل ليبي، وأنه تكليف لا تشريف، وأنها مكلفة بأن تنهض بمسؤولياته وفق مقتضياته الواجبة.

تفعل ما تفعله وهي تعرف أن غسان سلامة، المبعوث الأممي الأسبق إلى ليبيا، كان قد قال ذات يوم إن الأراضي الليبية تمتلئ بقطع السلاح ذات الأنواع المختلفة، وإن تقديراته تقول إن عدد هذه القطع يصل إلى 20 مليون قطعة!

وعلينا بالطبع أن نتصور عواقب وجود هذا العدد من قطع السلاح في بلد بحجم ليبيا، من حيث المساحة التي تمتد نحو 2000 كيلومتر على شاطئ المتوسط، ثم في بلد تغلب عليه الطبيعة القبلية في أقاليمه الثلاثة؛ طرابلس في الغرب، وبرقة في الشرق، وفزان في الجنوب.

وإذا شئنا الدقة أكثر قلنا إن وجود هذا العدد من قطع السلاح، لا علاقة له في حقيقة الأمر بالطبيعة القبلية أو غير القبلية، لأن السلاح في النهاية سلاح، أياً كانت اليد التي تحمله بخلاف يد الدولة نفسها، كما أن خطورته هي نفسها بصرف النظر عن الطبيعة القبلية في البلد أو غير القبلية. ففي اليوم الذي نشأ فيه مفهوم الدولة نظرياً، ثم قامت فيه الدولة عملياً، جرى التأكيد على أن وجود السلاح في غير يد الدولة الوطنية من دون ترخيص، إنما هو خطر ماثل، ولا بديل أمام أجهزة الدولة المعنية سوى التعامل معه بكل جدية ممكنة.

وهذا ما يجعل الوزيرة المنقوش تدعو في كل مناسبة إلى خروج أي عنصر مرتزقة من بلادها، وكذلك خروج كل ميليشيا تكون قد جاءت بأي سبيل، لأنه لا يمكن الحديث عن انتخابات آمنة حتى ممكنة، بينما الكلام عن مخاطر وجود الميليشيات والمرتزقة لا يدور في السر، ولكنه يقال على مسمع من الجميع، بمن في ذلك بالطبع أعضاء الحكومة التي يرأسها عبد الحميد الدبيبة!

ولا تجد الوزيرة حرجاً في أن تؤكد على موقفها في قضية الميليشيات أمام كبار المسؤولين الأتراك أنفسهم، وكان الدليل على ذلك أن مولود جاويش أوغلو، وزير الخارجية التركي، لما زار البلاد مؤخراً، ثم وقف في ختام الزيارة يخاطب الإعلام مع نظيرته الليبية في مؤتمر صحافي، فوجئ بها تُسمعه ما يجب أن يسمعه، وما يجب أن ينقله إلى الحكومة في أنقرة!

فالمثل الشعبي يقول ما معناه إن على الذي «حضّر» العفريت أن يصرفه، والعفريت في ليبيا بين 17 و20 ألفاً، وإن هؤلاء على حد تعبيرها لم يدخلوا الأراضي الليبية على سجادة حمراء!

هكذا قالت نصاً، وكان المعنى أنهم جاءوا بالطائرات التركية تحملهم من أكثر من مكان، وأن عليهم أن يخرجوا بالطريقة التي جاءوا بها!

كل عنصر ميليشياوي هو في حقيقته عفريت «حضّرته» تركيا في طرابلس وعلى شواطئها، وكذلك الحال مع كل مرتزقة، وبحسب المثل الشعبي الشائع فإن على الذي «حضّر» العفريت أن يصرفه، لأنه أدرى الناس بالطريقة التي من الممكن صرفه بها!

تضع المنقوش هذا العدد من الميليشيات والمرتزقة، الذين تحدثت عنهم السفيرة الأميركية، إلى جوار ذلك العدد من قطع السلاح التي تكلم عنها غسان سلامة، ثم تتخيل شكل الانتخابات التي يراد عقدها في ظل وضع من هذا النوع، فتعجز عن تخيله، ولا ترى سباقاً انتخابياً ممكناً ما دامت العناصر الميليشياوية في أماكنها لم تغادر، وما دامت قطع السلاح في غير يد الدولة!

وهي لم تشأ أن تردد ما تردده في العاصمة طرابلس فقط، ولا في المؤتمرات الصحافية مع نظرائها في كل دولة وكفى، ولكنها طارت إلى الجنوب، وجلست مع الناس هناك وهي ترتدي زياً مثل زيهم، ثم تحدثت معهم بما تتحدث به في كل محفل رسمي لعله يصل إلى كل أذن يتعين أن يصل إليها.

ولكن المفاجأة كانت في أن ليس عفريتاً واحداً ولكن العدد أكبر بكثير، ولا نزال نذكر أن السفيرة الأميركية ستيفاني ويليامز، الرئيسة السابقة بالإنابة للبعثة الأممية في ليبيا، هي التي قالت صراحة، إن في البلاد من عناصر الميليشيات والمرتزقة ما يتراوح بين 17 و20 ألفاً، وإن هؤلاء على حد تعبيرها لم يدخلوا الأراضي الليبية على سجادة حمراء!

هكذا قالت نصاً، وكان المعنى أنهم جاءوا بالطائرات التركية تحملهم من أكثر من مكان، وأن عليهم أن يخرجوا بالطريقة التي جاءوا بها!

كل عنصر ميليشياوي هو في حقيقته عفريت «حضّرته» تركيا في طرابلس وعلى شواطئها، وكذلك الحال مع كل مرتزقة، وبحسب المثل الشعبي الشائع فإن على الذي «حضّر» العفريت أن يصرفه، لأنه أدرى الناس بالطريقة التي من الممكن صرفه بها!

تضع المنقوش هذا العدد من الميليشيات والمرتزقة، الذين تحدثت عنهم السفيرة الأميركية، إلى جوار ذلك العدد من قطع السلاح التي تكلم عنها غسان سلامة، ثم تتخيل شكل الانتخابات التي يراد عقدها في ظل وضع من هذا النوع، فتعجز عن تخيله، ولا ترى سباقاً انتخابياً ممكناً ما دامت العناصر الميليشياوية في أماكنها لم تغادر، وما دامت قطع السلاح في غير يد الدولة!

وهي لم تشأ أن تردد ما تردده في العاصمة طرابلس فقط، ولا في المؤتمرات الصحافية مع نظرائها في كل دولة وكفى، ولكنها طارت إلى الجنوب، وجلست مع الناس هناك وهي ترتدي زياً مثل زيهم، ثم تحدثت معهم بما تتحدث به في كل محفل رسمي لعله يصل إلى كل أذن يتعين أن يصل إليها.

ولكن المفاجأة كانت في أن دعوات انطلقت إلى إحالتها للتحقيق مرة، ثم إلى إقالتها مرات، ولا تزال هذه الدعوات الشاذة تنطلق من هنا ومن هناك، بغير حياء وبغير خجل، وكأن الوزيرة وقفت مع الميليشيات ودعمتها، أو كأنها اصطفت إلى جوار المرتزقة ثم دعت إلى حمايتهم. ولا بد أن مثل هذه الدعوات مما سوف يؤرخ له ذات يوم، فيقال إن وزيرة الخارجية التي تمسكت بحق بلادها في أن تعيش آمنة، قد عوقبت بدعوات لإزاحتها من موقعها الرسمي، الذي يفرض عليها ما تقوله بشجاعة تظل محسوبة لها.

وقد كان الأمل بدلاً من هذه المفاجأة أن تتلقى المنقوش مكافأة، وأن تحصل على أعلى وسام ليبي، لأن انحيازها الدائم كان إلى المواطن الليبي الذي من حقه أن ينعم بثروات بلاده، وألا يشاركه فيها أتراك ولا غير أتراك. كان حق المواطن الليبي في أن يعيش حياة آدمية، هو رهانها منذ جاءت، ولا يزال، وكان حقه في أن يأمن في بيته وفي عمله هو محور تفكيرها، ولا يزال أيضاً.

ولكن المفاجأة الكبرى كانت في صمت الدبيبة إزاء دعوات الإقالة والإحالة للتحقيق، وقد كان المتوقع أن يدافع عن وزيرته التي اختارها في هذا الموقع السيادي، وأن ينصح أصحاب الدعوات بأن يسكتوا، وأن يبعث إليهم من الرسائل السياسية ما يفهمون منه أن الوزيرة جاءت ضمن حكومة وطنية، وأن هذه الحكومة موجودة إلى يوم إجراء الانتخابات، التي ستقود إلى تسليم البلاد لسلطة منتخبة تدير شؤونها وثرواتها.

المنقوش حالة وطنية ليبية تدعو إلى الإعجاب، لأنها بأدائها السياسي تنصر مفهوم الدولة الوطنية على كل ما عداه من مفاهيم، ولأنها تقدم مصلحة البلد العليا على كل ما سواها، ولأنها تتصرف كوزيرة مسؤولة تدرك أن عليها أن تضع صالح مواطنيها فوق كل اعتبار!

النظام النقدي العالمي الجديد يهدد عرش الدولار

جيم بيانكو*

عرف تاريخ التمويل الحديث أنواعاً متعددة من النظم النقدية، من المعيار القائم على الذهب من القرن التاسع عشر، إلى النظام الراهن المعاصر القائم على العملات الورقية الذي عرفه العالم ابتداء من عام 1971 في القرن الماضي. وتميزت كل فترة من الفترات النقدية بالعملة الاحتياطية السائدة، بدءاً من الذهب، ثم الجنيه الإسترليني البريطاني، وحتى الدولار الأميركي. يبلغ عمر النظام النقدي الحالي نحو خمسين عاماً، وهي فترة زمنية متوسطة عند المقارنة بفترات النظم النقدية السابقة عليه.

والدرس المستفاد من وراء ذلك أنه لا نظام يستمر إلى أبد الدهر. وحري بالرجل الحكيم الاستعداد للانتقال إلى النظام النقدي التالي، لا سيما مع توافر كل الدلائل التي تشير إلى اقتراب نظام التمويل غير المركزي المستند إلى العملة المشفرة كعملة احتياطية فقط. ومن شأن الطريقة التي سوف تتعامل بها الجهات الرقابية المنظمة رفقة كبريات مؤسسات وشركات وول ستريت مع هذا التحول الكبير، أن تؤثر أبلغ التأثير على صياغة وجه الاقتصاد العالمي في السنوات المقبلة، تماماً كما هو متوقع حدوثه بمباركة منهم أو بعدمها.

تعمل العملات الرقمية المشفرة الحديثة استناداً إلى سلسلة من الشبكات الحاسوبية غير المركزية المعقدة والتي تباشر عملها من دون توقف، ومن دون الخضوع لرقابة سلطة شاملة تمارس حق التنظيم والمراجعة عليها. والشعار الوحيد المرفوع فوق الهامات والمعمول به، بل والمقبول لدى الجميع: «الكود هو المهيمن». ومن واقع التعامل باستخدام العقود الذكية عبر شبكات حاسوبية متطورة من شاكلة شبكة «يوثيريوم» أو شبكة «سولانا»، يتضح أن هناك نظاماً مالياً جديداً بالكلية قيد الإنشاء والتطوير. ويهدف النظام الجديد إلى الاستغناء التدريجي عن الاحتياج إلى التعامل مع المصارف بأنظمتها التقليدية، ومع الوسطاء، ومع شركات التأمين، وكذلك المبادلات لدى كثير من العمليات، التي تشتمل على الاقتراض، والإقراض بضمانات مصرفية، وصناعة الأسواق المالية، والاكتتابات التأمينية، ومختلف أنواع التداولات الاعتيادية.

تعد العملات المشفرة المعروفة شكلاً من أشكال العملات المشفرة التي ترتبط قيمتها بأصل من الأصول المعروفة، مثل الدولار الأميركي. والميزة الواضحة فيها هي أنها تعمل بالحد الطفيف، أو ربما المنعدم، من التقلبات المالية المرتبطة بأسعار الصرف الثابتة، الأمر الذي يجعلها الزوج المثالي للتداول في عالم العملات المشفرة. ومن أبرز العملات المشفرة الواسعة الانتشار والتداول هي الدولار الأميركي الرقمي، وعملة التيثر. فهي من العملات المصممة على وجه التحديد لأن تبلغ قيمتها دولاراً أميركياً واحداً. وعلى العكس من النظام المصرفي الدولي الراهن، فإن تحويل العملات المشفرة كإحدى وسائل الدفع والسداد هو من الطرق السريعة، والسهلة، والرخيصة، في الوقت نفسه.

اتسمت حركة نمو التمويل غير المركزي وكذا العملات المشفرة بكثير من الاستثنائية الواضحة، إذ إن مبلغ العملات الدولارية المشاركة في هذا النظام يُعرف باسم القيمة الإجمالية المغلقة. ووفقاً لما يقوله موقع «DeFi Pulse»، فقد تحركت قيمة تلك العملات المشفرة نمواً من 900 مليون دولار إلى 70 مليار دولار في غضون عام واحد فقط. وصارت قيمتها تتضاعف بوتيرة مستمرة مرة كل شهرين منذ ذلك الحين. ومع بداية شهر أبريل (نيسان) من عام 2019، ازدهرت دورة رأس المال في العملات المشفرة ازدهاراً كبيراً، إذ شهدت ارتفاعاً من عدة مليارات من الدولارات وصولاً إلى ما يقرب من 100 مليار دولار في المتوسط بحلول أبريل من العام الجاري، إذ سجلت رقماً قياسياً عالمياً جديداً بلغ 250 مليار دولار بتاريخ 16 أبريل الماضي في عالم العملات المشفرة.

العالم الحقيقي في استيقاظ؛ فقد أعلنت شركة «باي بال» وشركة «فيزا» في الآونة الأخيرة أنهما تعتزمان السماح بالسداد باستخدام العملات المشفرة على منصات الدفع الخاصة بهما. كما تبحث شركة «إي باي» أيضاً في الأمر. ويحظى استخدام العملات المشفرة في سداد المدفوعات بقدر معتبر من الاهتمام الجاد عبر مختلف المجالات.

غير أن ذلك الوعي الحديث يبدو أكثر وضوحاً خارج العالم الغني المتقدم، إذ خلصت دراسة أجرتها مؤسسة «ستاتيستا» البحثية في عام 2020 حول المستهلكين العالميين إلى أن العملات الرقمية المشفرة مملوكة أو قيد الاستخدام راهناً لدى نسبة 6,2 في المائة فقط من مواطني الولايات المتحدة، ونسبة 5,2 في المائة من مواطني ألمانيا، ونسبة 4,7 في المائة من مواطني المملكة المتحدة. لكن في البلدان التي تعمل بكثير من نظم الإقراض غير المصرفي أو القائمة على المصادرة، أو الحماية غير الكافية، تقفز النسب المئوية المذكورة إلى مستويات كبيرة. ففي نيجيريا، هناك نسبة 32 في المائة من المواطنين تملك أو تستخدم العملات الرقمية، وكذلك نسبة 21 في المائة في فيتنام، ونسبة 20 في المائة في الفلبين، ونسبة 16 في المائة في تركيا، ونسبة 13 في المائة في إندونيسيا.

وتستفيد الولايات المتحدة وأوروبا بمزايا وفوائد هائلة وكبيرة من النظام المالي المركزي الراهن، ومن حالة العملة الاحتياطية العالمية التي يشغلها الدولار الأميركي. ومن ثم، فمن المنطقي تماماً أنهم يتأخرون في اعتماد النظام النقدي والمالي الجديد. ولكن، ما الذي يستميل العالم النامي إلى امتلاك واستخدام العملات الرقمية المشفرة؟ من واقع دراسة بحثية حول التمويل غير المركزي نُشرت في شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وشارك في تأليفها كامبل هارفي، وهو أحد كبار المستشارين في مؤسسة «ريسيرش أفيلياتس» البحثية، والبروفسور في جامعة ديوك، لوحظ أن: البنية التحتية المالية القديمة تتسم بالحد من فرص النمو، وأسهمت في عدم تكافؤ الفرص المتاحة. وفي جميع أنحاء العالم، هناك 1,7 مليار نسمة لا يتعاملون مع المصارف. وفي أغلب الأحيان يتعين على الشركات الصغيرة، حتى تلك التي لديها علاقات مصرفية، الاعتماد على التمويل المرتفع التكلفة، من شاكلة بطاقات الائتمان، نظراً لأن المصارف التقليدية تستبعدها من تمويل القروض. كما تؤثر التكاليف المصرفية المرتفعة كذلك على تجار التجزئة الذين يخسرون نسبة 3 في المائة مع كل معاملة يجرونها من بيع البطاقات الائتمانية. وتعد هذه التكاليف الإجمالية باهظة للغاية بالنسبة للشركات الصغيرة على أي مقياس معروف. والنتيجة النهائية هي انخفاض الاستثمارات وتراجع كبير في النمو.

يستخرج النظام المالي الراهن قيماً إيجارية فائقة الارتفاع مقابل ما يقدم من خدمات، وأولئك على الجانب الآخر الخاسر يبحثون عن البدائل المفيدة والرخيصة في آن واحد. والآن، بعد أن بدأت هذه البدائل في الظهور كأنها نظام مالي موازٍ يمكنه تهديد الوضع الراهن، يتحول السؤال إلى: ما الموقف المعتمد لدى الجهات التنظيمية المالية والمسؤولين المصرفيين في البلدان المتقدمة؟ هل يعتمدون وجهة نظر تشارلي مونغر القائلة إن ما يحدث حالياً أمر غير مقبول ويتعارض مع مصلحة الحضارة؟ أم أنهم يعتبرون أن الخدمات المالية هي الخطوة التالية التي سوف تتعرض لاضطرابات النظام المالي العالمي ولا بد من إسنادها وتشجيعها؟

هناك نظام مالي جديد بالكلية قيد الإنشاء والتطوير... ويهدف هذا النظام إلى الاستغناء التدريجي عن الاحتياج إلى التعامل مع المصارف بأنظمتها التقليدية

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض +966112128000 +966114401440
Jeddah جدة +966126511333 +966126576159
Madina المدينة المنورة +9664 8340271 +9664 8396618
Dammam الدمام +96613 8353838 +96613 8354918
Kuwait الكويت +965 2997799 +965 2997800
Dubai دبي +9714 3916500 +9714 3918353
Cairo القاهرة +2023 7492996 +2023 7492855
Khartoum الخرطوم +2491 83778301 +2491 83785987
Rabat الرباط +212 37262616 +212 37260300
Washington DC واشنطن +1 202 6628825 +1 202 6628823
Beirut بيروت +9611 549002 +9611 549001
Amman عمان +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 | باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعتذر عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +96612121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف 3916503 4 971+ فاكس 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف 6733555 2 971+ فاكس 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الضوضع الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

إلين والد *

حلول الطاقة الخضراء تبدأ من باب المصنع

تنطوي الجهود المبذولة للحد من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري العالمية الضارة على تحدٍّ صعب، يتمثل في معالجة المخاطر البيئية للوضع الراهن من دون إضافة تكاليف وأعباء لا داعي لها يمكن أن تخنق النمو الاقتصادي.

يوفر هذا حافزاً قوياً للمستثمرين وصنّاع السياسات الذين يهتمون بالبيئة والاقتصاد لإعطاء الأولوية للحلول المبتكرة. في أميركا، شكّل القطاع الصناعي ما يقرب من ربع إجمالي الانبعاثات في عام 2019، وفقاً لبيانات وكالة حماية البيئة، لذا فإنَّ حل مشكلات انبعاثات هذه الشركات سيقطع شوطاً طويلاً نحو معالجة المخاوف الأكبر. تتمثل إحدى الطرق الجديدة في تشجيع الشركات المصنّعة على الاستثمار في توليد الطاقة الخالية من الكربون. ورغم أنَّ هذه ليست بالفكرة الجديدة تماماً، فإنَّها تبشر بالخير.

في العالم الصناعي، تتمثل أبسط طريقة لتشغيل مصنع في الاعتماد على شبكة الكهرباء المحلية. ورغم ذلك، يمكن أن يكون ذلك ضاراً عندما يتعلق الأمر بالانبعاثات.

كيف يمكن أن يسهم توليد الطاقة المحلية في حل هذه المشكلة؟ دعونا نلق نظرة على دراسة حالة تشمل عملاق الألمنيوم «مجموعة إي إن غروب إنترناشيونال بي جي إس سي». يعد إنتاج الألمنيوم من أكثر سبع صناعات كثافة في استخدام الطاقة ومن أكثر الصناعات صعوبة في تقليل الانبعاثات. والألمنيوم مهم أيضاً في الانتقال إلى اقتصاد أكثر استدامة لأنه معدن خفيف الوزن ومتين وقابل لإعادة التدوير يُستخدم في البناء والطيران والتعبئة والنقل.

تمكنت شركة «إي إن» من خفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري بنسبة 85%، جزئياً من خلال الاستثمار في أصول توليد الطاقة الخاصة بها لضمان إنتاج الألمنيوم باستخدام الطاقة المتجددة. في هذه الحالة، تعتمد مصاهر الألمنيوم التابعة للشركة على محطات طاقة كهرومائية مخصصة توفر أيضاً الكهرباء للمجتمعات المحيطة. والنتيجة أن انبعاثات مصهر الألمنيوم للشركة تبلغ سدس الانبعاثات الصادرة عن مصهر الألمنيوم الصيني القياسي الذي يستخدم الفحم لتوليد الطاقة.

باستخدام الطاقة المائية، وجدت شركة «إي إن» حلاً من الماضي لمشكلة حديثة جداً. توفر الأشكال الأخرى للطاقة الخالية من الكربون مصادر طاقة وفيرة ومستقرة للتصنيع بعيداً عن الأنهار. إذ تتابع شركة «سينثوس»، وهي شركة تصنيع مواد كيميائية أوروبية بناء محطة طاقة نووية بقدرة 300 ميغاوات مخصصة لعملياتها في بولندا. وقد أجرت الشركة دراسات جدوى مع شركة «جي هيتاتشي» للطاقة النووية وبدأت مناقشات مع «الوكالة الوطنية للطاقة الذرية» في بولندا. وسيكون مثل هذا الالتزام مفيداً بشكل خاص في بولندا التي تمتلك شبكة تعتمد على حرق الوقود الأحفوري. فمثل هذه المحطة النووية الصغيرة، يمكن أن تكلف مليار دولار وهو ليس بالمبلغ الهين، ولكنها جزء صغير من تكلفة محطة نووية كاملة الحجم.

يمكن أن يكون الاستثمار في طاقة كربونية محلية محايدة بمثابة إضافة مالية للشركات بالإضافة إلى الفائدة البيئية. ستخفض الشركات تكاليف المرافق ويمكن أن تولّد إيرادات من بيع الطاقة الزائدة إلى الشبكة. ثانياً، سيكون لديهم مصدر ثابت للطاقة الخالية من الكربون.

كما اتخذ تبعض شركات التكنولوجيا مساراً مختلفاً، حيث استثمرت في توليد الطاقة المتجددة لمواجهة انبعاثات غازات الاحتباس الحراري. ومع ذلك، لم تكن هذه الاستثمارات مبشِّرة من ناحية الانبعاثات. وقد استثمر البعض في مزارع الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، وأحياناً في أماكن بعيدة لمعادلة انبعاثاتهم أو المساهمة في الطاقة التي يحتاجون إليها.

قد تكون أفضل طريقة للتعامل مع الانبعاثات مساعدة الشركات على تبني حلول الطاقة بنفسها من خلال مصادر محلية ومحايدة للكربون مثل الطاقة الكهرومائية والنووية حيثما كان ذلك ممكناً. ستكون هذه المساعي خطوات فعالة من حيث التكلفة وواقعية نحو «تحديث توليد الطاقة».

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

هدى الحسيني

إيران حكّمت «حزب الله» بلبنان فهل تُحّكم «حماس» بفلسطين؟

كثيراً ما نسمع عبارة «ما بعد هذا التاريخ لن يكون كما قبله!»، وآخر مرة سمعناها كانت بعد تفجير مرفأ بيروت، وحتى الآن لم يجرؤ أي قاضٍ على الإعلان عن الحقيقة الساطعة كالشمس، لأن «حزب الله» يمنع ذلك. وإذا بما بعد أغسطس (آب)، أسوأ بكثير مما كان قبله، والأخطر على الطريق.

الآن إذا تابعنا القنوات التلفزيونية لما يُسمى محور الممانعة، فإن حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» لم تبقيا حجراً على حجر في كل إسرائيل، أما عن القتلى الفلسطينيين فقد قال «أحد المحللين» المتفائلين إن هذا العدد «هو لكي نمنع سقوط ضحايا آخرين، المهم أننا نقترب من القدس»! كان يتكلم كأن إسرائيل منظمة «كاريتاس».

انخرطت القوات الإسرائيلية والفصائل الفلسطينية المسلحة في قطاع غزة في أعنف تبادل لإطلاق النار منذ حرب غزة 2014، وتعمل كل من قطر ومصر (الحذرة من جماعة «الإخوان المسلمين»، لكنها دفعت «حماس» العام الماضي إلى الادّعاء بأنها غير مرتبطة بـ«الإخوان») والأمم المتحدة على التوسط في وقف إطلاق النار، لكن لا يوجد مؤشر حتى الآن على إنهاء العنف، مع احتمال حدوث تداعيات بعيدة المدى في جميع أنحاء المنطقة.

يأتي الصراع بعد أسابيع من التوترات التي تصاعدت تحسباً لقرار المحكمة العليا الإسرائيلية الذي تأخر الآن، في شأن ما إذا كان يمكن طرد ست عائلات فلسطينية من منازلها في حي الشيخ جراح التاريخي في القدس الشرقية لإفساح المجال للمستوطنين الإسرائيليين. وأثارت القضية احتجاجات يومية جماهيرية، غالباً ما تحولت إلى أعمال عنف عندما فرقت الشرطة الإسرائيلية بالقوة الحشود يوم الجمعة الماضي 7 مايو (أيار)، وأُصيب أكثر من 170 فلسطينياً عندما فضّت قوات الأمن مظاهرة في مجمع المسجد الأقصى بالقدس، ثالث أقدس الأماكن في الإسلام. فقد داهمت شرطة الاحتلال المسجد مرة أخرى في ساعات الصباح الباكر من يوم الاثنين قبل الماضي، أحد الأيام الأخيرة من شهر رمضان، مما أدى إلى إصابة مئات المتظاهرين الآخرين، واستخدمت القنابل الصوتية والغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي، بالإضافة إلى ضرب المتظاهرين الذين قاوم عدد منهم عن طريق رشق الحجارة وأشياء أخرى. وقال عدد من شهود العيان: «لقد كان هجوماً عنيفاً حقاً لم نشهد مثل هذا العنف داخل المسجد الأقصى منذ سنوات عديدة»، وردت «حماس» و«الجماعة الإسلامية المسلحة» التي تسيطر على غزة، بإطلاق صواريخ على مدن إسرائيلية.

مثل الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني الأوسع، فإن النزاع الذي أدى إلى تصاعد العنف في الآونة الأخيرة له جذور تاريخية عميقة. حي الشيخ جراح، مثله مثل الأحياء الأخرى في القدس الشرقية، كان محل نزاع بين الفلسطينيين واليهود منذ قرون. في عام 1956، قام الأردن، الذي كان يحكم الضفة الغربية والقدس الشرقية، ببناء منازل في الشيخ جراح لإعادة توطين 28 عائلة طردتها الميليشيات الصهيونية من منازلها خلال حرب عام 1948 التي انتهت بإقامة دولة إسرائيل. في الستينات، وافق الأردنيون على منح صكوك ملكية الأراضي الرسمية لسكان الشيخ جراح الفلسطينيين بعد فترة ثلاث سنوات، لكن الصفقة توقفت بسبب حرب الأيام الستة عام 1967، والتي شهدت احتلال إسرائيل للضفة الغربية والقدس الشرقية... منذ ذلك الحين طُرد عدد من السكان الفلسطينيين من منازلهم في القدس الشرقية وصدرت أوامر للعائلات الفلسطينية بمغادرة الشيخ جراح في الأعوام 2002 و2009 و2017. وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، قضت المحكمة العليا بضرورة إبعاد 87 فلسطينياً عن حي سلوان خارج المدينة القديمة. ورفعت مجموعة من المستوطنين الإسرائيليين دعوى قضائية ضد السكان الفلسطينيين، بحجة أنهم يعيشون على أرض يهودية. في بيان يوم الجمعة قبل الماضي، أدان مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة عمليات الإجلاء المخطط لها للعائلات في الشيخ جراح، وجاء فيه: «إن نقل أجزاء من السكان المدنيين التابعين لسلطة احتلال إلى الأراضي التي تحتلها محظور بموجب القانون الإنساني الدولي وقد يرقى إلى مستوى جرائم الحرب». ويذهب إيلان بابي، المؤرخ الإسرائيلي المقيم في المملكة المتحدة والذي ألّف عدة كتب عن الصراع، إلى أبعد من ذلك قائلاً: إن الطرد المخطط له في الشيخ جراح يتناسب مع نمط «التطهير العرقي» للفلسطينيين الذي «لم يتوقف أبداً منذ عام 1948».

المجموعات اليهودية المؤيدة للمستوطنين (يطلق عليهم «مستوطنون»، لا «مواطنون») تم دعمها من حكومة تدعم مطالبها. في يناير (كانون الثاني)، أعلن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، أنه سيتم بناء 800 منزل جديد للمستوطنين في الضفة الغربية المحتلة. ووقف نتنياهو يوم الأحد الماضي بحزم ضد الاحتجاج الدولي المتزايد، قائلاً إن إسرائيل «ترفض بشدة الضغط على عدم البناء في القدس».

كل هذا كان يحدث منذ ما يقرب من 50 عاماً، لكنه وصل إلى مستوى مرتفع الآن. وهذه بعض من آخر العائلات في المنطقة الذين يتوقعون ترحيلهم، وفي المحكمة العليا لا يوجد استئناف قانوني. لذلك فإن الملاذ الوحيد للسكان الفلسطينيين الآن هو الاحتجاج والمقاومة ورفع الثمن السياسي الذي يتعين على إسرائيل دفعه. قد تكون الاحتجاجات، رغم أنها كانت مكلّفة، نجحت من خلال إجبار المحكمة على تأخير عمليات الإخلاء لمدة 30 يوماً ووسط اندلاع أعمال العنف من الممكن أن يتم تعليق الإخلاء لتجنب مزيد من التصعيد. لكن لا يتفق الجميع ويرى بعض الإسرائيليين أن التأخير القضائي مجرد «خطوة تكتيكية»، وأن «جهود التطهير ستُستأنف».

يوم الأربعاء قبل الماضي، قال وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس، إن «إسرائيل غير مستعدة لوقف إطلاق النار»، وتعهَّد بمواصلة العمليات العسكرية في غزة حتى يكون هناك «هدوء تام».

تأتي الأزمة الحالية في وقت يتعرض فيه نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس لضغوط سياسية هائلة. نتنياهو يحاكم حالياً بتهمة الفساد بينما يقود حكومة تصريف أعمال. وفشلت أحزاب المعارضة في تشكيل ائتلاف يحل محله بعد الانتخابات الإسرائيلية الرابعة خلال عامين في مارس (آذار). ربما يراهن نتنياهو على أن الرد القوي على «حماس» يمكن أن يعزز معدلات التأييد له ويعزز دعمه بين الإسرائيليين اليمينيين، وأيضاً المعتدلين المهتمين بالعنف. كما يأمل أن يؤدي الصراع المطوّل إلى إحداث شرخ بين خصومه المتنوعين أيديولوجياً. في غضون ذلك، أثار عباس ضجة في أواخر أبريل (نيسان) الماضي عندما علّق خطط إجراء أول انتخابات فلسطينية منذ 15 عاماً لأن نتنياهو أراد استبعاد القدس. لكن لا يزال من الممكن أن ينعكس الوضع الحالي لمصلحته السياسية: مع استمرار سقوط القنابل على غزة، قد يبتعد الفلسطينيون عن «حماس» التي صاروا بنظرها أرقاماً. وبدلاً من ذلك، يمكن أن تؤدي النهاية السريعة لاندلاع العنف إلى تعزيز صورة «حماس» وتصوير عباس على أنه غير راغب في مواجهة العدوان الإسرائيلي. في كلتا الحالتين، يجعل القتال إمكانات حكومة الوحدة الفلسطينية بعيدة أكثر من أي وقت مضى.

والآن نصل إلى بيت القصيد، فقد دعا المرشد الأعلى لإيران علي خامنئي، الفلسطينيين إلى الرد على «وحشية» إسرائيل، قائلاً إن الإسرائيليين «يفهمون لغة القوة فقط». إن ما يحصل بين «حماس» وإسرائيل هو «صناعة إيرانية بامتياز» والمتخلف عقلياً مَن يعتقد أن بإمكان «حماس» الإقدام على ما تفعله من دون أوامر مباشرة من المرشد و«فيلق القدس»، وكان أول اتصال في عزّ القصف أجراه إسماعيل هنية مع محمد جواد ظريف وزير خارجية إيران، يسأله عن الرضا. السؤال هو: ماذا تريد إيران؟ تريد تحسين موقعها التفاوضي في فيينا بورقة «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، تضيفها إلى ورقة «حزب الله» والحوثيين و«الحشد الشعبي» وبعض المجموعات في سوريا، والأهم بالنسبة إليها جعل «حماس» الممثل الأقوى وربما الأوحد للشعب الفلسطيني، وهكذا تصبح قضية فلسطين حكماً بأيدي الإيرانيين حتى لو تدمرت غزة ورام الله بالكامل وقُتل 100 ألف فلسطيني.

ما تفعله إيران هو نسخة طبق الأصل مما فعلته في لبنان، ما أدى إلى سيطرة حزبها، «حزب الله» على لبنان.

علينا الاعتراف بأنهم يُجيدون التخطيط الذكي للوصول إلى ما يطمحون إليه، وهذا ينمّ عن دراسة عميقة لنفسية وتصرفات مَن يتعاملون معهم، وكذلك عن صبر وباع طويل. لكنّ نقطة الضعف الخطيرة لدى النظام الإيراني هي أنه يتقن التخطيط للوصول إلى الدول وتدميرها لا لبنائها. إنه يزرع الخراب والفوضى والتخبط واللاستقرار، ولعل في هذا ما يناسب إسرائيل وكل طامح للسيطرة على ثروات الشعوب.

اعتقد خامنئي أن لغته التحريضية ستُلهم وكلاء إيران في لبنان وسوريا للعمل، مما يضيف بُعداً آخر للصراع. لم يتضح بعد إلى متى سيستمر اندلاع العنف الحالي. لكن وسط عدم الاستقرار السياسي الداخلي في إسرائيل والأراضي الفلسطينية، فضلاً عن مناخ عدم اليقين في جميع أنحاء الشرق الأوسط، فقد تطارد الأحداث الأخيرة المنطقة لعدة أشهر مقبلة. المهم ألا تكون «حماس» متواطئة لتأمين الوطن البديل للفلسطينيين. ولتتذكر أن إخلاء بيوت في الشيخ جراح أودى بكل أبراج غزة.

صالح القلاب

لهذا اقتعلت «حماس» حرب غزة بتوجيهات إيرانية!

عندما يصل عدد فصائل الثورة الفلسطينية إلى هذا الرقم الفلكي الذي وصلت إليه؛ فإننا نتذكّر أنّ الثورة الجزائرية لم تقبل أي وافدين إليها من غير أبناء شعبها إلا ثلاثة أطباء سوريين (بعثيين)، هم: الدكتور يوسف زعين الذي أصبح رئيساً للوزراء في بلده، وإبراهيم ماخوس الذي تولى وزارة الخارجية السورية، ونور الدين الأتاسي الذي كان تقلّد منصب رئيس دولة سوريا قبل أن يتم اعتقاله في عهد حافظ الأسد ويمضي في إحدى زنازين سجن المزة الضيقة اثنين وعشرين عاماً بدون أي محاكمة وإلى أن أصيب بمرض السرطان وإطلاق سراحه ويذهب إلى باريس للعلاج، حيث توفي بعد أسبوع من وصوله إلى هناك، هذا بالإضافة إلى جنرال يوغوسلافي متقاعد كان قد أرسله الرئيس جوزيف بروز تيتو ممثلاً له بالقرب في ثورة الجزائر التي كانت إحدى ثورات القرن العشرين المظفرة.

كانت حركة «فتح» قد تشكّلت في الأول من يناير (كانون الثاني) عام 1965، وكان من الممكن أن تقود النضال الفلسطيني اقتداءً بالثورة الجزائرية، التي انفردت بقيادة شعبها، ورفضت أن يكون إلى جنبها أي تنظيم جزائري آخر، وإلى أن حقّقت الاستقلال في عام 1962، لكن الساحة الفلسطينية ما لبثت أن ازدحمت بالتنظيمات الوافدة كالجبهة الشعبية بقيادة الدكتور جورج حبش التي كانت أنجبت الجبهة الديمقراطية بقيادة نايف حواتمة، والجبهة الشعبية - القيادة العامة برئاسة أحمد جبريل، وطلائع حرب التحرير الشعبية - قوات الصاعقة (البعثية)، وجبهة التحرير العربية (العراقية)، ولاحقاً حركة «حماس» الإخوانية وحركة «الجهاد» التي يقول البعض إنها إيرانية.

وبيت القصيد هنا هو أنّ حركة «حماس» هذه ما لبثت، بعد أن غيّب الموت الشيخ أحمد ياسين، أن قامت بانقلابها الدموي في عام 2007 على حركة «فتح»، وبالطبع على منظمة التحرير، وهذا كله تم بعد فوز حركة «حماس» بالانتخابات التشريعية الفلسطينية في مطلع عام 2006 وكانت النتيجة أن أصبحت هناك قوتان فلسطينيتان، إحداهما في رام الله والأخرى في قطاع غزة، حيث إن «حماس»، التي بات تحالفها مع إيران ولاحقاً مع تركيا الإردوغانية معلناً، والتي غدت إلى جانبها «حركة الجهاد الإسلامي»، وباتت تسعى سعياً جدياً إلى الهيمنة الجدية على الوضع الفلسطيني كله.

لقد بادرت حركة «حماس» إلى استغلال حالة التفتت السياسي والتنظيمي التي باتت تعيشها حركة «فتح»، حيث أدّى هذا التمزُّق «الفتحاوي» إلى تشكيل تسع وعشرين قائمة، والبعض يقول لا بل أربعين قائمة وأكثر، لخوض الانتخابات التشريعية الفلسطينية، التي جرى تأجيلها، وإلى ظهور عددٍ من المنافسين للرئيس محمود عباس (أبو مازن) من دون أي تأكيدٍ، ومن بينهم المناضل مروان البرغوثي الذي كانت قد حكمت عليه إسرائيل في عام 2002 بالسجن لخمسة «مؤبدات» متلاحقة.

وحقيقة أنّ تخلّي أبو مازن عن ترشيح نفسه وتأجيل الانتخابات الفلسطينية البرلمانية والرئاسية على أساس أنه لا انتخابات من دون القدس؛ قد أدّى إلى تخلّي حركة «حماس» عن تنسيقها السابق مع حركة «فتح» التي اعتبرت أنّ هذا التأجيل يُعد انقلاباً على الشراكة الفلسطينية وعلى التوافقات الوطنية، وذلك في حين أنّ دولاً أوروبية، من بينها فرنسا وألمانيا وإيطاليا وبريطانيا، أعلنت عن أنها تشعر بخيبة أمل إزاء قرار الرئيس الفلسطيني بتأجيل هذه الانتخابات، وأنها قد حثّته على تحديد موعد جديد لها وعلى جناح السرعة.

وهكذا، وخلافاً لبعض التشكيك من أطراف في حركة «فتح» وبالطبع في حركة «حماس» وبعض الفصائل الفلسطينية الأخرى التي كان ولا يزال يعتبر وجودها اسمياً، فقد أعلن الرئيس الفلسطيني، أنه لا انتخابات برلمانية ولا رئاسية من دون القدس الشرقية كاملة ومن دون منطقة الشيخ جراح التي يدّعي الإسرائيليون أنها منطقة يهودية، حيث قال بعضهم إنها ستكون من ضمن القدس الشرقية التي ستكون عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة، حيث قالت الولايات المتحدة بلسان الرئيس جو بايدن، إن هذا الجزء من المدينة المقدسة يشكل جزءاً مما احتل في حرب عام 1967، وإنه سيكون إحدى قضايا الحلّ النهائي وبالتفاوض بين الطرفين.

إنّ هذه المسألة باتت محسومة، وإن منطقة الشيخ جراح في القدس الشرقية تعتبر جزءاً من الحل الذي من المفترض أنه لا خلاف عليه حتى بعدما تأزّمت الأوضاع في أعقاب ما كانت قامت به حركة «حماس» في قطاع غزة من هجوم عسكري على إسرائيل، وأصبحت هناك هذه المواجهة التي بات يُصرُّ الإسرائيليون على استمرارها حتى بعد كل هذا الدمار الذي ألحقوه بهذه المنطقة الفلسطينية وحتى بعدما تجاوز عدد الشهداء الفلسطينيين في هذا القطاع وحده أكثر من مائتي شهيد حتى كتابة هذا المقال.

وهنا، فإنّ ما كان مفاجئاً للرئيس محمود عباس وللشعب الفلسطيني ولكل المتابعين لتطورات القضية الفلسطينية، أنّ «حماس» قد بادرت إلى ذلك الهجوم الصاروخي والمدفعي وبكل الأسلحة على إسرائيل، وأنّ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي كان ملاحقاً باتهامات كثيرة وجدها فرصة للمزيد من التصعيد العسكري، وهكذا فقد كانت هناك هذه الحرب المدمرة التي لم تقتصر على هذا القطاع الفلسطيني والتي شملت معظم المناطق الفلسطينية حتى بما في ذلك ما احتل من فلسطين في حرب عام 1948.

كان على «حماس» ألا تبادر إلى هذا الهجوم على إسرائيل من دون التنسيق المسبق مع القيادة الفلسطينية ومن دون إبلاغ الرئيس محمود عباس الذي من المفترض أنه رئيس الشعب الفلسطيني كله حتى بما في ذلك من منه في «حماس» وفي قطاع غزة، حيث إن حتى الرئيس الأميركي جو بايدن بادر إلى الاتصال بالرئيس الفلسطيني، وهذا ما كان فعله العديد من قادة الدول الآسيوية والأفريقية.

وهنا، فإنّ أغلب الظن، لا بل المؤكد أنّ «حماس» قطاع غزة بقيادة يحيى السنوار وأيضاً بقيادة إسماعيل هنية وخالد مشعل، الموجودين في الخارج والمقيمين في إحدى الدول الخليجية لم تبادر إلى القيام بما قامت به ومن وراء الرئيس الفلسطيني ومن دون علمه إلا بعد التنسيق مع إيران الخامنئية، وحقيقة أنّ هناك من يقول إن هذا الهجوم المباغت على إسرائيل كان هجوماً إيرانياً، وإنّ الإسرائيليين يعرفون هذا وأنهم متأكدون منه؛ ولذلك فإنهم ركّزوا هجومهم الذي استهدف قطاع غزة على الأبراج المرتفعة وعلى الأنفاق الأرضية بحجة أنها تشكل مقرات للقيادات العسكرية الإيرانية في هذه المنطقة الفلسطينية.

ولذلك؛ فإن «حماس» قامت بهذا الهجوم المفاجئ على إسرائيل من دون علم القيادة الفلسطينية لتثبت أنها هي قيادة الشعب الفلسطيني وإنها لا تعترف بالرئيس (أبو مازن) الذي تعترف به الدول العربية والإسلامية كلها، وبالطبع وأيضاً والعديد من دول العالم، وذلك باستثناء إيران ومن يدور في فلكها، ولا بالدولة الفلسطينية التي عاصمتها القدس الشرقية ومن ضمنها وبالتأكيد حي الشيخ جراح، الذي ازداد ادعاء الإسرائيليين بعد انفجار هذه الحرب الأخيرة، بأنه منطقة إسرائيلية، وهذا مع أنّ حتى الرئيس بايدن نفسه أكد مراراً أنه جزء مما كانت احتلته إسرائيل في عام 1967.

وعليه، وفي النهاية؛ فإن الأمور حتى كتابة هذا المقال، لا تزال مفتوحة على العديد من الاحتمالات ما دام الإسرائيليون لم يوقفوا هجومهم المدمر على قطاع غزة حتى الآن وما دام بنيامين نتنياهو لا يزال في حاجة إلى كل هذا الظهور العسكري الذي خلصه من نهاية مأساوية كان من المؤكد أنه سينتهي إليها لو لم تكن هناك حرب غزة هذه التي افتعلتها «حماس» بتخطيط ومشاركة من إيران الخامنئية!

العنصرية: كلمات وصور!

حسين شبكشي

العنصرية هي لغة العاجز وأسلوب الضعيف ونهج الهمجي، وبالتالي هي طريقة يتبعها كل مَن ملأ الحقد والكراهية والبغض قلبه، ولذلك سُميت «سرطان الشعوب». وجاء استخدام وزير الخارجية اللبناني المستقيل شربل وهبة للفظ مهين بحق دول الخليج عموماً والمملكة العربية السعودية تحديداً، مثالاً صارخاً عن التنمر العنصري لا يجوز ولا يُقبل من أي أحد، ناهيك بأن يكون مَن أطلقه هو الرأس الأكبر المسؤول عن الدبلوماسية في بلاده. ومع شديد الأسف لم يأتِ الموقف الأخير بشكل صادم أو مفاجئ، فهناك العديد من التصريحات المشابهة لذلك صدرت من قِبل رموز «التيار الوطني الحر» وتنظيم «حزب الله» الإرهابي اللذين يشكلان الكتلة الحاكمة والمسيطرة على المشهد السياسي اللبناني قبل ذلك.

لغة العنصرية التي تتسيّد مشهد الخلافات العربية حين حدوثها، تؤكد أن المشكلة جذرية ومتعمقة جداً لم تستطع المواعظ الدينية ولا القوانين والتشريعات إزالتها ولا حتى تهذيبها أبداً. والعنصرية اليوم هي أيضاً المحرك الخفي للتصعيد الهائل من قِبل السلطات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين، سواء أكانوا تحت مسمى عرب إسرائيل أم فلسطينيي الضفة وغزة، فهم بالنسبة للإسرائيليين من المنظور والمفهوم السياسي، مواطنون من الدرجة الثانية، كون أن دولة إسرائيل هي دولة يهودية بشكل دستوري ورسمي، وكذلك الأمر من وجهة النظر الدينية اليهودية، التي تعتبرهم، حسب التفسير التلمودي المتطرف لنص التوراة، من فئة الجوييم غير اليهود، التي تعتبر فئة دونية مستباحة. وبالتالي كان هذا المبرر الإضافي لإقامة الحواجز الفاصلة التي كرّست منظومة الأبارتايد الحاكمة في إسرائيل.

كانت إسرائيل في حربيها الأوليين ضد العرب في عام 1948 وعام 1967 تسوق نفسها في الذهنية الغربية أنها شبيهة بقصة النبي داود عليه السلام في مواجهة طالوت وجيوشه الكبرى، وهي قصة تلقى التعاطف الكبير في العهد القديم، الذي يؤمن به يهود العالم ومسيحيوه. ولكن المشهد تغير في عام 1982 عندما قام الجيش الإسرائيلي بغزو لبنان واحتلال عاصمته بيروت، وبدأت الصورة لإسرائيل وجيشها من كتلة موحدة في مواجهة «جيران متوحشين من حولها» إلى قوة باطشة وطاغية ومحتلة لا تتوانى في ارتكاب أبشع الجرائم ضد الأبرياء من المدنيين العزل، مروراً بالجرائم التي لم تتوقف بحق الفلسطينيين وصولاً لما يحصل هذه الأيام في فلسطين عموماً وفي غزة تحديداً.

وإسرائيل إذا لم تخسر المعركة العسكرية، فهي حتماً باتت متقهقرة وفي موقع المدافع عن نفسها في ساحة الرأي العام العالمي. فصور المظاهرات الضخمة حول العالم المنددة بالجرائم الإسرائيلية والمساندة للشعب الفلسطيني التي خرجت بأعداد كبيرة، وذلك رغم وجود وضع صحي متأزم وقيود التباعد الاجتماعي التي فرضتها جائحة «كوفيد – 19» على العالم، ومقالات الرأي المنددة بالعنف الإسرائيلي في كبرى الصحف التي كانت داعماً لها مثل «نيويورك تايمز» الأميركية و«لوموند» الفرنسية، وكذلك الآراء التي تنتقد الممارسات الإسرائيلية على أهم المحطات الإخبارية العالمية، مع عدم إغفال المئات من الصور والتوثيق للعنف الإسرائيلي على منصات الوسائل الاجتماعية بكل لغات العالم... كل ذلك كان نتيجته أن إسرائيل تتعرض لحرب في مجال الرأي العام، لا يمكن أن تربحها أبداً، وهي اليوم تقبع في موقف جديد وغريب عليها؛ موقف المدافع عن نفسه لجرائم فضحها العالم ويتقلص معها عدد المدافعين عنها بشكل سريع جداً.

آلة الدفاع الإعلامي والسياسي عن إسرائيل التي كانت تتفاعل مع أي أزمة تخص إسرائيل باتت هي الأخرى أكثر حذراً وتردداً بعد أن سمعوا من أعضاء برلمانيين في أكثر من دولة غربية وهم يطالبون باتخاذ موقف أشد حزماً من قِبل دولهم ضد الممارسات الإسرائيلية العنيفة ضد الفلسطينيين. حتى في الداخل الإسرائيلي نفسه وعلى لسان أهم وسائله الإعلامية خرجت أصوات كثيرة تندد بالعنصرية الفظة ضد العرب والفلسطينيين، كما بينت ذلك صحيفة «هآرتس» المؤثرة والقناة التلفزيونية الثانية عشرة المهمة أكثر من مرة.

سلاح العنصرية سلاح غبي وأحمق لا يستخدمه إلا الضعفاء. اسألوا عن تجربة البريطانيين في الهند، وعن تجربة الأفريكاناس أو الرجل الأبيض في جنوب أفريقيا. فشل ذريع ومشروع عنصري لم يُكتب له الاستمرار. هناك أصوات في داخل إسرائيل وخارجها من أكبر مؤيديها من بدأ في إجراء المقارنة ولا يستطيع إخفاء قلقه وخوفه.

باريس المتفائلة... الخرطوم المتشائمة!

عثمان ميرغني

على مدى يومين هذا الأسبوع احتفت باريس بالسودان وثورته، من خلال المؤتمر الاقتصادي لدعم الانتقال الديمقراطي الذي خصص على مدى يوم كامل لبحث فرص الاستثمار ومسألة تسوية الديون، ثم من خلال فعالية عن الثورة السودانية لحشد الدعم السياسي على هامش القمة الفرنسية - الأفريقية لبحث تمويل اقتصادات دول القارة المتضررة من تداعيات جائحة «كورونا».

مقابل أجواء التفاؤل في باريس، والترحيب من عدة جهات سودانية بالنتائج، كان هناك البعض في الخرطوم يثير أجواء تشاؤمية مقللاً من أهمية ما تحقق، بل واعتباره فشلاً ذريعاً. فالسودان اليوم متنازع بين قوى عدة تشد في اتجاهات متباينة، من أنصار النظام السابق، إلى المراهنين على عودة العسكر، مروراً بأولئك الذين يضعون قدماً في السلطة ويلعبون في الوقت ذاته ورقة المعارضة. هذا لا يعني بالطبع أن هناك من ينتقد النتائج لأنه كان يأمل في نتائج أكثر مما رآه يتحقق، أو أنه يتخوف من تبخر الوعود مثلما حدث في مؤتمرات سابقة.

في تقديري أن السودان خرج بمواقف مهمة على صعيد الدعم السياسي، وفيما يتعلق بجهود تسوية ديونه المتراكمة، وهي النقطة الأهم. فالحقيقة التي لا جدال عليها أن الديون التي تراكمت في عهد النظام السابق وارتفعت من نحو 12 مليار دولار إلى 60 ملياراً نتيجة سياسة التوقف عن سداد المستحقات المترتبة عنها، كانت تشكل عقبة كبرى أمام استفادة السودان من الاستثمارات، وتمويل مشروعات مهمة للتنمية، وعودة اندماجه في الاقتصاد العالمي. هذه العقبة ذاتها لم يكن سهلاً البدء في معالجتها إلا بعد أن نجحت الحكومة الانتقالية في إزالة اسم السودان من القائمة الأميركية للدول الداعمة للإرهاب. فمن دون تلك الخطوة كانت عودة إدماج السودان في الاقتصاد العالمي ستكون مستحيلة تقريباً.

نجحت الحكومة الانتقالية منذ ذلك الحين في معالجة مشكلة متأخرات ديون البنك الدولي وبنك التنمية الأفريقي من خلال قروض تجسيرية من الولايات المتحدة وبريطانيا والسويد وآيرلندا، لكن الآمال الكبرى كانت معلقة بما يمكن أن يتحقق في مؤتمر باريس، وهو ما عبر عنه رئيس الوزراء عبد الله حمدوك بقوله إن اختيار العاصمة الفرنسية لم يكن مصادفة باعتبارها «تستضيف نادي باريس وهو أكبر دائنينا»، مشيراً إلى الوصول إلى توافق بشأن ديون صندوق النقد الدولي وإلى إمكانية إغلاق ملف الديون قبل نهاية العام الحالي.

تسوية متأخرات ديون السودان لصندوق النقد الدولي ستزيل عقبة أخيرة من الطريق للحصول على تخفيف أكبر لديونه والاستفادة من برنامج إعفاء البلدان الفقيرة المثقلة بالديون (هيبك). وقد أكد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون موافقة عدد من الدول الأعضاء في صندوق النقد الدولي على تسوية متأخرات السودان للصندوق، وأن فرنسا ستساعد في هذا الجهد بقرض تجسيري بمبلغ 1,5 مليار دولار تتم تغطيته من تعهدات قدمتها عدة دول خلال مؤتمر باريس.

تبقى بعد ذلك مسألة الديون الثنائية التي تشكل النسبة الأعلى من ديون السودان، إضافة إلى نحو ستة مليارات دولار من الديون التجارية. وقد أعلنت عدة دول خلال مؤتمر باريس التزامها بتسوية ديونها بالإعفاء الكامل أو الجزئي، وهو ما سيتضح خلال الأسابيع القليلة المقبلة بعد أن تتوفر الأرقام بصورة رسمية وتتضح الالتزامات.

مؤتمر باريس بمقياس النتائج كان أنجح من مؤتمر برلين الذي انعقد في يونيو (حزيران) العام الماضي برعاية ألمانيا والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة. فذلك المؤتمر ربما ظلمته أيضاً التوقعات الكبيرة التي سبقته في أن يحقق للسودان تغطية كل أو جزء كبير من الثمانية مليارات دولار التي قال رئيس الوزراء عبد الله حمدوك إن البلد يحتاج إليها من المساعدات الخارجية لكي يتمكن من مواجهة احتياجاته وسد الهوة الكبيرة في ميزان مدفوعاته وللمساعدة في إعادة بناء اقتصاده المنهار. من ذلك المبلغ لم يحقق مؤتمر برلين سوى تعهدات بمبلغ مليار و800 مليون دولار لم يتسلم منها في الواقع إلا نحو 370 مليوناً.

خلال مؤتمر باريس أعلن عن مؤتمرين آخرين لدعم الاقتصاد والتحول الديمقراطي في السودان؛ الأول في مارس (آذار) من العام المقبل في الولايات المتحدة، والثاني في اليابان في أكتوبر (تشرين الأول) 2022. هذان المؤتمران فرصة للسودان لكي يثبت أنه يسير على الطريق الصحيح ونحو التعافي الاقتصادي والسياسي، ولكي يقنع المجتمع الدولي بأهليته للحصول على المزيد من الدعم. فالدول في علاقاتها ومصالحها لا تدير جمعية خيرية، والسودان ليس البلد الوحيد الذي ينتظر مساعدات، لذا فإن الضغط عليه باعتباره الطرف المحتاج للدعم لكي يثبت أنه يسير في طريق الإصلاح والبناء، ولكي يقنع المستثمرين بجدوى وضع أموالهم فيه. صحيح هناك رغبة من المجتمع الدولي لمساعدة السودان لكنها رغبة مشروطة بأن تكون هناك خطوات حقيقية نحو الإصلاح الاقتصادي، ونحو السلام، ونحو الانتخابات والديمقراطية.

من السذاجة أن يعتقد البعض أن الدول ستساعد السودان بلا مقابل، أو أن البلد سوف يستطيع الخروج من الحفرة التي تردى إليها من دون دعم اقتصادي ومن دون اجتذاب رؤوس الأموال والاستثمارات الخارجية. هذا لا يعني بأي حال من الأحوال إهمال تنمية الموارد الذاتية، فهي طريق الخلاص الحقيقي لبلد غني بموارده أقعدته أمراض السياسة وصراعات السلطة، والحروب الداخلية.

ما هو المطلوب من السودان؟

لكي يستفيد البلد من أي فرص استثمارية ولكي يحقق تنمية داخلية يحتاج إليها بشدة لا بد من خطوات وإصلاحات عاجلة. بداية فإنه من دون إصلاح القطاع المصرفي وتحسين الخدمات والبنية التحتية لن يتحقق حلم اجتذاب الاستثمارات الأجنبية. ولأن القطاع المصرفي في السودان متهالك وإصلاحه سيستغرق وقتاً، فقد يكون مفيداً فتح الباب أمام دخول بنوك أجنبية، وهو أمر معمول به في معظم دول العالم وكان موجوداً في السودان قبل أن تحل به كوارث السياسة والتجارب الفاشلة.

في مجال البنية التحتية يحتاج السودان إلى اجتذاب تمويل واستثمارات عاجلة في مجالات الطاقة (الطاقة الشمسية والرياح إلى جانب الطاقة الكهربائية من السدود)، وقطاع الاتصالات والتحول الرقمي، وقطاع النقل والسكك الحديد والطيران، وفي مجال تطوير الزراعة والتعدين.

يحتاج السودان أيضاً إلى مفوضية قوية لمحاربة الفساد الذي استشرى ونخر في عظم البلد الهش، ومن دون اجتثاثه سوف يستمر تبديد الموارد ونهب الثروات وتعطيل المشاريع وهي بيئة طاردة للاستثمارات الأجنبية، ومعطلة للتنمية.

الحكومة الانتقالية تواجه أيضاً مطالبات من الداخل والخارج لاستكمال هياكل السلطة في الفترة الانتقالية بتشكيل المجلس التشريعي الذي تأخر كثيراً لأسباب غير مفهومة، ووجوده ضروري لكي تكون هناك جهة للمساءلة والمحاسبة، ولتوسيع المشاركة السياسية لا سيما أمام الشباب والمرأة والأقاليم المختلفة. يبقى بعد ذلك استكمال ملف السلام وإعادة هيكلة القوات المسلحة وإصلاح القضاء وعقد المؤتمر الدستوري، بما يهيئ الوصول إلى محطة الانتخابات الديمقراطية.

مؤتمر باريس هذا الأسبوع كان اختراقاً جديداً في طريق فك عزلة السودان، وخطوة أخرى مهمة لتحرير السودان من عبء الديون التي كبلته، وفي إطار الجهود لاجتذاب الاستثمارات الخارجية التي يحتاج إليها بشدة، على الرغم مما يثيره المتشائمون.

المأساة العربية ولعنة «المقاومة»

فهد سليمان الشقيران

من المؤلم سعي محور المقاومة وميليشياتها لتجريب الإسرائيليين واختبار غضبهم كل بضع سنوات.

بعد حرب يوليو (تموز) 2006 المتسببة في مقتل أكثر من ألفي لبناني، وفي خسارة اقتصادية فادحة بلغت أكثر من ملياري دولار، قال نصر الله كلمته الشهيرة «لو كنت أعلم لما خطفت الجنديين الإسرائيليين»، وفي عام 2009 جربت «حماس» الإسرائيليين مجدداً وتسببت في مجازر كبيرة، وفي عامي 2012 و2014، حدث مثل ذلك، لكن عملية «حارس الأسوار» التي تقودها إسرائيل الآن تبدو غير تقليدية في عنفها.. إن الشعب الفلسطيني المظلوم يدفع ثمن مغامرات المقاومة وجنونها وعتهها وسفهها. تعلم حركة «حماس» أكثر من غيرها أن ليس لديها القوة الكافية حتى لردع إسرائيل، سوى رشقات الصواريخ التي تلقيها بشكل فوضوي وتضرب بلا تخطيط عسكري، وبلا هدف استراتيجي. إن الحديث عن حركة «حماس» والهجوم عليها هو بالضرورة دفاع عن المظلومين الفلسطينيين.

إن المشكلة اليوم تتعلق بمفهوم «المقاومة»، الذي أخذت دلالته تتمدد منذ بواكير تأسيس الحركات «حزب الله» والكتائب الفلسطينية و«حماس»، وليس انتهاءً عند الحوثي. ومفهوم المقاومة محمل ومشحون بالأيديولوجيا الأصولية؛ فهو هنا لا يعني الدفاع عن النفس، ولا منازلة المعتدي، وإنما له سياقه السياسي والأيديولوجي والحزبي.

ارتبط مفهوم المقاومة بالتصعيد الانتحاري والضغط على العدو، لا من خلال العمل العسكري، بل عبر ثقافة الانتحار، هنا لا يشمل الموضوع فقط جهادياً في كتائب عز الدين القسام يفجّر نفسه في مقهى بالقدس أو بتل أبيب، وإنما حركة «حماس» جعلت الشعب الفلسطيني كله وغزة مطوقة بحزام المغامرة الناسف، وتحت رحمة القرار الأرعن لتجريب ردة فعل الإسرائيليين المشهورة بعنفها وسحقها، فالقوة الإسرائيلية لا ترحم وتعوّد عليها العرب في تاريخهم الحافل بالهزائم والنكبات.

في 21 نوفمبر (تشرين الثاني) 2012 كتب عادل الطريفي في هذه الجريدة مقالة مهمة عنونها بسؤال: «من يحاسب المقاومة؟»، أذكّر ببعض فقرات منها قوله «في تقرير دولي تناول أثر الانتفاضة الثانية على الفلسطينيين، لم تسقط إلا أعداد قليلة من الفلسطينيين في الأسابيع الأولى من مظاهرات عام 2000، التي كان يراد لها أن تستعيد انتفاضة 1987، ولكن قرار (حماس) وغيرها من الفصائل عسكرة الانتفاضة عبر استخدام العمليات الانتحارية، كلف الفلسطينيين ما يقارب ألفي قتيل خلال أقل من عامين (الانتفاضة الثانية: اتجاهات رئيسية، مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، أغسطس/ آب 2007). للأسف، جماعة أصولية مثل (حماس) لا تكترث للخسائر الإنسانية؛ فهي لا تزال تراهن على أن إرهاب العدو كفيل بتغيير شروط المواجهة، ولكن من يراجع مكاسب المرحلة الماضية وخسائرها يجد أن الحركة عملت على الوصول إلى السلطة عبر انتخابات سلطة أوسلو، وأظهرت علناً انتماءها إلى المحور السوري - الإيراني. لقد استعارت (حماس) أسلوب (حزب الله) اللبناني وطريقته، حيث كان - ولا يزال - يصف عملياته بالانتصارات الإلهية رغم حجم الخسائر البشرية، والخراب في البنى التحتية، ناهيك عن اختطاف سيادة الدولة، وارتهانها للولي الفقيه».

لُبّ مقالة الطريفي قوله «لقد ارتكب قادة (المقاومة) أخطاء جسيمة بحق السلم الإقليمي، وتسببوا في دمار غير مسؤول لدول المنطقة، وارتهنوا مستقبل الفلسطينيين لصالح أنظمة سيئة، ورغم ذلك لم تجرِ أي مراجعة، بل شخوصها اليوم باتوا زعماء على حساب دماء المدنيين العزل».

إن هذه الحرب بين «حماس» وإسرائيل يراد لها أن تحقق بعض الأهداف المهمة لإيران، ومنها:

* إعادة بعث مشروعية المقاومة لدى جماهير المسلمين، انطلاقاً من قدسية مفترضة لكل من تستهدفه إسرائيل، مستفيدة من الأذرع الإعلامية والدعائية الدائرة في فلكها، ويندمج مع محاولة الإحياء هذه بعث الخطاب الإخواني من مرقده وقد سمعنا مفرداتٍ مثل «أمة المليار» أو غيرها من العبارات العاطفية التي تدغدغ مشاعر العامة، بينما الحرب يجب أن ينحى عنها الشعب الفلسطيني المظلوم، وأن تكون المحاسبة سياسية بحتة بين «حماس» وإسرائيل.

* إن المعيارية الأخلاقية التي تطوّق الحديث عن فلسطين صنيعة إخوانية، ويكررها اليوم جمع من المثقفين والأكاديميين، من هنا يحاول المحور إعادة ضخ الخطاب الإخواني بكل ما أوتي من قوة، وجعل المعجم الإخواني حول فلسطين هو المثبت للتحليل السياسي والتعاطي الإعلامي مع كل حربٍ تشنها إسرائيل، وهذا فيه إجحافٌ وإنكار للتطور التي حدث لدى عددٍ من الشعوب العربية، وبخاصة التي اختارت السلام، ووقعت اتفاقيات التسامح والتصالح بين أتباع الأديان، كما أن هذه الضربة والمغامرة الحمساوية إنما تستهدف تأخير أي اتفاق سلام مزمع، إنهم يعوّلون على حرج افتراضي أمام أي دولة تعتزم توقيع اتفاقية سلام.

* الهدف الآخر، إنقاذ الفيالق المهزومة من محور المقاومة، ومنها جماعة الحوثي. الحكومة اليمنية على لسان الأرياني قالت «تحاول جماعة الحوثي استثمار مشاعر اليمنيين إزاء الأحداث التي تشهدها مدينة القدس والأراضي المحتلة، وما يتعرض له الشعب الفلسطيني من قتل وتدمير على يد آلة البطش الإسرائيلية، لتنظيم حملات جمع للأموال لتمويل المجهود الحربي، والزج بمزيد من المغرر بهم لقتل الشعب»، وعلّق كاتب الخبر المنشور بهذه الجريدة، بأن «الجماعة الحوثية كثّفت في الأيام الأخيرة من حملات التجنيد في أوساط الشبان وصغار السن في 10 محافظات يمنية تحت سيطرتها للدفع بهم لجبهات القتال في مأرب وغيرها، وقامت أخيراً بتوجيه دعوات وصفت بالاحتيالية لتجنيد المئات من السكان والمواطنين لإشراكهم في القتال الدائر في مأرب تحت مزاعم (القتال في فلسطين)».

لقد خسرت الشعوب اللبنانية والسورية والفلسطينية واليمنية مبالغ باهظة، وانهارت اقتصادات، وترنحت الشعوب حائرة تحت سطوة سلطات بليدة مغامرة. مثلت قضية فلسطين طوال العقود الماضية للسياسيين مصيدة أخلاقية تبرر للشعوب جرائمها، إذ دُكت دول وعواصم واحتُلت بلدان بأكملها وهُجّر الملايين باسم المقاومة وباسم فلسطين، إذا كانت الشعوب عازمة على التنمية عليها بالفعل أن تؤسس لمحاكم تقاد فيها زعامات المقاومة إلى العدالة، حين تتطور ثقافة الانتحار من تفخيخ جسد الفرد، إلى تشريك عواصم ومجتمعاتٍ بأكملها فإن هذه جريمة ضد الإنسانية؛ لذلك يتعاطف الجميع مع المآسي لأن ضحاياها رهائن مختطفة من قبل قوى ظلامية تخضع لدول مارقة.

«أيار الفلسطيني» أعاد فلسطين إلى الصدارة الدولية!

حنا صالح

كيف يمكن قراءة ما يجري على امتداد أرض فلسطين التاريخية؟ ما الجديد الذي بدأ يغير كل المشهد؟ ما المتغيرات هناك لدى الفلسطينيين خلف «الخط الأخضر»؟ وما المستجد في الضفة الغربية الخاضعة لاحتلال مباشر؟ وهل من متغير في غزة المحاصرة من إسرائيل براً وبحراً، والمحاصر شعبها من الداخل؟ وإلى أي مدى عجل افتضاح سياسة الفصل العنصري الإسرائيلية بروز وحدة نضالية فلسطينية لم تكن منذ فترة طويلة في الحسبان؟ وإضافة إلى ذلك، هل من تأثيرات ولو بتفاوت نجمت عما شهدته المنطقة العربية خلال العقد الأخير، وعلى وجه الخصوص «ثورة تشرين» في العراق ولبنان؟

وفي الوقت الذي لا يزال الضحايا تحت الركام، والغارات تتلاحق على غزة، وتنقل التلفزة المشاهد المروعة عن تدمير الأبراج والأحياء بأكثر الأسلحة فتكاً، ويتسع الاستهداف المخيف للمدنيين والبنى التحتية لجعل القطاع مكاناً غير صالح للحياة، كانت واشنطن تعلن أن «هدف إدارة الرئيس بايدن خفض العنف»!

جاء هذا الموقف بعد أقل من 24 ساعة على منع أميركا صدور بيان عن مجلس الأمن، يعلن الحرص على الأرواح! لكن التقييد الأميركي للمنظمة الدولية تزامن مع إعلان تل أبيب وضع «اللد» تحت الطوارئ لأول مرة منذ العام 1966. وتزامن أيضاً مع فرض الإقفال على «الشيخ جراح» و«باب العامود» في القدس، والإمعان في تقطيع الضفة الغربية لعزل المدن واستسهال ضرب الاحتجاجات الشعبية الواسعة! ويترافق كل هذا التعسف مع ادعاء إسرائيلي مفضوح بأن دولة الاحتلال تدافع عن نفسها ضد ضحاياها! لكن بروز حالة نضالية شعبية بمواجهة احتلال يتبنى الفصل العنصري أكسب قضية فلسطين تأييداً دولياً فاق التوقعات. لقد عادت فلسطين تتصدر واجهة الأحداث بعد 7 عقود ونيف على النكبة!

أطلق الشرارة، ذهاب نتنياهو بعيداً في تطرفه وممارسة سياسة الفصل العنصري والاقتلاع، واعتبار ذلك الممر الإجباري لبقائه في الحكم وإلا السجن هو البديل الذي ينتظره. البداية كانت عندما حاول الصهاينة تظهير القضية في «الشيخ جراح» كخلاف عقاري، فيما جوهرها تطهير عرقي واقتلاع الأسر الفلسطينية وإحلال مستوطنين مكانها، في سياق مبرمج يرمي إلى استكمال مخطط تهويد القدس، فانفجر الوضع. لكن الاحتجاجات تصاعدت وتيرتها، وباتت الحدث، بعد اعتداء الشرطة على النائب عن القائمة المشتركة عوفر كسيف. إلا أن إقفال «باب العامود»، كان شرارة إضافية ألهبت المقدسيين، الذين انضم إليهم كثر من «عرب إسرائيل»، رأوا في هذا الإقفال مخططاً لعزل «الشيخ جراح» وأحياء مقدسية أخرى عن المسجد الأقصى!

دوماً القدس والمسجد الأقصى قبلة كل الفلسطينيين، والحكاية الجديدة بدأت هناك، فكانت أحداث «باب العامود والشيخ جراح» المحرك لقوى جديدة ظهّرت بقوة وبسرعة السقوط المريع لنهج «أسرلة» الفلسطينيين داخل الدولة العبرية. فمنذ العام 2015 شهدت أراضي 48 تطوراً لافتاً في أشكال العمل الشبابي السياسي والكفاحي، وابتداع أساليب جديدة للتعبير عن الرأي الرافض للاستعمار الصهيوني.

كل ذلك كان يتم خارج تأثيرات القوى السياسية في الوسط العربي، وخارج تأثير منظمة التحرير والفصائل الفلسطينية والسلطة. فخيضت المواجهات بوجه مصادرة الأراضي الفلسطينية في النقب، وانتقلت إلى المثلث وأم الفحم ومعركة إسقاط البوابات الإلكترونية عام 2017. واتسع رفض سياسات الفصل العنصري، وسقطت كل محاولات طمس الهوية. الأمر الأكيد أن جيلاً فلسطينياً حقق تطوراً علمياً وراكم المعارف وجد نفسه في مواجهة إجراءات الفصل الجغرافي ومحاصرة حقوقه، ويكبله واقع تمدد الاستيطان الاستعماري، فتبلور وعيه بعد فشل مشروع حل الدولتين، وتقزيم اتفاقات أوسلو!

هذا المعطى الشبابي لم يقتصر على الفلسطينيين داخل «الخط الأخضر»، بل انتشرت الظاهرة في الضفة الغربية مع ضمور السلطة وتحولها إلى نوع من الحكم الذاتي تحت الاحتلال الذي أمعن في تقطيع أوصال المنطقة ومصادرة الأراضي وتسليمها للمستوطنين وفق السياسة الصهيونية المعروفة، وهي الأرض لليهود! لتتطور التعبيرات بتجاوز المطالب المادية المباشرة والتركيز على الناحية القانونية للصراع ضد دولة احتلال تتبنى الفصل العنصري سياسة رسمية. وهكذا عندما أطلق نتنياهو حملته بوجه المقدسيين حماية لمصالح شخصية، انفجر المرجل الشعبي، ليتجاوز الحدود بين عرب 48 والفلسطينيين تحت الاحتلال، فعمت الانتفاضة المدن العربية من البحر إلى النهر معلنة عن واقع فلسطيني جديد... ليسقط إلى غير رجعة ما كانت تل أبيب تظن أنه حقيقة مطلقة، وهو أن لا قضية اسمها القدس، ويفتح معها ملف نهاية نتنياهو!

تبلور على الأرض وضع جديد وجاد، وخرج كل المشهد عن المألوف. أعيد وصل الخريطة، وتبينت إمكانات من شأنها كسر مخطط التقطيع، والأهم أن الحدث أعاد ضمناً وصل ما انقطع مع الثورات العربية، وفي بعده الأخلاقي حرّك أوسع موجة تأييد خارجي، فانتفضت عواصم العالم ومدنه دعماً للحقوق الفلسطينية. كما أدت «انتفاضة الحجارة» في 87 إلى انتزاع الاعتراف بمنظمة التحرير، رغم اقتصارها على الضفة الغربية والقطاع، فالطور الجديد مع شمول كل أراضي فلسطين بدأ يطرح كسر شوكة النهج الصهيوني!

في هذه اللحظة، تحركت «حماس» وجعلت عنوانها القدس، وبمعزل عن الرهانات في الاستثمار، حتى الاستئثار بضوء ترهل السلطة وغربتها، فما حدث نوعي، لأنها المرة الأولى التي تصبح فيها مدن إسرائيل تحت مرمى الصواريخ، وكثير منها بدائي الصنع. لقد سقطت المناعة التي طالما تغنى بها الصهاينة، وزعموا أنهم أقاموا واحة أمان واستقرار، والمركز الجاذب للاستثمار واحتضان أكبر المراكز الإقليمية لكبريات مؤسسات المعرفة الدولية. فمن جهة، سياسة الفصل العنصري هددت بحرب أهلية، ومن الجهة الأخرى، تمكنت «حماس» من كسر الحصار واستقدام ترسانة صاروخية شكلت علامة فارقة في المواجهة الحالية!

السؤال الذي يطرح نفسه الآن؛ هل يخدم هذا الدور القضية الوطنية الفلسطينية؟ شئنا أم أبينا، تسببت الصواريخ في حرف الاهتمام العالمي عن قضية القدس وممارسات الفصل العنصري وإحلال المستوطنين في بيوت الفلسطينيين! وفوق ذلك بدت الحرب المفتوحة على غزة أنها مواجهة مع الصواريخ الإيرانية، وبمعزل عن الدمار، فإن رهان حكام طهران كبير على الإمساك بأوراق إضافية على طاولة التفاوض في فيينا! من هنا الصواريخ «الحمساوية» آمال زائفة، سيتعذر تثميرها بين فلسطينيي 48 أو الضفة، لأنه إن كانت إسرائيل تمنع عن الفلسطينيين حق تقرير المصير، فمخطط طهران من خلال أدواتها الاستيلاء على القرار الفلسطيني لمصلحة «إيران الكبرى»! وكما فتحت «ثورة تشرين» في العراق ولبنان الباب أمام مهمة استعادة الدولة المخطوفة، فـ«أيار الفلسطيني» الذي بدأ للتو طرح مهمة الاستقلال، وليس استبدال احتلال بآخر!

تهدف لإشراك القطاع الخاص وفق بيئة تنظيمية سلسة

قواعد سعودية جديدة تحفز تسويق المشاريع العقارية الصغيرة

الرياض: بندر مسلم

في إطار استمراريتها لإشراك القطاع الخاص في الدور التوعوي على المشاريع العقارية المعروضة وخلق بيئة تنظيمية محفزة من خلال سلسلة من التشريعات التي تضمن تطوير القطاع، طرحت السعودية مشروعا جديدا يخص القواعد المنظمة للوسطاء العقاريين المؤهلين لتسويق المشاريع الصغيرة والمتوسطة على الخارطة.

ووفقاً للمشروع الذي اطلعت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، فإن القواعد الجديدة تهدف إلى تنظيم اشتراطات قيد الوسطاء العقاريين المؤهلين لتسويق المشاريع الصغيرة والمتوسطة على الخارطة في السجل، إضافة إلى تحفيزهم على الدخول بفاعلية وتنظيم الممارسات قبل اكتمال المشاريع.

وبحسب النظام الجديد، يتقدم الوسيط العقاري بطلب الترخيص للقيد في سجل الوسطاء العقاريين بعد سداد المقابل المالي وفقاً للنموذج المعد لهذا الغرض إلى لجنة البيع أو التأجير على الخارطة «وافي» ورقياً أو إلكترونياً مرفقا به صورة من السجل التجاري ساري المفعول وطبق الأصل من شهادة ملكية محل الوساطة أو عقد إيجاره وشهادة اجتياز البرنامج التأهيلي.

وعلى الوسيط العقاري تجديد قيده في السجل قبل انتهاء الرخصة بمدة لا تقل عن 15 يوما، وفي حال مضي 30 يوما من انتهاء الرخصة وعدم التجديد يعامل الطلب كمعاملة قيد جديد، كما يشترط قبل الإعلان أو التسويق لأي مشروع عقاري صغير ومتوسط على الخارطة التأكد من استكمال متطلبات عدة أبرزها صورة الصك الإلكترونية لملكية عقار المشروع والحصول على الموافقة الخطية المسبقة من مالك الأرض وتقديم التراخيص النظامية والتصاميم الهندسية والمعمارية المعتمدة من جهات الاختصاص بالموافقة على إنشاء المشروع، وألا تتجاوز مساحة البناء 10 آلاف متر مربع إلا إذا كان حاصلا على رخصة بيع أو تسويق على الخارطة.

ويلتزم الوسيط العقاري بتسجيل جميع بيانات المشاريع المعلن عنها في منصة إلكترونية مع الاحتفاظ في سجل خاص به بجميع المعاملات التي عقدت بواسطته وكذلك الوثائق والأوراق المتعلقة بها وتزويد «وافي» بشكل ربع سنوي، وألا يتصرف في الأموال التي يتسلمها من المشترين أو المستأجرين في غير الأغراض المخصصة لها ويجب عليه تأديتها أو تسليمها طبقاً لما اشترط عليه.

ومن ضمن التزامات الوسيط ألا يقيم نفسه طرفاً ثانياً في العقد الذي توسط في إبرامه إلا إذا أجازه العاقد في ذلك وفي هذه الحالة لا يستحق أجر السعي، وأن يكون مسؤولاً عن أي خسائر أو أضرار تلحق بأي من المتعاقدين نتيجة لوساطة مغشوشة أو خداع أو دون مراعاة للأصول الواجب اتباعها، علاوة على توعية المشترين بأحكام البيع أو الشراء على الخارطة وبيان ما لهم من حقوق وما عليهم من التزامات والتي تعتبر ضرورية لنفي الجهالة عنهم، وعدم التسويق للمشاريع العقارية الصغيرة والمتوسطة على الخارطة عند انتهاء الترخيص.

ويمنح المشروع الجديد اللجنة توقيع أي من الجزاءات على الوسيط العقاري الذي يخالف أي حكم من هذه القواعد أو القرارات الصادرة بمقتضاها تبدأ بالإنذار كتابياً ثم تعليق القيد في السجل مع الإمهال مدة لا تتجاوز 6 أشهر لتصل العقوبات إلى إلغاء قيد الوسيط وعدم تقييده في السجل لمدة لا تزيد على 5 أعوام.

وتسعى لجنة البيع أو التأجير على الخارطة «وافي» إلى خلق بيئة تنظيمية محفزة للعقار يعمل القطاع الخاص في إطاره من خلال سلسلة من التشريعات العقارية المنظمة للسوق العقارية التي تضمن تطوير التنظيمات العقارية للمشاريع، على نحو يدعم ويرسخ روابط الثقة والصدق والشفافية بين أطراف المعادلة في السوق العقارية، وفي إطار يحقق توافق المصالح وحماية الحقوق ويواكب في الوقت نفسه ما يستجد من تحديات.

السعودية لقواعد تعزز تحفيز تسويق المشاريع العقارية الصغيرة (الشرق الأوسط)

الخام الإيراني يربك السوق مع أنباء رفع العقوبات

النفط يتراجع بضغط من المخزونات الأميركية و«كورونا»

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسعار النفط خلال تعاملات أمس الأربعاء، بعد زيادة المخزونات الأميركية وارتفاع معدل إصابات كورونا في بعض الدول الآسيوية، فضلاً عن أنباء تقدم في المحادثات بين القوى العالمية وإيران لإحياء الاتفاق النووي، مما قد يعيد ملايين براميل النفط للسوق.

تراجعت العقود الآجلة لخام برنت تسليم يوليو (تموز) بنسبة 3,6 في المائة إلى 65,99 دولار للبرميل، في الساعة 15:33 بتوقيت غرينتش، كما تراجع سعر خام غرب تكساس الوسيط تسليم يونيو (حزيران) بنسبة 4,2 في المائة إلى 62,70 دولار للبرميل.

خام برنت تجاوز 70 دولاراً للبرميل خلال تعاملات أول من أمس للمرة الأولى منذ 15 مارس.

وتراجعت أسواق الأسهم وسط مخاوف تتعلق بالتضخم، وارتفع الدولار، ما حال دون ارتفاع الأسعار. كما أظهرت بيانات إدارة معلومات الطاقة الأميركية أمس أن مخزونات النفط الخام في الولايات المتحدة ارتفعت الأسبوع الماضي في حين تراجعت مخزونات كل من البنزين ونواتج التقطير.

وقالت الوكالة الحكومية إن مخزونات الخام زادت 1,3 مليون برميل على مدار الأسبوع المنتهي في 14 مايو (أيار) لتصل إلى 486 مليون برميل مقارنة مع توقعات محللين استطلعت «رويترز» آراءهم لزيادة قدرها 1,6 مليون برميل.

وارتفع استهلاك مصافي التكرير للخام بمقدار 96 ألف برميل يومياً الأسبوع الماضي. وزادت معدت تشغيل المصافي 0,2 نقطة مئوية. وأشارت بيانات إدارة معلومات الطاقة إلى أن مخزونات البنزين الأميركية هبطت مليوني برميل الأسبوع الماضي إلى 234,2 مليون برميل بينما كانت توقعات المحللين تشير إلى انخفاض قدره 886 ألف برميل.

وتراجعت مخزونات نواتج التقطير، التي تشمل الديزل وزيت التدفئة، 2,3 مليون برميل إلى 132,1 مليون برميل مقابل توقعات بانخفاض قدره 386 ألف برميل.

وأظهرت البيانات أيضاً أن صافي واردات الولايات المتحدة من النفط الخام هبط الأسبوع الماضي بمقدار 587 ألف برميل يومياً إلى 3,11 مليون برميل يومياً.

يأتي هذا فيما يرى نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك، عجزاً نفطياً في السوق العالمية رغم تسجيل بعض الدول زيادة في عدد الإصابات بكوفيد - 19.

وقال نوفاك للصحافيين: «هناك بالتأكيد عجز في السوق، مما يساعد على تقليل الفائض (في مخزونات النفط) المتبقي من العام الماضي، ليصل بها تدريجياً إلى مستوى متوسط خمس سنوات.

«أسعار النفط مستقرة... وهو ما يعني أن السوق متوازنة مع زيادة طفيفة في الطلب على الإمدادات».

لكن منظمة البلدان المصدرة للبترول تتوقع تعافياً قوياً في الطلب في 2021 بسبب نمو في الصين والولايات المتحدة.

واتفقت «أوبك» وحلفاؤها، في إطار مجموعة «أوبك بلس»، في أبريل (نيسان) على تخفيف تدريجي للقيود على إنتاج النفط اعتباراً من مايو. ومن المقرر عقد اجتماعهم المقبل في الأول من يونيو.

في الأثناء، خلصت ثلاثة تقييمات إلى أن صادرات النفط الإيرانية، التي كانت في اتجاه صعودي تزامناً مع إحراز تقدم في المحادثات الرامية لإحياء اتفاق 2015 النووي، انخفضت منذ بداية مايو، مما يعكس تراجع الطلب من الصين.

وقال مصدر تجاري في 14 مايو، إن بترو لوجيستكس، التي تتتبع تدفقات النفط، أبلغت عملاءها بأن صادرات الخام الإيرانية انخفضت لبعض الوقت إلى الصفر في مايو، من حوالي 703 آلاف برميل يوميا في أبريل، عازية ذلك إلى تباطؤ تسليمات مصافي التكرير الصينية المستقلة.

وقالت بترو لوجيستكس التي مقرها جنيف، وفق «رويترز»، إن الرقم يجري تحديثه مع ظهور مزيد من المعلومات.

وقال رئيسها التنفيذي دانيال جيربر: «رصد محللونا تباطؤا ملحوظا للصادرات في أوائل مايو، وهو ما تزامن مع زيادة في التخزين العائم في الشرق».

كانت الصين تتلقى المزيد من الخام الإيراني خلال الشهور القليلة الماضية. ولم يعلق متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية على تباطؤ المشتريات الصينية من النفط الإيراني في مايو، لكنه قال إن مثل هذا التبادل التجاري الثنائي للطاقة أمر عادي.

وقال: «تجري الصين وإيران تعاوناً اقتصادياً وتجارياً عادياً، يشمل الطاقة، في إطار القانون الدولي، والتعاون في هذا الصدد منطقي ومشروع».

وقالت سارة فاخشوري المستشارة لدى «إس في بي إنترناشونال»: «تراجعت الصادرات إلى أقل من 600 ألف برميل يومياً منذ الأول من مايو وحتى الآن».

ارتدت أسعار النفط بوتيرة سريعة من مستوى 70 دولاراً للبرميل (رويترز)

بايدن يرى مستقبلاً «كهربائياً» لصناعة السيارات

يلين تدافع عن خطط زيادة ضريبة الشركات

واشنطن: «الشرق الأوسط»

دافعت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين عن خطط للرئيس جو بايدن بقيمة 2,2 تريليون دولار لزيادة ضريبة الشركات لتمويل مشاريع للبنية التحتية، وأبلغت غرفة التجارة الأميركية أن المقترحات ستعزز ربحية الشركات الأميركية وقدرتها التنافسية.

وقالت يلين مساء الثلاثاء إن استثمارات البنية التحتية المتعلقة «بخطة الوظائف» سيكون لها مردود مباشر للشعب الأميركي وستخلق فرص عمل. وتابعت قائلة: «نحن على ثقة بأن الاستثمارات والمقترحات الضريبية في خطة الوظائف، التي يتم التعامل معها كحزمة واحدة، ستعزز صافي أرباح شركاتنا وتحسن قدرتها التنافسية العالمية. ونأمل أن يراها قادة الأعمال بهذه الطريقة وأن يدعموا خطة الوظائف».

وتعارض غرفة التجارة الأميركية زيادة ضريبة الشركات التي خفضتها إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب والجمهوريون في الكونغرس إلى 21 في المائة، من 35 في المائة في 2017. ويقترح بايدن زيادة معدل الضريبة إلى 28 في المائة، بينما يتفاوض على حد أدنى عالمي لضريبة الشركات مع الاقتصادات الكبرى.

وقالت يلين إن الحزمة «ستعوض الوقت المفقود بالاستثمار في تقنيات الطاقة المتجددة والحماية من التهديدات الإلكترونية. وأضافت «سيوفر الانتقال إلى اقتصاد أكثر حماية للبيئة دفعة للاقتصاد لعدة عقود، وسيخلق فرص عمل في المستقبل مع مشاركة القطاع الخاص في تطوير تقنيات جديدة واستثمارات جديدة والمنتجات الجديدة التي ستقود التحول الاقتصادي العالمي».

وفي سياق مواز، أعلن جو بايدن عزمه منافسة السوق الصينية للسيارات الكهربائية، معززا بذلك خطته الاستثمارية. ونقلت مجلة «لوبوان» الفرنسية عن بايدن أنه شخص عاشق للسيارات، متباهيا بمستقبل السيارات الكهربائية في بلاده، ومتعهدا في الوقت ذاته بتحقيق أهداف واضحة وصلبة من شأنها السماح للولايات المتحدة باللحاق بالركب الصيني.

وقال بايدن خلال مؤتمر صحافي من مصنع فورد لإنتاج السيارات الكهربائية بمدينة ديربورن بولاية ميشيغان، إن «مستقبل صناعة السيارات كهربائي»، موضحا أن المهم هنا هو معرفة ما إذا كانت واشنطن قادرة على إنتاج هذا النوع من السيارات والبطاريات اللازمة لتشغيلها معتمدة في ذلك على جهودها الذاتية أم أنها ستعتمد على دول أخرى.

وأشارت المجلة إلى أن خطة الوظائف الأميركية الجديدة والتي يبلغ قوامها 2 تريليون دولار ليست في هذه المرحلة سوى عرض سيتم التصويت عليه بعد تعديله من قبل الكونغرس، الذي لا يحظى فيه الديمقراطيون سوى بأغلبية ضيقة.

ويوفر النص حوافز متعددة لدعم سوق السيارات الكهربائية، مع إنشاء شبكة وطنية تضم 500 ألف محطة شحن بحلول عام 2030 وتحول 20 في المائة من حافلات المدارس الصفراء الشهيرة إلى الكهرباء.

وخلال كلمته، استنكر الرئيس الديمقراطي توقف سلفه عن تطوير المركبات الكهربائية... موضحا أنه من المفارقات أن مبادراته أعلنت ولكنها لم تنفذ قط. وتندر قائلا: «لقد كانوا يعلنون أسبوع البنى التحتية، ويستمرون في الإعلان عنه كل أسبوع... لمدة أربع سنوات لكنهم لم يفعلوا أي شيء». وبعد أن انتهى من خطابه، أظهر الرئيس الأميركي شغفه بالسيارة من خلال قيادة سيارة فورد الكهربائية F - 150 الجديدة لاختبارها، وقال إن «هذه السيارة تتحرك بسرعة فائقة».

إلى ذلك، حثت الممثلة التجارية الأميركية كاثرين تاي الثلاثاء نظيرتيها المكسيكية والكندية على العمل معا «لتطبيق وإنفاذ والوفاء ببنود» اتفاقية التجارة الجديدة بين الولايات المتحدة والمكسيك وكندا.

وفي تعليقات أدلت بها في أول اجتماع على المستوى الوزاري لمراجعة تنفيذ الاتفاقية، المعروفة باسم يوسمكا، قالت تاي إن الدول الثلاث يجب عليها اتخاذ إجراءات لإنجاحها.

وأضافت قائلة: «لكي تكون هذه الاتفاقية معمرة، فإنها يجب أن تخدم الحاجات اليومية للناس - ليس فقط في الولايات المتحدة؛ بل أيضا في المكسيك وكندا. ذلك سيحدث فقط إذا نفذنا وعودنا».

وعقدت تاي اجتماعا افتراضيا مع وزيرة الاقتصاد المكسيكية تاتيانا كلوثير ووزيرة التجارة الكندية ماري نغ في إطار لجنة يوسمكا للتجارة الحرة وهي الهيئة المشرفة على تنفيذ الاتفاقية التي تنظم تجارة سنوية لأميركا الشمالية قيمتها حوالي 1,5 تريليون دولار.

وحلت يوسمكا في يوليو (تموز) 2020 محل اتفاقية التجارة الحرة لأميركا الشمالية (نافتا) الموقعة في 1994، وتضيف إليها فصولا جديدة بشأن البيئة والعمالة ومعايير التجارة الرقمية وتشدد بشكل كبير القواعد الإقليمية لمكونات السيارات.

نمو قياسي للتجارة العالمية في الربع الأول

لندن: «الشرق الأوسط»

سجلت التجارة العالمية نمواً قياسياً خلال الربع الأول من العام الحالي بمعدل بلغ 10 في المائة سنوياً، بفضل ازدهار الصادرات من شرق آسيا.

وذكر تقرير صادر عن منظمة مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية «أونكتاد» الأربعاء، أن دول شرق آسيا «بعد نجاحها المبكر في التخفيف من حدة جائحة فيروس كورونا المستجد» استطاعت انعاش اقتصادها بسرعة، وهو ما سمح لها باستغلال ازدهار الطلب العالمي على المنتجات المرتبطة بالجائحة.

وكانت الصين وسنغافورة وكوريا الجنوبية وتايوان وفيتنام من بين الدول التي سجلت معدلات وفاة بالفيروس منخفضة نسبياً وزيادة في الصادرات خلال الربع الأول من العام الحالي. وقالت منظمة أونكتاد إن منتجات الرعاية الصحية والخدمات الرقمية (الأجهزة المكتبية المنزلية(كانت من بين السلع التي زاد الطلب عليها خلال العام الماضي، مع تراجع حاد لنشاط السفر والخدمات الفندقية. وأضافت المنظمة أن سلوك المستهلكين تغير بشدة، محذرة من أن بعض هذه التغيرات ستستمر.

كانت المنظمة قد أفادت منتصف مارس (آذار) الماضي، بأنه حتى إذا حدث تعافٍ أقوى من التوقعات خلال العام الحالي سيخسر الاقتصاد العالمي نحو 10 تريليونات دولار من إجمالي الناتج المحلي، نتيجة جائحة فيروس كورونا المستجد وإجراءات الإغلاق لمكافحة الفيروس.

وقال تقرير المنظمة وقتها، إنه رغم احتمال نمو الاقتصاد العالمي خلال العام الحالي بمعدل 4,7 في المائة، فإن إجمالي الناتج المحلي سيظل أقل بنحو 10 تريليونات دولار عما كان يمكن أن يكون عليه لو لم تحدث الجائحة، وهو ما يعادل نحو ضعف إجمالي الناتج المحلي لليابان، ثالث أكبر اقتصاد في العالم.

كان الاقتصاد العالمي قد سجل في العالم الماضي أكبر انكماش له منذ بدء تسجيل بيانات النشاط الاقتصادي العالمي في أوائل الأربعينات من القرن الماضي، حسبما ذكر التقرير.

وحذرت منظمة أونكتاد من أنه في حين اتخذت الدول الغنية إجراءات مالية ضخمة لتحفيز اقتصاداتها كما فعلت الولايات المتحدة مؤخراً بإقرار حزمة تحفيز بقيمة 1,9 تريليون دولار، وفي حين عاد الاقتصاد الصيني إلى النمو في أواخر العام الماضي، تعاني الدول الأقل حجماً والأفقر في مواجهة تداعيات الجائحة.

وأشارت إلى أن الدول النامية تتحمل الجزء الأكبر من عبء التراجع الاقتصادي العالمي بسبب محدودية قدراتها المالية وتشديد القيود على ميزان المدفوعات وعدم كفاءة الدعم الدولي لها، ما أدى إلى «أحد أكبر التراجعات في الدخل الفردي بالنسبة إلى إجمالي الناتج المحلي».

وقالت منظمة أونكتاد إنه «حتى أي تراجع صغير للنشاط الاقتصادي يمكن أن يكون كارثياً»، مشيرة إلى أن التداعيات الناجمة عن فرض القيود لاحتواء الجائحة، كانت حادة على النحو المتوقع في الاقتصادات النامية مثل الفلبين وماليزيا.

ورفعت أونكتاد توقعاتها لنمو الاقتصاد العالمي خلال العام الحالي من 4,3 في المائة إلى 4,7 في المائة، مشيرة إلى احتمال «تعافٍ أقوى في الولايات المتحدة».

كان البنك الدولي قد ذكر في يناير (كانون الثاني) الماضي، أنه يتوقع نمو الاقتصاد العالمي بمعدل 4 في المائة خلال العام الحالي، في حين توقع صندوق النقد الدولي نموه بمعدل 5,5 في المائة خلال العام الحالي.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
$	دولار أميركي	3,75	3,64	0,38	3,67	0,37	0,30	0,70	15,68	8,81	1507	2,71
£	ج. استرليني	5,30	5,14	0,54	5,19	0,53	0,42	1,00	22,18	12,47	2133	3,84
€	يورو	4,58	4,44	0,46	4,48	0,45	0,36	0,86	19,15	10,76	1841	3,31

النفط (برنت)

أمس 65,60

السابق 69,24 $

الذهب

أمس 1884

السابق 1866 $

بتكوين

أمس 37246

السابق 43380 $

في إطار رؤية شاملة لتعزيز مكانة البلاد واجهةً عالميةً للاستثمارات

الإمارات تسمح للمستثمرين بالتملك الكامل للشركات

دبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الاقتصاد في الإمارات أن قانون الشركات التجارية سيدخل حيز التنفيذ ابتداءً من 1 يونيو (حزيران) المقبل، وبما يتيح للمستثمرين ورواد الأعمال تأسيس الشركات وتملكها بشكل كامل في الأنشطة الاقتصادية.

وكانت حكومة الإمارات قد اعتمدت مؤخراً تعديل قانون الشركات التجارية، وإلغاء الشرط الذي يلزم المستثمرين والشركات العالمية التي ترغب في فتح فرع لها داخل البلاد بأن يكون لها وكيل من مواطني الدولة، وذلك بهدف تعزيز مرونة الاقتصاد الوطني ودعمه، ورفع جاذبية البيئة الاستثمارية في الدولة إلى مستويات رائدة عالمياً، من خلال الانفتاح والمرونة في التشريعات لتوفير مناخ اقتصادي وفق أفضل الاتجاهات والممارسات الحديثة في مجال الاستثمار، وبما يواكب مستهدفات الدولة للخمسين عاماً المقبلة.

وقال عبد الله المري، وزير الاقتصاد الإماراتي: «تطبيق التعديلات على قانون الشركات التجارية ابتداءً من يونيو المقبل خطوة جديدة تعكس الأهمية التي توليها حكومة الإمارات لدعم الاقتصاد بمختلف قطاعاته وتعزيز جهوزيتها للمستقبل، خصوصاً أن القانون يأتي في إطار رؤية شاملة للدولة لتعزيز مكانتها واجهةً عالميةً للاستثمارات».

وأضاف: «يدخل القانون حيز التنفيذ في الوقت الذي نشهده فيه العديد من المتغيرات في خريطة الاقتصاد العالمي؛ الأمر الذي يحتم تقديم كل سبل الدعم للشركات التي تتخذ من دولة الإمارات مقراً لها، وبما يزيد من تنافسيتها وقدرتها على الوصول بسهولة للأسواق العالمية».

وتابع وزير الاقتصاد الإماراتي: «ندرك في دولة الإمارات أهمية تشجيع المستثمرين ورواد الأعمال ودورهم المحوري في تحقيق التنمية الاقتصادية، ونحن حريصون على توفير بيئة استثمارية متكاملة ومرنة تمكنهم من تنفيذ مشروعات حيوية تدعم الاقتصاد الوطني».

ألغت الإمارات الشرط الذي يلزم المستثمرين والشركات العالمية الراغبة في فتح فرع لها داخل البلاد أن يكون لها وكيل من مواطني الدولة (وام)

ويدعم قانون الشركات تسهيل تأسيس وممارسة أنشطة الأعمال في دولة الإمارات، وزيادة استقطاب الاستثمار الأجنبي المباشر إلى مختلف القطاعات الحيوية في الدولة، إلى جانب تطوير وإنشاء مشاريع نوعية جديدة وزيادة تنوع القاعدة الاقتصادية ورفع إنتاجيتها، ودعم قدرات الابتكار والبحث والتطوير في الدولة، واستقطاب المواهب والكفاءات.

وكانت الإمارات قالت قبل أيام إن الاستثمارات الأجنبية المباشرة الواردة لها حققت نمواً بنسبة 44,2 في المائة خلال العام الماضي 2020 مقارنة بعام 2019، مشيرة إلى أنها بلغت 19,88 مليار دولار، وذلك رغم تداعيات وباء «كوفيد19» التي ألقت بظلالها على حجم الاستثمار والتجارة واقتصادات العالم، حيث ارتفع الرصيد التراكمي لتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الداخل لنحو 174 مليار دولار، محققاً نمواً بنسبة 12,9 في المائة خلال الفترة ذاتها.

وتأتي هذه الخطوة ضمن رؤية تتبناها الإمارات لتطوير القطاع الاقتصادي ورفده بعوامل النمو والتقدم، والتي يأتي على رأسها توفير بيئة تشريعية خصبة تواكب المتغيرات التي تشهدها الساحة الاقتصادية العالمية، وذلك من خلال تقديم مختلف سبل الدعم للشركات التي تتخذ من البلاد مقراً لها ولتزيد من تنافسيتها وقدرتها على الوصول للأسواق الإقليمية والعالمية.

تذبذبات حادة للذهب والدولار

مخاوف التضخم تدهم الأسواق

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت الأسواق العالمية، الأربعاء، مع تنامي قلق المستثمرين من تصاعد الضغوط التضخمية، وهو ما يزيد من فرص التبكير بتشديد السياسة النقدية. في حين شهدت أسواق العملات والمعادن الثمينة اضطراباً شديداً على خلفية ترقب تفاصيل محضر اجتماع «الفيدرالي» الأخير، التي قد تشير إلى اتجاهات «البنك المركزي» المقبلة.

وفتحت المؤشرات الرئيسية في «وول ستريت» على تراجع على خلفية مخاوف من أن زيادة التضخم قد تدفع «مجلس الاحتياطي الفيدرالي» لتقليص دعمه قريباً. وهبط مؤشر «داو جونز الصناعي» 114,9 نقطة بما يعادل 0,34 في المائة إلى 33945,81 نقطة، وفتح مؤشر «ستاندارد آند بورز 500» منخفضاً 29,4 نقطة أو 0,71 في المائة إلى 4098,45 نقطة، ونزل مؤشر «ناسداك المجمع» 225,5 نقطة أو 1,69 في المائة إلى 13078,186 نقطة.

وفي أوروبا، هبط مؤشر «ستوكس 600» للأسهم الأوروبية 1,1 في المائة بحلول الساعة 07:11 بتوقيت غرينيتش، ليجري تداوله دون أعلى مستوياته على الإطلاق بأقل من اثنين في المائة. وتعرضت أسهم منطقة اليورو لضغوط مع ملامسة اليورو أعلى مستوى في 4 أشهر، مما يرفع تكلفة الصادرات.

ونتيجة قفزة في أسعار الكهرباء والغاز والملابس والأحذية، ارتفع تضخم أسعار المستهلكين في بريطانيا لأكثر من مثليه في أبريل (نيسان) الماضي، ورغم توقع صناع القرار في البنك المركزي أن يكون الصعود مؤقتاً، فإن المستثمرين يخشون أن يستمر صعود الأسعار لفترة طويلة، مما يدفع بالبنوك المركزية للتصدي لذلك بتشديد السياسة النقدية.

وأدى انخفاض أسعار السلع الأولية لتسجيل أسهم التعدين والنفط والغاز أكبر خسائر في أوروبا. وارتفع سهم شركة إدارة الثروات السويسرية «جوليوس باير» واحداً في المائة بعدما سجلت الأصول التي تديرها زيادة 8 في المائة خلال أول 4 أشهر من 2021.

وفي آسيا؛ أغلقت الأسهم اليابانية منخفضة، مقتفية أثر هبوط «وول ستريت» الليلة الماضية، فيما هبطت أسهم الشركات المرتبطة بالدورة الاقتصادية؛ إذ تأثرت معنويات المستثمرين بفعل مخاوف ناجمة عن التراجع الاقتصادي بالبلاد نتيجة الوباء. وهبط مؤشر «نيكي» 1,28 في المائة ليغلق عند 28044,45 نقطة، فيما فقد مؤشر «توبكس الأوسع نطاقاً» 0,66 في المائة ليسجل 1895,24 نقطة.

وقال يوشيهيرو تاكيشيغي، المدير العام في «إدارة أدوات الاستثمار» في «تاساهي لايف أست مانجمنت»: «لا تستطيع السوق اليابانية التحرر من تأثير الأسواق الخارجية. في الوقت ذاته، ثمة عوامل سلبية خاصة باليابان، تكمن في الإجراءات العاجلة التي تبنتها الحكومة لاحتواء إصابات (كوفيد19)... يصعب إيجاد أسباب لتعافي السوق على المدى القصير».

وأغلقت الأسهم الأميركية على انخفاض الليلة السابقة؛ إذ هبطت جراء هبوط حاد لأسهم الاتصالات وبيانات المنازل الجديدة الضعيفة التي ألقت بظلالها على نتائج أعمال أفضل من التوقعات. وأثارت قفزة في إصابات «كوفيد19» حالة من الفزع في اليابان وسط عجز في الطواقم الطبية والأسرّة بالمستشفيات، مما دفع بمؤسسة طبية كبيرة للدعوة إلى إلغاء «أولمبياد طوكيو» المقررة إقامتها في يوليو (تموز) المقبل. وتضررت الأسهم المرتبطة بالدورة الاقتصادية، مثل قطاعي الآلات والورق، وسجلت أكبر خسائر بين 33 مؤشراً فرعياً في البورصة الرئيسية.

ووصل الاضطراب إلى أسواق المعادن والعملات؛ إذ تراجعت أسعار الذهب مع صعود الدولار، وذلك مع انتظار المستثمرين صدور محضر آخر اجتماع سياسات لـ«مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي» (في وقت متأخر أمس) لتقييم موقفه حيال أسعار الفائدة في أعقاب مخاوف متزايدة بشأن التضخم.

وبحلول الساعة 12:39 بتوقيت غرينيتش، هبط الذهب في المعاملات الفورية 0,2 في المائة إلى 1864,51 دولار للأوقية (الأونصة)، وذلك بعدما صعد لأربع جلسات إلى أعلى مستوى له منذ 29 يناير (كانون الثاني) الماضي، عند 1874,80 دولار يوم الثلاثاء. ونزلت عقود الذهب الأميركية الآجلة 0,1 في المائة إلى 1865,20 دولار.

وقال كارستن منكه، المحلل في «بنك جوليوس بير»، إن «المكاسب الأخيرة التي شهدناها في أسعار الذهب لم تكن متوقعة على الإطلاق. كان الدولار أضعف بالتأكيد، لذا فقد ساعد ذلك».

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، هبطت الفضة 3,1 في المائة خلال الجلسة، وكانت منخفضة في أحدث التعاملات 1,9 في المائة إلى 27,67 دولار للأوقية. كما هبط البلاديوم 1,6 في المائة ليسجل 2857,18 دولار، وتراجع البلاتين 2,3 في المائة إلى 1190,52 دولار.

فتحت المؤشرات الرئيسية في «وول ستريت» على تراجع على خلفية مخاوف من زيادة التضخم (أ.ب)

توقعات بارتفاع النمو المصري إلى 4,2%

القاهرة: «الشرق الأوسط»

رفع بنك الاستثمار «رينيسانس كابيتال» توقعاته لنمو الناتج المحلي الإجمالي في مصر إلى 4,2 في المائة خلال 2021، مدفوعا بنمو قطاعات النقل والسياحة والتعليم، وذلك مقارنة بتوقعات سابقة عند 2,8 في المائة صدرت بنهاية العام الماضي.

وخلال فعاليات مؤتمر رينيسانس كابيتال لمستثمري الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي عقدت اليومين الماضيين، ذكر محللو بنك الاستثمار أن مصر ستتمكن من تحقيق النمو المتوقع هذا العام، بعد أن نما الناتج المحلي الإجمالي للبلاد بمعدل 2 في المائة على أساس سنوي في الربع الأخير من عام 2020، أو الربع المالي الثاني من العام 2020 - 2021.

وأشار البنك إلى أن نمو الناتج المحلي الإجمالي يتصاعد «ببطء؛ ولكن بثبات» مقارنة بالربع السابق. ورغم أن معدل النمو الخاص بالربع الأخير من 2020 يظهر تباطؤا مقارنة بنمو قدره 5,7 في المائة على أساس سنوي في الربع الأخير من 2019، ولكنه كان أفضل على أساس ربع سنوي، بحسب إيفون مهانغو القائمة بأعمال رئيس قسم البحوث لدى رينيسانس كابيتال.

وعلى أساس ربع سنوي، سجل الناتج المحلي الإجمالي نموا بنسبة 1,3 في المائة في الربع الأخير من 2020، مما يعكس انتعاشا متواصلا. وكان الاقتصاد المصري قد نما بنسبة 1,5 في المائة في عام 2020، نزولا من 5,6 في المائة في 2019، حسب تقرير لموقع «إنتربرايز» الاقتصادي.

ويرى رينيسانس كابيتال أن معدل التضخم السنوي العام بالمدن المصرية سيبقى عند مستوى 4,3 في المائة بنهاية عام 2021. وهو أعلى قليلا من معدل 4,1 في المائة المسجل في شهر أبريل (نيسان) الماضي، والذي شهد تباطؤ التضخم على عكس التوقعات. وتقول مهانغو إن ذلك يعكس استمرار احتواء التضخم، وبقاءه ضمن مستهدف البنك المركزي المصري عند مستوى 7 في المائة (±2 في المائة).

إلا أن الارتفاع في أسعار المواد الغذائية والمعادن العالمية قد يؤثر قريبا وبشكل مباشر على الأسعار المحلية، إذ يتوقع المحللون ارتفاع التضخم نتيجة الزيادة المستمرة في الأسعار على مدار العام. وقد يؤدي ارتفاع أسعار المواد الخام بعد ذلك إلى زيادة تكلفة الإنتاج المحلي والضغط على الأسعار النهائية خلال الفترة المتبقية من 2021، بحسب تصريحات سابقة لرئيسة قسم البحوث في بنك الاستثمار فاروس رضوى السويفي، وكبيرة الاقتصاديين بشركة بلتون المالية عالية ممدوح. كما يُنظر إلى التضخم المحلي، الذي ظل حتى الآن يتجاهل الارتفاع في أسعار السلع العالمية بسبب تأثير الأساس المواتي، على أنه عرضة لخطر الصعود المحتمل جراء القفزة الأخيرة في أسعار النفط، وهو ما قد ينعكس سلبا على أسعار السلع غير الغذائية.

وترى مهانغو أن احتمالية حدوث تغييرات في أسعار الفائدة مؤجلة في العامين الحالي والمقبل في حالة استمرار احتواء التضخم ضمن الحدود أحادية الخانة على المدى القصير. وتابعت أن «التضخم المنخفض في مصر يعني وجود معدلات حقيقية مرتفعة نسبيا على سنداتها مقارنة بنظيراتها من الأسواق الناشئة، وهو ما من شأنه أن يساعد في الحفاظ على اهتمام المستثمرين الأجانب تجاه سوق السندات المحلية».

وائل مهدي

هل تنتهي فورة البتكوين بسبب الطاقة؟

في سنة من السنوات الماضية، عندما كانت «بتكوين» تتداول عند 5 إلى 6 آلاف دولار، سألني صديق عن رأيي في الاستثمار في هذه العملة الرقمية المشفرة، وكنت حينها لست ذا اطلاع واسع بها، ولكن ما أعرفه عن مشكلاتها التقنية جعلني ضدها، حيث كانت شبكة إنتاج البتكوين القائمة على تقنية بلوكتشين التي ولدت مع ظهور البتكوين مليئة بالمشكلات والاختراقات، وضاع بسببها أكثر من مليون قطعة بتكوين، وهذا أمر طبيعي يصاحب ولادة أي تقنية جديدة. الأمر الآخر الذي جعلني أنصح ذلك الصديق بعدم الدخول فيها هو عدم وجود تشريعات تدعم تداول مستقبل هذه العملة، وهذا أمر لم يتغير حتى اليوم.

لم أتنبه كثيراً حينها لحجم استهلاك البتكوين للطاقة الكهربائية، ولم أكن أهتم كثيراً في السابق بهذا الأمر على كل حال، لأني لم أكن من أنصار الطاقة المتجددة، بسبب استخدامها بصفتها وسيلة لمحاربة الدول النفطية من قبل دول شربت من النفط حتى الثمالة، وطورت بمساعدة الوقود الأحفوري صناعات وثروات ضخمة. لكني اليوم أؤمن بالطاقة المتجددة، وبأهمية التحول التدريجي لها من دون زعزعة أي من الاقتصاد الناشئة أو الدول الأقل نمواً، وهذا ما جعلني أزيد من انتقادي للبتكوين التي في نظري ليست عملة أكثر ما هي أصل من الأصول عالية المخاطر التي لا يضير صاحب أي محفظة الدخول فيها بنسبة معقولة. وبحسب موقع «ووبول» المتخصص في إحصائيات البتكوين، فإن تذبذب هذ الأصل المشفر بين 2012 و2020 فاق كل التذبذبات في الذهب والنفط والأسهم الأميركية والأصول العقارية في أميركا، وسعر الصرف بين الدولار واليورو، مما يجعلها أكثر الأصول تذبذباً في العالم.

إن العملات في هذا الزمن مرتبطة بالسيادة، ولسنا في زمن المقايضة حتى يخترع مجموعة من الأشخاص نظاماً مثل البتكوين يتداولونه رقمياً. وبما أن البتكوين لم ترتق لاعتراف الدول بها، والسماح بالبيع والشراء بها رسمياً، فسوف تظل أصلاً من الأصول المشفرة (crypto assets) حتى تتغير البيئة التشريعية والقانونية لها.

كل هذا لا يمنعني من الاعتراف بأن البتكوين حققت مكاسب كبيرة هذا العام، وتخطت حاجز الستين ألف دولار، وأصبحت جاذبة للمستثمرين، ومصدر حسرة لكثير من الذين تمنوا الدخول فيها عندما كانت الأسعار معقولة، لكن ما مستقبل هذا الأصل المشفر؟

لنضع الحديث جانباً عن الجوانب التشريعية، على الرغم من أنها أدت إلى انهيار سعر تداول البتكوين، بعد أن رفضت الصين الاعتراف بالبتكوين والعملات الرقمية كافة، وأصدرت تحذيرات للمستثمرين حول الدخول فيها، ولنتناول جانباً واحداً رئيساً مهماً جداً، وهو كمية الطاقة التي يتم استهلاكها لإنتاج البتكوين، والتي جعلت الملياردير الأميركي إيلون ماسك يعلن قبل أيام أن شركة «تسلا» للسيارات الكهربائية تخلت عن قبول عملة البتكوين لبيع سياراتها، بسبب الاستهلاك الكبير للطاقة في إنتاج البتكوين الذي يساهم في زيادة الطلب على الوقود الأحفوري.

وقبل أن ندخل في الأرقام والإحصاءات حول استهلاك البتكوين للطاقة، فلنتحدث قليلاً من أين يأتي الاستهلاك. إن عملية صك البيتكوين (mining) عملية حسابية معقدة باستخدام خوارزميات تحتاج إلى جهاز حاسب آلي ليقوم بها. وبعد كل عملية معقدة تعرف باسم الهاش ريت (hash rate)، يصدر رقم بدايته 4 أصفار، ويكون هذا الرقم بداية مكعب حجمه واحد ميغابايت يضاف إلى سلسلة من المكعبات المماثلة التي تكتمل لتكون حلقة بلوكتشين. هذه الحلقة تكون عملة البتكوين، أو أي عملية مصرفية أخرى، إذ إن المكعب عبارة عن وعاء فارغ بإمكاننا ملؤه بما نريد من بيانات ومعلومات. ولكن للوصول إلى هذا الرقم التسلسلي الذي يبدأ بـ4 أصفار، تتسابق مجموعة كبيرة من الأجهزة على شبكة بلوكتشين لإنتاجه، والذي يحصل على الرقم قبل الجميع يستطيع إرساله للشبكة، وبعد مصادقة أكثر من جهاز على صحة معلومات الرقم التسلسلي أو المفتاح العام للمكعب، يتم دمجه مع سلسلة بلوكتشين قائمة، وبذلك يحصل جميع من صادقوا على نسبة من البتكوين مكافأة لهم. وهذا كان بفضل تصميم مؤسس هذه التقنية، ساتوشي ناكاموتو (لا أحد يعرف هوية هذا الشخص منذ ولادة البتكوين في 2007 حتى اليوم).

هذه العملية في بداية حياة البتكوين في 2008 إلى 2011 كانت تتطلب جهداً أقل، وحاسبات آلية أقل تطوراً. كل هذا تغير اليوم، وأصبحت العملية تستغرق زمناً طويلاً، وقد يحتاج الحاسب الآلي إلى ساعات طويلة، مما يؤدي إلى صرف كمية ضخمة من الطاقة عليه. ولم تعد أجهز الديسكتوب واللابتوب قادرة عليها الآن، وقد لجأ كثير من الذين يصكون البتكوين إلى الأجهزة الخاصة بالغرافيكس لقوة معالجاتها، ودخلنا في كمية استهلاك طاقة عالية. وتفاقم هذا الموضوع مع وصول عدد الأجهزة اليوم على شبكة البتكوين إلى عدد الأجهزة نفسه على شبكة الإنترنت في عام 1997. ووفق معدل النمو الحالي، سوف يصل عدد الأجهزة على شبكة البتكوين إلى مليار جهاز في 2025؛ أي واحد من بين كل 7 أشخاص على الكرة الأرضية سوف يكون له ارتباط في صك هذا الأصل الرقمي... وهنا يجب أن نقلق كثيراً حول مستقبل استهلاك البتكوين من الطاقة.

ولنضع الأمور في سياقها، فإن إنتاج البتكوين، بحسب جامعة كامبريدج، يستهلك سنوياً كمية تفوق استهلاك دولة الأرجنتين من الكهرباء كله، ولو كان البتكوين دولة لكان ترتيبها الـ30 على مستوى العالم، باستهلاك سنوي يقارب 121 تيراواط في الساعة. ومما ساعد في صك البتكوين بهذا الحجم دخول كثير من الأشخاص من دول الكهرباء ليست مكلفة بها (في الغالب ينمو الصك في دول غير ديمقراطية تفرض قيوداً على العملات). وتتصدر الصين العالم في حجم صك البتكوين، حيث صكت 65 في المائة منها في أبريل (نيسان) الماضي، تلتها الولايات المتحدة بـ7 في المائة، ثم روسيا بـ6,9 في المائة، ثم كازاخستان، ثم ماليزيا، ثم إيران بنحو 4 في المائة (تزايد النشاط في إيران له دلالات كثيرة جداً). وفي سبتمبر (أيلول) عام 2019، كانت الصين الأولى بنحو 75 في المائة، ثم أميركا، ثم ماليزيا، ثم جاءت إيران خامساً بنحو 1,7 في المائة. وإيران من بين أكبر الدول التي ينتج الأفراد فيها البتكوين. أما في السعودية، فلا يوجد نشاط يذكر، حيث يتم صك (0,01 في المائة) من البيتكوين، على الرغم من توفر الكهرباء بسعر معقول. وسبق أن أصدر البنك المركزي السعودي في عام 2017 بياناً حول عدم اعترافه بالعملات الرقمية، ثم أعلن محافظ البنك السابق أحمد الخليفي أن البنك قد يصدر عملة رقمية تجريبية بين المصارف، وليست للأفراد.

إن إنتاج البتكوين مرتبط بتطور معالجات الحاسبات الآلية، وبتكلفة إنتاج الكهرباء وتوفرها. ولو افترضنا أن كل المعوقات زالت أمامها، وتقبل العالم البتكوين بصفتها عملة، لا أصلاً، فإن إنتاج البتكوين لن يكون سهلاً. عموماً، فإن ناكاموتو وضع في بروتوكول البتكوين حداً لهذه العملة، وهو 21 مليون وحدة بتكوين، ومن المتوقع أن يتم صك كامل هذه القيمة في عام 2040، إذا ما افترضنا أن الطاقة سوف تكون متوفرة من مصادر متجددة، وبكميات كبيرة.

إعادة فتح جسر الملك فهد يعزز نمو الطلب في مشروعات الإيواء والسياحة

توقعات بزيادة الاستثمارات السعودية في قطاع العقار البحريني

الرياض: فتح الرحمن يوسف

مع فتح جسر الملك فهد الرابط بين مملكتي البحرين والسعودية مؤخرا بعد إغلاق دام لأكثر من عام، ارتفع سقف التوقعات بزيادة التدفقات الاستثمارية السعودية في القطاع العقاري البحريني، في وقت تسارع المنامة الخطى لتنفيذ 40 ألف وحدة سكنية سيتم تسليمها بحلول عام 2022.

وقال لـ«الشرق الأوسط» علي المديفع المدير التنفيذي للاستثمارات بمجلس التنمية الاقتصادية البحريني: «حافظ القطاع العقاري خلال عام 2020 على موقعه ضمن القطاعات العشرة الأكثر مساهمة في اقتصاد مملكة البحرين، حيث أظهرت الأرقام مساهمة القطاع العقاري بمتوسط 5,5 في المائة في الناتج المحلي الإجمالي العام الماضي».

وتابع المديفع «مع إعادة افتتاح جسر الملك فهد أمام المواطنين السعوديين، نتوقع أن نرى ارتفاعا ملحوظا في قيمة الاستثمارات المخصصة للقطاع العقاري، وذلك في ظل سعي المستثمرين إلى الاستفادة من النمو المتوقع في الطلب لتلبية الاحتياجات السياحية، سواء عن طريق الفنادق أو المرافق السياحية الأخرى».

واستطرد «تقل التكلفة العقارية في البحرين عن نظيراتها في سائر دول المنطقة بما يصل إلى 15 في المائة، ويمكن لمواطني دول مجلس التعاون الخليجي تملك الاستثمارات العقارية بشكل كامل في كل مناطق البحرين».

وأضاف المدير التنفيذي للاستثمارات بمجلس التنمية الاقتصادية البحريني «يشير النمو في التعاملات العقارية إلى الطلب المتزايد على العقارات السكنية وعقارات قطاع التجزئة في المملكة مما يمثل فرصة للمستثمرين والمطورين القادرين على الاستفادة من بيئة البحرين المثالية للأعمال مثل إمكانية التملك الأجنبي بنسبة 100 في المائة». وبالإضافة إلى الطلب المحلي على العقارات، شهدنا ارتفاعاً بنسبة 21 في المائة في قيمة المعاملات العقارية من قبل غير البحرينيين ومنهم مواطنون من دول مجلس التعاون الخليجي مما يعكس ثقة المستثمرين في القطاع العقاري البحريني.

وحول التطورات الإسكانية في البحرين، تم إنجاز ما يقرب من 3 آلاف صفقة عقارية في الربع الأول من عام 2021 بزيادة بلغت 51 في المائة، بينما بلغت التداولات العقارية في البحرين 600 مليون دولار في الربع الأول بقرابة 440 مليون دولار في الربع الأول 2020.

وشهدت التداولات العقارية في البحرين زيادة بنسبة 36 في المائة في الربع الأول من عام 2021 لتصل إلى 600 مليون دولار مقارنة بقرابة 440 مليون دولار في الربع الأول من العام الماضي، وذلك بحسب بيانات صادرة عن جهاز المساحة والتسجيل العقاري في البحرين.

وبلغت عدد معاملات البيع العقاري قرابة 3 آلاف معاملة خلال الربع الأول من هذا العام، بزيادة قدرها 51 في المائة عن معاملات تم إجراؤها في الربع الأول من العام الماضي، والتي كانت تقل قليلا عن ألفي معاملة عقارية، في حين ارتفع عدد معاملات البيع خلال الربع الأول من عام 2021 بنسبة 10 في المائة تقريبا مقارنة بالربع السابق.

ويُعزى جزء كبير من هذا النمو إلى القرارات الاستراتيجية التي اتخذتها حكومة البحرين بشأن الدعم المالي السريع لمختلف القطاعات بهدف دعم النمو الاقتصادي.

ويعد القطاع العقاري في البحرين منذ فترة طويلة وجهة للاستثمارات، حيث تسعى البحرين إلى تعزيز سوق متعددة الأبعاد يلبي الطلب العقاري المتزايد في المملكة، في حين تمثل العقارات السكنية فرصة فريدة حيث تدخل ضمن مخططات البحرين للإسكان مع وجود 5 آلاف طلب إسكاني كل عام، إذ تعمل وزارة الإسكان حاليا على تنفيذ 40 ألف وحدة سكنية سيتم تسليمها بحلول عام 2022.

فتح جسر الملك فهد يعزز الاستثمارات العقارية في البحرين (تصوير: عيسى الدبيسي)

العملة المشفرة فقدت 40 % من قيمتها... والخسائر 300 مليار دولار

تضييق صيني يخنق مكاسب «بتكوين» في 2021

لندن: «الشرق الأوسط»

واصلت «بتكوين» النزول في موجة تقلب مستمرة منذ أسبوع، لتتراجع دون حاجز 40 ألف دولار أمس (الأربعاء)، إذ فاقمت أنباء عن فرض مزيد من القيود على معاملات العملات المشفرة في الصين مخاوف سابقة أثارتها تغريدات من إيلون ماسك رئيس «تسلا»، ليزيد حجم الخسائر السوقية للعملة المشفرة على نحو 300 مليار دولار.

وتراجعت «بتكوين» عند الساعة 11:45 بتوقيت غرينتش، نحو 14% لما يصل إلى 38749 دولاراً، وهو مستوى منخفض لم تبلغه العملة المشفرة منذ 8 فبراير (شباط) الماضي، والذي بلغته العملة للمرة الأولى في تاريخها فجر 8 يناير (كانون الثاني) الماضي.

وبذلك تكون «بتكوين» أيضاً دون متوسط تحركاتها في 200 يوم، وهي الآن منخفضة أكثر من 40% عن أعلى مستوياتها هذا العام البالغ 64895 دولاراً، والذي بلغته في 14 أبريل (نيسان) الماضي.

وهبطت «إيثريوم»، وهي العملة المرتبطة بشبكة سلسلة كتل «إيثريوم»، نحو 15% إلى 2875,36 دولار. وشملت الخسائر عدداً كبيراً من العملات الرقمية، حيث تراجعت «ريبل» 12,6% و«بتكوين كاش» 16% و«كاردانو» 15%.

وحاولت منصات التداول طمأنة المستثمرين تجاه ما يحدث في سوق العملات الرقمية حيث وصفت المنصة الأكثر شهرة في العالم «بينانس» ما يحدث بأنه عملية «تصحيح سعري»، لكنها لا تعرف على وجه اليقين متى ينتهي أو متى تصل الأسعار للقاع قائلة إن «الحقيقة الوحيدة المؤكدة في سوق العملات الرقمية هي التقلب».

وجاء الانخفاض عقب تصريحات جديدة لبنك الشعب الصيني، أعلن فيها أن العملات المشفرة «لم ولن تُستخدم كوسيلة للدفع، لأنها ليست عملات حقيقية»، مؤكداً أنه يجب على المؤسسات المالية وشركات المدفوعات عدم تسعير منتجاتها بالعملات المشفرة. ولم يشمل بيان بنك الشعب الصيني أي قرارات بمنع التعامل في العملات المشفرة، في وقت تمضي الصين لإصدار عملة رقمية خاصة بها.

فقدت عملة «بتكوين» أكثر من 40% من مستوياتها القياسية التي حققتها الشهر الماضي (أ.ف.ب)

وحظر البيان المؤسسات المالية وشركات الدفع من تقديم الخدمات المتعلقة بمعاملات العملات المشفرة، وحذّرت المستثمرين من المضاربة في تداول العملات المشفرة، وفقاً لوكالة «رويترز».

وقالت ثلاث هيئات صناعية، هي «الرابطة الوطنية لتمويل الإنترنت في الصين» و«الجمعية المصرفية الصينية» و«جمعية الدفع والمقاصة في الصين»، في بيان مشترك مساء الثلاثاء، إنه بموجب الحظر يجب ألا تقدم هذه المؤسسات، بما في ذلك البنوك وقنوات الدفع عبر الإنترنت، للعملاء أي خدمة تتضمن عملة مشفرة، مثل التسجيل والتداول والمقاصة والتسوية. وتابع البيان أنه «في الآونة الأخيرة ارتفعت أسعار العملات المشفرة بشكل كبير وانخفضت، وانتعشت تجارة المضاربة على العملات المشفرة، مما يعد انتهاكاً خطيراً لسلامة ممتلكات الناس ويعطل النظام الاقتصادي والمالي العادي».

وقال البيان أيضاً إنه يجب على المؤسسات ألا تقدم خدمات الادخار أو الثقة أو التعهد بالعملة المشفرة، أو إصدار منتج مالي متعلق بالعملة المشفرة. كما سلّط الضوء على مخاطر تداول العملات المشفرة، قائلاً إن العملات الحيوية «لا تدعمها القيمة الحقيقية»، ويمكن التلاعب بأسعارها بسهولة، وعقود التداول غير محمية بالقانون الصيني.

وجاء الإعلان الصيني ليكمل أوجاع «بتكوين» التي تعرضت لرجة عنيفة الأسبوع الماضي بعدما قال إيلون ماسك، الرئيس التنفيذي لشركة «تسلا»، إن شركة صناعة السيارات الكهربائية قد علقت شراء السيارات باستخدام «بتكوين»، مشيراً إلى المخاوف البيئية بشأن ما تسمى عملية «التعدين» الحسابي، حيث تستخدم فيها أجهزة الكومبيوتر عالية الطاقة لحل الألغاز الرياضية المعقدة لتمكين المعاملات باستخدام «بتكوين».

وقد جاء الإعلان عن تعليق «تسلا» الدفع بـ«بتكوين» بعد ثلاثة أشهر فقط من كشف الشركة أنها اشترت ما قيمته 1,5 مليار دولار من العملة المشفرة، وستبدأ في قبولها مقابل منتجاتها. وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، أوضح ماسك أن الشركة «لم تبع أي عملة بتكوين».

مؤشرات متضاربة للتعافي الاقتصادي

الصين تطلق صناديق تمويل للبنية التحتية

بكين: «الشرق الأوسط»

وافقت الحكومة الصينية على أول دفعة من صناديق الاستثمار في المشروعات العقارية العامة، لتعطي الحكومات المحلية وسيلة جديدة لتمويل مشروعات البنية التحتية. ويقدر رأسمال المجموعة الأولى من صناديق استثمار البنية التحتية في الصين بنحو 4,9 مليار دولار.

وأشارت وكالة بلومبرغ الأربعاء إلى أن المجموعة الأولى التي وافقت عليها هيئة تنظيم الأوراق المالية الصينية يوم الاثنين الماضي تضم 9 مشروعات، تشمل قطاعات تتراوح بين الطرق مدفوعة الرسوم إلى محطات معالجة مياه الصرف. وستتيح هذه الخطوة المزيد من مصادر التمويل للحكومات المحلية الصينية المثقلة بالديون، وتسمح لصغار المستثمرين بالدخول إلى سوق تمويل مشروعات البنية التحتية والتي يقدرها بنك الاستثمار الأميركي غولدمان ساكس بنحو 3 تريليونات دولار، في حالة استمرار نمو هذه السوق بعد نجاح المرحلة التجريبية.

وعلى عكس الدول الأخرى، فإن الصين تقدم إطار عمل يسمح للمستثمرين الأفراد بشراء أسهم في صندوق استثمار مشترك والذي يتم استثمار أمواله بعد ذلك في أوراق مالية مضمونة بأصول لتمتلك بشكل غير مباشر أصولا في مجال البنية التحتية.

ويتعرض الاقتصاد الصيني لبعض الضغوط مؤخرا، إذ تباطأ نمو إنتاج المصانع الصينية في أبريل (نيسان) الماضي عن القفزة التي شهدها في مارس (آذار)، فيما جاءت مبيعات التجزئة دون توقعات المحللين، وهو ما يشير إلى تعرض انتعاش الاستهلاك لمزيد من الضغط.

وأظهرت بيانات المكتب الوطني الصيني للإحصاءات، يوم الاثنين، أن الإنتاج الصناعي نما 9,8 في المائة في أبريل مقارنة مع الشهر المقابل من العام الماضي، وهو أبطأ من 14,1 في المائة في مارس، لكنه يتفق مع متوسط توقعات محللين في استطلاع رأي أجرته «رويترز».

وقال فو لينغوي، المتحدث باسم المكتب الوطني للإحصاءات إن الاقتصاد الصيني شهد تحسنا قويا في أبريل، لكن مشاكل جديدة ظهرت أيضا. وأضاف أن «أساسيات الانتعاش الاقتصادي المحلي ليست آمنة بعد».

وزادت مبيعات التجزئة 17,7 في المائة على أساس سنوي في أبريل، وهي أضعف بكثير من نمو نسبته 24,9 في المائة توقعه المحللون، ونزولا من القفزة البالغة 34,2 في المائة في مارس.

ومن جهة أخرى، ارتفع معدل التضخم بوتيرة أبطأ من المتوقع خلال شهر أبريل الماضي، في حين ارتفعت أسعار المنتجين بأسرع وتيرة منذ أكثر من ثلاثة أعوام، ويرجع ذلك إلى ارتفاع أسعار السلع.

وقد ارتفع معدل التضخم ليصل إلى 0,9 في المائة في أبريل، بعدما سجل 0,4 في المائة في مارس الماضي، وفقا لما ذكره مكتب الإحصاءات الوطني الأسبوع الماضي. وانخفضت أسعار المستهلكين على أساس شهري بنسبة 0,3 في المائة، فيما ارتفع معدل التضخم الأساسي، باستثناء أسعار الطاقة والطعام ليصل إلى 0,7 في المائة.

وارتفعت أسعار الأغذية بنسبة 0,7 في المائة، في حين ارتفعت أسعار المنتجات غير الغذائية بنسبة 1,3 في المائة. وارتفع معدل تضخم أسعار المنتجين ليصل إلى 6,8 في المائة مقارنة بـ4,4 في المائة في مارس، وهذا يعد أعلى مستوى منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2017.

لكن في المقابل، ذكرت وكالة «بلومبرغ» يوم الأحد أن الأرقام الاقتصادية للصين ستوفر دليلا لما قد تبدو عليه البيانات العالمية، باعتبارها أول دولة رئيسية خرجت من عمليات الإغلاق الوبائي.

وقالت الوكالة على موقعها الإلكتروني إن الزخم الاقتصادي القوي للصين من المرجح أن يستمر في الربع الثاني حيث اتسع نطاق الانتعاش الذي تقوده مصانعها ليشمل المستهلك. وذكر التقرير أنه بالإضافة إلى تقرير هذا الشهر، الذي يُظهر ارتفاعا مستمرا في الصادرات، فإن مثل هذا الدليل على انتعاش أوسع نطاقا سيشير إلى استمرار الصين في كونها واحدة من القوى الدافعة الرئيسية للنمو العالمي هذا العام.

وعززت البلاد من مكانتها كمصنع العالم، كما أن تعافيها السريع من أزمة (كوفيد - 19) العام الماضي لم يعزز الاقتصاد المحلي فحسب، بل عزز أيضا أرباح الشركات العالمية.

تعتمد على استقطاب رؤوس أموال صغيرة من المجتمع للمشاركة في مشروع واحد

دبي تطلق منصة رقمية لدعم الأفكار والمشاريع بتيسير التمويل الجماعي

دبي: «الشرق الأوسط»

أطلق الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم، ولي عهد دبي رئيس المجلس التنفيذي، منصة التمويل الجماعي «دبي نكست»، وهي منصة رقمية متكاملة للشباب وأصحاب الأفكار الإبداعية والطموحة من مختلف الجنسيات في دبي، بهدف عرض أفكارهم لاستقطاب رؤوس الأموال اللازمة للبدء في تنفيذها، انطلاقاً من دبي، اعتماداً على مفهوم التمويل الجماعي.

وبحسب المعلومات الصادرة أمس، فإن مفهوم التمويل الجماعي يقوم على جذب مجموعة من رؤوس الأموال صغيرة الحجم من المجتمع للمشاركة في تمويل مشروع تجاري واحد، ويتميز هذا النوع من التمويل بسهولة الوصول إلى شريحة كبيرة من المجتمع ورواد الأعمال عن طريق الشبكات الاجتماعية ومواقع التمويل الجماعي.

وأكدت المعلومات أن هذا النوع من التمويل ظهر في دبي في مراحله المبكرة كعمليات تمويل بين الأهل والأصدقاء، إلا أن التطور التكنولوجي فتح المجال أمام التوسع في هذا المفهوم بإعطاء الفرصة لأصحاب الأفكار لعرض مشاريعهم على شريحة أكبر من المجتمع سواء محلياً أو عالمياً بشكل سهل.

وأكد الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم أن قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة يعد من أعمدة الاقتصاد الوطني ويحظى في الإمارات بكل الاهتمام والرعاية، وهو ما يتضح من خلال الاستمرار في إطلاق المبادرات والمشاريع والبرامج والأفكار الداعمة لريادة الأعمال والمشجعة لأصحاب الأفكار المبتكرة والمبدعة للانطلاق من أرضها نحو المستقبل الواعد الذي يطمحون إليه.

وقال: «لطالما أكد الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، أن الشباب هم مصدر القوة الحقيقي في إرساء أسس المستقبل، بما يستدعيه ذلك من إتاحة الفرصة كاملة لهم لإطلاق طاقاتهم الكامنة وتوظيف أفكارهم الخلاقة من خلال تهيئة البيئة الداعمة وتوفير جميع الحلول اللازمة لتمكينهم من تحويل هذه الطاقة الإيجابية والأفكار المبدعة إلى إنجازات تعود بالنفع عليهم وتدعم مسيرتنا التنموية الطموحة، لا سيما ضمن محورها الاقتصادي، ونحن ماضون في العمل على تحقيق رؤيته بحلول ومبادرات هدفها تمكين الشباب وتحويل طاقاتهم الإيجابية إلى إنجازات والأخذ بيدهم على طريق النجاح».

وزاد: «نواصل تحفيز روح المنافسة الإيجابية وحث الشباب على تقديم أفكار مبتكرة... وستسهم المنصة الجديدة في توفير التمويل اللازم لها عن طريق الدعم المجتمعي، الأمر الذي سيمكّن جيلاً من المبتكرين والمبدعين علاوة على الارتقاء بمستوى المشاريع الصغيرة والمتوسطة التي تشكل داعماً أساسياً للتنمية الاقتصادية، لتبقى دولة الإمارات دائماً القدوة في مجال التطوير وتحفيز الشباب والاهتمام بإعدادهم وإطلاق طاقاتهم وأفكارهم البناءة ومعاونتهم على تحديد أفضل سبل الاستفادة منها».

ويشكل قطاع ريادة الأعمال رافداً أساسياً من روافد الاقتصاد العالمي، إذ تشير إحصاءات البنك الدولي إلى أن الشركات المصنفة ضمن هذا القطاع تشكل الغالبية العظمى من اقتصاد العالم وهي مساهم رئيسي في خلق الوظائف والتنمية الاقتصادية العالمية.

وتوضح تقديرات البنك الدولي أن هذا القطاع يمثل نحو 90 في المائة من إجمالي الأعمال حول العالم، بينما تصل نسبة إسهامه في التوظيف إلى نحو 50 في المائة عالمياً، فيما تصل نسبة إسهام قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة المسجلة رسمياً إلى نحو 40 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي للاقتصادات الناشئة حول العالم.

ووفقاً لتوقعات البنك الدولي، فإن العالم بحلول العام 2030 سيكون بحاجة إلى نحو 600 مليون وظيفة جديدة، سيكون قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة مساهماً فعالاً في توفير الجانب الأكبر منها.

المنصة الرقمية تتيح للشباب من مختلف الجنسيات في دبي عرض أفكارهم لاستقطاب التمويل اللازم للبدء في تنفيذها (الشرق الأوسط)

دور محوري للتعليم والإعلام الجماهيري ليبدأ «عهد المواطن الشّريك»

آيديولوجيا اسكندنافيّة لإنقاذ العالم!

لندن: ندى حطيط

في الوقت الذي كانت فيه التجارب الشموليّة في حكم المجتمعات (النازية والفاشيّة والشيوعيّة والماويّة) قد انتهت جميعها إلى الفشل بدرجات متفاوتة حتى قبل أن يلملم القرن العشرين أوراقه ويرحل، تفاقمت في المقابل أزمات النظام الرأسمالي الغربي بنسخته النيوليبراليّة حتى اقترب من لحظة الانفجار العظيم مع الأزمة الماليّة العالميّة في 2008 التي لم تنته انعكاساتها السلبيّة على العالم بعد. وهكذا انتهت البشريّة وهي في أعلى مستويات تقدمها المادي والتكنولوجي على الإطلاق إلى مقبرة آيديولوجيّات راحلة، بعضها مات وشبع موتاً، والبعض الآخر في حكم المتوفى سريرياً ولم يعد ثمة من فائدة لإبقائه على قيد الحياة موصولاً بأجهزة تنفس صناعيّ.

ومع ذلك، وفي قلب هذا الظلام فإن المجتمعات الاسكندنافيّة (الدنمارك، والسويد والنرويج وفنلندا تحديداً) نجحت في تبني حلول وسيطة بين الآيديولوجيات السائدة في العالم، ونحت إلى بناء فضاءات أقرب من غيرها للعدالة والعقلانيّة وتداول السلطة والنزاهة والشفافيّة، وتمكنّت تالياً من تحسين أوضاع شعوبها الماديّة بشكل استثنائي والاستفادة من ثرواتها في بناء مؤسسات راسخة وسياسات تنمية وثقافة تقدميّة أقلّه بالمقارنة مع أوضاعها قبل مائة عام مضت.

وهكذا، عندما لم يجد بقيّة العالم المفلس آيديولوجيّاً سوى محاولة إحياء فاشيات مرحلة الحداثة القديمة أو التّظاهر بقدرة النيوليبراليّة على الاستمرار في متاهة ما بعد الحداثة، سمحت الخبرة التاريخيّة المتميّزة لتلك البلاد في إطلاق نظريّة سياسيّة جديدة تطمح لأن تكون ما فوق حداثيّة «Metamodern - بمعنى تجاوز ثنائيّة الحداثة وما بعد الحداثة إلى مستوى تال من تقدّم البشريّة الثقافي -» وتسعى من خلال توجه فلسفي وجمالي وفكري إلى تقديم تصوّر عملاني لمجتمع بشري سيتمكن أفراده من إظهار درجة أعلى من فهم أنفسهم وموقعهم من تعقيدات كوكبنا المعولم والمترابط والمتشابك تكنولوجيّاً، دون السقوط في فخ اليوتوبيا المثاليّة.

وبحسب مجموعة من كتب صدرت في السنوات القليلة الماضية لعدة مفكرين اسكندنافيين (مثل هانزي فرايناخت) فإن الطّرح السياسي لهذا التصور - والذي يطلق عليه اصطلاحاً بالآيديولوجيّة النوردية (أي الاسكندنافيّة أو الآتية من شمال أوروبا) نسبة إلى عنوان كتاب بذات الاسم لفرايناخت - يمكن تلخيصه في فرضية أن البشر بعد الأزمة المستعصية الحاليّة يحتاجون لأجل بقاء الكوكب وازدهاره إلى مستويات متقدّمة من التنوير الفردي من خلال التّعليم المستمر والتداولات المجتمعيّة، وفي إطار نموذج متكامل من التّنمية السياسية والتقنية التي تضع في اعتبارها وحدة مكان العيش الذي يجمعنا عبر الحدود والهويّات.

ويجادل منظرو ما فوق الحداثة هؤلاء بضرورة إيصال البشر إلى نقطة القناعة بأنهم يواجهون مشاكل أكبر بكثير من ذواتهم واهتماماتهم المباشرة، وأنّه لن تكفي أي محاولات منعزلة للتعامل مع الأزمة داخل مناطق نفوذ محليّة وإقليميّة، وبالتالي لا مفرّ من تبني نظرية متعددة الأبعاد قادرة على التنقل بين الفردي والمحلّي والوطني والعالمي دون أي تعارض جذري بينها.

وفي الواقع، فإن جائحة (كوفيد - 19) الحالية لم تدع مجالاً للمكابرة وإنكار حقيقة أننا نعيش شكلاً ما من قرية عالميّة: فما حدث في أسواق ووهان الصينيّة كانت له مترتبات عبر العالم من أقصاه إلى أقصاه، ومسّ بنوعية حياة الأفراد والمجتمعات في كل مكان تقريباً على نحو دفع العقلاء للتساؤل عن أي معنى قد تبقى لمشاعر التفوّق الشّوفيني فيما أي أزمة إيكولوجيّة أو جائحة وبائيّة لن تميّز بين أولئك الذين يحبّون أوطاناً بعينها وأولئك الذين لا يحبونها - أو حتى الذين يعادونها - وعبثيّة إجراءات الحماية المحليّة أو مجرّد الاكتفاء بلوم الآخرين في التسبب بأزماتنا.

هانزي فرايناخت

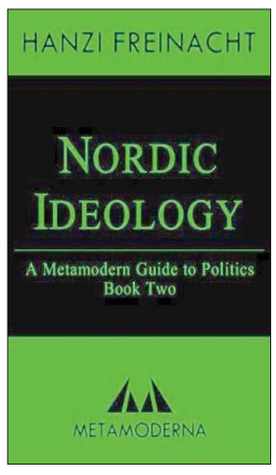

غلاف «الآيديولوجيا النوردية»

هناك آيديولوجيّات بعضها مات وشبع موتاً والبعض الآخر في حكم المتوفى سريرياً ولم يعد ثمة من فائدة لإبقائه على قيد الحياة موصولاً بأجهزة تنفس صناعيّ

ولذا فلا مفرّ بعد ما شهدناه رأي العين من تطوير حلول مشتركة عابرة للدول القوميّة كبوليصة تأمين جماعي ضد عدم التيقن الذي يلفّ مستقبل نوعنا برمته.

وبحسب المنا - فوق حداثيين فإن الوصول إلى صيغة بوليصة التأمين الجماعي تلك يحتّم تغيير وتكييف طرائق عيشنا ونظم تواصلنا ومنهجيتنا في التعامل مع الأزمات والمشاكل المستقبلية، وتجاوز المشاريع الكلاسيكيّة سواء الاشتراكية والرأسماليّة وكل نماذج سيطرة الأقليّة لمصلحة أشكال راديكالية من الديمقراطية التّداولية والمشاركة المدنيّة الكثيفة والسياسة اللامركزيّة من شأنها أن تجدد الطرق التي تربط البشر ببعضهم، وتعزز شعورهم بالتضامن الاجتماعي وترتقي بهم من الأنانيّة الفردانيّة نحو نوع واع من المصلحة الذاتيّة القائمة على المصالح المشتركة. وإذا أصبحت تلك التداولات المدنيّة ممارسة معتادة فإن هؤلاء المنظرين يجزمون بأن الحلول التي ستأتي بها ستكون حتماً أقرب إلى الصواب وأكثر ملاءمة للظروف والاعتبارات المحليّة، وستحظى بتبني السكان المحليين لها والتزامهم بها بأكثر مما قد تتلقاه أي سياسات يضعها خبراء وموظفون ومراكز أبحاث لا إلمام لها بواقع الأمور على الأرض.

وتبدو الخطوط العريضة لهذه الآيديولوجيا الجديدة المقترحة أقرب ما تكون إلى نموذج هجين بين الديمقراطيّة الليبراليّة والاشتراكية الاجتماعيّة والتوجهات الخضراء التي تسترشد بها ممارسات أنظمة الحكم الحاليّة في الدّول الإسكندنافيّة. ولا أوهام عند أحد بالطبع من أنّ توفّر الإرادة السياسيّة لا يكفي وحده للوصول إلى مستوى التطوّر الفردي الذي تفترضه النظريّة - سواء لناحية مستوى التعليم أو لجهة المشاركة الاجتماعيّة - ويحتاج إلى عمل مكثّف على عدّة مراحل قد تمتد لسنوات. لكن ظروف العالم الموضوعيّة وتعاظم الأزمات العابرة للحدود وتقدّم الحلول التقنيّة بشكل غير مسبوق كلّها تدفع لإمكان تحقيق تلك النقلة النوعيّة في مدى منظور. ويستشهد ما يعرف بالما - فوق حداثيّين بالتّحولات العميقة التي مسّت طرائق عيش البشر وأساليب تواصلهم خلال أشهر قليلة فقط خلال العام 2020 كدلالة على واقعيّة طرحهم.

ويحقّ بالتأكيد لمن لم يطلّع كفاية على الحياة في اسكندنافيا أن يشكك في براغماتية هذه المـا - فوق حداثيّة بوصفها أقرب إلى تفكير فوقي لأناس مرفهين يقدّمون طرحاً مسرفاً في التّفاؤل لدرجة تتحدى البنية الآيديولوجية والتاريخية الأساسيّة لمعظم مجتمعاتنا المعاصرة - بما فيها دول العالم الأوّل المتقدّمة - لكّن الحقيقة أن هذا الطّرح الذي لا يتطلب تغيير النظام الرأسمالي بكليته ويأخذ من الاشتراكية سياسات تضمن حداً أدنى للأكثرية من رفاه المجتمع ويدعم التوجهات البيئيّة الخضراء قد يكون خلال وقت قريب المخرج الوحيد الآمن للمجموع البشري من مستقبل يزداد قتامة مع مرور الوقت. ولا بدّ من أن تحقيق مستوى عال من المساواة الاقتصادية والمشاركة السياسيّة (الجماهيريّة الطابع) سيجعل الأفراد أقل تطلعاً للثروة والسلطة، وبالتالي أكثر تسامحاً وقبولاً للاختلاف، ويميلون إلى حل الصراع من خلال الحوار والحلول الوسط. ومع أننا قد لا نصل إلى أرض الشمال الموعودة قريباً، فإن الآيديولوجيّة النوردية تبقى أقرب إلى خريطة طريق لأجيال تالية.

ولا يوجد تناقض بين أي من مفكري ما - فوق الحداثة على الدّور المحوري الذي سيلقى على عاتق التعليم والإعلام الجماهيري لدعم عمليّات التغيير المجتمعي وتوفير قاعدة عريضة وشاملة لتعزيز ممارسة اللامركزيّة. وهذا قد يتضمّن فرض تغييرات أساسيّة على منطق ملكيّة تلك الوسائل، كما توسيع منصات التعبير والحوار والإبداع لتناسب صيغ تلقي الأجيال الجديدة للمعارف والتأسيس لما يطلق عليه اسم الما - فوق حداثيّين بمجتمع الإصغاء الذي ينتهي فيه دور المواطن المتفرج على سياسة الحاضر وصناعة المستقبل، ليبدأ عهد المواطن الشّريك.

اقتصاد الاكتفاء والتعافي الأخضر وتشجيع الابتكار من أهم ركائزها

«ما بعد كوفيد ـ 19»... ضرورة بناء نماذج اجتماعية للعالم أكثر إنصافاً

القاهرة: حمدي عابدين

دعا الباحثان الهولنديان إيرناني كونتيبللي وسيمونا بيكياو في كتابهما «ما بعد كوفيد - 19» إلى ضرورة إعادة بناء نماذج العالم الاجتماعية فيما بعد الجائحة، وذلك من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وإدراك المسارات المحتملة الجديدة للتنمية القائمة على العوامل البشرية، كما شددا على أهمية تقديم نموذج فلسفة اقتصاد الاكتفاء الذي يستند إلى نهج محوره الإنسان، ويطمح إلى تمكين الأفراد والمجتمعات، وتحقيق التوازن بين التقدم الاقتصادي، والحماية البيئية، والاحتياجات البشرية.

وقال الباحثان، وهما عضوان رئيسيان في مبادرة «الاتصال عن بعد من أجل الاستدامة» بهولندا، ويحاضران في مدرسة لاهاي الدولية لإدارة الأعمال إنه «لا جدال أن جائحة (كوفيد - 19) التي تتحكم في العالم بأسره منذ خريف عام 2019 بكل ما تتسبب فيه من عواقب وخيمة، ستترك آثاراً غائرة في ذاكرة التاريخ الحديث، فقد حصدت حتى اليوم أرواح أكثر من مليوني إنسان، ووصل عدد الإصابات نحو 100 مليون، وهو ما يعرض العالم لحالة من الركود الاقتصادي قد تكون أشد وطأة من أزمة ثلاثينات القرن الماضي، وتُقدر خسائرها بثلاثة تريليونات دولار».

ويتضمن الكتاب، الذي صدر باللغة الإنجليزية عن مؤسسة إندراسترا جلوبال الأميركية، وقدمت نسخته العربية الباحثة المصرية ريهام صلاح خفاجي - نشرته مكتبة الإسكندرية - ثمانية فصول حدد خلالها المؤلفان أهداف التنمية المستدامة، سعيا إلى وضع سياق لها، مع ربطها بتأثيرات الجائحة وتحدياتها وفلسفة اقتصاد الاكتفاء، ومبادئها وشروطها.

التعافي الأخضر

يذكر الباحثان أن الجائحة كشفت ضعف نماذج الحوكمة العالمية، فيما ساهم استشراء الفقر وهشاشة أنظمة الصحة والتعليم وغياب التعاون الدولي في الإسراع من وتيرة الأزمات، لذا سوف يكون من الصعب توقع أبعاد تلك التغييرات وتأثيرها في أسلوب معيشة البشر. ومن هنا، فإن الجائحة كشفت عن وجود تحديات مشتركة يتوجب على المجتمع الدولي مواجهتها واتخاذ تدابير عالمية من أجل تلبية الاحتياجات الأساسية للأشخاص، وإعادة بناء نماذج للمجتمع الإنساني أكثر إنصافاً وقدرة على الصمود.

وركزا على ما سمياه «التعافي الأخضر» كوسيلة لبحث كيفية إعادة بناء النماذج الاجتماعية، والتي يمكنها تعزيز عملية تنفيذ أهداف التنمية للقضاء على الفقر وحماية الكوكب وضمان الرخاء، بدلا من العودة إلى أنماط اجتماعية سابقة قد تجعل العالم أكثر عرضة للأزمات في المستقبل.

وقال الباحثان إن دمج البرامج الخضراء ضمن خطط التعافي يمكنه إعادة بناء طرق تشغيل الصناعات بشكل أفضل بعد مرور الجائحة. وذلك باعتماد أساليب مبتكرة على شمول الرؤية في طريقة إعادة تخيل ورسم مستقبل الأماكن التي يعيش فيها البشر. كما أكدا على أن تحسين جهود التعافي يجب أن يستند على مستوى المبادرات الصغيرة ومتوسطة النطاق، وذلك بالتركيز على التغييرات المحتملة في نماذج الإنتاج وسلوك المستهلك عبر مستويات أدنى من الحوكمة والتي تمارس دوراً حاسماً كساحة ديناميكية للابتكار والتجريب. ويمكن اعتبارها مختبرات لإنتاج مخرجات مستدامة ومبتكرة عن طريق نسخها وتكرارها في دوائر اختصاصات تلبي الحاجة إلى الثقة وإلى دعم العلاقة التبادلية لدى المتضررين من الإخفاق الواضح في أداء المؤسسات الدولية والوطنية.

اقتصاد الاكتفاء

وحسب رأي «كونتيبللي» و«بيكياو» سوف تكون فلسفة اقتصاد الاكتفاء نهجاً إنمائياً قادراً على تعزيز جهود التعافي في مرحلة ما بعد الجائحة، ويعد مفهوماً التعلّم والمعرفة، طبقا لرأيهما، ركنين أساسيين من فلسفة اقتصاد الاكتفاء ونهجها الإنمائي، ويهدف إلى تمكين الشعوب والمجتمعات، وتحقيق التوازن بين التقدم الاقتصادي والحماية البيئية، واحتياجات البشر أيضاً، وهو ما يوجب أن تكون الكيانات المحلية؛ مثل القرى، والأحياء ذاتية الاكتفاء نسبيّاً، مع تطبيق شروط المعرفة والفضائل والمبادئ الأخلاقية، والتي تعد بمثابة الأسس النوعية لتنفيذ نموذج إنمائي، يساير الأهداف ويجمع بين التقدم والتوازن.

وحول أهداف التنمية المستدامة، يرى الباحثان أن صياغتها يجب أن تكون وفق خطة لتحقيق مستقبل أفضل للجميع، تركز على القضاء على الفقر بجميع أشكاله وأبعاده، وينبغي تطبيقها في الدول الغنية والفقيرة على حد سواء، من أجل تأسيس بُنى تحتية قادرة على الصمود، وجعل المدن والمستوطنات البشرية آمنة وشاملة للجميع وحماية النظم الإيكولوجية البرّية وترميمها وتعزيز استخدامها، وإدارة الغابات على نحو مستدام، ومكافحة التصحر، ووقف تدهور الأراضي وتوفير الوصول إلى العدالة للجميع، وبناء مؤسسات فعالة وخاضعة للمساءلة وشاملة على جميع المستويات، وتعزيز وسائل التنفيذ، وتنشيط الشراكة العالمية.

التنمية المستدامة

وحول الإرهاب وأثره على الخطط الإنمائية، ذكر الباحثان أن نقطة الانطلاق لتحسين مفهوم التنمية البشرية على مستوى الكوكب تأثرت بفعل مجموعة أحداث غيرت الفهم المعتاد للنظام العالمي في سنوات قليلة، ومن بينها الهجمات الإرهابية على أغلب الدول الغربية المتقدمة، وصعود الدول النامية على الساحة السياسة الدولية، والأزمة الاقتصادية التي ضربت العالم قبل 13 عاما، هذا بالإضافة إلى عوامل عالمية هيكلية مثل الأزمة البيئية، التي عزز من ظهورها المشاكل المتعلقة بتغير المناخ والحالات المتزايدة لانعدام المساواة، وأنماط الاستهلاك غير المقيد، على مستوى العالم.

وأشار «كونتيبللي» و«بيكياو» إلى أنه رغم الانتقادات الموجهة للأهداف الإنمائية للألفية في ظل هذه الظروف، حول انخفاض قابليتها للتنفيذ ومستوى تأثيرها، فإنها أسست إطار عمل مهمّاً للحوكمة العالمية يتسم بالتعددية الثقافية وتعدد الأجناس، بهدف مواجهة منطق الإقصاء الذي قدمه المشروع الليبرالي الجديد المهيمن على النظام الدولي.

وتحدث الباحثان عن حتمية تنمية مفهوم التضامن العالمي بتعزيز الإجراءات التعاونية ضمن عالم مترابط يتجه إلى العولمة، بدلا من الإصرار على العمل في منظومة سياسية قائمة على نظام مبعثر من دول ذات سيادة عاجزة عن التنسيق بين الجهود الرامية إلى مواجهة المخاطر النظامية العالمية. وأشارا إلى أنه من المؤكد أن تنفيذ أهداف التنمية المستدامة سوف يقود العالم في مسار قادر على الصمود وأكثر إنصافاً من أجل مواجهة مخاطر الأمراض المعدية الناشئة، وتغيُّر المناخ، والتدهور البيئي، والفقر المُدْقع، وغيرها من التحديات التي تقف أمام التعافي في عالم أفضل وأكثر أمناً، من هنا يجب أن يكون تركيز استجابة العالم للجائحة على معالجة العوامل المتسببة في ذلك من خلال استعادة الازدهار، وإعادة هيكلة المجتمع الإنساني في مسار أسلم وأكثر أماناً وإنصافاً.

«كوفيد ـ 19» يُعرّض العالم لحالة من الركود الاقتصادي قد تكون أشد وطأة من أزمة ثلاثينات القرن الماضي، التي قدرت خسائرها بثلاثة تريليونات دولار

«الفكر الإسلامي: القطيعة والوفاء» لعبد المجيد الشرفي

زعزعة الأحكام الجاهزة شرط لأي ازدهار معرفي

تونس: عز الدين العامري

للمفكر التونسي عبد المجيد الشرفي، الذي يكتب بالفرنسية، صدرت ترجمة عربية لكتاب «الفكر الإسلامي: القطيعة والوفاء» عن «دار الجنوب للنشر»، وكان النص الأصلي قد صدر سنة 2008.

ويدعو المؤلف في هذا الكتاب إلى ضرورة مواكبة جديد البحوث العلمية المتنوعة؛ لأن درب التقدّم في نظره مرتهن بـ«الثورة المعرفيّة الداحضة للوعي الأسطوري»، والتشخيص العلمي الصارم للواقع من أجل تحقيق ثنائيّة التقدّم والتنميّة رفضاً منه للحلول الخياليّة، مع تأكيده على ضرورة توطيد سلطة الشعب؛ لأن «القضايا الحقوقيّة هي جوهر المواطنة، وليست مجرّد شعارات تسويقيّة أو هدية يتكرّم بها سادة الحكم».

ثم يتطرّق المؤلّف إلى إشكالات الثقافويّة والشوفينيّة، ومعضلات ما يسميه «الوعي التسليمي - القطيعي»، والتحالفات بين قوى التسلّط المعادية للتأويل والاجتهاد والتنشئة التربويّة ذات المضامين العلميّة.

ويشير الشرفي إلى أن النبيه والحصيف؛ أي صاحب العقل اليقظ، «لا يجب أن يرفع رأيه الشخصي إلى مستوى القطعيات الدغمائيّة» (ص19) فكل أطروحة تتضمن التأويلات والقراءات البشريّة المرتهنة بخلفيات فكريّة وبنسيج قيمي ودوافع سيكولوجيّة وقناعات آيديولوجيّة وسياقات سياسيّة ودينيّة واجتماعيّة، وبالتالي لا تمتلك مشروعيّة تقديم نفسها على أنّها الحقيقة القطعيّة، وهذا ما اختزله المؤلّف بقوله: «التأويلات البشريّة يتسرّب إليها الخطأ، وواقعة تحت شتّى المؤثّرات. وعليه؛ يكون الخلاص من هذا التكلّس الذهني المعيق لأي ازدهار معرفي مشروطاً بزعزعة الأحكام الجاهزة والمغلقة». وهنا يشدد الباحث على القيمة التنويريّة التي أساسها حريّة التأويل أو ما يعبّر عنه الفيلسوف الألماني كانط بـ«الاستعمال العام والعلني للعقل». لكن صاحب كتاب «لبنات» (وهو عنوان أحد كتبه) يرفض إضفاء القداسة على أي مشروع تأويلي من أجل «تطوير الفكر المبني على التساؤل ليحلّ محلّ الدغمائيّة الإكراهيّة» (ص45)، ولن يتحقّق ذلك في نظره إلا في سياقات تشمل تطوّرات في البنى السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة؛ لأن بنية التفكير مرتبطة عضوياً بأطر تتداخل فيها مؤثّرات موضوعيّة لا ينكرها إلا أصحاب التصوّرات المثاليّة والأسطوريّة، أي الوعي السجين للخرافة والمسلّمات التجريديّة غير القادرة على استكناه التحليل العلمي، فحتى المعتقدات بالنسبة إليه ديناميكيّة ولا يمكن التعاطي معها على أنّها «معتقدات منفصلة ومعايير مجمّدة»(ص66) انسجاماً مع قصديّة «النص لا ينطق؛ بل ينطق به الرجال».

عوائق كل مظاهر التقدّم في رأيه مرتبطة بالداخل أساساً على خلاف بعض الأطروحات الثقافويّة المنصّبة نفسها حامية للهويّة والأصالة والمقاربات التبريريّة المهووسة بمنطق المؤامرة ومشتقّات المكيدة، فلا تنتج هذه التيارات إلا الانغلاق والتعصّب، لذلك هو يدعو إلى قطيعة مع كل هذه الممارسات التقديسيّة والمعياريّة والماضويّة والتضييقيّة ومرجعيّات القوالب الجاهزة، ويتم ذلك من خلال الاستثمار في صناعة العقول، والمراهنة على التحكّم في التكنولوجيات الحديثة، والإسهام في المنجز المعرفي الكوني؛ لأن «حصانة المجتمعات تستوجب ترسيخ الذات المفكّرة المتشبّثة بكافّة مكوّنات مواطنتها والوفيّة لانتمائها الإنساني المتحرّر من أوهام المركزيّة والشوفينيّة والثقافويّة».

«المحيط» تصدر 5 كتب للأطفال والناشئة

الفجيرة: «الشرق الأوسط»

أصدرت دار المحيط للنشر أخيراً 5 كتب للأطفال والناشئة، وهي «المعلّمة عجيبة في المدرسة الغريبة» للكاتبة الفلسطينية هيّا القاسم، مع رسومات زاهد المرشدي، وهي قصّة تركّز على عدم إهمال الإجابة على أسئلة الأطفال مهما كانت عجيبة أو غريبة.

والكتاب الثاني هو «نورة والبحر» للقاصّة الإماراتية منى سالم الشامسي، ورسومات موزة الحمراني. وتدور القصة حول نورة الفتاة الشجاعة والمُحِبّة للخير، التي خرجَ والدُها ذات يوم في رحلة صَيْدٍ مُعتادة، لكنّهُ لم يعدْ. وتمضي نورة في رحلة مليئة بالمغامرات للبحثِ عن والدِها المفقودِ. تُرى كيفَ ستكونُ رحلتُها، ومن سيُساعدُها، وهل ستجدُهُ في النهاية؟!

أما الكتاب الثالث فهو «دعْني أشرحْ لكَ معنى الخلود» للكاتبة رجاء ملاح، ورسومات الفنانة المكسيكية إستلي ميزا. في أسطر تحاول الأمّ أن تتناول هذا الموضوع الشائك لتشرح للطفل أنّ الفراق والنهاية لا بدّ منهما في الحياة مثل نهاية قصة، نهاية يوم جميل، فراق صديق... لكن في المقابل هناك الخلود الذي يكمن في اللحظات الجميلة التي تظلّ عالقة في الذاكرة والقلب. فكما أنّ الموت هو النهاية فالخلود هو البداية فهو يكمن في استغلالنا اللحظات الجميلة التي تساعدنا على تخطّي ألم الفراق.

«محكمة الحيوان» للكاتب الإماراتي محمد بن جرش، ورسومات نعمة نجيب زيدان، هو الكتاب الرابع الذي صدر عن الدار. ويدور الكتاب حول شخصية سيف الذي تشغل رؤاه مجموعة من الأفكار، وفي أثناء الليل يحلم بأنّ الحيوانات غاضبة، وبدأت تهاجم البشر داخل الصحراء، وتحاصرهم داخل منازلهم.

الكتاب الأخير هو «أبطال خارقون» للكاتبة الإماراتية بشرى آل طالب، ورسومات زاهد المرشدي. وتحدّث عن أبطال يحبّون رمي السهام في الكوكب الأزرق، وآخرون يحبّون لعبة التايكوندو. وهي قصة رمزية لمجموعة من الأبطال الذين يجسّدون بطولتهم عبر مجموعة من القصص؛ قصة عبقرية، قصة نجمة، قصة حكيم.

غلاف «أبطال خارقون»

غلاف «دعني أشرح لك معنى الخلود»

الشباب يلاحقه من شباك الباطن في جولة «المحترفين» الـ28

الهلال يزأر بخماسية في ليلة نجومها «أبطال الصفوف الأمامية»

عبدالرحمن غريب لاعب الأهلي مشاركاً في تكريم أحد رجال الأمن (الشرق الأوسط)

من المواجهة التي جمعت الهلال والأهلي أمس (تصوير: علي الظاهري)

رجال ونساء من الأمن والصحة خلال تكريمهم قبل انطلاق المواجهة (الشرق الأوسط)

غوميز يحتفل مع زملائه بهدفه الثاني (تصوير: علي الظاهري)

الرياض: فهد العيسى

جدّد الهلال تأكيده وإصراره على كسب معركة «لقب دوري المحترفين السعودي» من أمام منافسيه، وذلك بفوزه الكبير 5-1 على ضيفه الأهلي في مباراة الكلاسيكو التي شهدت أول حضور جماهيري في المدرجات بعد غياب طويل، ضمن الجولة 28 من البطولة، والتي حملت مبادرة أطلقتها وزارة الرياضة السعودية بعنوان «صفقوا للصف الأمامي».

وأطلقت وزارة الرياضة مبادرة «صفقوا للصف الأمامي» المخصصة لأبطال الأمن والصحة، وذلك بالتزامن مع قرارها السماح بحضور الجماهير المحصّنين من فيروس كورونا للمباريات الرياضية، بنسبة 40 في المائة من السعة الاستيعابية للملاعب.

وتضمنت المبادرة لفتة شكر وتقدير لأبطال الأمن والصحة في مباراة الهلال والأهلي، بمشاركة حكام المباراة ولاعبي الفريقين والجمهور الموجود في المدرجات.

ورفع الهلال أمس رصيده إلى النقطة 55 وبات على بُعد نقطتين فقط من حسم اللقب والظفر به، وهو الأمر الذي قد يتحقق للهلال في مباراته المقبلة التي يلتقي فيها مع نظيره التعاون، فيما تجمد رصيد فريق الأهلي بهذه الخسارة الكبيرة عند النقطة 38 في المركز الثامن بلائحة ترتيب الدوري.

وافتتح سالم الدوسري أهداف المباراة مبكراً مع الدقيقة 16 وذلك بعدما أرسل كرة ساقطة وقوية تجاه شباك محمد العويس، ليمنح فريقه الأفضلية مع بدء المواجهة، ونجح الفرنسي غوميز في استغلال خطأ دفاعي من جانب فريق الأهلي، ليتابع الكرة ويخطفها وينجح في تسجيلها هدفاً ثانياً لفريقه مع الدقيقة 32.

وزادت معاناة فريق الأهلي بعدما أعلن البولندي سيمون مارسينياك حكم المباراة عن ضربة جزاء لصالح فريق الهلال وإشهار البطاقة الحمراء لمدافع فريق الأهلي معتز هوساوي الذي تصدى لتسديدة سالم الدوسري التي كانت في طريقها للشباك.

وعزز غوميز تقدم فريقه بهدف ثالث مع الدقيقة 42 عن طريق ضربة الجزاء ليرفع رصيده التهديفي إلى 23 هدفاً في صدارة لائحة الهدافين وبفارق كبير عن أقرب منافسيه، الرباعي «فابيو أبرو وجوانكا وزيلايا وكارلوس ستراندبيرغ» حيث يملك كل منهما 16 هدفاً.

ونجح البديل لوسيانو فييتو في الحصول على ركلة جزاء مع الدقيقة 63 بعد تدخل من محمد العويس حارس مرمى فريق الأهلي؛ حيث تقدم لها البديل كذلك صالح الشهري ونجح بتسجيل الهدف الرابع لصالح فريقه الهلال، فيما حضر الهدف الخامس بأقدام صالح الشهري مع الدقيقة 92.

وبعدها بدقيقة وحيدة قلص فريق الأهلي الفارق عن طريق عبد الرحمن غريب في الدقيقة 66. وقبل الهدف بلحظات قليلة تخلى الروماني ريجيكامب مدرب فريق الأهلي عن الثنائي الأجنبي عمر السومة والصربي فيجسا وزج بالثنائي الشاب علي الأسمري وحسين العلي.

وعلى ملعب نادي الشباب، استعاد صاحب الأرض نغمة انتصاراته بعد تعثره في الجولتين الماضيتين، ونجح بتحقيق فوز ثمين وعريض من أمام ضيفه فريق العين بخماسية مقابل هدف وحيد.

وتشبث فريق الشباب بآماله بالمنافسة على لقب الدوري رغم فوز المتصدر «الهلال» في هذه الجولة، واقترابه بصورة كبيرة من إلى خطف النقاط الثلاث في المواجهة التي جمعته بضيفه فريق الاتفاق بعدما نجح الجبلي بتسجيل الهدف الثالث لفريقه، في الوقت الذي كانت فيه المباراة تتجه إلى التعادل الإيجابي بهدفين لكل منهما.

ورفع الباطن بهذا الانتصار الثمين رصيده إلى النقطة 33 مستمراً في مركزه 13، فيما تجمد رصيد الاتفاق الذي توقفت سلسلة انتصاراته بهذه الخسارة عند النقطة 41 في المركز السادس بلائحة ترتيب الدوري.

من جهته، يبحث فريق الاتحاد عن تحقيق فوز لا غنى عنه إذا ما أراد مواصلة المنافسة على اللقب، وذلك عندما يحل ضيفاً على أبها مساء اليوم.

وبلغ الاتحاد الذي غاب عن تحقيق لقب الدوري منذ 2009 النقطة 47 وهو ذات الرقم الذي يملكه فريق التعاون الذي خاض مباراة هذه الجولة مقدمة من أمام الفتح وخسرها بنتيجة 4 - 3.

ويدرك الاتحاد صعوبة مباراته أمام صاحب الأرض فريق أبها الباحث عن الخروج بنتيجة إيجابية من أجل الابتعاد عن شبح الهبوط الذي بات يهدد الفريق في ظل حلوله بالمركز 12 برصيد 34 نقطة وبفارق 4 نقاط عن أقرب الفرق إليه بلائحة ترتيب الدوري «الباطن».

وفي العاصمة الرياض، وتحديداً على ملعب مرسول بارك، يستضيف النصر نظيره الرائد في مواجهة يبحث من خلالها صاحب الأرض عن مواصلة نغمة انتصاراته وتحسين مركزه في لائحة الترتيب والإبقاء على آماله وحظوظه في اقتناص مركز يؤهل الفريق للمشاركة في البطولة الآسيوية، النسخة المقبلة.

وفي مكة المكرمة، يحتدم الصراع والتنافس اليوم بين الوحدة وضيفه فريق ضمك عندما يلتقيان على ملعب الملك عبد العزيز بالشرائح؛ حيث تمثل الخسارة لأي منهما هبوطه نحو دوري الدرجة الأولى بنسبة كبيرة.

---

4 بدائل أمام دونيس لتعويض غياب نياكاتي

100 ألف ريال لكل وحداوي «مهر» البقاء بين الكبار

الدمام: علي القطان

رصدت إدارة الوحدة مكافآت مالية تصل إلى 100 ألف ريال لكل لاعب، في حال فوز الفريق في المباريات الثلاث المتبقية من مشوارهم في منافسات دوري المحترفين السعودي، والنجاح في البقاء موسماً آخر بين الكبار.

وستتجاوز مكافأة الفوز على ضمك في حال تحقق اليوم 30 ألف ريال، على أن ترتفع في حال الفوز على النصر، ومن ثم الشباب، حيث سيعني الفوز في المباريات المتبقية ضمان البقاء دون انتظار نتائج الآخرين.

وأودعت الإدارة برئاسة سلطان أزهر مكافأة الفوز على الفتح في الجولة الماضية في حسابات اللاعبين البنكية، لتحفيزهم قبل مواجهة اليوم، التي يمثل الفوز فيها أكثر من حصد ثلاث نقاط، كونها أمام أقرب الفرق له في مؤخرة ترتيب الدوري، وسيكون الفوز بمثابة الابتعاد عنه بأربع نقاط، وتعزيز حظوظ البقاء بشكل أكبر. وبات الوحدة ضمن أبرز المهددين بالهبوط لدوري الدرجة الأولى حيث تدهورت نتائج الفريق في دوري هذا الموسم على عكس الموسم الماضي الذي وصل فيه إلى رابع الترتيب، في منجز تاريخي مهم وصل من خلاله لملحق دور المجموعات بدوري أبطال آسيا، إلا أنه غادر نتيجة الخسارة من فريق القوة الجوية العراقي.

ونتيجة لتدهور النتائج تمت إقالة البرتغالي إيفو فييرا، ليخلفه الأردني محمود الحديد، إلا أن النتائج تدهورت بشكل أكبر، ليتم التعاقد مع اليوناني دونيس الذي يملك خبرة واسعة في دوري المحترفين السعودي، نتيجة تدريبه لفريق الهلال قبل عدة أعوام.

وتحسن وضع الوحدة فنياً في الفترة الأخيرة، إلا أن الناتج النقطي لم يصل بالفريق إلى مناطق الأمان، حيث بقي الوحدة عدة جولات في المركز قبل الأخير قبل أن يتقدم خطوة، من خلال الفوز المثير الذي حققه على الفتح في الجولة الماضية 2 - 3، وسط فرحة عارمة من إدارة النادي وأنصاره. واعتبر رئيس النادي أزهر أن الفريق بدأ في خوض «النهائيات»، وتبقت له ثلاث نهائيات يسعى من خلالها للحصاد النقطي الكامل من أجل تحقيق الهدف المنشود.

على الصعيد الفني، لم تتضح الرؤية بشكل نهائي حول وجود المهاجم الفرنسي البارز يوسف نياكاتي في قائمة مباراة اليوم، ولو على مقاعد البدلاء في ظل عدم جاهزيته التامة من الناحية البدنية للمشاركة في القائمة الأساسية وقيادة خط الهجوم.

وتتوافر لدى دونيس العديد من الخيارات لتأجيل عودة نياكاتي والاحتفاظ به لآخر مواجهتين، في ظل جاهزية أحمد عبده وحسين العيسى وأيمن الخليف إضافة إلى ديمتري الذين قدموا أداء كبيراً في الجولة الماضية.

وكانت الإدارة قد رصدت جائزة لأفضل لاعب في كل مباراة خاضعة للتصويت الجماهيري، ونال قائد الفريق وليد باخشوين الأفضلية في مواجهة الفتح.

ودعت الإدارة جماهير النادي للحضور بشكل فعال في مواجهة اليوم ودعم اللاعبين مع بدء استقبال الجماهير مجدداً في الملاعب في هذه الجولة، بعد غياب لأكثر من عام ضمن الإجراءات الاحترازية التي طبقتها وزارة الرياضة لكبح انتشار فيروس «كورونا».

من تدريبات الوحدة الأخيرة (الشرق الأوسط)

ظرف عائلي يغيّب الجبرين عن المواجهة

كاريلي يستعين بالمالكي وهنريكي في موقعة «المحالة»

جدة: إبراهيم القرشي

ضاعف اللاعب عبد العزيز الجبرين من مصاعب الاتحاديين في مواجهة أبها، اليوم، ضمن دوري المحترفين، وذلك بعد أن غادر معسكر الفريق لظرف عائلي خاص، لينضم إلى الغائبين، ويتقدمهم حمدان الشمراني وعبد الرحمن العبود لعدم الجاهزية الفنية بعد الإصابة التي لحقت بهما، إلى جانب فهد المولد الذي يستكمل برنامجه العلاجي والتأهيلي بالنادي، إضافة إلى زياد الصحفي الذي يواصل برنامجه العلاجي والتأهيلي من الإصابة التي لحقت به وستغيبه حتى نهاية الموسم الرياضي.

وغادر الجبرين معسكر اتحاد جدة في أبها، بسبب ظرف عائلي خاص، ليخرج رسمياً من حسابات المدرب كاريلي.

وكانت إدارة الاتحاد، قررت البقاء في مدينة أبها، عقب فراغ الفريق من مباراة ضمك، السبت الماضي، ضمن الجولة 27 التي انتهت بالتعادل 1 – 1، وقدمت إدارة الاتحاد شكرها لإدارة ضمك على حسن استضافتها للفريق الاتحادي والتدريب على ملاعب ناديها خلال المعسكر.

وعكف البرازيلي فابيو كاريلي، مدرب الاتحاد، خلال الحصة التدريبية الخفيفة التي فرضها على اللاعبين، أمس، على وضع اللمسات الأخيرة للمنهجية التكتيكية التي سيدخل بها المواجهة وتوجيه اللاعبين لعدد من النقاط الفنية لاستثمارها في اقتناص هدف مبكر يربك حسابات مضيفهم ويعزز من تفوق الفريق في خطف نقاط المباراة كاملة.

واعتمد كاريلي إعادة عبد الإله المالكي لقائمة الفريق إلى جوار كريم الأحمدي في وسط الميدان، بعد أن فضّل الاستعانة باللاعب في دكة البدلاء في المواجهة الماضية، عقب عودته من الإصابة، وكذلك سيعود برونو هنريكي لقائمة الفريق.

وسيسعى كاريلي للاستعانة بكامل قوة الفريق لتعزيز التفوق على المستضيف والخروج بنتيجة تسعد الجماهير وتعيد الفريق لجادة الانتصارات، بحثاً عن تعثر المنافسين في الجولة ذاتها.

ويسعى الاتحاد للعودة إلى الانتصارات اليوم بعد التعثر مرتين في التعادل مع الباطن دون أهداف، وأمام ضمك بهدف لمثله في آخر جولتين بالدوري، حيث أضاع الفريق 4 نقاط كانت ستسهم بشكل كبير في تعزيز حظوظ الفريق بلقب الدوري.

ويحتل الاتحاد المركز الثالث في سلم الترتيب بـ47 نقطة، بفارق نقطة عن الوصيف الشباب و5 نقاط عن المتصدر الهلال بـ52 نقطة، وفي الوقت الذي تقلصت فيه آمال الاتحاديين في المنافسة على اللقب، بات الفريق مهدداً بفقدان المركز الثالث لصالح التعاون الذي وصل للنقطة الـ47، متساوياً معه بالنقاط، بينما يتفوق الاتحاد بفارق الأهداف بشعار الفوز بالعلامة الكاملة، على أمل أن يتعثر المتصدر الهلال والوصيف الشباب في الجولات المقبلة.

وستشهد مواجهة الاتحاد وأبها، اليوم، حضوراً جماهيرياً بعد قرار عودة الجماهير للمدرجات بنسبة 40 في المائة من السعة الإجمالية للملاعب، انطلاقاً من الجولة الثامنة والعشرين للدوري، بعد تعليق الحضور الجماهيري الذي امتد من مارس (آذار) 2020م، ضمن سلسلة من الإجراءات الاحترازية والوقائية التي اتخذتها الجهات المعنية لمواجهة فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19).

وسيسمح للجماهير الرياضية المحصنين بجرعتين، بالإضافة إلى المحصن بـ«جرعة واحدة» و«محصن متعافي» بالحضور للمدرجات كما سيسمح لمن تزيد أعمارهم على 7 سنوات وتقل عن 18 سنة الدخول، شريطة أن يكون غير مصاب وغير مخالط.

وستحضر رابطة جماهير الاتحاد، اليوم، بالمحالة لمؤازرة اللاعبين بعد طول غياب، الأمر الذي سيشكل للاعبين دفعة معنوية جيدة لخطف نقاط المباراة.

ومن المقرر أن تكون الرابطة الجماهيرية للأندية معزولة عن بقية الجماهير، مع الحرص على عدم تداول معدات التشجيع بين الجماهير، على أن يتم استخدام كل شخص المعدة الخاصة به، وسيكون بيع التذاكر إلكترونياً.

عبد الإله المالكي خلال تدريبات اللياقة والحديد في النادي (الشرق الأوسط)

يونايتد يضمن الوصافة وسولسكاير يدعم بوغبا وديالو لرفعهما العلم الفلسطيني... وسقوط سيتي إنذار لفريق غواردیولا قبل النهائي القاري

الصراع بين تشيلسي وليستر وليفربول على آخر بطاقتين لـ«الأبطال» يحسم بالختامية

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد حسم هوية البطل (مانشستر سيتي) ومركز الوصافة (مانشستر يونايتد)، والفرق الثلاثة الهابطة للدرجة الأولى (شيفيلد يونايتد وفولهام ووست بروميتش)، سيكون صراع الجولة الأخيرة بالدوري الإنجليزي الممتاز الأحد المقبل مركّزاً على من سيحصد آخر بطاقتين لدوري الأبطال والمتأهلين لـ«الدوري الأوروبي (يوربا ليبغ)».

وسيكون الصراع ثلاثياً بين تشيلسي وليستر سيتي وليفربول على آخر بطاقتين لدوري الأبطال. وعزز تشيلسي حظوظه في مقعد بمسابقة دوري أبطال أوروبا بتقدمه للمركز الثالث برصيد 67 نقطة إثر انتصاره الثأري على ليستر سيتي 2 - 1 بعد خسارته أمام الأخير في نهائي كأس إنجلترا بداية الأسبوع صفر - 1. وستكون الأمور بيد تشيلسي لحسم البطاقة الثالثة حال فوزه في مباراته الأخيرة أمام آستون فيلا، بينما تعقدت مهمة ليستر بتراجعه للمركز الرابع مع 66 نقطة وبات تحت تهديد نيران ليفربول الخامس برصيد 63 نقطة (قبل مباراة الأخير مع بيرنلي). وفي حال فوز ليفربول فبإمكانه أن ينتزع المركز الرابع الأخير المؤهل إلى دوري الأبطال، من بطل الكأس بفارق الأهداف، على أن تكون المرحلة الأخيرة الحاسمة حيث يواجه الأوّل كريستال بالاس، بينما يستضيف ليستر فريق توتنهام.

وحذر الألماني توماس توخيل، مدرب تشيلسي، لاعبيه من الخطوة الأخيرة أمام آستون فيلا، مؤكداً أن التأهل لدوري الأبطال لم يحسم بعد، رغم أن الفريق يملك فرصة أخرى إذا فاز على مانشستر سيتي في نهائي البطولة القارية المقرر يوم 29 مايو (أيار) الحالي.

وقال المدرب الألماني الذي قاد انتفاضة في أداء تشيلسي منذ تعيينه بدلاً من فرنك لامبارد في يناير (كانون الثاني): «أشعر أننا بذلنا جهداً هائلاً وقدمنا أداءً رفيعاً. لا تفهموا كلامي بشكل خاطئ، إنها خطوة كبيرة؛ لكنها مجرد خطوة. لم نحسم الأمر بعد. حققنا فوزاً مستحقاً، لكن هذا ليس الوقت المناسب للإشادة والاحتفال. هذا ليس وقت الحديث بفلسفة والحديث عن أن هذا الفوز بأكثر من 3 نقاط». وأضاف: «حذرت اللاعبين، ويجب علينا أن نصل إلى خط النهاية يوم الأحد. هذا مجهود جماعي للفريق باللعب بشراسة وحماس وطموح. لقد لعبنا العديد والعديد من الدقائق بأداء مميز».

وبعد الفوز بهدفي أنطونيو رودیغر وجورجينيو، سيكون إنهاء الموسم بالمركز الثالث نتيجة مذهلة للنادي اللندني الذي كان في منتصف الجدول قبل تعيين توخيل. وأشار المدرب الألماني إلى أن تشيلسي سيركز جهوده الآن على مواجهة الأحد، وقال: «نحن سنستعد، وسنحاول إنهاء المهمة بنجاح».

ولأول مرة نال توخيل المساندة من مشجعي ناديه في «ستامفورد بريدج» مع السماح بحضور 8 آلاف متفرج أمام ليستر، وحول ذلك علق قائلاً: «كانت مباراة مختلفة تماماً. لا يمكن المقارنة بين كرة القدم بالمشجعين ودون المشجعين. كانت الأمور مذهلة، وقلت لزملائي إن هذا بالضبط ما نريده».

ورغم خروج لاعب وسطه الفرنسي نغولو كانتي وهو غير قادر على المشي، فإن توخيل أوضح: «نغولو غير مصاب، ولقد أبلغني ذلك. فهمت كلامه بشكل صحيح باللغة الفرنسية. لقد خرج قبل أن يتعرض للإصابة. شعر بمشكلة في عضلات الفخذ الخلفية، وكان يشعر بالقلق من أن يتعرض للإصابة إذا واصل اللعب. أتمنى أن يعود سريعاً؛ لأنه عنصر مؤثر ونظهر بشكل مختلف من دونه».

في المقابل، بات ليستر ومدربه الآيرلندي بريندان رودجرز يخشيان تكرار ما حدث الموسم الماضي عندما أهدر الفريق فرصته في التأهل لدوري الأبطال بالمرحلة الأخيرة بعد أن كان عضواً بالمربع الذهبي معظم فترات الموسم.

ورغم أن ليستر كافح وقلص النتيجة قبل النهاية بهدف كليتشي إيهيناتشو، فإنه لم يتمكن من انتزاع نقطة واحدة كانت ستجعله يتحكم بسهولة في مصيره بخصوص الوجود في المربع الذهبي.

وكما حدث الموسم الماضي، فإن الأمور لم تعد بيد ليستر وحده، وقد يفقد الآن فرصة اللعب في دوري أبطال أوروبا خلال الأمتار الأخيرة من الموسم.

وحاول رودجرز، الذي احتفل بصخب يوم السبت الماضي عندما فاز ليستر على تشيلسي 1 - صفر في «استاد ويمبلي» ليحرز لقب كأس الاتحاد الإنجليزي لأول مرة في تاريخه، التحلي بالإيجابية والتمسك بالأمل بعد الخسارة، وقال: «ليفربول سيخوض مباراتين، وتشيلسي لديه مباراة صعبة خارج أرضه في ضيافة آستون فيلا. أقول دائماً إننا نحتاج فقط إلى التركيز على أنفسنا. لا نزال في صراع المربع الذهبي، ولدينا مباراة متبقية. إذا فزنا بها ولم يكن ذلك كافياً، فيجب قبول ذلك. إنه موسم رائع بالنسبة لنا».

وأضاف: «نعم سيكون من المحبط حقاً (الغياب عن المربع الذهبي). قصتنا تبدو مختلفة عن قصتكم. إذا أخفقنا بفارق ضئيل بعد 38 جولة في ظل أننا أصحاب ثامن أكبر ميزانية، فهذا يوضح أننا قاتلنا بقوة».

ولم يكن ليستر خطيراً في «ستامفورد بريدج» حتى شارك إيهيناتشو ليسجل الهدف الوحيد لفريقه ويصبح أول لاعب في تاريخ الدوري الممتاز يسجل في كل أهداف الأسبوع في موسم واحد بالمسابقة. ويمثل ذلك تعويضاً بسيطاً للمهاجم النيجيري الذي أحرز 14 هدفاً في آخر 14 مباراة في كل المسابقات. وقال إيهيناتشو: «هذا مؤلم جداً. كنا نحتاج إلى الفوز. الشوط الأول لم يكن جيداً، وفي الشوط الثاني ظهرنا بشكل أفضل كثيراً. كان من الصعب علينا العودة في النتيجة».

وأضاف: «فعلنا كل شيء... كانت الأمور صعبة جداً. نحن نحتاج إلى الفوز بالمباراة الأخيرة، وسنحاول التأهل إلى دوري الأبطال».

في المقابل، حسم يونايتد مركزه الثاني برصيد 71 نقطة مبتعداً بفارق 4 نقاط عن تشيلسي مع بقاء مباراة واحدة لكليهما في المسابقة.

وعلى ملعب «أولد ترافورد» حيث تابع المباراة 10 آلاف متفرج وذلك للمرة الأولى منذ أكثر من 14 شهراً بعد السماح بعودة عدد معين من الجماهير إلى المدرجات، سيطر أصحاب الأرض على مجريات اللعب بنسبة كبيرة، لكنه لم يترجم هذه السيطرة إلى أهداف ليكتفي بنقطة واحدة في المرحلة السابعة والثلاثين قبل الأخيرة.

ويخوض مانشستر آخر مبارياته ضد وولفرهامبتون خارج ملعبه الأحد قبل 3 أيام فقط من خوضه نهائي «الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ)» ضد فياريال الإسباني، وبالتالي سيزج مدربه النرويجي أولي غونار سولسكاير بتشكيلة من الصف الثاني في أغلب الظن.

وكانت اللمسة الفنية الرائعة بالكعب من صانع الألعاب برونو فرناندیز ليكسر الأوروغوياني أديسون كافاني مصيدة التسلل من منتصف الملعب قبل أن يباغت حارس مرمى فولهام وزميله السابق في باريس سان جيرمان الفرنسي الفونس اريولا، بتسديدة ساقطة من فوقه من مسافة 45 متراً، هي اللمحة الأجمل في اللقاء بالدقيقة الـ15. وبات كافاني ثالث لاعب فقط في تاريخ مانشستر يونايتد يتخطى حاجز الـ10 أهداف في الدوري الإنجليزي الممتاز في موسم واحد بعد تخطيه الثالثة والثلاثين من عمره بعد تيدي شيرينغهام في موسم 2000 – 2001، والسويدي زلاتان إبراهيموفيتش بموسم 2016 - 2017. وكان بمقدور مانشستر يونايتد زيادة رصيده من الأهداف، لكن لاعبيه تنافسوا على إهدار الفرصة تلو الأخرى ليدفع الفريق ثمن ذلك عندما أدرك فولهام التعادل من هجمة مرتدة وتسديدة رأسية من جو براين غير المراقب عند القائم الثاني للحارس الإسباني ديفيد دي خيا قبل النهاية بربع ساعة.

وأشار سولسكاير إلى أن رغبة لاعبي يونايتد في إظهار مهاراتهم لأجل إمتاع المشجعين كلفتهم التعادل في نتيجة يعدّها بمثابة جرس الإنذار قبل خوض نهائي الدوري الأوروبي أمام فياريال.

وقال سولسكاير: «الفريق صعب الأمور على نفسه، نحتاج إلى اللعب بشكل أفضل أمام فياريال مقارنة بما حدث في آخر 3 مباريات بالدوري، هذا جرس إنذار؛ لأننا حاولنا تقديم المتعة وتحقيق الأشياء الاستثنائية التي تسعد المشجعين».

وسيلعب يونايتد في ضيافة وولفرهامبتون واندرارز في الجولة الأخيرة الأحد قبل مواجهة فياريال الأربعاء التالي.

وأعرب سولسكاير عن دعمه لاعبَيه الفرنسي بول بوغبا والعاجي أماد ديالو في التعبير عن رأيهما بعدما رفعا علم فلسطين ودارا حول ملعب «أولد ترافورد» عقب نهاية المباراة ضد فولهام. ويذكر أن ثنائي فريق ليستر سيتي حمزة تشودري وويسلي فوفانا قاما بالأمر نفسه وحملا العلم الفلسطيني أيضاً عقب المباراة النهائية لكأس الاتحاد الإنجليزي السبت الماضي. وقال سولسكاير إن اللاعبين لديهم الحق في التعبير عن آرائهم، وأوضح: «أعتقد أننا نحتاج إلى لاعبين من خلفيات متنوعة وثقافات مختلفة وبلدان مختلفة، ويجب أن نحترم مواقفهم إذا كانت مختلفة عن آراء آخرين».

وأضاف: «إذا فكر اللاعبون بفريقي في أشياء أخرى غير كرة القدم فهذا أمر إيجابي، وأعتقد أننا شاهدنا بعض اللاعبين في السابق يهتمون بقضايا أخرى. ماركوس راشفورد على سبيل المثال ترك تأثيراً (في توفير الغذاء للأطفال المحتاجين) ونحترم حق اللاعبين في الاحتفاظ بوجهات نظر مختلفة».

وفي مباراة أخرى، قلب برايتون الطاولة على مانشستر سيتي بطل الموسم الحالي؛ إذ حول تخلفه بهدفين إلى فوز مثير 3 - 2. وأكد الإسباني جوسيب غواردیولا مدرب مانشستر سيتي على أن فريقه يحتاج إلى الظهور بشكل أفضل قبل خوض نهائي دوري أبطال أوروبا أمام تشيلسي هذا الشهر. وسيحمل سيتي درع الدوري بعد مباراة يوم الأحد أمام إيفرتون وقبل مواجهة تشيلسي، الذي فاز على فريق غواردیولا في الدوري وكذلك في قبل نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي، في الصراع على أكبر لقب أوروبي للأندية في 29 مايو الحالي.

وقال غواردیولا: «تأثرنا بطرد مدافعنا جواو كانسيلو بعد مرور 10 دقائق من بداية اللقاء، من الصعب اللعب 10 ضد 11 في برايتون، لكن للأسف بعد التقدم 2 - صفر، استقبلنا هدفاً بسرعة، وبعد ضغط كبير من المنافس، شعرنا بالإرهاق ولم يكن بوسعنا الحفاظ على الكرة فترة طويلة... وخسرنا المباراة».

وتقدم سيتي بواسطة لاعب وسطه الألماني إيلكاي غوندوغان بعد مرور دقيقتين. ثم طرد مدافعه البرتغالي جواو كانسيلو بعد مرور 10 دقائق بالبطاقة الحمراء، ثم أضاف فيل فودن هدفاً رائعاً بعد مجهود فردي رائع ليعزز تقدم فريقه بالدقيقة الـ48. لكن برايتون انتفض ورد بثلاثية في مدى 26 دقيقة تناوب على تسجيلها البلجيكي لياندرو تروسار وآدم ويبستر ودانيال بيرن.

وشهدت الجولة أيضاً فوز ليدز يونايتد على مضيفه ساوثهامبتون بهدفين نظيفين، سجلهما باتريك بامفورد والويلزي تايلر روبرتس، ليصعد الفريق للمركز الثامن مؤقتاً برصيد 56 نقطة، فيما تجمد رصيد ساوثهامبتون عند 43 نقطة في المركز الرابع عشر.

بوغبا وديالو يطوفان حول ملعب «أولد ترافورد» بعلم فلسطين بعد مباراة يونايتد وفولهام (أ.ف.ب)

رودیغز لاعب تشيلسي (الثاني من اليمين) يسجل هدف فريقه الأول في مرمى ليستر (إ.ب.أ)

دانيال بيرن لاعب برايتون يحتفل بتسجيل هدف الفوز على سيتي (إ.ب.أ)

بعد الخطوة المفاجئة من ديشامب باستدعاء بنزيمة إلى منتخب فرنسا إثر غياب لأكثر من 5 سنوات

لوف يعيد مولر وهوملس إلى التشكيلة الألمانية في كأس أوروبا

برلين - باريس: «الشرق الأوسط»

بعد الخطوة المفاجئة التي قام بها ديدييه ديشامب، مدرب منتخب فرنسا، باستدعاء كريم بنزيمة، مهاجم ريال مدريد، للتشكيلة التي ستخوض كأس أمم أوروبا، للمرة الأولى منذ 2015، اتخذ يواكيم لوف، مدرب ألمانيا، قراراً مشابهاً باستدعاء كل من المهاجم توماس مولر (31 عاماً)، والمدافع توماس هوملس (32 عاماً)، إلى صفوف المنتخب، للمرة الأولى منذ إبعادهما بعد الخروج المخيب من مونديال 2018.

واستدعى لوف مهاجمَ بايرن ميونيخ مولر، ومدافعَ بوروسيا دورتموند هوملس، إلى صفوف المنتخب الألماني بعد أكثر من سنتين على قراره استبعادهما، إلى جانب المدافع الآخر في صفوف بايرن ميونيخ، جيروم بواتنغ.

وعلل المدرب قراره بالقول: «كنا اتخذنا القرار سابقاً (بإبعادهما) لأننا أردنا منح الفرصة للجيل الشاب لكي يطور مستوياته، ولكن جائحة (كوفيد - 19) حالت دون ذلك، ورأينا أن الوقت قد حان لاستدعائهما للاستفادة من خبرتهم مجدداً». وأضاف: «هما يعرفاننا جيداً. لقد عاشا أجواء المنتخب الوطني لفترة طويلة، ويعرفان فلسفتنا. واللاعبون الشبان يكنون لهم الاحترام بفضل خبرتهم، والعروض التي يقدمونها».

وبعد تلقيه النبأ، علق مولر قائلاً: «أشعر بالسعادة لأنني سأكون جزءاً من المنتخب مجدداً، وأنا جاهز للتحدي مع باقي اللاعبين في كأس أوروبا 2020».

وكان اللاعبان قد توجا في صفوف منتخب ألمانيا بمونديال البرازيل عام 2014. وخاض مولر 100 مباراة دولية مقابل 70 لهوملس. وتألق مولر في الموسمين الماضيين، وساهم في إحراز فريقه ثلاثية رائعة الموسم الماضي، بتتويجه بطلاً للثنائية في بلاده، بالإضافة إلى دوري أبطال أوروبا. كما استعاد هوملس مستواه، وساهم أيضاً في تتويج فريقه هذا الموسم بكأس ألمانيا.

وكانت وسائل الإعلام المحلية، وعلى رأسها صحيفة «بيلد» واسعة الانتشار، قد توقعت عودة مولر، وبدرجة أقل هوملس، إلى صفوف المنتخب عشية إعلان لوف تشكيلته الرسمية إلى النهائيات القارية. وخرجت «بيلد» بعنوان عريض يتعلق بمولر، بقولها: «نبأ جيد لجميع عشاق المنتخب... مولر سيعود». وكان المدرب لوف وجهازه الفني عرضة لانتقادات متواصلة من أجل إعادة مولر تحديداً إلى صفوف المنتخب، في ظل المستويات الرفيعة التي يقدمها في صفوف بايرن ميونيخ، وكان آخرها من قائد منتخب ألمانيا الفائز بكأس العالم عام 1990، لوثار ماتيوس، الذي قال: «خاض مولر موسماً رائعاً. أنا واثق بنسبة مائة في المائة من وجوده في كأس أوروبا؛ إنه لاعب مهم جداً، ليس فقط على أرضية الملعب لكن أيضاً في غرف الملابس؛ إنه قائد».

وكان نجوم سابقون قد طالبوا بعودة مولر إلى صفوف المنتخب، من بينهم القائد السابق مايكل بالاك، والرئيس الفخري لنادي بايرن ميونيخ أولي هونيس. وحتى قائد منتخب ألمانيا الحالي، زميل مولر في بايرن ميونيخ، الحارس مانويل نوير، لم يتردد في المطالبة بإعادة المهاجم المخضرم إلى التشكيلة الدولية، حيث قال: «مولر لاعب محوري في صفوف بايرن ميونيخ، وبوصلة خط الهجوم، سجل 15 هدفاً هذا الموسم، ونجح في 24 تمريرة حاسمة».

ودفع مولر ثمن الخروج المذل لمنتخب بلاده من الدور الأول لمونديال روسيا 2018، في مجموعة كانت في متناوله، وتضم السويد والمكسيك وكوريا الجنوبية، إذ حل أخيراً فيها بعد خسارتين أمام المكسيك وكوريا، وفوز صعب على السويد. لكن استبعاده من صفوف المنتخب الألماني من حينها أثار عاصفة انتقادات شديدة لم تهدأ حتى الآن. وبعد سلسلة من النتائج المخيبة في خريف 2018، أعلن لوف في مارس (آذار) 2019 أنه لن يستدعي بعد الآن الثلاثي المؤلف من مولر وهوملس وبواتنغ، معللاً ذلك بأنه يريد منح الفرصة لجيل شاب لكي يثبت أهليته للدفاع عن ألوان المنتخب.

بيد أن عملية إعادة بناء المنتخب تعثرت بسبب جائحة «كوفيد - 19» التي حالت دون إقامة المباريات الدولية على مدى 10 أشهر، ثم كانت العودة المخيبة: التعادل 4 مرات في 6 مباريات في دوري الأمم الأوروبية، ثم الخسارة الفضيحة أمام إسبانيا ودياً بسداسية نظيفة.

وصم الاتحاد الألماني أذنيه عن الانتقادات التي طالبت بإقالة لوف من منصبه، وجدد الثقة به. وقد بقي لوف مصمماً على استبعاد الثلاثي، لكن خسارة جديدة مذلة على أرضه أمام مقدونيا الشمالية (2-1) في تصفيات مونديال قطر، هي الأولى لألمانيا في عقر دارها منذ سبتمبر (أيلول) عام 2001 أمام إنجلترا (1-5)، زادت من الضغوطات على المدرب الذي سيواجه منافسين من العيار الثقيل في كأس أوروبا، ضمن مجموعة تضم البرتغال (بطلة أوروبا في النسخة الأخيرة عام 2016) وفرنسا (بطلة العالم). ثم جاءت اللحظة لإعادة الاعتبار إلى الثنائي مولر وهوملس، من خلال استدعائهما أمس، ولا شك أن خبرتهما ستشكل إضافة كبيرة إلى منتخب ألماني في حاجة إلى استعادة أمجاده الغابرة على الصعيد القاري، حيث توج باللقب الأوروبي للمرة الأخيرة عام 1996.

يذكر أن ديشامب، مدرب فرنسا، كان مصراً كذلك على استبعاد كريم بنزيمة بشكل نهائي من اللعب الدولي، إثر تورط الأخير في قضية ابتزاز للاعب زميل قبل أكثر من 5 أعوام، لكنه قرر أول من أمس دعوة هداف ريال مدريد للتشكيلة التي ستخوض كأس أمم أوروبا. وسيعود بنزيمة للظهور مجدداً بقميص فرنسا منذ خوضه مباراته الدولية رقم (81) أمام أرمينيا في أكتوبر (تشرين الأول) 2015، حيث سجل مرتين، رافعاً عدد أهدافه الدولية إلى 27 هدفاً.

وكان المهاجم الفرنسي، البالغ 33 عاماً، قد وجد نفسه خارج أسوار المنتخب منذ أن ظهرت إلى العلن فضيحة شريط إباحي لمواطنه ماثيو فالبوينا في نهاية عام 2015. وفضح دور بنزيمة الابتزازي في هذه العملية، بعدما هدد لاعب مرسيليا وليون السابق وأولمبياكوس اليوناني الحالي، بعدم نشر محتويات مقطع الفيديو في وسائل الإعلام، مقابل دفع مبلغ من المال لأحد أصدقائه.

وبدا أن آمال بنزيمة في العودة لارتداء قميص بلاده قد تلاشت نهائياً، حين أعلن المدعي العام الفرنسي في يناير (كانون الثاني) الماضي قرار محاكمته مع 4 آخرين.

وأوضح ديشامب أسباب عدوله عن قراره المتعلق بالاستبعاد النهائي لبنزيمة، قائلاً: «لكي نصل إلى هذا القرار، مررنا بمراحل عدة. تقابلنا معاً، وتحادثنا طويلاً، لا أريد خلق حالات خاصة. لطالما تجاهلت مصلحتي الشخصية، ومنتخب فرنسا ليس ملكي، وهو فوق الجميع». وأضاف: «فكرت طويلاً للوصول إلى هذا القرار، ولن أفصح عن أي كلمة مما دار بيننا، لكنه كان يحتاج لذلك، وأنا أيضاً».

وفي المقابل، كتب بنزيمة في صفحته على «تويتر»: «أشعر بالفخر لهذه العودة إلى منتخب فرنسا، والثقة التي منحوني إياها، شكراً لعائلتي وأصدقائي والنادي ولكم... ولكل من دعمني دائماً ويمنحني القوة يومياً».

ووجد المهاجم الأبرز لفريق ريال كل الدعم من رفاقه بالمنتخب الفرنسي الذين أعربوا عن سعادتهم برؤيته مجدداً بينهم في المحفل القاري المقبل.

مولر وهوملس يعودان مجدداً إلى صفوف منتخب ألمانيا للمرة الأولى منذ مونديال 2018 (أ.ف.ب)

بنزيمة في آخر ظهور له بقميص فرنسا (أ.ف.ب)

بعد زيادة أعدادهم بقوائم المنتخبات المشاركة

لاعبون يأملون الانضمام لمنتخب إنجلترا في «أمم أوروبا»

الحارس جونستون استدعاه ساوثغيت من قبل بدلاً من المصاب جوردان بيكفورد (رويترز)

وان بيساكا تحسن مستواه بشكل واضح في النواحي الهجومية مع مانشستر يونايتد هذا الموسم (أ.ف.ب)

ووكر لعب دوراً محورياً في تخطي سان جيرمان والتأهل لنهائي دوري الأبطال (أ.ب)

كلوب أبدى دهشته من استبعاد ألكسندر آرنولد من تشكيلة منتخب إنجلترا (أ.ف.ب)

بامفورد ما زال يأمل الانضمام لمنتخب إنجلترا في بطولة أوروبا (رويترز)

لندن: بن مكالير

في أواخر الشهر الماضي، أكد «الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)» أنه ستجري زيادة عدد اللاعبين في قوائم المنتخبات المشاركة في نهائيات كأس الأمم الأوروبية هذا الصيف، من 23 لاعباً إلى 26 لاعباً. ومن المؤكد أن هذه أخبار جيدة للغاية للاعبين الذين يمنون النفس بالانضمام لقوائم منتخبات بلادهم وللمديرين الفنيين الذين سيؤدي ذلك إلى زيادة خياراتهم. وهناك كوكبة من اللاعبين الموهوبين والمميزين الذين يمكن أن يختار من بينهم المدير الفني للمنتخب الإنجليزي، غاريث ساوثغيت. ومع أخذ ذلك في الحسبان، تقترح الـ«غارديان» 3 مدافعين، وعدداً من لاعبي خطي الوسط والهجوم، بالإضافة إلى حارس مرمى واحد، يأملون الانضمام إلى قائمة منتخب «الأسود الثلاثة» التي ستضم 26 لاعباً هذا الصيف. وقد تجاهلنا الإشارة إلى اللاعبين المصابين والمعرضين لخطر الغياب، مثل داني إنغز وجوردان هندرسون.

المهاجمون:

كان هاري كين، وجادون سانشو، ورحيم ستيرلينغ، وأولي واتكينز، ودومينيك كالفيرت لوين، وماركوس راشفورد، أبرز المهاجمين الإنجليز هذا الموسم، ومن المرجح أن يكونوا ضمن القائمة النهائية، لكن سيكون هناك مكان لضم مهاجم آخر.

تامي أبراهام

منذ تولي توماس توخيل القيادة الفنية لنادي تشيلسي في يناير (كانون الثاني) الماضي، لم يلعب تامي أبراهام لفترات طويلة، حيث لم يشارك اللاعب البالغ من العمر 23 عاماً في التشكيلة الأساسية للفريق سوى 3 مرات فقط تحت قيادة المدير الفني الألماني الجديد. لكن رغم إنفاق مبالغ مالية طائلة للتعاقد مع لاعبين جدد في سوق الانتقالات الصيف الماضي، فإنه لم يسجل أي لاعب في تشيلسي أهدافاً في الدوري الإنجليزي الممتاز أكثر من أبراهام، الذي سجل 6 أهداف هذا الموسم.

يذكر أن ديفيد مويز، مدرب ويستهام يونايتد قال إن ناديه لا يملك الميزانية المطلوبة للتعاقد مع تامي أبراهام، بعدما ذكرت تقارير أنه قد يكلف 40 مليون جنيه إسترليني (55 مليون دولار). وسجل أبراهام 12 هدفاً مع تشيلسي في كل المسابقات هذا الموسم، لكنه لم يعد يلعب في التشكيلة الأساسية مع النادي اللندني. وذكرت تقارير بريطانية أن أبراهام هو الهدف الأساسي لويستهام خلال هذا الصيف. وقال مويز: «إذا كان هذا هو الرقم وهذا ما يتم قوله، فنحن نستبعد ذلك. لا نملك هذا المبلغ. ليس لدينا المال لشراء مهاجم بهذا المبلغ. هذا سيجعلنا خارج الحسابات تماماً». وأضاف: «لا أعتقد أننا سندفع هذا المبلغ من أجل لاعب واحد. سأشعر بالاندهاش إذا حدث ذلك».

كالوم هدسون أودوي

لم يشارك كالوم هدسون أودوي أيضاً بشكل منتظم مع تشيلسي تحت قيادة توخيل. واعتمد المدير الفني الجديد على اللاعب البالغ من العمر 20 عاماً في عدد من المراكز المختلفة، خصوصاً في مركز الظهير الأيمن. كما شارك اللاعب الشاب في مركز الجناح - الظهير الأيمن، بل حتى رأس حربة. ومن الواضح أن هذا اللاعب قد يكون أحد الخيارات المهمة لساوثغيت؛ نظراً لأنه قادر على اللعب في أكثر من مركز.

باتريك بامفورد

ويختتم الثلاثي الهجومي المرشح للانضمام للمنتخب الإنجليزي بمهاجم وهداف ليدز يونايتد، باتريك بامفورد. لقد كان من المتوقع أن ينضم اللاعب البالغ من العمر 27 عاماً إلى قائمة المنتخب الإنجليزي خلال فترة التوقف الدولية في شهر مارس (آذار) الماضي، لكن ساوثغيت فضل ضم أولي واتكينز بدلاً منه. لقد تألق بامفورد بشكل لافت للأنظار مع ليدز يونايتد في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، حيث سجل في 22 هدفاً (سجل 15 هدفاً، وصنع 7 أهداف أخرى) من بين 50 هدفاً سجلها النادي هذا الموسم. وجاء ثلثا هذه الأهداف في مباريات لعبها ليدز يونايتد خارج ملعبه، لذلك من الواضح أن بامفورد لا يتألق فقط في المباريات السهلة التي تقام على ملعب فريقه.

ولا يتفوق على بامفورد من المهاجمين الإنجليز هذا الموسم سوى هاري كين، وما زال لاعب ليدز متفائلاً بإمكانية انضمامه للمنتخب. ومؤخراً أبلغ بامفورد شبكة «سكاي سبورتس» بأن «كل لاعب ينضم للمنتخب يستحق ذلك».

أعتقد أن هناك عدداً قليلاً من اللاعبين توقعوا الانضمام ولم يحدث ذلك وشعروا بخيبة أمل. أنا بحاجة لمواصلة العمل ورؤية مدى إمكانية انضمامي للمنتخب في بطولة أوروبا. لو حافظت على مستواي الحالي، فأعتقد أنني أملك فرصة». وتابع: «لو حدث ذلك، فسيكون جيداً. لو لم يحدث، فسأعرف أنني قدمت أفضل ما لديّ. كنت أفكر في الأمر قليلاً. هذا الأمر يزيدك حماساً».

بوكايو ساكا

من سوء حظ بوكايو ساكا أن مستواه هبط بشكل ملحوظ في وقت حاسم للغاية. ولم يسجل ساكا سوى هدف واحد فقط في آخر 11 مباراة له مع آرسنال، لكنه لا يزال واحداً من أفضل اللاعبين الواعدين في كرة القدم الإنجليزية، حيث يمكنه اللعب في كلا الجناحين، كما يمكنه القيام بأدوار الظهير والجناح الأيسر على أكمل وجه، وهو ما يعني أنه قد يكون خياراً مهماً إذا قرر ساوثغيت الاعتماد على 3 لاعبين في الخط الخلفي.

خط الوسط:

قدم جاك غريليش، وفيل فودين، وماسون ماونت، وجيسي لينغارد، وجيمس ماديسون، وديكلان رايس، وكالفين فيليبس مستويات مميزة للغاية في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، لكن من يجب أن ينضم إليهم في قائمة المنتخب الإنجليزي؟

روس باركلي

بدأ روس باركلي فترة إعارته مع آستون فيلا بشكل استثنائي؛ حيث نجح في هز الشباك في أول مباراتين، لكنه سرعان ما تعرض للإصابات التي أثرت كثيراً على مستواه. ومع ذلك، عاد باركلي لتقديم عروضه القوية أمام إيفرتون مؤخراً. وإذا تمكن من استعادة مستواه خلال الأسابيع المقبلة، فقد ينضم للقائمة النهائية لمنتخب الأسود الثلاثة. لقد لعب باركلي 33 مباراة دولية على مدى السنوات الثماني الماضية، لذا؛ فلديه خبرة طويلة كبيرة بكل تأكيد.

جيمس وارد براوس

من المرجح أن ينضم جيمس وارد براوس لقائمة منتخب بلاده نظراً للمستويات الجيدة التي يقدمها مع ساوثهامبتون هذا الموسم. وكان قائد ساوثهامبتون قد سجل أول هدف له مع منتخب إنجلترا في وقت سابق من العام الحالي، كما كان لاعباً أساسياً تحت قيادة ساوثغيت. لكن عدم ضمان لاعب بهذه القدرات والإمكانات مكانه في قائمة المنتخب الإنجليزي يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن ساوثغيت لديه عدد هائل من الخيارات الرائعة في خط الوسط.

جود بيلينغهام

مع توقع غياب جوردان هندرسون عن البطولة بسبب الإصابة، ستكون هناك إمكانية لضم لاعب جديد في مركز محور الارتكاز، وقد يستغل النجم الشاب الصاعد بسرعة الصاروخ جود بيلينغهام هذه الفرصة. لقد تألق اللاعب البالغ من العمر 17 عاماً في موسمه الأول مع بوروسيا دورتموند، وساهم في إحراز 4 أهداف، ويحتل المركز السادس بين جميع لاعبي الدوري الألماني الممتاز من حيث معدل التدخلات واستخلاص الكرات في المباراة الواحدة (2,7 في كل مباراة في المتوسط). ومن المؤكد أن مستواه سيتطور بشكل كبير عندما يشارك في عدد أكبر من المباريات.

المدافعون:

يعدّ كيران تريبيير، وريس جيمس، ولوك شو، وهاري ماغواير، وجيمس تاركوفسكي، وجون ستونز، وبن تشيلويل، أفضل مدافعين في كرة القدم الإنجليزية هذا الموسم، لكن من يمكن أن ينضم إليهم في قائمة المنتخب الإنجليزي؟

كايل ووكر

يعدّ مركز الظهير الأيمن أقوى مركز بالنسبة لمنتخب إنجلترا. لم يضمن كايل ووكر مكاناً في التشكيلة الأساسية لمانشستر سيتي هذا الموسم، حيث لم يبدأ سوى 20 مباراة فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز حتى الآن. ورغم أن مستواه قد انخفض عن السنوات السابقة مع ناديه، فإنه يؤدي بشكل جيد ويمكن الاعتماد عليه على المستوى الدولي، ومن المرجح أن يكون أحد الخيارات التي سيعتمد عليها ساوثغيت في كأس الأمم الأوروبية المقبلة.

آرون وان بيساكا

لم يلعب آرون وان بيساكا أي مباراة دولية حتى الآن، وهو الأمر الذي يعكس كثرة الخيارات المتاحة أمام ساوثغيت في مركز الظهير الأيمن. لقد تحسن مستوى وان بيساكا بشكل واضح في النواحي الهجومية مع مانشستر يونايتد هذا الموسم، لكن لا تزال الجوانب الدفاعية نقطة قوته الأبرز؛ والدليل على ذلك أن الأرقام والإحصاءات تشير إلى أنه يأتي في المركز الثاني خلف إيف بيسوما لاعب برايتون من حيث عدد التدخلات وإفساد الهجمات في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم (145 لبيسوما، مقابل 143 لوان بيساكا).

ترينت ألكسندر آرنولد

من المرجح أن ينضم ترينت ألكسندر أرنولد لقائمة المنتخب الإنجليزي هذا الصيف. ورغم فشله في الاستمرار في تقديم المستويات القوية التي كان يقدمها الموسم الماضي، فإنه صنع 5 أهداف هذا الموسم، وهو أمر جيد بالنسبة للاعب يلعب في مركز الظهير الأيمن. وتشير الأرقام والإحصاءات إلى أن ألكسندر آرنولد يأتي في المركز الثاني خلف لوك شو من حيث عدد التمريرات الحاسمة في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم (66 للوك شو، مقابل 58 لألكسندر آرنولد). ومن المؤكد أن ساوثغيت لا يرغب في استبعاد لاعب بهذه القدرات الفنية الكبيرة، حتى لو تراجع مستواه بعض الشيء.

يورغن كلوب مدرب ليفربول قال إنه لا يتفهم قرار ساوثغيت باستبعاد ألكسندر آرنولد من تشكيلته بتصفيات كأس العالم، وحفز المدافع للرد بشكل إيجابي. وأضاف كلوب: «إذا لم يكن ألكسندر آرنولد ضمن تشكيلة إنجلترا؛ فلا بد من أنها تشكيلة بارعة إلى أقصى حد. أنا مندهش لعدم ضمه؛ وأنا مدرب واتخذ القرارات يومياً بشأن التشكيلات». وتابع: «أحترم غاريث وقراراته الشخصية؛ لكنني لا أفهم ذلك؛ لأن ألكسندر آرنولد كان نموذجاً للظهير الأيمن في الكرة العالمية خلال الموسمين الماضيين، وهذه هي الحقيقة، وفي سن صغيرة جداً».

إريك داير

يعدّ إريك داير من اللاعبين الكثيرين الذين استفادوا من إقالة المدير الفني البرتغالي جوزيه مورينيو من القيادة الفنية لتوتنهام. ويقدم داير مستويات أفضل في قلب دفاع توتنهام منذ تولي رايان ماسون مسؤولية الفريق. صحيح أن مستوى داير تراجع كثيراً هذا الموسم، لكن من المؤكد أنه لو أنهى الموسم بشكل قوي فستزداد فرص انضمامه لقائمة منتخب بلاده، خصوصاً أنه أحد اللاعبين الذين يثق بهم ساوثغيت كثيراً.

تيرون مينغز

يمتلك تيرون مينغز قدرات وفنيات هائلة، لكن ربما تكون نقطة قوته الأبرز أنه يلعب بقدمه اليسرى. وإذا كان ساوثغيت يريد أن يخلق حالة من التوازن في خط الدفاع، فإن لاعب آستون فيلا سيكون خياراً مثالياً؛ لأنه يلعب بفدائية كبيرة، ولديه رغبة هائلة في القيام بأي شيء يصب في مصلحة الفريق، وتشير الإحصاءات إلى أنه يأتي في المركز الرابع بين جميع لاعبي الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم من حيث منع أكبر عدد من التسديدات على مرمى فريقه (36 تسديدة). إنه يلعب بالطريقة القوية نفسها التي لعب بها المدافع البرتغالي الصلب روبن دياز مع مانشستر سيتي أمام باريس سان جيرمان في الدور نصف النهائي لدوري أبطال أوروبا.

كونور كوادي

إذا كان ساوثغيت يريد ضم قلب دفاع لديه خبرة كبيرة في اللعب في خط دفاع مكون من 3 لاعبين، فإن كونور كوادي هو الخيار الأفضل بكل تأكيد. لقد فكر المدير الفني لوولفرهامبتون واندررز، نونو إسبرتو سانتو، في تغيير طريقة اللعب بثلاثة مدافعين في الخط الخلفي هذا الموسم، لكن كوادي يظل خياراً جيداً للغاية إذا فكر المنتخب الإنجليزي اللعب بالطريقة نفسها خلال هذا الصيف. إنه مدافع قوي وقادر على استخلاص الكرات من لاعبي الفرق المنافسة، والدليل على ذلك أن لويس دونك هو اللاعب الوحيد في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم الذي يتفوق على كوادي في استخلاص الكرات في الثلث الأخير من الملعب (301 لدونك، مقابل 272 لكوادي)

حراس المرمى:

من شبه المؤكد أن ساوثغيت سيختار نيك بوب، ودين هندرسون، وجوردان بيكفورد، في هذا المركز، لكن إذا كان ساوثغيت يريد ضم حارس رابع، فمن يمكنه الانضمام إلى القائمة؟

سام جونستون

من غير المرجح أن يغير ساوثغيت خياراته في مركز حراسة المرمى في هذه المرحلة، لكن حارس مرمى ويست بروميتش ألبيون، سام جونستون، يقدم مستويات جيدة للغاية. لقد أنقذ كرات على مرماه أكثر من أي حارس مرمى آخر في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم (144 إنقاذاً). لكن إذا لم يتعرض بوب أو هندرسون أو بيكفورد لإصابة خطيرة، فإن جونستون سوف يشاهد مباريات البطولة من على شاشات التلفزيون في منزله! كان جونستون، حارس مرمى ويست بروميتش، حارساً شاباً في مانشستر يونايتد حينما انضم دي خيا إلى الفريق في عام 2011، ومع انضمام دي خيا إلى مانشستر يونايتد، لم يحصل جونستون على فرص عديدة للمشاركة مع الفريق، لينتقل على سبيل الإعارة إلى آستون فيلا، قبل الانضمام إلى ويست بروميتش في عام 2018. وتألق جونستون مع ويست بروميتش الذي عانى في الموسم الحالي من الدوري الإنجليزي. وقال جونستون: «لقد أظهرت للجميع أنني أستطيع أن أذود عن مرماي ومساعدة فريقي في مباريات أمام لاعبين على أعلى مستوى... ما الذي يمكنني طلبه أكثر من ذلك؟».

حوار مع أصوات الثورة في معهد العالم العربي

كنداكة السودان تتألق في باريس

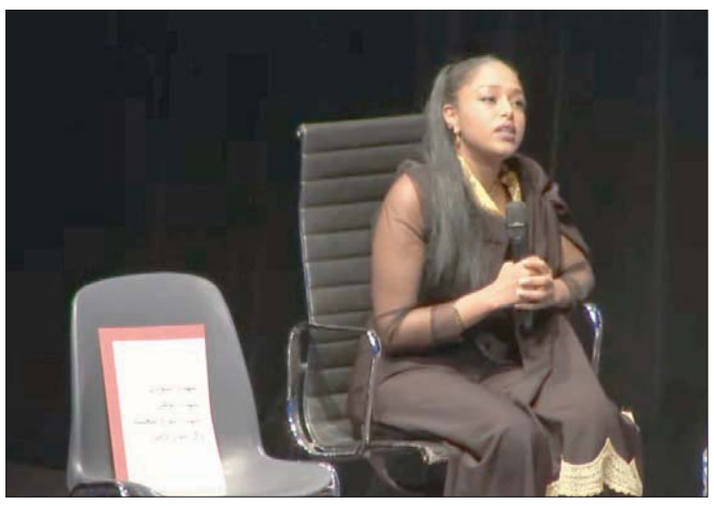

الناشطة ومصممة الأزياء ميادة عادل

أيقونة الثورة السودانية

كنداكة السودان تطالب بحصتها من القرار

باريس: «الشرق الأوسط»

كان من المبهج أن يكون الحضور النسائي السوداني طاغياً في الندوة التي دعا إليها معهد العالم العربي في باريس، مساء أول من أمس. جاءت الأمسية بالتعاون مع وزارة الخارجية وبالترافق مع المؤتمر الدولي الذي التأم في باريس لدعم العملية الانتقالية في السودان.

بعد عامين على سقوط عمر البشير، يأتي ناشطون وناشطات من السودان ليتحدثوا عن تجاربهم وليقدموا للفرنسيين فكرة عما يدور في ذلك البلد الذي عانى من التسلط لثلاثة عقود. طلاب وفنانون وأكاديميون من الذين وقفوا في الخطوط الأمامية طوال أيام الثورة، أخذوا مكانهم على المسرح الكبير في معهد العالم العربي وتحدثوا عن التحول المجتمعي الذي يعيشه بلدهم، بكل ما حملته الآمال المعقودة على التغيير، وعن التحديات العديدة التي لا تزال في الانتظار.

عنوان الندوة: «ماذا بعد الثورة؟»، وقد أدارتها أنييس لافالوا، المتخصصة في القضايا العربية. وافتتحها رئيس معهد العالم العربي جاك لانغ. الذي رحب بالدبلوماسيين والمسؤولين السودانيين الحاضرين، مشيراً إلى رغبة الرئيس إيمانويل ماكرون في الاحتفاء بعودة السودان إلى العالم وتقديم فعالية حول ثورة شعبه. وخاطب لانغ النشطاء الحاضرين قائلاً: «أنتم هنا تمثلون الأمل. ونحن هنا هذه الليلة لنحيي حضور الشباب والمرأة في الثورة. فأنتم لا تتصورون كم أنّ السودان عزيز علينا».

نظراً لتعليمات التباعد، كان يمكن متابعة الندوة بالبث المباشر عبر موقع معهد العالم العربي. وجاء في التقديم أنّ هناك حكومة انتقالية تحكم السودان، حالياً، لحين إجراء انتخابات عامة في عام 2024. وبهذا تبقى الرهانات حاسمة، سواء للسودانيين أو للدول الجارة. فتاريخ البلد وحدوده مع تشاد ومصر وإريتريا وإثيوبيا وسواحله المطلة على البحر الأحمر، كل ذلك يجعل منه بقعة شاسعة يهتم العالم بمصيرها.

> بعد عامين على سقوط عمر البشير، يأتي ناشطون وناشطات من السودان ليتحدثوا عن تجاربهم وليقدموا للفرنسيين فكرة عما يدور في ذلك البلد الذي عانى من التسلط لثلاثة عقود

وابتدأت الندوة بعرض سلسلة من الصور على شاشة كبيرة تتصدر المسرح، توثّق لأيام الغليان، قبل سنتين، حين نزل السودانيون ثائرين ورافضين للنظام الذي كان يقبع على صدورهم. وهي صور من كتاب صدر حديثاً بأكثر من لغة، بعنوان «السنة صفر» للمصور جان نيكولا باش وبالتعاون مع عدد من رموز ثورة ديسمبر (كانون الأول). وهي صور لمتظاهرين من الجنسين، أغلبهم من الشباب، يسيرون في أحياء تحولت جدرانها إلى معارض للرسوم، يقطعون الشارع بجذع نخلة، يتسلقون أعمدة الكهرباء ويهتفون للحرية والسلام والعدالة.

مفاجأة هذا اللقاء كانت مشاركة آلاء صلاح، طالبة الهندسة في جامعة الخرطوم، والناشطة التي اشتهرت بلقب «كنداكة» بعد أن انتشر لها تسجيل تهتف فيه وتبث الحماسة في صدور زملائها الثوار. وكانت المصورة لانا هارون قد التقطت صورة لامرأة لم يُذكر اسمها في البداية، ترتدي ثوباً أبيض وتقف على سيارة تتحدث للجماهير الحاشدة. كان ذلك في ربيع 2019 في أثناء اعتصام جرى بالقرب من قيادة الجيش والقصر الرئاسي. وحققت الصورة انتشاراً في وسائل التواصل الاجتماعي وشغلت انتباه وسائل الإعلام الدولية. إنّها آلاء صالح، المتظاهرة ذات الثوب الأبيض والقرطين الذهبيين التي تحولت بين ليلة وضحاها إلى أيقونة للثورة، ورمز لدور المرأة الحاسم في نجاح المظاهرات.

تحدثت آلاء، في الندوة، بجرأة وصراحة. قالت إنّها كانت واحدة من الطلبة الثائرين واستفادت من الفرصة وأرادت أن توصل صوت الثورة إلى خارج السودان. وهكذا تعاونت مع المصور الفرنسي الذي نشر كتاباً عن تلك الأيام المباركة من الثورة.

سألتها أنييس لوفالوا: «يحدث كثيراً في الثورات أن ينسى المنتصرون دور المرأة ويطلبون منها العودة إلى البيت، ما رأيك؟». وأجابت آلاء بأنّ «عمر الكنداكة سبعة آلاف سنة. وهي ملكة سودانية تاريخية تميزت بالقوة والشجاعة والصلابة. أي إنّ لدينا إرثاً قديماً نستند إليه من جداتنا. كما أنّ المرأة السودانية، في أي حقبة من تاريخنا، لم تتوقف عن المشاركة في نضال شعبها. وكان المؤمل بعد انتصار الثورة ألا يقل تمثيلها في القيادة عن 40%. لكن النسبة جاءت أقل بكثير. وفي رأيي فإننا نستحق نصف المقاعد في الحكم، لذلك فإن نضالنا لم ينتهِ، ولدينا كفاءات في كل المجالات والمرأة قادرة على شغل أي موقع».

حين حلّ دور الطبيبة ومصممة الأزياء ميادة عادل في الكلام، قامت من مكانها وجاءت بكرسي وضعت عليه صفحة من صور الشهداء، قالت إنّهم سيبقون حاضرين بتضحيتهم وإن غابوا. وتقيم ميادة حالياً في فرنسا، وكانت قد زارت معسكرات اللاجئين في ولاية النيل الأبيض، وقدمت مجموعة من تصاميمها في عرض بعنوان: «السودان وجنوب السودان». ووحدة السودانيين هي ما يشغل هذه الناشطة، وهي تسعى للفت الانتباه إلى قضيتها السياسية من خلال مواد وخامات وأنماط بسيطة وجميلة، لأنّها في رأيها أكثر تأثيراً من الكلام الجاهز.

المتحدثة الأخرى كانت النشطة نسرين الصائم، وهي قد درست الفيزياء ونالت شهادة عليا في الطاقة المتجددة، وما كان يمكن لها أن تبقى مع ملفاتها الدراسية وهي ترى زملاء لها يُقتلون في وضح النهار. قالت: «لم تحدث الثورة فجأة، وكنا نعرف أنّها ستأتي لكنّنا لم نعرف موعدها. والسؤال الآن: ماذا بعد الثورة؟». تحدثت نسرين عن السودان الأرض، أي ما تضمه البلاد من تنوع جغرافي وآثار وزراعات وثروات حيوانية ومائية حيث يلتقي النيلان الأزرق والأبيض، ثم عن السودان الشعب، موضحة أنّ عدد السكان ليس بالكبير لكنه متنوع من حيث اللهجات واللغات والتقاليد والعقائد والأعراق. وأضافت: «ليس الرئيس السابق عمر البشير أشهر مواطنينا كما نرى في الموسوعة الإلكترونية، بل لدينا مشاهير متفوقون في عدة مجالات، وحتى في مسلسل (لعبة العروش) هناك ممثلون سودانيون. وللخروج من مأساة وجود نسبة كبيرة من السودانيين تحت خط الفقر بسبب سنوات الديكتاتورية، لا بدّ للشباب من العمل وأن يكون لديهم مراكز للتدريب وللأفكار وأن يكون لهم نصيب في القرار».

معضلة نوتنغهام: روبن هود أم التكنولوجيا المتقدمة؟

مركز التسوق «برودمارش» في نوتنغهام يُهدم بعد توقف خطط التطوير أثناء الوباء (نيويورك تايمز)

نوتنغهام - إنجلترا: ستيفين كاسل*

ما تزال هيلاري سيلفستر تتذكر اللحظة التي رأت فيها للمرة الأولى مركز برودمارش، مركز التسوق التجاري الذي يعود إلى سبعينيات القرن الماضي، والذي يعد رمزاً لجهود تحديث نوتنغهام في خضم حقبة معمارية مختلفة، ولكنه الآن أصبح تاريخاً.

تقول سيلفستر، الرئيسة التنفيذية لـ«جمعية نوتنغهام المدنية»: «بصراحة، بدأت في البكاء»، واصفة كيف أن المركز التجاري بنى جداراً عملاقاً عبر المدينة طمس الأفق من خلفه، وأضافت: «لم أتمكن من رؤية المباني التي أعرفها».

الملاحظ أن ثمة انحساراً في الشوارع الرئيسية والمراكز التجارية عبر أرجاء أوروبا، وذلك مع إغلاق متاجر لبيع التجزئة يميناً ويساراً. وعندما يهدم هذا الصرح القديم غير المحبوب بالكامل، سيتحول إلى رمز لهذا الانحسار. وفي وقت يخوض تجار التجزئة فيه معركة خاسرة في مواجهة شبكة الإنترنت، تسببت جائحة فيروس «كورونا» المستجد في الإسراع من وتيرة هذا التوجه، الأمر الذي أضعف فرص إحلال مركز تجاري جديد محل «برودمارش».

وفي خضم ما يمكن أن يشكل مقدمة لما ستشهده كثير من المدن عبر أرجاء العالم قريباً، تعكف نوتنغهام على دراسة ما يجب عمله مع الفجوة التي ستظهر في شوارعها قريباً بعد هدم المركز التجاري؟ وفي قلب هذا النقاش، يكمن سؤال مثير للاهتمام: «هل ينبغي أن تبدو نوتنغهام مستقبلاً أكثر شبهاً بالماضي؟

المهندس بيتر روغان (نيويورك تايمز)

في هذا الإطار، ثمة أمر واحد مؤكد: أي شيء ستأتي به المدينة سيكون أفضل من مركز «برودمارش».

في هذا الصدد، أكدت أفارني بيلان، عضو اللجنة الاستشارية رفيعة المستوى التي تبحث البدائل الممكنة لمساحة التسوق القديمة، أنه: «كان عاراً حقيقياً دوماً أن يكون أول شيء تقع عليه عيون الناس لدى نزولهم من القطار في نوتنغهام مركز (برودمارش)».

ومن بين الاقتراحات المألوفة إلى حد ما إنشاء مساكن جذابة أو مكاتب لشركات التكنولوجيا الجديدة، إلى جانب مساحات لمتاجر ومقاهي ومركز للفنون المسرحية.

ومن ناحية أخرى، ترتبط هذه المدينة، الواقعة في قلب إنجلترا وكثيراً ما تتعرض للتجاهل، بقصة روبن هود! وقد اكتسبت فكرة العودة إلى الماضي زخماً بعدما وجد الاستشاريون أن سكانها يقدرون المساحات الخضراء والتراث.

وتتمثل واحدة من المقترحات في إنشاء مساحة خضراء واسعة يمكن أن تكون بمثابة إيماءة رمزية تجاه غابة شيروود المرتبطة بأسطورة روبن هود ورجاله الذين كانوا يسرقون الأثرياء ليمنحوا المال للفقراء. ويتمثل مقترح آخر تدعمه سيلفستر في العودة إلى خريطة الشوارع التي تطورت على امتداد قرون حتى جاء «مركز برودمارش» ومحاها.

وفي جولة سيراً على الأقدام داخل المدينة، أبدى بيتر روغان، المهندس المعماري المعني بالحفاظ على البيئة الذي اقترح هذه الخطة، أسفه لخسارة أحد أضيق شوارع التسوق في البلاد، دروري هيل، الذي تعرض للتمزيق من أجل إفساح الطريق أمام «مركز برودمارش»؛ البناء الذي وصفه روغان بأنه أشبه «بحوت ميت سقط من الفراغ على النمط التاريخي السائد بالمنطقة».

وشدد روغان على أنه ليس معجب بالحنين الشوفيني للماضي الذي أحياناً ما اتسمت به مسيرة بريطانيا نحو الانفصال عن الاتحاد الأوروبي، لكنه يرى في عودة مخطط الشارع القديم خطوة من شأنها الحيلولة دون السقوط في خطأ آخر مشابه لـ«برودمارش».

وأضاف: «لا أود العودة إلى بنايات العصور الوسطى أو تلك التي تعكس تقليداً زائفاً أو البنايات التي تنتمي إلى عالم ديزني. لا أريد العودة لفترة انتشار أمراض الزهري والسل، لكني أريد العودة إلى مدينة يمكنك التجول في أرجائها بحرية ورؤية معالمها، والشعور بالإثارة تجاه أشياء جديدة تراها بها».

وتتمثل فكرة روغان في استخدام المواد التقليدية على نحو إبداعي لبناء مبانٍ أصغر حجماً طويلة الأمد تتميز بطابع شخصي، بدلاً عن العودة إلى الشوارع المرصوفة بالحصى. ومع ذلك، اعترف في أثناء احتسائه القهوة بأنه ربما يؤيد بناء مبنى يتميز بمعمار العصور الوسطى.

ومن ناحية أخرى، لا يعد روبن هود الأصل التاريخي الوحيد الذي تتميز به نوتنغهام التي كانت مركزاً للحرب الأهلية الإنجليزية في القرن الـ17. وتضم قلعة على قمة تل تعود إلى قرون عدة، علاوة على شوارع جورجية أنيقة ومتاهة خفية تتألف من قرابة 500 كهف من الحجر الرملي، يعود بعضها إلى العصور الوسطى.

ويعني ما سبق توافر إمكانات تجارية كبيرة لاستغلال الماضي، مثلما ترى سارة بلير ماينغ، المديرة التنفيذية لدى مؤسسة «نوتنغهام كاسل ترست» التي تتولى الإشراف على مشروع تجديد الموقع بقيمة 30 مليون جنيهاً إسترلينيا (42 مليون دولار).

وقالت ماينغ، في إشارة إلى المدن الإنجليزية التي لطالما كانت مناطق جذب سياحي: «انظر إلى باث، وإلى يورك، فأنت تهتم بحركة الزوار في مثل هذه المدن». وأضافت أن أفكار روغان «ستكون منطقية تماماً لو أننا نبني شيئاً يوليه اهتمامه الأول إلى السياحة التراثية».

ومع ذلك، هناك آخرون ليسوا على القدر ذاته من الثقة. فعلى سبيل المثال، يفضل ديفيد ميلين، رئيس مجلس مدينة نوتنغهام، مزيجاً من مساحات المعيشة والمساحات الخضراء، مع مقاهي وبعض المتاجر. جدير بالذكر أن عقد استئجار «برودمارش» أعيد إلى المجلس عندما انهارت خطط بناء مركز تجاري جديد، لكن ما يزال من الضروري أن يجني الموقع دخلاً للمدينة.

ومن جانبه، يفضل ميلين جذب السياح إلى شبكة الكهوف الاستثنائية التي تتميز بها المدينة، والتي تشمل المدابغ الوحيدة الموجودة تحت الأرض في بريطانيا، التي يعود تاريخها إلى العصور الوسطى، وغالباً ما جرى نحتها من الحجر الرملي، وتضمنت كل شيء من غرف بالمتاجر ومساكن إلى مصانع وملاجئ من الغارات الجوية، إلا أنه غير مقتنع بإعادة تبني نمط الشوارع القديمة.

وقال ميلين: «كان الحصى المستخدم في رصف الشوارع هناك لغرض معين في ذلك الوقت بالذات. اليوم، لا يمكنك العودة للماضي إلا إذا كنت تنوي بناء نوع من المتنزهات الترفيهية، وهذا المكان ليس متنزهاً، فنحن واحدة من المدن الأساسية داخل المملكة المتحدة».

ومن ناحيته، تروق لغريغ نوجينت الذي يتولى قيادة لجنة استشارية لإعادة التطوير فكرة إنشاء رابط رمزي بغابة شيروود، لكنه حذر كذلك من إقرار مخطط إعادة الشوارع القديمة، وقال: «أحب هذه الفكرة، لكني لا أودها أن تقوم بأكملها على شعار (دعونا نعيد الشوارع القديمة)؛ أعتقد أنه من الضروري أن ينطوي الأمر على فكرة أكبر عن ذلك».

ومع تركز كثير من المساحات الخالية في قلب نوتنغهام، يرى نوجينت فرصة لا مثيل لها أمام المدينة لاستغلال مسيرة الجهات الساعية للاستفادة من تراجع مراكز التسوق التجاري والشوارع الرئيسية.

وربما يكون أحد الخيارات هنا تكريس جزء من المساحة للأعمال التجارية القائمة على التقنيات الخضراء المستقبلية. جدير بالذكر هنا أن نوجينت كان مدير اللجنة المنظمة لدورة الألعاب الأوليمبية في لندن عام 2012. وقد قال: «أعتقد أن هذه ربما تشكل بداية لنهضة نوتنغهام؛ إنها حقاً مدينة مثيرة للاهتمام مبدعة للغاية، إنها ليست لندن ولا مانشستر، وهي تملك شجاعة لافتة في التزامها نهجاً مميزاً لها».

* خدمة «نيويورك تايمز»

«تشريح صحن الحمص»... 260 رسمة كاريكاتورية تترجم الواقع

بيروت: فيفيان حداد

يعدّ صحن الحمص بالطحينة من أشهر أطباق المازة على المائدة اللبنانية. فهو يلفت السائح بمذاقه، كما يطلبه اللبناني بصورة دائمة، لأنّه يعتبره رمزاً من رموز طعامه اليومي.

الرسام الكاريكاتوري برنار الحاج اتخذ من هذا الطبق عنواناً لكتابه بالإنجليزية «تشريح صحن الحمص» (Anatomy of a Hummus plate)، ليلقي الضوء من خلاله على أحداث شهدها لبنان منذ انتفاضة 17 أكتوبر (تشرين الأول)، مروراً بالجائحة والأزمة الاقتصادية، وصولاً إلى انفجار بيروت.

لماذا اختار صحن الحمص؟

يرد الحاج في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «لأننا كلبنانيين نختبئ وراءه كي نخفي عيوبنا ومشكلاتنا اليومية. وأطلقت على الكتاب هذا الاسم، لأنني أشرّح من خلاله مجتمعنا السياسي والمدني، وكيف نتلقف أزماتنا في لبنان. تخيلت أنّ هذا الطبق يتألف من طبقات تتراكم فوق بعضها، وكلما تجاوزت واحدة منها وغصت في عمقها، تطالعني مشكلة أخطر من سابقتها».

يشرح الفنان اللبناني أنّ هذا الطبق يفتخر به اللبناني إلى حدّ أتاح له دخول موسوعة غينيس العالمية، من خلال «أكبر صحن حمص». وقد أنجزه يومها (في عام 2010) الشيف رمزي فسجّل مع عدد من الأشخاص رقماً قياسياً، بحجمه الذي يزن 10452 كيلوغراماً، كاسراً بذلك الرقم الذي كانت حققته إسرائيل. ويتابع برنار الحاج في سياق حديثه: «الهدف من هذا الكتاب هو الدلالة على السطحية المنغمس فيها اللبناني. فهو يفتخر بصنع أكبر صحن حمص، بدل أن يحقق إنجازات أهم وعلى أصعدة أخرى، من اجتماعية وسياسية واقتصادية وغيرها. وهو بذلك يلهي الآخر بأسلوب الضيافة، الذي يتقنه وبمذاق هذا الطبق. ويحدثك عن شهرته العالمية، متناسياً كل المشكلات التي يعاني منها. فيخبئ وراء صحن الحمص مشكلات الفساد والرشوة وعمليات الإفلاس والسرقات وغيرها من معاناة شعب بأكمله».

برنار الحاج فنان لبناني موهوب برسم الكاريكاتور

من الرسوم الكاريكاتورية التي يحويها كتاب «تشريح صحن الحمص»

ومن خلال 260 رسمة كاريكاتورية منشورة على نحو 300 صفحة يتألف منها كتاب «تشريح صحن الحمص» تحكي عن الأوضاع اللبنانية، ترتسم الابتسامة على شفاه مطالعه لا شعورياً. فمحتوى الكتاب شبيه إلى حدّ كبير بأسلوب الكوميديا السوداء، يضع الأصبع على الجرح بسخرية لافتة، يضحك لها مشاهدها على مضض.

ويتحدث برنار الحاج المشهور فنياً باسم «ذا آرت أوف بو» عن محتوى كتابه ويقول: «لقد نشرته بالإنجليزية كي يستطيع الوصول إلى أكبر عدد من الناس، لا سيما الموجودين خارج لبنان. فهم من خلال بعض الشروحات المرفقة للرسومات، سيكوّنون فكرة واضحة عما أقصده من هذا التشريح التفصيلي عن حياة اللبناني. فالسائح الذي يزور لبنان ينبهر بمائدته الغنية، وبطبيعة مناخه المعتدل، وبجبله وبحره. ولكن كل هذه المظاهر تخفي وراءها فضائح كبيرة. فخلال زيارته القصيرة هذه إلى لبنان، لن يتمكن من معرفة خبايا الحياة فيه. ومع هذا الكتاب سيكتشف أموراً يجهلها، فيتعرف إلى الواقع وحقيقته كما هو ومن دون تجميل».

ولكنك بذلك تشوه صورة لبنان وتترك لدى قارئ الكتاب انطباعاً سلبياً عنه؟ يوضح: «إنه الانطباع الصحيح والحقيقي. فمع الأسف نحن نعيش هذه المساوئ والمشكلات، وكل ما قمت به هو أنني طرحتها كما هي، وعلى الناس أن تقرر في النهاية طبيعة الرأي الذي يناسبها».

وقّع برنار الحاج كتابه «تشريح صحن الحمص» في متحف سرسق وجرى نشره بدعم من الصندوق العربي للثقافة والفنون (آفاق)، والمورد الثقافي. وأُطلق بالتعاون مع السفارة البلجيكية في لبنان.

ويتابع الفنان المعروف بموهبته الكاريكاتورية: «الكتاب هو بمثابة دعوة للنظر إلى أوضاعنا بموضوعية. فنقيمها من وجهة نظر مختلفة ونقرأها بوضوح أكبر. تتألف مكونات هذه الدعوة على الطبق، من مشكلات زحمة السير، وانقطاع التيار الكهربائي، والتزوير في الانتخابات، وكل ما عشناه منذ اندلاع الثورة لغاية اليوم.

> الرسام الكاريكاتوري برنار الحاج اتخذ من هذا الطبق عنواناً لكتابه بالإنجليزية «تشريح صحن الحمص»، ليلقي الضوء من خلاله على أحداث شهدها لبنان منذ انتفاضة 17 أكتوبر (تشرين الأول)، مروراً بالجائحة والأزمة الاقتصادية، وصولاً إلى انفجار بيروت

بدر بن فرحان: نعمل على برنامج مكثف على مدار العامين المقبلين

السعودية تؤسس لتعاون ثقافي مع اليونان

وزير الثقافة مع نظيرته اليونانية في جولة بالعاصمة أثينا (واس)

أثينا: «الشرق الأوسط»

تؤسس السعودية لمرحلة تعاون جديدة مع اليونان، هذه المرة في المجال الثقافي، حيث بدأ الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان وزير الثقافة، زيارة رسمية بوفد رسمي ثقافي إلى أثينا.

والتقى الأمير بدر، رئيسة اليونان إيكاتيريني ساكيلاروبولو، في القصر الرئاسي بالعاصمة اليونانية، وذلك في مستهل زيارته التي تستمر ليومين، وتتضمن لقاءات بمسؤولين رفيعين من الجانب اليوناني لبحث أوجه التعاون الثقافي بين البلدين.

ووفق بيان صحافي نقلته وكالة الأنباء السعودية (واس)، نقل الوزير السعودي تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان وولي العهد للرئيسة، منوهاً بالعلاقات التاريخية المتميزة بين البلدين والممتدة منذ عام 1926.

وأكد الأمير بدر أنّ وزارة الثقافة حريصة على التعاون مع نظيرتها في الجمهورية اليونانية للعمل على برنامج ثقافي مكثف على مدار العامين المقبلين، سيركّز من خلاله على إيجاد فرص نوعية تحقق الأثر المنشود من هذا التعاون.

ودوّن وزير الثقافة عبر حسابه على «تويتر»، تغريدات باللغة اليونانية، عبّر فيها عن سعادته بلقاء رئيسة اليونان، في القصر الرئاسي، ضمن زيارته للعاصمة أثينا لوضع حجر الأساس للتعاون الثقافي بين البلدين، والتقى كذلك بنظيرته اليونانية، وقال: «التقيت اليوم بوزيرة الثقافة الدكتورة لينا مندوني، لبحث أوجه التعاون الثقافي المشترك بين البلدين وخلق فرص نوعية لتحقيق الأثر المنشود».

ويأتي اللقاء في سياق الزيارة الرسمية التي يقوم بها وزير الثقافة لليونان، التي تهدف إلى وضع الأساس لمرحلة جديدة من التعاون الثقافي بين البلدين، وتشمل لقاءات مع مسؤولين يونانيين، إلى جانب عدد من اللقاءات والجولات التعريفية، وزياراتٍ للمعالم الثقافية والتراثية الشهيرة في اليونان، مثل متحف الأكروبليس، والمعرض الوطني.

خطوة سعودية لنشر الوعي عبر «العلوم للجميع»

الرياض: «الشرق الأوسط»

تتوسع السعودية في تعزيز أنماط جديدة للجمعيات الأهلية، حيث انطلقت لتوسيع دائرة العلوم والمعرفة، من خلال الموافقة على تأسيس جمعية «العلوم للجميع»، التي تهدف إلى زيادة وعي أفراد المجتمع بالثقافة العلمية والتقنية ومن ثم تطبيقهما في المجتمع السعودي من خلال التواصل والمبادرات والبرامج أيضاً التي تقوي بدورها وصول مختلف العلوم إلى أفراد وفئات المجتمع.

وتساعد الجمعية على «تعزيز الابتكار والإبداع؛ لأنها تمتلك العديد من المختصين المبتكرين والمبدعين. وتساعد كذلك على مد الجسور بين الخبراء والمهتمين عبر تنظيم برامج ودورات وندوات علمية».

وأفاد الدكتور عبد الرحمن السلطان، مؤسس ورئيس الجمعية، خلال حديث خاص مع «الشرق الأوسط» بأن «ترخيص الجمعية يعدّ خطوة مميزة لنشر العلوم في المجتمع السعودي، تماشياً مع (رؤية المملكة 2030) في تمكين القطاعات غير الربحية من تعظيم الأثر الاجتماعي، وأيضاً لسد فجوة غياب النشاط المجتمعي المؤسسي لنشر الوعي العلمي المبسط».

وأشار السلطان إلى أن «ترويج العلوم يتم عبر مستويات عدة، تتنوع فيها فعاليات الجمعية، فأقرب مثال هو ترجمة المستجدات العلمية، والمسابقات، والبرامج التلفزيونية، والألعاب الإلكترونية».

أول سعودي من «كاوست» يهبط إليها لاستكشاف ورسم خرائط قيعان البحار والمحيطات

الصمت في أعمق نقاط البحر الأحمر

جدة: «الشرق الأوسط»

ما زال نحو 90 في المائة من محيطات العالم غير مستكشف، وما زلنا نعرف عن سطح القمر أكثر مما نعرف عن قاع البحر. ولكن الجهود العالمية لاستكشاف ورسم خرائط لأعمق أعماق محيطاتنا تتسارع. ويقول الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش: «فهم المحيطات بشكل أفضل ليس، فقط، أمراً ضرورياً للحفاظ على الأرصدة السمكية واكتشاف المنتجات والأدوية الجديدة؛ وإنما لأن البشرية تعتمد على المحيطات من أجل الحصول على الغذاء وسبل العيش، وللقيام بالنقل والتجارة. والمحيطات؛ بوصفها رئة كوكبنا وأكبر مستودع لكربونه، تؤدي دوراً حيوياً في تنظيم المناخ العالمي».

فيكتور فيسكوفو ومحمد الجحدلي

مستكشف أعماق البحار فيكتور فيسكوفو

ساحل سعودي متنوع

ويُعدّ الخط الساحلي للبحر الأحمر المحاذي للمملكة العربية السعودية من أكثر الأنظمة البيئية البحرية تنوعاً في العالم، ولكنه في الوقت نفسه من الأقل استكشافاً. وفي هذا الصدد، واظب «مختبر الموارد الساحلية والبحرية» في «جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست)»، الذي يُعدّ مركزاً متميزاً في الأبحاث البحرية بالمملكة، على دعم جهود أبحاث استكشاف أسراره، حيث يشكل استكشاف البحر أولوية بحثية رئيسية للجامعة، وذلك من أجل حماية هذا المورد المهم. إن دراسة تاريخ قيعان المحيطات وبنيتها والصخور الصلبة والأحواض التي ترسو عليها، ذات أهمية كبرى لعلماء الجيولوجيا البحرية، بغرض فهم التغيرات المناخية والتنبؤ بها وبتأثيراتها على المحيطات والشواطئ، وبغرض حماية كوكب الأرض وتوازنه، واكتشاف الموارد الطبيعية، مثل البترول والمعادن. ويحتوي البحر الأحمر؛ الذي يرجع في نشأته إلى عملية تكتونية الصفائح التي أدت إلى تصدع وتباعد ما زال مستمراً للغلاف الصخري بين أفريقيا والجزيرة العربية، على العديد من الموارد المعدنية البحرية والثروات المهمة.

في هذا الاتجاه انتهز باحثو «الموارد الساحلية والبحرية» في «كاوست» فرصة رائعة في العام الماضي للاشتراك مع باحثين من شركة الأبحاث الخاصة «كالادان أوشيانك» التي تقود الجهود العالمية لاستكشاف قيعان المحيطات ورسم خرائطها مع مؤسسها المستكشف العالمي فيكتور فيسكوفو، حيث بادر باحثو «كاوست» مع فريق البعثة، وباستخدام مركبة عميقة الغوص، إلى استكشاف قاع البحر في غور «سواكن»؛ أعمق جزء من البحر الأحمر بعمق يصل إلى 2777 متراً.

> رافق محمد الجحدلي، وهو مهندس سعودي شاب وعضو في فريق «مختبر الموارد الساحلية والبحرية» في «كاوست»، فريق بعثة «كالادان أوشيانك» إلى غور «سواكن» ويقول الجحدلي: «لقد ذُهلت بمدى الصمت ونحن نرصد قاع البحر. لقد كانت تجربة لن أنساها أبداً».

استكشاف القاع

وللمرة الأولى على الإطلاق، جرى في تلك الرحلة رصد أعمق مناطق البحر الأحمر التي يصعب بلوغها وأخذ عينات منها، فضلاً عن المناطق الأكثر ضحالة، ولكنها تبقى مهمة علمياً؛ ومنها «بركة كبريت». ويتميز كل من غور «سواكن» و«بركة كبريت» بخصائص فريدة بشكل ملحوظ، حيث يحتوي كلاهما على «بحيرات ملحية» في قاع البحر تختلف اختلافاً كبيراً في طبيعتها عن مياه البحر الموجودة فوقها.

لم يمثل التعاون بين «كاوست» و«كالادان أوشيانك» نجاحاً مهماً للباحثين فحسب؛ بل أوجد فرصاً محورية لا تقدر بثمن لشباب المملكة العربية السعودية أيضاً. فقد رافق محمد الجحدلي، وهو مهندس سعودي شاب وعضو في فريق «مختبر الموارد الساحلية والبحرية»، فريق بعثة «كالادان أوشيانك» إلى غور «سواكن» ليصبح أول سعودي يغطس إلى أعمق نقطة على الإطلاق في البحر الأحمر. يقول الجحدلي: «لقد ذُهلتُ بمدى الصمت ونحن نرصد قاع البحر. لقد كانت تجربة لن أنساها أبداً». ويبدي الباحثون في «كاوست» اهتماماً كبيراً بالبحيرات شديدة الملوحة وأحواض المياه فائقة الكثافة في قاع غور «سواكن». ويحظى السطح الفاصل بين مياه البحر العادية وهذه البحيرات شديدة الملوحة حيث تعيش الأحياء الدقيقة المحبة للظروف القاسية، باهتمام خاص لدى البروفسور دانييل دافونشيو، أستاذ «كاوست» في العلوم الحيوية الذي عمل مع البعثة. ويعمل الآن فريق دافونشيو على تحليل صور الفيديو التي التقطتها المركبة عميقة الغوص لدعم أبحاثهم عن تلك الأحياء الدقيقة. أما الدكتورة فروكيه فان دير زوان، أستاذة هندسة وعلوم الأرض المساعدة في «كاوست»، فتهتم بصورة رئيسية بتحديد مواقع حقول الفتحات الحرارية المائية في «بركة كبريت»، وترغب في التوصل إلى فهم أكبر لكيفية وأسباب تشكلها.

وحتى الآن، لم تكن خرائط حقل الفتحة الحرارية المائية في المنطقة قد رسمت بأكملها، ولكن المعرفة الإجمالية لفريق فان دير زوان عن جيولوجيا قاع البحر قد ازدادت إلى حد كبير بالاستعانة بمقياسية عمق مياه البحر والبيانات البصرية التي جمعتها المركبة عميقة الغوص.

حقائق عن البحار والمحيطات

● تغطي المحيطات أكثر من 70 في المائة من مساحة العالم. وحتى اليوم، لا تتجاوز نسبة المحيطات المحمية واحداً في المائة إلا بقليل.

● تفيد التقديرات بأن ما بين 50 و80 في المائة من أشكال الحياة على الأرض تقع تحت أسطح المحيطات. كما تشمل المحيطات 99 في المائة من الأماكن التي يمكن العيش فيها على الكوكب. غير أن بني البشر لم يستكشفوا سوى أقل من 10 في المائة من هذه الأماكن.

● تؤدي المحيطات وفروعها دوراً حيوياً في الحد من تقلبات المناخ العالمي، فضلاً عن الغلاف الجوي.

● توفر النباتات البحرية بالغة الصغر، المعروفة باسم «العوالق النباتية»، نصف مجموع كمية الأكسجين في الغلاف الجوي، وذلك من خلال عملية التمثيل الضوئي.

● تمثل المحيطات 96 في المائة من مجموع المياه على سطح الأرض، والباقي يتمثل في المياه العذبة المتوفرة في شكل أنهار وبحيرات وجليد.

● تمتص المحيطات نحو 25 في المائة من ثاني أكسيد الكربون المضاف إلى الغلاف الجوي بفعل الأنشطة البشرية كل عام، وهو ما يُخفض إلى حد كبير أثر غازات الدفيئة على المناخ.

● قد تبلغ رواسب الكربون في النظم الساحلية، مثل أشجار المنغروف، ومستنقعات الملح ومروج الأعشاب البحرية، 5 أمثال الكربون المُخزّن في الغابات المدارية.

* المصدر: «منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة»

زاهي حواس

هل ذهب رمسيس الثالث إلى السعودية؟

هناك العديد من الأدلة التي تثبت أن ملوك مصر القديمة أقاموا علاقات تجارية مع جيرانهم خلال الدولة القديمة والوسطى، أي منذ حوالي خمسة آلاف عام، حيث كنا نستورد الزيوت من سوريا وفلسطين وخشب الأرز من لبنان. ولكن بدأ الفراعنة خلال عصر الدولة الحديثة، أي منذ حوالي ثلاثة آلاف عام، يتوسعون بحدود مصر ويقومون بحملات حربية في مناطق شرق وجنوب مصر. أما سبب القيام بهذه الحملات فقد حدث أن دخل الهكسوس مصر من طريق شبه جزيرة سيناء، وعاشوا في مصر حوالي 150 عاماً واتخذوا من العاصمة أواريس في الدلتا مقراً لهم. ومن الغريب أنهم تمصروا تماماً وكتبوا أسماء ملوكهم داخل خراطيش، وعاشوا مثل الفراعنة وجاءوا لمصر ومعهم الحصان والعجلة الحربية.

ظهر الملك سقننرع في قصره بالأقصر وكان في حيرة من أمره، فجمع مستشاريه وقال لهم: «كيف أحكم وهناك أسيوي يعيش في الدلتا وزنجي يعيش في الجنوب»، وبدأ هذا الملك العظيم حرب التحرير ضد الهكسوس، ومات في أول معركة حربية لتحرير مصر. وقد قمت مؤخراً ومعي الدكتورة سحر سليم أستاذة الأشعة بكلية طب القصر العيني ووضعنا مومياء سقننرع تحت جهاز الأشعة المقطعية. وعرفنا من خلال دراسة المومياء أن هذا الملك تم أسره على يد الهكسوس وقاموا بربط يديه إلى الخلف وتم طعنه سبع طعنات حتى الممات، واستطعنا أن ندرس الأدوات الحربية الموجودة بالمتحف المصري ونقارنها بالجروح التي أصابت الملك. وبعدها قام جنوده بنقله إلى طيبة لكي يتم تحنيطه ملكياً. وبعد ذلك قام ولداه كامس وأحمس بطرد الهكسوس من مصر بعدما استخدموا أسلحة الهكسوس نفسها وأهمها العجلة الحربية والخيل.

قام الفراعنة بتأمين سيناء والاستيلاء على المدن في سوريا وفلسطين والعراق، ولكن لا يوجد لدينا أي دليل على أن الفراعنة قاموا بأي علاقات تجارية خلال الدولة القديمة مع الجزيرة العربية، وأيضاً لا يوجد أي تسجيل يشير إلى حملات حربية بالجزيرة العربية، لذلك جاء كشف يحمل اسم الملك رمسيس الثالث بمنطقة تبوك بمحافظة تيماء ليثبت أن العلاقات بين مصر والجزيرة العربية لم تكن علاقات عدوانية بل علاقات تجارية.

ويعتبر هذا النقش أول نقش هيروغليفي يعثر عليه حتى الآن في الجزيرة العربية على صخرة ثابتة وعليه توقيع ملكي (خرطوش) وقد حدث ذلك منذ ثلاثة آلاف عام. لذلك يؤكد هذا النقش وجود علاقات تجارية مباشرة مع مصر.

وقد كشف عدد من الأثريين السعوديين عن طريق تجاري كان يربط بين وادي النيل بتيماء والشمال الغربي للجزيرة العربية في عهد الملك رمسيس الثالث آخر الملوك العظام في الأسرة العشرين. واتضح أن هذا الميناء قد استخدمه الملك رمسيس الثالث للاتصال بالسعودية. وكانت القوافل المصرية تقف عند تيماء للحصول على ما اشتهرت به أرض مدين من البخور والنحاس والذهب والفضة.

عربي عجم

● محمد عرقاب، وزير الطاقة والمناجم الجزائري، استقبل أول من أمس سفير النرويج لدى الجزائر، كنوت لانجلند، وارتكزت المباحثات بين الجانبين على تطوير وتعزيز علاقات التعاون بين البلدين في مجال الطاقة التي وصفت بالممتازة. كما ناقش الطرفان أيضاً تطورات سوق النفط العالمية، وتطرق اللقاء إلى إمكانيات التعاون، خاصة في مجال البتروكيمياء، والتقنيات الجديدة، والنقل، والمناجم (مشروع الفوسفاط المدمج على وجه الخصوص)، وكذلك في مجال البحث والتطوير. ومن جهته، أعرب السفير النرويجي عن اهتمام الشركات النرويجية بالتعاون والشراكة مع الشركات الجزائرية.

محمد عرقاب

د. هالة السعيد

د. مصطفى الفقي

● الدكتورة هالة السعيد، وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية المصرية، شاركت افتراضياً، أول من أمس، في جلسة بالمؤتمر السنوي الـ27 لمنتدى البحوث الاقتصادية، تحت عنوان: «نظام اقتصادي عالمي في حالة اضطراب: ما هو الحال فيما يخص منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا»، حيث أوضحت ما اتخذته مصر من سياسات قبل انتشار أزمة «كوفيد - 19» ساهمت في تعزيز قدرة الاقتصاد على التخفيف من الآثار السلبية للوباء.

● الدكتور مصطفى الفقي، مدير مكتبة الإسكندرية، استقبل أول من أمس سفير أميركا في القاهرة، جوناثان كوهين. وتأتي الزيارة في إطار عدد من الزيارات التي أجراها السفير في الإسكندرية. وقد أعرب مدير المكتبة عن سعادته باستقبال كوهين في زيارته الثانية لمكتبة الإسكندرية، مؤكداً أن السفير يؤمن بالدبلوماسية الشعبية، وهو على معرفة ودراية كبيرة بالمجتمع المصري، ويحاول أن يرى أكثر وأكثر من أبناء الشعب المصري. ولفت إلى أن اللقاء كان مثمراً للغاية، وتطرق إلى كثير من القضايا المهمة.

● مجلس السفراء العرب لدى بريطانيا برئاسة عميد السلك الدبلوماسي العربي والدولي في لندن السفير الكويتي خالد الدويسان، التقى وزير الدولة للشؤون الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي، وطالب بدور عاجل لوقف العدوان الإسرائيلي والضغط على دولة الاحتلال «لوقف سياسة التطهير العرقي في حي الشيخ جراح والقدس ومجمل الأراضي الفلسطينية المحتلة، واحترام قدسية المسجد الأقصى وأماكن العبادة الإسلامية والمسيحية على حدٍ سواء.

محمد النابلسي

دياب اللوح

كاي ثامو بوكمان

● زينة عكر، نائبة رئيس مجلس الوزراء وزيرة الدفاع اللبنانية، استقبلت أول من أمس، في بيروت، سفير بريطانيا لدى لبنان، مارتن لونغدن، وبحثا خلال اللقاء علاقات التعاون الثنائية بين البلدين، إضافة إلى الأوضاع العامة والتطورات في لبنان، والمساعدات التي تقدمها بريطانيا للبنان.

● علاء يوسف، سفير مصر لدى فرنسا، استقبل أول من أمس عدداً من رموز وقيادات الجالية المصرية في باريس، بمشاركة الوزير المفوض شريف الديواني، قنصل عام مصر في باريس. وأكد السفير أهمية التعاون مع الدبلوماسية المصرية الشعبية، ممثلة في قيادات الجالية الذين أخذوا على عاتقهم العمل العام والمجتمعي لدعم الوطن في مجالات كثيرة.

● محمد النابلسي، وزير الشباب الأردني، التقى أول من أمس أعضاء من برنامجي الحكومة الشبابية والبرلمان الشبابي التدريبيين التابعين للمعهد السياسي في مركز إعداد القيادات الشبابية. وأكد الوزير أهمية إشراك الشباب في عملية صنع القرارات، بهدف تمكينهم في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية كافة. ولفت الوزير إلى أهمية التعاون بين برنامج البرلمان الشبابي التدريبي ومجلس الأمة، لتعزيز مشاركة الشباب في الجهود التشريعية، وضمان تسهيل عمل اللجان الشبابية، ليكونوا قادة فاعلين في مجتمعاتهم.

● دياب اللوح، سفير دولة فلسطين لدى مصر مندوبها الدائم لدى الجامعة العربية، استقبل أول من أمس، بمقر السفارة الفلسطينية، وفداً برلمانياً مصرياً من ممثلي تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين، من مجلسي النواب والشيوخ، لإعلان التضامن والتأييد للشعب الفلسطيني في صموده ومقاومته للعدوان الإسرائيلي، والتعبير عن تضامن الموقف المصري الشعبي، إلى جانب الموقف الرسمي، تجاه القضية الفلسطينية.

● كاي ثامو بوكمان، سفير ألمانيا في المنامة، استقبلته أول من أمس الدكتورة الشيخة رنا بنت عيسى بن دعيج آل خليفة، الأمين العام لمجلس التعليم العالي نائب رئيس مجلس أمناء مجلس التعليم العالي بالبحرين، التي أشادت بما تشهده علاقات الصداقة القوية بين البلدين من تطور مستمر على مختلف الأصعدة، لا سيما في مجال التعليم. ومن جانبه، أعرب السفير عن خالص التهنئة للأمين العام لمجلس التعليم العالي، بمناسبة صدور المرسوم الملكي بتعيينها في هذا المنصب، متمنياً لها التوفيق.

سودوكو

5	6							
	3	2	5				7	
					8			
9	1						2	
			7	8				
			3			5	8	
	4	3					9	
							1	
6				5	1			4

الحل السابق

5	6	4	7	3	1	8	9	2
7	8	9	2	4	5	1	6	3
1	3	2	6	8	9	4	5	7
4	1	6	9	5	7	2	3	8
2	7	3	1	6	8	5	4	9
8	9	5	3	2	4	6	7	1
6	4	1	8	9	3	7	2	5
9	2	8	5	7	6	3	1	4
3	5	7	4	1	2	9	8	6

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة

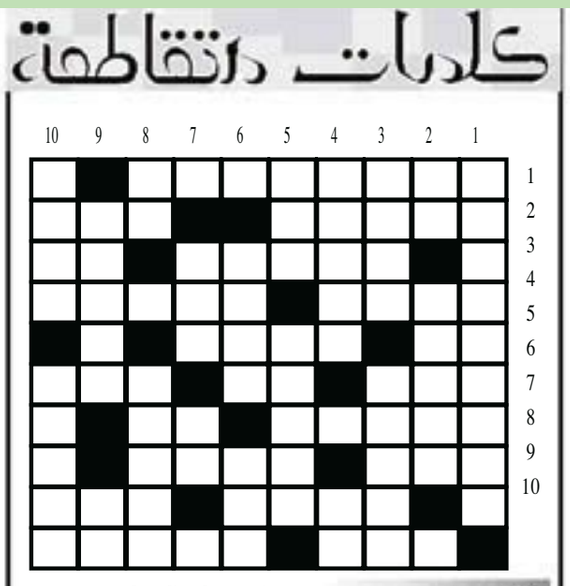

أفقيا

1- مدينة كندية.
2- كمبيوتر - واضح.
3- يقايض - ضد ناضج.
4- غيمة ماطرة - تقوى وورع.
5- ضمير مؤنث - مشرق.
6- بشر - مرض صدري "معكوسة" - طريق.
7- يعالج - حرف جر "معكوسة".
8- قرض - مضي.
9- علم مؤنث - يسأم "معكوسة".
10- ظهر - أدراج "معكوسة".

عموديا

1- ممثل مصري كوميدي.
2- للتخيير "معكوسة" - يدعو.
3- هواء عليل - البشر "معكوسة".
4- حجر كريم - عملة آسيوية.
5- فائدة محرمة - دولة عربية.
6- أرق "معكوسة" - رقد.
7- احد ملوك بريطانيا الاسطوريين - ضد ناضج.
8- عقل - صوت السحاب "معكوسة".
9- شهر ميلادي - سأم.
10- صوت الالم - عاصمة أوروبية.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-	ا	■	ن	ج	ا	ه	ن	ب	و	ك
2-	ل	س	ا	ب	■	ر	ا	د	ا	ر
3-	م	ا	ي	ر	ا	■	ن	ر	ي	ي
4-	ا	■	س	ي	س	م	ر	■	س	م
5-	ن	■	■	ل	م	ي	■	ن	و	ب
6-	ي	ل	ل	ا	ر	ا	ن	ا	■	ن
7-	ا	ي	م	ن	■	م	■	ب	ر	ز
8-	■	ن	ي	س	ا	ي	■	و	ع	ي
9-	■	■	■	ي	ر	■	ي	ا	ا	م
10-	ك	ا	ل	م	■	ل	ي	ف	ا	ا

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Thursday - 20 May 2021 - Front Page No. 2 Vol 43 No. 15514
الخميس 8 شوال 1442 - 20 مايو (أيار) 2021 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15514

الـ غارديان الرياضي
The Guardian sport

لاعبون يأملون الانضمام لمنتخب إنجلترا في بطولة «أمم أوروبا»

سمير عطاالله

دبلوماسية العزلة والعداوات

تنظم العلاقات بين الدول مجموعة اتفاقات ومعاهدات ومواثيق، خشية الوقوع في أزمات ناتجة عن سوء فهم أو سوء تصرف. وفي كل وزارة خارجية في العالم دائرة خاصة اسمها «دائرة التشريفات» أو «البروتوكول». مهمّة هذه الدائرة أن تطبق القواعد والأعراف القائمة؛ ابتداءً بطريقة الجلوس والاستقبال وأصغر التفاصيل... وإلا عمّت الفوضى، وحدثت الإهانات، وساءت العلاقات.

في سياسته الخارجية يعطي لبنان الأهمية الأولى، من حيث المبدأ، لدول الاغتراب بصفته دولة هجرة. والهجرة أنواع: إلى أميركا الشمالية والجنوبية؛ ونادراً ما يعودون. وإلى أفريقيا؛ وغالباً ما يعودون. وإلى الخليج؛ ودائماً يعودون، فهو على بعد ساعتين من بيروت، وأهله أهل.

بين دول الخليج كانت السعودية مركز الهجرة اللبنانية الأكبر والأهم، منذ أيام الملك عبد العزيز، الذي عمل إلى جانبه رجال مثل الحاج حسين العويني (رئيس الوزراء) ونجيب صالحة وفؤاد حمزة. وفي السعودية فاقت ثروات بعض اللبنانيين الخيال، منذ سبعين عاماً إلى اليوم.

فقط بعد تصريحات شربل وهبة سمعنا في السعودية أصواتاً تطالب بطرد اللبنانيين. فوزير الخارجية هذا تجاوز كل القواعد والأصول والأعراف في حديث متوتر وعصابي عن دول الخليج. ومن المؤسف القول إن التوتر العصبي والصراخ والهبوب، سمة من سمات «التيار الوطني الحر» ورجاله، وخصوصاً نساءه.

لم يكن تصرف شربل وهبة في استوديو «الحرة» لائقاً، ولا كلامه، ولا الطريقة التي انسحب بها من الاستوديو غاضباً من مداخلة زميل سعودي.

ولو كلف شربل وهبة نفسه أن يسأل دائرة التشريفات في وزارته لكان أُبلغ أن وزير الخارجية لا يذهب عادة إلى الاستوديو، بل تأتي الكاميرا إليه. وإذا ما حدث وذهب فليس من أجل تهديم الباقي من علاقات لبنان مع السعودية ودول الخليج. فهذه مهمة كانت مسندة حصراً إلى وزير الخارجية الأسبق جبران باسيل، الذي هو مؤسس الدبلوماسية اللبنانية الحديثة، وفتوحاتها ونجاحها الرهيب؛ في عزل لبنان عن إطاره الطبيعي، وعلاقاته التاريخية والتقليدية.

مسكين شربل وهبة، فهو ليس سوى «صوت سيده». في الحزب، وما قاله على «الحرة» ثقافة عُبّئ بها تعبئة مطلقة. هو، كما أشار، همه الدفاع عن رئيس الجمهورية، أما لبنانيو الخليج، وعلاقات لبنان التاريخية، وانعكاس ذلك على الداخل اللبناني، فلم يعد مهماً. الحقيقة لم يعد شيء مهماً في لبنان. ولا بقي منه (لبنان) الكثير. ولا همومه تستحق الذكر. جبران باسيل منهمك الآن في مهمة «تثبيت» الرئيس بشار الأسد... والتعبير الحرفي لمعاليه، مؤسس الدبلوماسية الحديثة.

عارضة أزياء خلال عرض مجموعة «جامعة تيانجين» للفنون الجميلة والتصميم أثناء «أسبوع الموضة للخريجين الصينيين» في بكين (غيتي)

مشعل السديري

الله يعطينا الحظ

أصبح (جاك ما) مؤسس عملاق التجارة الإلكترونية الصينية (علي بابا)، أغنى رجل في الصين بعد طرح أسهم الشركة في اكتتاب عام، وحقق لها 25 مليار دولار، وهي أعلى قيمة حققتها شركة من قبل في اكتتاب عام.

ولا أدري لماذا اختار اسم (علي بابا) بالذات اسماً للشركة، هل قرأ الأسطورة العربية (علي بابا والأربعون حرامي) يا ترى وأعجب بها ؟!، هذا احتمال، ولكن ما علينا فهو مع ذلك قد ذكر أنه كان أسعد حينما كان فقيراً ولا يجني سوى (12) دولاراً من عمله كمعلم للغة الإنجليزية، حتى أنه وصف تلك الفترة بأنها (أسعد أيام حياته).

وأضاف بكل ثقة قائلاً: إن قلة المال تعفي المرء من تحمل المسؤولية في معظم الأحيان، ولكن الثراء الفاحش يثقله بمسؤوليات ومتاعب ما كان ليتوقعها، فالمال القليل من السهل إنفاقه، أما المال الوفير فو عبء مزعج لا تعرف كيف تنفقه من دون أخطاء.

يا ليته اتخذني مستشاراً لأدله على طرق الإنفاق الجهنميّة، التي تجعله يرقص وهو جالس (يدق ركبة) في مكانه من فرط السعادة.

وأتعس منه كثيراً لا قليلاً، هو رئيس شركة (هوندا) ثالث أكبر شركة سيارات في اليابان المدعو (تاكا هيرو هاشيجو)، حيث قال إنه لا يمتلك سيارة خاصة به. وليس لديه سوى دراجتين؛ الأولى نارية يستعملها للضرورة القصوى، والثانية عادية يذهب بها ويعود من العمل، ويستمتع برياضتها.

أما الذي أريد منكم أن تسلموا لي عليه فهو ملك (سوازيلاند) الذي يعتزم الزواج من (سيتديسوا دلاميني) 18 عاماً، التي انتهت من مرحلة الدراسة الثانوية مؤخراً وشاركت في مسابقة محلية للجمال هذا العام، فأحبها من أول ما شاهدها ثم تزوجها، بعد أن (طيرت عصافير قلبه)، وذلك خلال مراسم احتفالية في المملكة الصغيرة الواقعة بين جنوب أفريقيا وموزمبيق.

وكانت دلاميني قد رقصت ثلاث مرات، وعلى رأسها ريش أحمر أمام الملك وضيوفه خلال مهرجان تقليدي. تجدر الإشارة إلى أن الملك (مسواتي) له أيضاً 14 زوجة أخرى ويحكم البلاد منذ عام 1986. ويعيش أغلب المواطنين في سوازيلاند والبالغ عددهم 12 مليون نسمة، في فقر مدقع، كما أن نسبة الإصابات بمرض نقص المناعة المكتسب (إيدز) إلى جانب (كورونا) من أعلى النسب على مستوى العالم، بينما يعيش هو وحاشيته في رفاهية، حيث يمتلكون عدة قصور وسيارات فارهة وثروات تقدر بمئات الملايين.

ولا أملك إلا أن أدعو قائلاً بصوتي: (الله يعطينا الحظ).

شركات طيران تزن الركاب قبل السفر

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت إدارة الطيران الفيدرالي، أنها لا تتوقع لجوء غالبية شركات الطيران لوزن الأفراد عند البوابات بعدما أصدرت إرشادات لشركات النقل الجوي بخصوص الوزن والسيطرة على التوازن داخل طائراتها، حسب ما ذكرته «تريبيون ميديا».

ويحوي تعميم استشاري صدر منذ عامين تفاصيل بخصوص عدد الخيارات المتاحة أمام شركات الطيران لتقدير وزن الركاب والأمتعة، بما في ذلك إجراء استبيانات ووزن الركاب. كان هذا التعميم الإرشادي، الذي يحوي توصيات اختيارية، قد انتشر على نطاق واسع بعدما نشرته واحدة من المدونات المعنية بصناعة الطيران، ومن بعدها وسائل الإعلام الوطنية.

من جهته، قال متحدث رسمي باسم إدارة الطيران الفيدرالي، إن وزن الركاب الأفراد مجرد خيار، وليس أمراً إجبارياً. وقالت الوكالة في حديث موجه إلى «فاست كمباني»، «أصدرت إدارة الطيران المدني تعميماً استشارياً في مايو (آيار) 2019، شدد على أهمية أن يعكس وزن الطائرة وبرامج التوازن بدقة الأوزان الفعلية للركاب. وعليه، تسعى شركات التشغيل لتقييم برامجها للالتزام بهذه الإرشادات. وفي الوقت الذي يعتبر مسألة وزن الركاب عند البوابة واحدة من الخيارات القائمة، لكن الاحتمال الأكبر أن غالبية شركات التشغيل ستعتمد على أساليب محدثة لتقدير أوزان الركاب».

في الواقع، لطالما كانت مسألة وزن الركاب خياراً مطروحاً. وتضمن التعميم الإرشادي السابق لإدارة الطيران الفيدرالية، الصادر عام 2005، الإرشادات نفسها تقريباً. ومع ذلك، فإن متوسط أوزان المسافرين الأميركيين تبدلت منذ ذلك الحين، واليوم تتولى شركات الطيران مسؤولية تحديث تقديراتها.

وبطبيعة الحال، من الممكن أن تختار شركات الطيران البدء في وزن الركاب قبل صعودهم إلى الطائرة (وإن كان سيظل باستطاعة الركاب رفض هذا الأمر)، لكن من الصعب تخيل أي شركة طيران ستتخذ الخطوة الأولى بهذا الاتجاه.

من جانبنا، تواصلنا مع ثلاث شركات أميركية كبرى بمجال النقل الجوي للحصول منها على تعليق، لكنها جميعاً رفضت تقديم إجابة مباشرة. وقد ردت «دلتا إيرلاينز» علينا بالإشارة إلى البيان الصادر عن إدارة الطيران الفيدرالي. ولم تستجب شركة «أميركان إيرلاينز» لطلب تقدمنا به للحصول منها على تعليق. أما «يونايتد إيرلاينز» فحُوِلتا إلى «إيرلاينز فور أميركا»، النقابة التي تمثل العاملين بالنقل الجوي، لكنها رفضت هي الأخرى التعليق.

الفرنسيون يعودون إلى المقاهي بعد فتح أبوابها

فرنسيون يستمتعون بالمشروبات في فسحة أحد مقاهي فرنسا (أ.ب)

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

بعد قيود احتواء انتشار الفيروس عاد الفرنسي إيلي أياش إلى مقهاه المفضل في باريس لاحتساء قهوة الصباح وتناول الكرواسون. وكانت قد استأنفت المطاعم والمقاهي الفرنسية تقديم خدماتها للزبائن بعد إغلاق استمر ستة أشهر بقرار من الحكومة في محاولة للحد من انتشار العدوى.

وقال أياش وهو جالس في شرفة مقهى (ليه دو ماجو) الذي كان يرتاده الكاتب الأميركي إيرنست هيمنغواي وغيره من الأدباء المشهورين: «كاد صبري أن ينفد للعودة لحياتي الطبيعية ولما كنت عليه من قبل»، حسب «رويترز».

واحتفى الرئيس إيمانويل ماكرون كذلك بإعادة فتح المقاهي فشارك رئيس الوزراء جان كاستكس في احتساء القهوة بمقهى قرب قصر الإليزيه. وكتب ماكرون على حسابه على «تويتر» يقول: «هكذا عدنا، شرفات ومتاحف ودور سينما ومسارح... لنعيد اكتشاف الأمور التي تصنع فن العيش». كان الوباء العالمي قد أجبر السلطات على إغلاق أماكن الضيافة على مستوى العالم لكن في فرنسا، البلد الذي اخترع الطعام الفاخر، كان للإغلاق وقع أشد.

ويمضي الشعب الفرنسي وقتا في الأكل والشرب أكثر مما يقضيه مواطنو أي دولة متقدمة أخرى وفقا لبيانات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وتناول الطعام بالخارج يعد جزءا من النسيج الاجتماعي.

وقال أياش، الذي يعمل في قطاع أسواق المال، إنه كان يأتي إلى هذا المقهى في كل صباح قبل الإغلاق كجزء من روتينه اليومي وحتى في عطلات نهاية الأسبوع ليستجمع أفكاره. لكن روتين حياته لم يعد لطبيعته بالكامل فمكانه المفضل كان بداخل المقهى لكنه ما زال لا يستطيع الجلوس فيه بسبب قيود (كوفيد - 19) ويقول إن الطقس في الشرفة بارد بعض الشيء. وقال: «لكن الأمور ستعود لما كانت عليه، شيئا فشيئا، وأنا سعيد للغاية».

مهرجان للفنون في شوارع مدينة إيطالية

واحدة من اللوحات الجدارية التي رسمها فنانون من أنحاء العالم في ستورنارا (فوجيا، إيطاليا) أمس. استضافت المدينة الواقعة في جنوب إيطاليا مهرجاناً للفنون في الشوارع على مدى السنوات الثلاث الماضية التي تركت حتى الآن 52 قطعة فنية على الجدران عبر البلدة الصغيرة. ونقلت صحيفة إيطالية عن الجمعية الثقافية المحلية «ستورنارا لايف» بصفتها الجهة المنظمة للحدث أنها تخطط لإنشاء 20 لوحة جدارية جديدة خلال النسخة الرابعة القادمة من المهرجان المقرر إقامتها في الأسبوعين الأولين من أغسطس (آب) المقبل. (إ.ب.أ)

الملكة إليزابيث «محطمة» بعد نفوق كلبها

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد نفوق كلب من اثنين أعطيا لها قبيل وفاة زوجها الأمير فيليب، تعيش الملكة إليزابيث الثانية حالة من الحزن الشديد، حسب ما ذكرته صحيفة «ذي صن» البريطانية.

وقال مصدر في قصر ويندسور إن «الملكة محطمة بالكامل»، مضيفة «جميع المعنيين حزينون لأن هذا الأمر حصل بعيد فقدانها زوجها»، حسب وكالة الصحافة الفرنسية. وقد توفي الأمير فيليب في التاسع من أبريل (نيسان) الماضي بعد زواج استمر 73 عاما من الملكة التي كانت تنشد بعض المواساة من خلال التنزه مع الكلبين «فيرغوس» البالغ خمسة أشهر والذي قضى بصورة غير متوقعة، و«مويك» داخل قصر ويندسور، بحسب «ي صن».

وتشير تقارير صحافية إلى أن الأمير أندرو أهدى والدته الكلبين من نوع «دورجي» في فبراير (شباط) بهدف إسعادها بعد إدخال زوجها فيليب البالغ حينها 99 عاما إلى المستشفى. ولم يعلق قصر باكينغهام على هذه الأنباء.

وكانت الملكة البالغة 95 عاما تربي كلابا من نوع «كورجي» ذات القوائم القصيرة، لكنها تخلت عن هذه المهمة بعد تقدمها في السن. لكنّ «ذي صن» قالت إن الملكة كانت متحمسة بوجود الكلبين الجديدين أخيرا. ولا تزال الملكة تملك كلبا من نوع «دورجي» يحمل اسم «كاندي».

تحويل إشارات «واي فاي» الزائدة إلى مصدر للطاقة الخضراء

القاهرة: حازم بدر

قام فريق بحثي من جامعة سنغافورة الوطنية وجامعة توهوكو اليابانية، بتطوير تقنية تستخدم أجهزة ذكية صغيرة تُعرف باسم مذبذبات عزم الدوران (STOs) لحصاد وتحويل ترددات الراديو اللاسلكية إلى طاقة لتشغيل الإلكترونيات الصغيرة.

وأعلن الباحثون في دراستهم المنشورة بالعدد الأخير من دورية «نيتشر كومينيكيشن»، عن جمع الطاقة باستخدام إشارات (الواي فاي) لتشغيل الصمام الثنائي الباعث للضوء (ليد) لاسلكيا، ودون استخدام أي بطارية.

ويقول الدكتور يانغ هيونسو من قسم الهندسة الكهربائية وهندسة الحاسبات في جامعة سنغافورة الوطنية، الذي قاد المشروع في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة أول من أمس: «نحن محاطون بإشارات (واي فاي)، ولكن عندما لا نستخدمها للوصول إلى الإنترنت، فإنها تكون غير نشطة، وهذا إهدار كبير».

ويضيف: «أحدث نتائجنا هي خطوة نحو تحويل موجات الراديو 2,4 غيغا هرتز المتاحة بسهولة إلى مصدر للطاقة الخضراء (غير الملوثة)، وبالتالي تقليل الحاجة إلى البطاريات لتشغيل الإلكترونيات التي نستخدمها بانتظام، وبهذه الطريقة، يمكن تشغيل الأدوات الكهربائية الصغيرة وأجهزة الاستشعار لاسلكياً باستخدام موجات تردد الراديو كجزء من إنترنت الأشياء، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى ظهور تطبيقات موفرة للطاقة في أنظمة الاتصالات والحوسبة في المنازل والمدن».

وللتغلب على القيود المكانية والترددات المنخفضة، توصل فريق البحث إلى طريقة يمكن بها توصيل ثمانية مذبذبات عزم الدوران (STOs) في سلسلة، وباستخدام هذه المجموعة، تم تحويل موجات الراديو الكهرومغناطيسية 2,4 غيغا هرتز التي تستخدمها شبكة «واي فاي» إلى إشارة جهد مباشر تم إرسالها بعد ذلك إلى مكثف لإضاءة مصباح «ليد» بقوة 1,6 فولت، وعندما تم شحن المكثف لمدة خمس ثوانٍ، كان قادراً على إضاءة المصباح نفسه لمدة دقيقة واحدة بعد إيقاف تشغيل الطاقة اللاسلكية.

ولتعزيز قدرة تقنيتهم على جمع الطاقة، يتطلع الباحثون إلى زيادة عدد مذبذبات عزم الدوران في السلسلة التي صمموها، بالإضافة إلى ذلك، يخططون لاختبار حصادات الطاقة الخاصة بهم لشحن الأجهزة الإلكترونية وأجهزة الاستشعار المفيدة الأخرى لاسلكياً.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سوريا 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 50 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية